دعوة أحمد الحسن بين الحق والباطل

بحث حول مدّعي الإمامة واليمانية
وحول الخلافة بعد الحجة القائم عليه السلام
وبيان المنهج الصحيح

طالب الحق

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المؤلف في سطور:

المؤلف هو شيعي إثنا عشري لا ينتمي إلى أي جهة من الجهات.. يتبع آثار أهل البيت عليهم السلام من خلال كتب الروايات لا غير تطبيقاً لقول الإمام الحجة ع: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) أي الرجوع إلى رواياتهم عليهم السلام.. وهذا ما كان عليه السلف كالشيخ الكُليني والشيخ الصدوق رحمهم الله حيث إلتزموا باتّباع محض النصوص والأخبار.

شُكر وتقدير:

شكر إلى الأخوة المؤمنين الذين ساهموا في دعم وتطوير هذا الكتاب من خلال النقد البنّاء وإبداء آرائهم القيّمة جزاهم الله خير الجزاء.. وكان اسم الكتاب سابقاً (دعوة أحمد الحسن حق أم بدعة ؟) وقد قمنا بمراجعته وتنقيحه وتعديله وذلك بعد مناقشة بعض مواضيعه مع أنصار أحمد الحسن عن طريق البالتوك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محّمدٍ وآله الطاهرين.. يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك..

أمّا بعد.. فهذا الكتاب يتناول قضيّة مهمة ألا وهيَ دعوة أحمد الحسن.. ولكن قبل الدخول في صلب الموضوع نستعرض هذه المقدمة الوجيزة:

مُقدّمة

من هو أحمد الحسن ؟

هو أحمد إسماعيل، وهو من أهل البصرة، حصلَ على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية ثم انتقل إلى النجف الأشرف ودخل في الحوزة العلمية [1]..

إدّعى بأنّه التقى بالإمام الحجة المهدي ع في ضريح الإمامَين الهادي والعسكري عليهما السلام في سامراء قبل عام ١٩٩٩م بسنين، وقد أعطاه الإمام ع العلوم والمعارف لمدة من الزمن..

وهو مُلقّب بـ (الحسن) نسبةً للإمام الحسن العسكري ع.

ما الذي ادّعاه ؟

إدّعى أحمد الحسن بأنّهُ:

- ابن الإمام المهدي ع.. فهو أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن الإمام المهدي ع (أي من ذرّية الإمام الحجة ع وليس من صلبه مباشرةً).
- هو المهدي الأول من الاثني عشر مهدياً من ولد الإمام الحجة ع.
- هو خليفة ووصيّ الإمام الحجة ع والذي سوف يتسَلّم الخلافة بعد وفاته ع.
- هو قائم آل محمّد ويُلقَّب بـ (المهدي).. (مشتركة بينه وبين الحجة ع).
- هو الإمام الثالث عشر (إمام معصوم منصوص العصمة ومفترَض الطاعة).. أي هو: (الإمام أحمد الحسن عليه السلام)!. (راجع المتشابهات- لأحمد الحسن/ ج٤/ س ١٤٤)
- هو حجة الله على خَلقه، وهو أعلم الناس بالقرآن والتوراة والإنجيل بعد الأئمة. (المتشابهات-ج٤/ س ١٤٤)
- هو اليَماني.
- هو أول أصحاب الحجة الـ ٣١٣ وهو قائدهم.
- هو رسول الإمام الحجة ع ورسول السيد المسيح ع ورسول إليا ع.
- هو شبيه عيسى ابن مريم الذي صلبوه (حيث افتدى المسيح ع آنذاك).
- هو بقيَّة آل محمد، وهو الركن الشديد، المُؤيَّد بجبرائيل، المسدّد بميكائيل، المنصور بإسرافيل. (البيان الأول- لأحمد الحسن).
- في ظهره ختم النبوة ! (المتشابهات- لأحمد الحسن/ ج٤/ س ١٤٤).
- هو طالع المَشرق ودابّة الأرض التي تكلّم الناس وهو علي ابن أبي طالب المُزمع أنْ يأتي في آخر الزمان (فهو يمثّل الإمام علي ع في هذا الزمان بكونه دابّة الأرض وبداية نزول العذاب).

---

(١) ذُكِرَ أنّه من مواليد عام (١٩٦٨م)، تخرّج من كلية الهندسة المدنية جامعة البصرة عام (١٩٩٢م).

- هو المعروف في السماء نجمة الصبح ودِرع الأنبياء والحصن الحصينِ، وهو الأسد الذي كرَّ مع الكرار في بدر وأحد وحُنينٍ، وهو حبيب الرسول وبرعمه الطبين بأمور الدينِ، وهو ص ونهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد، وهو الحجر والركن اليمين. (من كتاب المتشابهات- لأحمد الحسن/ ج٤)
- هو حَجر في يمين علي ابن أبي طالب ع ألقاهُ في يوم ليهديَ به سفينة نوح، ومرة لينجي إبراهيم من نار نمرود، وتارة ليخلّص يونس من بطن الحوت، وكلم به موسى على الطور، وجعله عصا تفلق البحار ودرع لداود، وتدرَّع به في أحد، وطواه بيمينه في صفين (من خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)
- هو الذي يملئها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

أحمد الحسن يعتبر جميع شيعة أهل البيت عليهم السلام قد استحقوا نار جهنّم ما لم يلتحقوا بهذه الدعوة.. فيقول في بيانٍ له وهو يدعو الناس إلى نفسه باسم الإمام المهدي ع:

بيان البراءة "١٣ رجب" الصادر في ١٣ جمادي الثاني ١٤٢٥ هـ. ق:

(وأُعلن باسم الإمام محمد بن الحسن المهدي ع أنَّ كل من لم يلتحق بهذه الدعوة ويعلن البيعة لوصي الإمام المهدي ع بعد ١٣ رجب ١٤٢٥ هـ ق فهو:

١. خارج من ولاية علي بن أبي طالب ع وهو بهذا إلى جهنم وبئس الورد المورود وكل أعماله العبادية باطلة جملة وتفصيلا فلا حج ولا صلاة ولا صوم ولا زكاة بلا ولاية.
٢. أنّ رسول الله محمد بن عبد الله ص بريء من كل من ينتسب إليه ولم يدخل في هذه الدعوة ويعلن البيعة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) والحمد لله وحده (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآياتِنَا لا يُوقِنُونَ) (النمل:٨٢)).

أقول سوف يتضح إن شاء الله تعالى من خلال هذا البحث بطلان هذه الدعوة مِن عدمها، قال تعالى: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} النمل/ ٦٤.. وأهمية هذا البحث تصب في ثلاثة أمور:

١. معرفة العقيدة الصحيحة، فالفكر العقائدي يؤثر على المصير الأخروي للإنسان..
٢. التحصّن ضد كل الدعوات الباطلة.. قال أمير المؤمنين ع: (مَن مَشى إلى صاحب بدعةٍ فوقّرهُ فقد سعى في هدم الإسلام) من لا يحضره الفقيه/ ج٣.
٣. كشف كذب هذه الدعوات الباطلة.. قال الرسول ص: (إذا ظَهرت البِدَع في أمّتي فليُظهِر العالم عِلمه فمن لم يفعَل فعليه لعنة الله).. الكافي/ ج١.

وإن شاء الله تعالى سوف نبيّن المنهج الصحيح ألا وهو اتّباع أهل البيت ع عن طريق رواياتهم عليهم السلام تطبيقاً لقول الإمام الحجة ع: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) أي الرجوع إلى رواياتهم عليهم السلام.. لذا ينبغي الابتعاد عن كل منهج مُخالف لمنهج أهل البيت عليهم السلام..

عن إبراهيم بن عمر اليماني عن رجل عن أبي جعفر ع أنّهُ قال:
(لتُمحصنّ يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين، وإنَّ صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعةٍ من أمرنا ويُمسي وقد خرج منها، ويُمسي على شريعةٍ من أمرنا، ويُصبح وقد خرج منها)[1].

---

(١) الغيبة للنعماني/ باب ١٢- ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق/ ح١٢.

وفي نهاية هذا الكتاب ذكرنا كُتب الحديث الشيعية والسنية التي اعتمدناها إضافةً إلى معاجم اللّغة.

وينبغي التنبيه إلى أنّ بعض كُتب الحديث هي ليست مَصادر رئيسية ولكنّها موسوعات روائية تجمع الروايات من مصادر الحَديث المختلِفة.. مثل بحار الأنوار للعلامة المجلسي (توفيَ عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م) ووسائل الشيعة للحر العاملي (توفيَ عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م)، لذا ينبغي ذكر المصدر الذي نُقل منه الحديث بعد ذكره من هذه الكتب إنْ أمكن ذلك..

والله ولي التوفيق

طَالِبُ الحَقّ

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



كيفية معرفة الإمام

ادّعى أحمد الحسن بأنّهُ الإمام الثالث عشر من أئمة أهل البيت ع.. وهذا الادعاء خطير للغاية.. والحمد لله رب العالمين فأئمتنا عليهم السلام أعطونا علامات لمعرفة الإمام، فالإمام أو صاحب الأمر يُعرَف بخصال عدّة منها:

١	**السكينة والوقار**	عن الحارث بن المغيرة النصري قال: قلت لأبي عبد الله ع **بِمَ يُعرَف صاحب هذا الأمر**، قال: (بالسكينة والوقار والعلم والوصية)[1].
٢	**العلم**	
٣	**الوصية الظاهرة**	
٤	**يسألُ فيُجيبُ وإنْ سُكِتَ عنه ابتدأ**	عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن ع: جُعِلتُ فداك **بِمَ يُعرف الإمام؟** قال: فقال: بخصالٍ: (أمّا أولها فإنّهُ بشيء قد تقدَّم من أبيه فيه بإشارةٍ إليه لتكونَ عليهم حجة، ويسألُ فيُجيبُ وإنْ سُكِتَ عنه ابتدأ، ويُخبر بما في غدٍ، ويكلّم الناس بكل لسان، ثم قال لي: يا أبا محمد أُعطيك علامةً قبل أن تقوم فلم ألبث أنْ دخلَ علينا رجلٌ من أهل خُراسان، فكلمَهُ الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن ع بالفارسية، فقال له الخراساني: والله جُعلت فداك ما منعني أن أُكلمك بالخراسانيّة غير أنّي ظننتُ أنكَ لا تُحسنها، فقال: سُبحان الله إذا كنتُ لا أُحسِنُ أُجيبُكَ فما فَضْلي عليك، ثمّ قال لي: يا أبا محمد إنّ الإمام لا يَخفى عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح، **فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام**)[2].
٥	**يُخبر بما في غد**	
٦	**يكلّم الناس بكل لسان ولغة**	
٧	**معصوم من جميع الذنوب**	عن إسماعيل بن جابر عن الصادق ع قال: قال أمير المؤمنين ع: (**والإمام المستحق للإمامة له علامات** فمنها أنْ يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا...)[3].
٨	**لا يزِل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب**	
٩	**لا يسهو ولا ينسى**	
١٠	**لا يلهو بشيء من أمر الدنيا**	

*	**أعطى الله تعالى لهم المعجزة**	عن أبي بصير قال: قلتُ لأبي عبد الله ع لأي علة أعطى الله عز وجل أنبياءهُ ورسله **وأعطاكم المعجزة**، فقال: (ليكون دليلاً على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلاّ أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب)[4].

وسنناقش موضوع الإمامة والمنهج الصحيح في ثلاثة محاور إن شاء الله تعالى.

(١) الخصال/ج١/ باب الأربعة/ ح١٢.
(٢) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الأمور التي توجب حجة الإمام ع/ ح٧.
(٣) بحار الأنوار/ ج٢٥/ كتاب الإمامة/ أبواب علامات الإمام/ باب٤- جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة: من تفسير النعماني.
(٤) علل الشرائع/ ج١/ باب ١٠٠- علة المعجزة/ ح١.

المحور الأول

عصمة المدّعي، معجزته، دعوته، علمه

وفيه خمسة فصول

1. **الفصل الأول**: الصدق والكذب مفتاح لمعرفة صحة الدعوة (المعصوم لا يكذب).
2. **الفصل الثاني**: أول معجزة لأحمد الحسن يظهرها للناس بين الحقيقة والوهم.
3. **الفصل الثالث**: المطالبة بحاكمية الله أم بحاكمية الناس؟
4. **الفصل الرابع**: العلم وأحمد الحسن.
5. **الفصل الخامس**: اليماني والعصمة.

الفصل الأول

الصدق والكذب مفتاح لمعرفة صحة الدعوة (المعصوم لا يكذب)

وفيه بابان

١. **الباب الأوّل**: هل يوجد تحريف وتدليس في الروايات الشريفة؟

٢. **الباب الثاني**: إيصال أفكار السيد محمد الصدر إلى الناس بشكل معكوس.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : (كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لوُلدِه: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير ، وأما علمتم أن رسول الله ص قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً) الكافي/ج٢.

الباب الأول

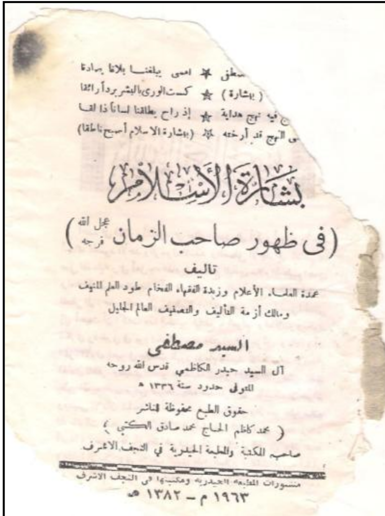
هل يوجد تحريف وتدليس في الروايات الشريفة؟

المستوى الأول:

أخذ بعض الروايات من كُتب فيها أخطاء (ككتاب بشارة الإسلام/ تأليف١٩١٧ـ ١٩١٨م) وغيره:

١ كتاب (بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان عج) للسيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي هو عبارة عن كتاب يضم عدد من الروايات التي تخص قضية الإمام الحجة ع، وهو يُعتبر من الكتب الحديثة حيث إنّ المؤلف انتهى من كتابة هذا الكتاب سنة (١٣٣٢هـ) أي سنة (١٩١٧ـ ١٩١٨م).. إذن هو كتاب جامع لأحاديث الإمام الحجة ع وليس مصدر.. فكل أحاديثه مأخوذة من كُتب الحديث الشيعية كالكافي والغيبة للنعماني وكمال الدين للصدوق وغيرها، وكذلك الكُتب السُّنية كعُقد الدُرَر وكتاب الفتن لنعيم المروزي وغيرها.

ولكن توجد لهذا الكتاب عدَّة نُسَخ بينهنّ شيء من الاختلاف (اختلاف في ألفاظ الروايات)، منها:



بشارة الإسلام

(في ظهور صاحب الزمان عجل الله فرجه)

تاليف

عمدة العلماء الأعلام وزبدة الفقهاء الفخام طود العلم المنيف ومالك أزمة التأليف والتصنيف العالم الجليل

السيد مصطفى

آل السيد حيدر الكاظمي قدس الله روحه

المتوفى حدود سنة ١٣٣٦ هـ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبها في النجف الاشرف

١٩٦٣ م – ١٣٨٢ هـ

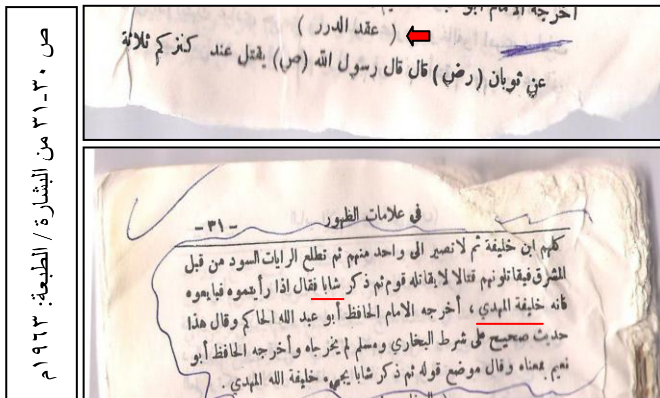
١. نسخة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف (١٩٦٣م- ١٣٨٢هـ) وهذه النسخة يعتمدها أنصار أحمد الحسن.
٢. المطبوعة في طهران في مكتبة نينوى.
٣. المطبوعة من قبل مؤسسة البعثة.

إضافة إلى أنَّ بعض روايات هذا الكتاب تُخالف المصادر التي أخذت منه (**أخطاء مطبعية**).. فلمعرفة الصحيح ينبغي الرجوع إلى المصدر الذي اعتمدهُ المؤلف (مراجعة الأصل المنقول منه الحديث)، على سبيل المثال: هو ينقل الرواية من كمال الدين أو الغيبة للنعماني فنحن نرجعُ مباشرةً إلى كمال الدين والغيبة..

مثال: كتاب المتشابهات- لأحمد الحسن/ ج٤- س ١٤٤:

ذكر أحمد الحسن رواية من بشارة الإسلام يَستدلُ بها على أنّهُ خليفة الحجة ع وذلك في جوابه لسائل يسأل عن شخصية اليماني، فقال:

> وعند أول ظهوره يكون **شاباً**، قال رسول الله ص: (... ثم ذكر شاباً فقال إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي).



(عقد الدرر)

عن ثوبان (رض) قال قال رسول الله (ص) يقتل عند كنزكم ثلاثة

في علامات الظهور — ٣١ —

كلهم ابن خليفة ثم لا تصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالا لا يقاتله قوم ثم ذكر شابا فقال اذا رأيتموه فبايعوه فانه خليفة المهدي ، أخرجه الامام الحافظ أبو عبد الله الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم لم يخرجاه وأخرجه الحافظ أبو نعيم بمعناه وقال موضع قوله ثم ذكر شابا يجيء خليفة الله المهدي .

ص ٣٠-٣١ من البشارة / الطبعة: ١٩٦٣م

وقد ذكر أنصاره هذه الرواية كاملةً:

عن ثوبان قال: قال رسول الله ص:

(يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالاً لا يقاتله قوم ثم ذكر شاباً فقال إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المَهدي) بشارة الإسلام/ ص ٣٠-٣١.

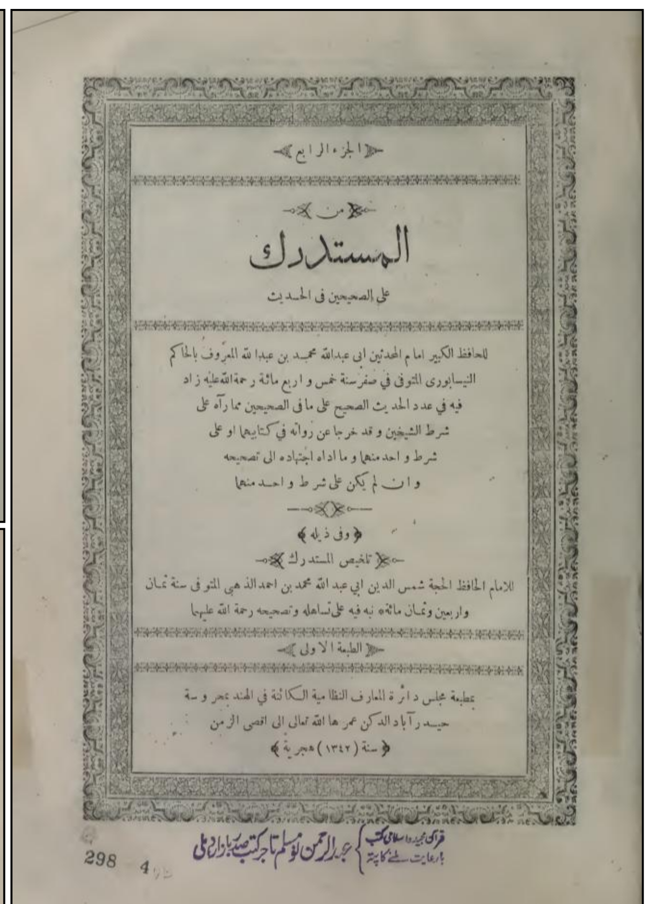
أقول كتاب البشارة قد أخذ هذا الحديث من (عُقد الدُرَر)، ولكن لا توجد كلمة (شاباً) ولا (خليفة المهدي) في عقد الدرر:

عُقد الدُرَر في أخبار المنتظر- للشافعي السلمي- المتوفى بعد ٦٨٥هـ/ باب ٤/ فصل ٤:

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونهم قتالاً لم يقاتله قوم) ثم ذكر **شيئاً**، فقال: (إذا رأيتموه فبايعوه: ولو حبواً على الثلج، فإنه **خليفة الله المهدي**).
أخرجه **الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه**، وقال: هذا حديث صحيح، على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه. وأخرجه جماعة من أئمة الحديث بمعناه، منهم: **أبو عبد الله ابن ماجه القزويني**، وأبو عمرو الداني، وأبو نعيم الأصبهاني. وقالوا موضع قوله (ثم ذكر شيئاً فقال): (ثم يجيء خليفة الله المهدي).

إذن المذكور في (عُقد الدُرَر) هو (شيئاً) وليس (شاباً)، و(خليفة الله المهدي) وليس (خليفة المهدي).. وصاحب عُقد الدُرَر قد أخذ هذا الحديث من (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري، وإليك هذه النسخة المصورة لسنة ١٩٢٣- ١٩٢٤م:

المستدرك على الصحيحين في الحديث- ج٤/ للحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري- ت ٤٠٥هـ:


﴿الجزء الرابع﴾

من

المستدرك

على الصحيحين في الحديث

للحافظ الكبير امام المحدثين ابى عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابورى المتوفى في صفر سنة خمس واربع مائة رحمة الله عليه زاد فيه في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين مما رآه على شرط الشيخين وقد خرجا عن رواته في كتابيهما او على شرط واحد منهما وما اداه اجتهاده الى تصحيحه وان لم يكن على شرط واحد منهما

﴿وفي ذيله﴾

﴿تلخيص المستدرك﴾

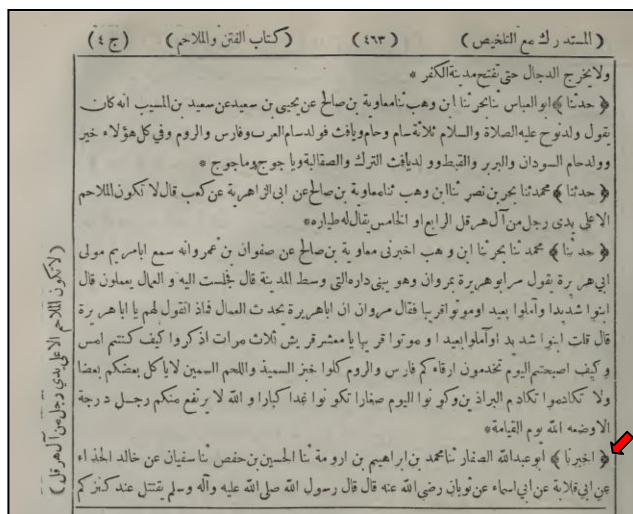
للامام الحافظ الحجة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة ثمان واربعين وثمان مائة نبه فيه على تساهله وتصحيحه رحمة الله عليهما

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله تعالى الى اقصى الزمن

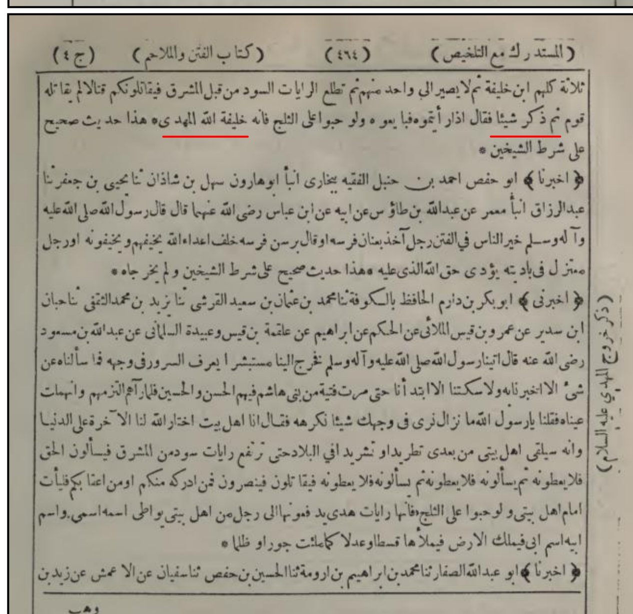
﴿سنة (١٣٤٢) هجرية﴾

طبِع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية
النظامية حيدر آباد الدكن الهند
الطبعة الأولى
سنة (١٣٤٢هـ) أي حوالي (١٩٢٣- ١٩٢٤م)


(المستدرك مع التلخيص) (٤٦٣) (كتاب الفتن والملاحم) (ج ٤)

ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر *
﴿حدثنا﴾ ابو العباس ثنا بحر ثنا ابن وهب ثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول ولد نوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج *
﴿حدثنا﴾ محمد ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب ثنا معاوية بن صالح عن ابى الزاهرية عن كعب قال لا تكون الملاحم الا على يدى رجل من آل هرقل الرابع او الخامس يقال له طياره *
﴿حدثنا﴾ محمد ثنا بحر ثنا ابن وهب اخبرنى معاوية بن صالح عن صفوان بن عمرو انه سمع ابا مريم مولى ابي هريرة يقول مر ابو هريرة بمروان وهو يبنى داره التى وسط المدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون قال ابنوا شديدا وآملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا وآملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميذ واللحم السمين لا يأكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع منكم رجل درجة الا وضعه الله يوم القيامة *
﴿اخبرنا﴾ ابو عبدالله الصفار ثنا محمد بن ابراهيم بن ارومة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم

(لا تكون الملاحم الا على يدي رجل من آل هرقل)


(المستدرك مع التلخيص) (٤٦٤) (كتاب الفتن والملاحم) (ج ٤)

ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا فقال اذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين *
﴿اخبرنا﴾ ابو حفص احمد بن حنبل الفقيه ببخارى انبأ ابو هارون سهل بن شاذان ثنا يحيى بن جعفر ثنا عبدالرزاق انبأ معمر عن عبدالله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه او قال برسن فرسه خلف اعداء الله يخيفهم ويخيفونه او رجل معتزل في باديته يؤدى حق الله الذى عليه * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *
﴿اخبرنى﴾ ابو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي ثنا يزيد بن محمد الثقفى ثنا حبان ابن سدير عن عمرو بن قيس الملائى عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة بن قيس وعبيدة السلمانى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشرا يعرف السرور في وجهه فما سألناه عن شئ الا اخبرنا به ولا سكتنا الا ابتدأنا حتى مرت فتية من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقى اهل بيتى من بعدى تطريدا وتشريدا في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فمن ادركه منكم او من اعقابكم فليأت امام اهل بيتى ولو حبوا على الثلج فانها رايات هدى يدفعونها الى رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابى فيملك الارض فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما *
﴿اخبرنا﴾ ابو عبدالله الصفار ثنا محمد بن ابراهيم بن ارومة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن

وهب

(ذكر خروج المهدي عليه السلام)

وقد ذُكر هذا الحديث أيضاً في كتاب (سُنن ابن ماجة) لابن ماجة القزويني المتوفى سنة ٢٧٣هـ، وإليك هذه المخطوطة القديمة (سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م):





كتاب ابن ماجة رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سنن ابن ماجة
مكتوبة بخط اليد سنة (١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م)
كتاب الفتن/ باب خروج المهدي/ ص ٤١١:

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي.

هذا وقد ذُكر هذا الحديث في كُتب الحديث الآتية ومصدرها سنن ابن ماجة وبصيغة (شيئاً لا أحفظه) و(خليفة الله المهدي):

١. البيان في أخبار صاحب الزمان (الكنجي الشافعي- ت ٦٥٨هـ).
٢. كشف الغمّة- ج٢ (علي بن عيسى الإربلي- ت ٦٩٣هـ).
٣. بحار الأنوار- ج ٥١ (العلامة المجلسي- ت ١١١٠هـ).

وبذلك يتضح ما يلي:

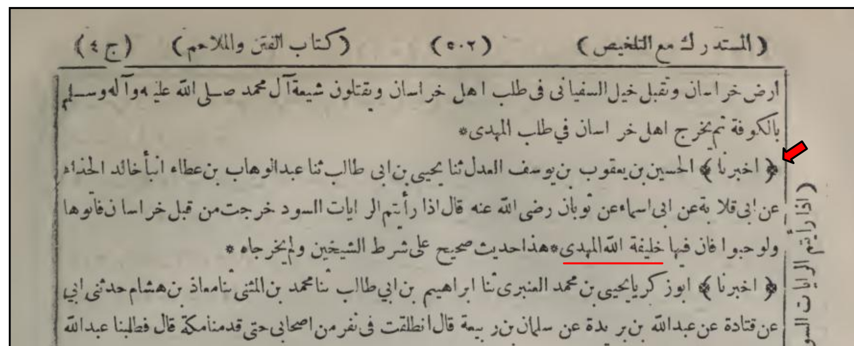
١. وجود الأخطاء المطبعية في كتاب البشارة.. بل توجد لهذا الكتاب عدَّة نُسَخ بينهنّ شيء من الاختلاف (اختلاف في ألفاظ الروايات) كما ذكرنا.
٢. لم نجد مطلقاً في المصادر كلمة (شاباً) ولا (خليفة المهدي)، ووجود هذه الكلمات في البشارة هي خطأ مطبعي كما تـبيّن.. وإذا كانت موجودة فليأتِ الأنصارُ بها من المصادر الرئيسية.
٣. وينبغي التنبيه إلى أنّ الراوي قال (ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه) والشيء هو ما صحَّ أنْ يُعلم ويُخبر عنه، فقد تتكوّن من جملة قصيرة أو طويلة ولكنَّ الراوي لم يذكرها لأنّهُ نسِيَها.

بل قد تكرّرَ هذا الأمر في كُتب الأنصار أيضاً، فالشيخ ناظم العُقَيلي وهو من المقرَّبين لأحمد الحسن يذكر في كتابة (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم/ إضاءة ٥) حديثاً ويقول بأنّه ينطبق على أحمد الحسن، والحديث هو:

عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله ص: (إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فان فيها خليفة المهدي) بشارة الإسلام ص٢٣٦[1].

لكن عندما تراجع المصادر الرئيسية تجد بأنّهُ مكتوب (خليفة الله المهدي) لا (خليفة المهدي)..

١. المستدرك على الصحيحين- ج٤/ للنيسابوري- ت ٤٠٥هـ/ نسخة ١٩٢٣- ١٩٢٤م:



(المستدرك مع التلخيص) (٥٠٢) (كتاب الفتن والملاحم) (ج٤)

ارض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب اهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالكوفة ثم يخرج اهل خراسان في طلب المهدى *

(اخبرنا) الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا يحيى بن ابى طالب ثنا عبدالوهاب بن عطاء انبأ خالد الحذاء عن ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان رضى الله عنه قال اذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا فان فيها خليفة الله المهدى * هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

(اخبرنا) ابو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا ابراهيم بن ابي طالب ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبدالله بن بريدة عن سلمان بن ربيعة قال انطلقت فى نفر من اصحابى حتى قدمنا مكة قال فطلبنا عبدالله

٢. كتاب الفتن- لنعيم بن حمّاد المروزي- ت ٢٨٨هـ:

كِتابُ الفِتَن
تأليف الإمام العلامة
الحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي
توفي ٢٢٨هـ
تحقيق
سمير بن أمين الزهيري

٨٩٦ ـ **حدثنا** أبو نصر الخفّاف، عن خالدٍ، عن أبي قِلابة.
عن ثوبان قال: إذا رأيتُم الراياتِ السود خرجتْ من قِبَلِ خُراسان، فائتُوها ولو حَبْواً على الثَّلجِ؛ فإنَّ فيها خليفةَ الله المهديّ.

٨٩٧ ـ **حدثنا** عبد الله بنُ إسماعيل البصريّ، عن أَبيه، عن الحسن قال:
يخرجُ بالريّ رجلٌ، ربعة أسمر، مولى لبني تميمٍ كوسج، يُقال له: شُعيب بن صالحٍ في أربعةِ الآفٍ، ثيابُهم بيضٌ، ورَاياتُهم سودٌ، يكون على

ولكن حتى العُقيلي غير متأكد من أنّ الرسول ص حسب رواية ثوبان قال (خليفة المهدي) أم (خليفة الله المهدي) فهو يذكر في كتابه (الرد القاصم) نفس الرواية ولكن بعبارة (خليفة الله المهدي)..

وسوف نناقش هذا الحديث في (الفصل العاشر/ النقطة الخامسة).

(١) يُعلّق الشيخ العُقيلي على هذه الرواية التي ذكرها فيقول: (والمقصود من خليفة المهدي في الرواية السابقة أي وصيه الذي يمارس الحكم بعده...).

٣ **مثال آخر:** ذكر أحمد الحسن جزءاً من حديثٍ طويل للإمام الصادق ع للدلالة على أنّه أحد أصحاب الحجة ع وذلك في كتابه (المتشابهات- ج٤/ س ١٤٤)، فقال ما نصّهُ:

وعن الصادق ع في خبر طويل سمّى به أصحاب القائم ع: (... ومن البصرة... أحمد...).

أقول ولكن عندما ترجع إلى المصدر الذي ذُكِرَ في البشارة وهو (غاية المرام وحجة الخصام) فلن تجد لهذه الرواية أثراً، بل تجدها في كتاب (دلائل الإمامة)، وستجد بأنّ الحديث يذكر اسم (أحمَد بن مَليح) بأنّه من أصحاب القائم ع وليس (أحمد) أو (أحمد بن إسماعيل):

دلائل الإمامة ـ لمحمد الطبري- القرن ٤ هـ/ ص ٣١٩:

(في روايتين يذكر فيها الإمام ع بلدان أصحاب القائم ع لأبي بصير ثم في الثانية يذكر لهُ أسمائهم):

(... ومن البصرة ثلاثة رجال...) - (...ومن البصرة عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد وأحمد بن مليح وحمّاد بن جابر).

وإليك مخطوطة (دلائل الإمامة) التي كُتبت سنة (١٣٦٦هـ) أي (١٩٤٧م) للتأكد:

دلائل الإمامة / لمحمد الطبري- القرن ٤ هـ

(مخطوطة كتبها ابن الشيخ طاهر السماوي في النجف سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م وقد استنسخها من المخطوطة التي كتبها الشيخ عباس القمّي سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م)

ذُكِرَ أصحاب القائم ع في عشر صفحات، وهنا الصفحة الأولى وجزء من الصفحة الثانية والصفحة التاسعة

أمّا في كتاب بشارة الإسلام فتجده قد ذكر: (وأحمد ومليح) وهذا لا ينسجم مع عدد الرجال الذين ذكرهم الإمام الصادق ع، فالإمام ع قال: (ومن البصرة ثلاثة رجال) ولم يقل أربعة، ثمَّ بعد ذلك ذكر أسمائهم في روايةٍ أخرى (وبالإسناد الأول: أنَّ الصادق ع سمَّى أصحاب القائم ع لأبي بصير فيما بعد).. وكالآتي:

معرفة رجال مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه):

٥٢٦/ ١٣٠- حدثني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد رض قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز قال: حدثنا محمد بن زياد عن أبي عبد الله الخراساني قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح عن مسعدة بن صدقة **عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال:** قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين ع يعلم أصحاب القائم ع كما كان يعلم عدتهم، قال أبو عبد الله ع: حدثني أبي ع قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلا فرجلا ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكل ما عرفه أمير المؤمنين ع فقد عرفه الحسن ع وكل ما عرفه الحسن ع فقد عرفه الحسين ع وكل ما عرفه الحسين ع فقد عرفه علي بن الحسين ع، وكل ما علمه علي بن الحسين ع فقد علمه محمد بن علي ع وكل ما علمه محمد بن علي ع فقد علمه وعرفه صاحبكم (يعني نفسه). قال أبو بصير: قلت: مكتوب، قال: فقال أبو عبد الله ع: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت جُعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك يقتضى من أسمائهم، قال فقال ع: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فائْتني. قال: فلما كان يوم الجمعة أتيته، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألتنا عنه، قلت: نعم جُعلت فداك. قال إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك، قلت: أظن شغله شاغل وكرهت أنْ أتأخر عن وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: اكتب له: (هذا ما أملاه رسول الله ص على أمير المؤمنين ع وأودعه إيّاه من تسمية أصحاب المهدي ع، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة، وذلك عن استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس:

من طار بند الشرقي رجل، **وهو المرابط السياح**، ومن الصامغان رجلان، ومن أهل فرغانة رجل، ومن أهل الترمد رجلان، ومن الديلم أربعة رجال، ومن مرو الروذ رجلان ....

ومن المدائن ثمانية رجال، ومن عكبرا رجل، ومن حلوان رجلان، **ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى أنطاكية وغلامهما وهم ثلاثة نفر** والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلا، والنازلان بسرنديب رجلان ....

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة..........

٥٢٧/ ١٣١- قال: أبو حسان سعيد بن جناح حدثنا محمد بن مروان الكرخي قال: حدثنا عبد الله بن داود الكوفي عن سماعة بن مهران قال: **سأل أبو بصير الصادق ع** عن عدة أصحاب القائم ع فأخبره بعدتهم ومواضعهم، فلما كان العام القابل قال: عدت إليه فدخلت عليه، فقلت: **ما قصة المرابط السائح**، قال: هو رجل من أصبهان.........

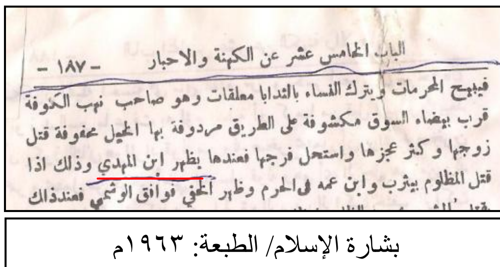
٥٢٨/ ١٣٢ـ وبالإسناد الأول: أن الصادق ع سمى أصحاب القائم ع لأبي بصير فيما بعد، فقال ع: أما الذي في طاربند الشرقي: بندار ابن أحمد من سكة تدعى بازان، وهو السياح المرابط، ومن أهل الشام رجلان: يقال لهما إبراهيم بن الصباح، ويوسف بن صريا، فيوسف عطار من أهل دمشق، وإبراهيم قصاب من قرية سويقان ....
ومن البصرة: عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد، وأحمد بن مليح، وحماد بن جابر. وأصحاب الكهف سبعة نفر: مكسلمينا وأصحابه. والتاجران الخارجان من أنطاكية: موسى بن عون، وسليمان بن حر، وغلامهما الرومي..........

إذن بعدما ذكر الإمام الصادق ع لأبي بصير أماكن أصحاب القائم ع، ذكرَ لهُ أسمائهم فيما بعد.. إذن من البصرة ثلاثة رجال (عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد، وأحمد بن مليح، وحمّاد بن جابر).

***

٣ قال الشيخ العُقيلي في كتابه (الرد الحاسم) وهو يذكر عدد من النقاط الدالة على وجود الذرية للمهدي ع:

الدليل الخامس عشر: جاء في بشارة الإسلام **نقلا عن بحار الأنوار** عن سطيح الكاهن في خبر طويلا جاء في أحد فقراته بعدما يذكر بعض الوقائع التي تسبق قيام الإمام المهدي عليه السلام (... فعندها يظهر ابن المهدي عليه السلام ...) بشارة الإسلام ص١٥٧.
وهذا يدل صراحة على أنّ قبل قيام المهدي ع يظهر ابن الإمام المهدي ع.


الباب الخامس عشر عن الكهنة والاحبار - ١٨٧ -
فيبيح المحرمات ويترك النساء بالثدايا معلقات وهو صاحب نهب الكوفة قرب بيضاء السوق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها و كثر عجزها واستحل فرجها فعندها يظهر ابن المهدي وذلك اذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم وظهر الخفي فوافق الوشمي فعندذاك

بشارة الإسلام/ الطبعة: ١٩٦٣م

فبشارة الإسلام نقل الحديث من (بحار الأنوار)، وعندما تُراجع البحار يتبيّن لكَ أنَّ هناك كلمة محذوفة (أخطاء مطبعية في البشارة كما ذكرنا سابقاً).. فالمذكور في البحار هو (ابن **النبي** المهدي).. وإليكم الحديث:

بحار الأنوار- للعلامة المجلسي- ت (١١١٠هـ - ١٦٩٨م)/ ج ٥١/ كتاب الغيبة/ باب ١١:

روى البرسي في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال: إنّ ذاجدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكَّ فيه... إلى أن تقول الرواية: (فعندها يظهر **ابن النبي المهدي** وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم...).

وإليك مخطوطة بحار الأنوار للتأكد:

هو حسبي

المجلد

الثالث عشر من كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار وهو
كتاب الغيبة واحوال الحجة القائم صلوات الله عليه وعلى
جميع ابائه الطاهرين تصنيف شيخنا ومولانا قدوة
الكاملين شيخ الاسلام والمسلمين
ذي الروح القدسي مولانا محمد باقر
المجلسي دام افاداته

وكتب بيمناه الجانية الفانية مؤلفه احقر عباد الله الغني محمد باقر بن محمد تقي عفي عنهما بالنبي وآله الاكرمين
في شهر رجب الاصب من شهور سنة
ثمان وسبعين بعد الالف
من الهجرة

كتبه محمد بن سلطان كمال القرية فرغت من كتبه
في يوم الخميس في يوم تسعة وعشرين شهر جمادى الاول
سنة ١١٠٦

جارية ابي محمد عليه السلم فدل سجلين ذكر اسمه م ح م د وهو القائم من بعدي ... القطان عن ابيه
عن جعفر الفزاري عن محمد بن احمد المدايني عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليه السلم يقول
في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو محمد عليه السلم وتفرقت شيعته وانصاره
فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على تحيره ومنهم من ثبت على دينه
بتوفيق الله عز وجل يج علي بن ابراهيم عن ابيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلم
علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لي لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب
دعاء عليه تاريخ مولدي وان نظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت ولدا فقلت لا
فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل عليه السلم من كان ذا عضد يدرك
ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ
الارض قسطا فاما الان فلا ثم تمثل لعلك يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود اللوابد
فان تميما قبل ان يلد الحصا اقام زمانا وهو في الناس واحد ... نادر وفيما اخبر به
الكهنة واضرابهم وما وجد من ذلك مكتوبا في الالواح والصخور ه روى البرسي
في مشارق الانوار عن كعب بن الحارث قال ان ذا جدن الملك ارسل الى سطيح لامر شك فيه
فلما قدم عليه اراد ان يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم اذن له فدخل فقال له الملك
ما خبأت لك يا سطيح فقال سطيح حلفت بالبيت والحرم والحجر الاصم والليل اذا اظلم والصبح اذا
تبسم وبكل فصيح وابكم لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم فقال الملك من اين علمك هذا
يا سطيح فقال من قبل اخ لي جني ينزل معي اين نزلت فقال الملك اخبرني عما يكون في الدهور فقال
سطيح اذا غارت الاخيار وفارت الاشرار وكذب بالاقدار وحمل المال بالاوقار وخشعت الابصار لحامل
الاوزار وقطعت الارحام وظهرت الطغام المستحلي الحرام في حرمة الاسلام واختلفت الكلمة وخفرت
الذمة وقلت الحرمة وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب وله شبيه الذنب فهنالك
تنقطع الامطار وتجف الانهار وتختلف الاعصار وتغلو الاسعار في جميع الاقطار ثم تقبل البربر
بالرايات الصفر على البراذين المسرجة حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات
السود بالحمر فيبيح المحرمات ويترك النساء بالثدايا معلقات وهو صاحب نهب الكوفة

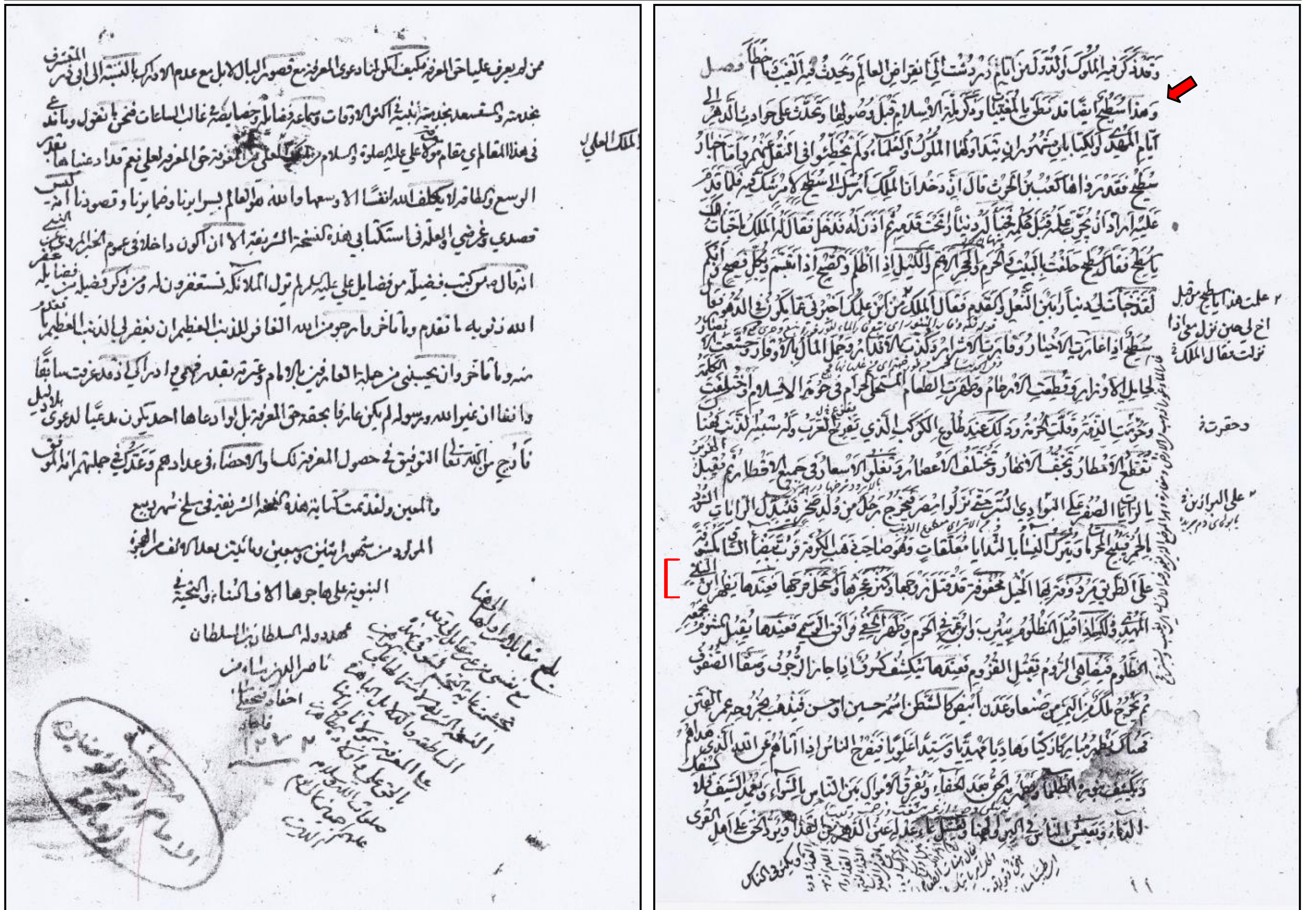
فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها وكثر عجزها واستحل
فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي وذلك اذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم وظهر الخفي فوافق
الوسمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم فعندها ينكسف كسوف
اذا جاء الزحوف وصف الصفوف ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن ابيض كالقطن اسمه حسين او حسن
فيذهب بخروجه غمر الفتن فهنالك يظهر مباركا زكيا وهاديا مهديا وسيدا علويا فيفرج
الناس اذا اتاهم بمن الله الذي هداهم فيكشف بنوره الظلماء ويظهر به الحق بعد الخفاء ويفرق
الاموال في الناس بالسواء ويغمد السيف فلا يسفك الدماء ويعيش الناس في البشر والهناء
ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذى ويرد الحق على اهل القرى ويكثر في الناس الضيافة و
القرى ويرفع بعدله الغواية والعمى كانه كان غبارا فانجلى فيملأ الارض عدلا وقسطا والايام حبا
وهو علم للساعة بلا امترا وروى ابن عياش في المقتضب عن الحسين بن علي بن سفيان
البزوفري عن محمد بن علي بن الحسن بن النوبختي عن ابيه عن محمد بن سليمان عن ابيه عن النوبختان بن
البودمردان قال لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم واداله
العرب عليه وظن ان رستم قد هلك والفرس جميعا وجاء مبادر واخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين
الف قتيل خرج يزدجرد هاربا في اهل بيته ووقف بباب الايوان وقال السلام عليك ايها الايوان
ها انا ذا منصرف عنك وراجع اليك انا او رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن اوانه قال سليمان
الديلمي فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم فسالته عن ذلك وقلت له ما قوله او رجل من ولدي فقال ذلك
صاحبكم القائم بامر الله عز وجل السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده ومنه عن عبد
الله بن القاسم البلخي عن ابي مسلم الكجي عبد الله بن عمر الثقفي عن هرمز بن حوران عن فراس عن الشعبي قال
ان عبد الملك بن مروان دعاني فقال يا ابا عمرو ان موسى بن نصير العبدي كتب الي وكان عامله
على المغرب يقول بلغني ان مدينة من صفر كان ابتناها نبي الله سليمان بن داود امر الجن ان يبنوها
له فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها وانها من عين القطر التي الانها الله لسليمان بن داود
وانها بمفازة الاندلس وان فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد اردت ان اتعاطى
الانتقال اليها فاعلمني العالم بهذا الطريق انه صعب لا يتمطى الا بالاستعداد من الظهور

وصاحب البحار نقل هذه الرواية من (مشارق الأنوار) للشيخ البرسي، وإليك المخطوطة للتأكد:

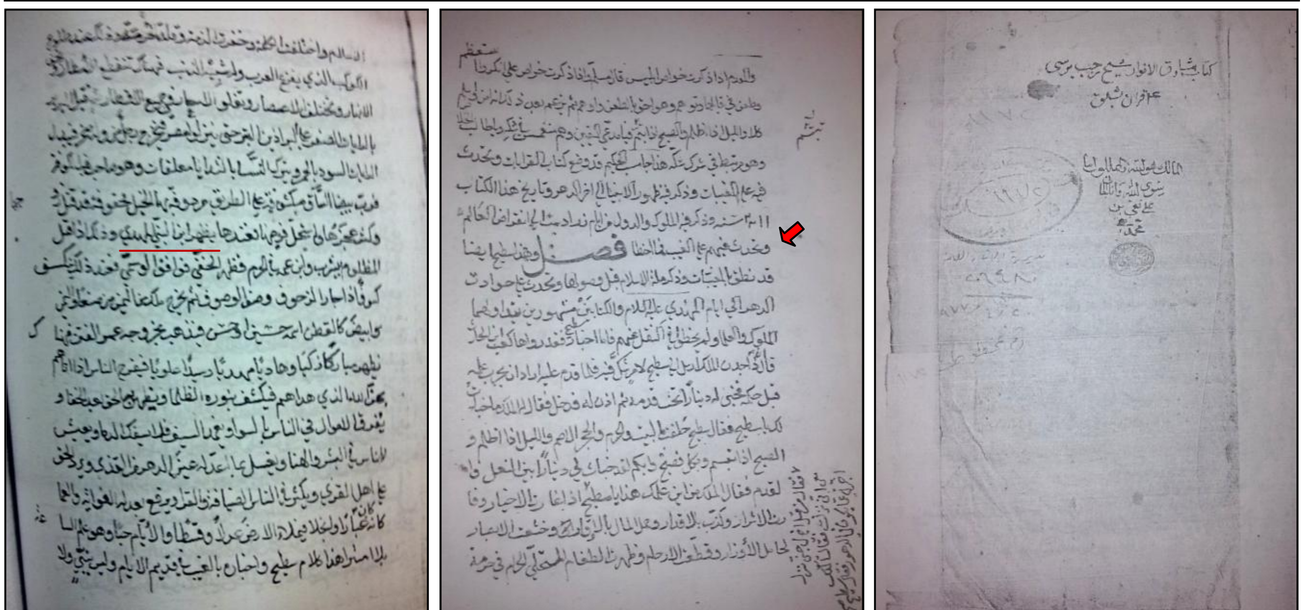
مخطوطة لمشارق الأنوار- للشيخ رضي الدين رجب البرسي الذي كان حياً عام ٨١٣هـ.

الناسخ: محمد حسين بن محمد قاسم/ في سنة ١٢٧٢هـ - ١٨٥٥م

(الصفحة التي فيها محل الشاهد والصفحة الأخيرة من الكتاب)



مخطوطة أخرى لمشارق الأنوار- للبرسي



أمّا القول بأنّ السيد مصطفى الكاظمي لعلهُ قد وقعت في يده نسخة مكتوبٌ فيها (ابن المهدي)، فهذا القول مجرد احتمال لا دليل عليه وهو دليل الإفلاس.. فإذا وُجِدَت عبارة (ابن المهدي) في مصدر رئيسي فليذكروه لنا.

ثانياً هل أهل البيت ع علّمونا أنْ نأخذ من سُطيح الكاهن وغيره.. عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر ع يقول: (كلُّ ما لم يخرج من هذا البيت **فهو باطل**)[1].

***

(١) بصائر الدرجات/ الجزء العاشر/ باب ١٨- النوادر في الأئمة ع وأعاجيبهم/ ح٢١.

٤ ذكر الشيخ ناظم العُقَيلي في كتابه (الرد الحاسم/ إضاءة ٥: يخرج رجل قبل المهدي ع):

واخرج السيد ابن طاووس أيضاً **عن نعيم بن حماد**: (... ثم يملك رجل أسمر يملئها عدلاً ثم يسير إلى المهدي ويؤدّي إليه الطاعة ويقاتل عنه) الملاحم والفتن ص٣٩.

أقول فالشيخ العُقَيلي يقصد بأنّ هذا الرجل الأسمر هو أحمد الحسن، ولكن عندما تُراجع كتاب الملاحم تجده يأخذ الحديث من نعيم بن حمّاد، وعند الرجوع إلى كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد تجد أنَّ جملةً قد سقطت من كتاب الملاحم:

كتاب الفتن- لنعيم بن حماد المروزي- ت ٢٢٨هـ / ح ٩٠٣:

حدثنا رِشْدين عن ابن لَهيعة عن أبي قَبيل عن شُفي عن تبيع عن كعب قال:

(إذا ملك رجلٌ الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي والمصري وسَبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجلٌ من المشرق برايات سود صغار قبل صاحب الشام فهو الذي يؤدّي الطاعة إلى المهدي. **قال أبو قَبيل: يكون بإفريقية أميراً اثنا عشر سنة ثم تكون بعدهُ فتنة** ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً، ثم يسير إلى المهدي فيؤدّي إليه الطاعة ويُقاتل عنه).

كِتابُ الفِتَن

تأليف الإمام العلامة

الحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي

توفي ٢٢٨هـ

تحقيق

سمير بن أمين الزهيري

مكتبة التوحيد

القاهرة

٩٠٣ - **حدثنا** رِشْدين، عن ابنِ لَهِيعة، عن أبي قَبيلٍ، عن شُفَيّ، عن تبيعٍ.

عن كعب قال: إذا مَلَكَ رجلٌ الشَّامَ، وآخرُ مصرَ، فاقتتلَ الشَّاميُّ والمصريُّ، وسَبَى أهلُ الشَّامِ قبائِلَ مِن مصر، وأقبلَ رجلٌ من المشرق براياتٍ سودٍ صغارٍ قبل صاحبِ الشامِ، فهو الذي يُؤدّي الطاعةَ إلى المهديّ.

قال أبو قَبيلٍ: يكونُ بأفريقية أميراً إثنا عشر سنة ثم تكون بعدَه فتنةٌ، ثم يملكُ رجلٌ أسمر يملؤها عدلاً، ثم يسير إلى المهديّ، فيؤدّي إليه

(١) في «ب»: لهزمها.... لهدمها.

- ٣١٢ -

والشيخ ناظم العُقيلي كانَ عليه أنْ يذكر الرواية من المصدر وهو الفتن لنعيم..

وبذلك عزيزي القارئ تلاحظ عند حذف مقطع (يكون بإفريقية...) سوف يكون الضمير (ها) في (يملؤها) كناية عن كل الأرض، وبذلك ينسبها العُقيلي لأحمد الحسن.. ولكنّ الواقع هو أنّ الضمير (ها) يعود على (إفريقية) أي أنّه سوف تحدث فتنة في إفريقيا فيملكها بعد ذلك رجلٌ أسمر (وقد يكون من إفريقيا أيضاً) فيملأ تلك المنطقة عدلاً، فالضمير (ها) في (يملؤها) يعود على (افريقية).. ثمّ يسير بعد ذلك من إفريقيا إلى الإمام المهدي ع.. أي إنّ هذه الرواية تذكر الأحداث التي ستقع في إفريقيا حصراً والله أعلم.

وأكرر مرةً أخرى هل أهل البيت ع علّمونا أنْ نأخذ من كعب وأبو قبيل وغيره.. فلا حول ولا قوّةَ إلاّ بالله العلي العظيم.. عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر ع يقول: (كلُّ ما لم يخرج من هذا البيت **فهو باطل**)[١].

(١) بصائر الدرجات/ الجزء العاشر/ باب ١٨- النوادر في الأئمة ع وأعاجيبهم/ ح٢١.

المستوى الثاني:

بتر الرواية بحيث يُتَسَبب في إعطاء معنى غير المعنى المُراد:

استشهد أحمد الحسن في (المتشابهات- ج٤/ س ١٤٤) بأنّه هو المقصود في الرواية التي ذكرَت أصحاب القائم ع الـ ٣١٣ بقوله:

> وعن أمير المؤمنين ع في خبر طويل: (... فقال ع ألا وإنّ أولهم من البصرَة وآخرهم من الأبدال...).

وقال أحمد الحسن قبل ذكر هذه الرواية في نفس السؤال:

> والمهدي الأول هو أول الثلاث مائة وثلاثة عشر، وهو: (من البصرة)...

أقول ولكن أحمد الحسن لم يُكمِل الرواية، فالرواية تقول بأنّ الذين من أهل البصرة هم (علي ومحارب) وليس (أحمد)!..

وهذه الرواية مذكورة في بشارة الإسلام وفي إلزام الناصب، وهي خطبة لأمير المؤمنين ع خطبها في البصرة والمعروفة بـ (خطبة البيان):

إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب- علي اليزدي الحائري- ت (١٣٣٣هـ - ١٩١٥م)/ ج٢:

> ... ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة، ثم إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت **وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا** كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله تعالى، قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة، ألا وإني لأعرف أسمائهم وأمصارهم. فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ص أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبيّن لكم أسماء أنصار القائم إن أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال...

فالإمام علي ع يذكر أصحاب القائم الـ ٣١٣ فيبدأ بذكر أسمائهم ابتداءً من البصرة وانتهاءً بالأبدال:

> ... إن أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال، فالذين من أهل البصرة رجلان: اسم أحدهما علي والآخر محارب، ورجلان من قاشان: عبد الله وعبيد الله ....
> ورجلان من النجف: جعفر ومحمد، وستة رجال من الأبدال كلهم أسماءهم عبد الله. فقال علي ع:
> إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون إلى مكة....

إذن أمير المؤمنين ع في خطبته لم يذكر اسم (أحمد) من ضمن أصحاب الإمام القائم ع الـ ٣١٣ الذين هم من أهل البصرة.

يقول أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ١٧٠- ١٧١) تعليقاً على هذه الرواية:

> علماً أن ثمة رواية أخرى تسمي الأصحاب الثلاثمائة والثلاثة عشر، وفيها : من البصرة علي ومحارب، بيد أن من يحصي الأسماء يجدها أقل من العدد المذكور الأمر الذي يدل على أن الرواية ليست بصدد استقصاء جميع الأسماء، أو أن أسماء قد سقطت منها الأمر الذي يعني بالنتيجة إنها لا تصلح لمعارضة سابقتها، او ان هناك ترميز في الرويات لحكم كثيرة منها الحفاظ على صاحب الدعوة والاختبار وما شابه.

فأقول:

- من يُحصي الأسماء في هذه الرواية يجدها أكثر من العدد المذكور، فعدد الأسماء هو (٣١٦) شخصاً على ما هو موجود في كتاب إلزام الناصب، وقد ألحقنا جدولاً بأسماء وعدد أصحاب الإمام ع حسب هذه الرواية (خطبة البيان) في نهاية الكتاب فراجع.

  وإذا كان هناك مصدر آخر يذكر عدداً أقل فهذا يدل على اضطراب هذه الرواية ولا أدري كيف يحتجُ بها أحمد الحسن.. أمّا إذا قيل بأنّ أحمد الحسن هو وصي من الأوصياء وهو أعلم بما صدرَ عن الأئمة، فهذا القول هو آخر ما يذكره المدّعون لتبرير أقوالهم وأفعالهم.. وإلاّ فأي شخص من البصرة يستطيع أن يقول أنا الذي قصدهُ الإمام علي ع.
- وفي خصوص البصرة فإنّ كلمة رجلان (كما في إلزام الناصب) كافية في رد الادعاء بسقوط بعض الأسماء، والترميز لا يعني مخالفة الواقع بحيث يقول رجلان ويقصد ثلاثة.
- ولا يتصوّر أنْ يؤخذ كل رجل في منطقةٍ ما وعلى مرّ الأجيال لأنّ اسمه على اسم من ذكر في الرواية لتكون الحكمة من عدم ذكر الاسم هي الحفاظ على صاحب الدعوة.
- وأمّا النجاح في الاختبار فلا يكون إلاّ بتصديقهم عليهم السلام في ما قالوا وما صدر عنهم، لا بتصديق من خالف أقوالهم بالحذف والتغيير والتدليس..
- وأمّا (وما شابه) فهي من الحجج المتهافتة فلا يُلتفت إليها.

***

◄ ذكر الشيخ ناظم العُقَيلي وهو من الأنصار المقرَّبين لأحمد الحسن في كتابه (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم/ إضاءة ٣- ابن الإمام المهدي ع) حديثاً يدل على أنّ هناك شخصاً هو وزير الحجة ع، أي أحمد الحسن، فقال ما نصّه:

> وفي رواية أخرى: (ويقبض أموال القائم ويمشي خلفه أصحاب الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم وحاجبه ونائبه ويبسط في المشرق والمغرب الآمن كرامة الحجة بن الحسن عليه السلام) إلزام الناصب ج٢ ص١٥٨.

أقول وعندما تُراجع هذا الحديث في كتاب إلزام الناصب تجده يذكر الحديث بخصوص عيسى المسيح ع فهو وزير الإمام ونائبه، وهذا الحديث نقلهُ كاملاً السيد البحراني في كتابه **حلية الأبرار**:

> الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله ص قال:
>
> (ينزل عيسى بن مريم ع عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان أصفران من الزّعفران، أبيض الجسم، أصهب الرأس، أفرق الشعر، كأن رأسه يقطر دهناً، بيده حربة يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجّال ويقبض أموال القائم ع ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم ع وحاجبه ونائبه، ويبسط في المغرب والمشرق الأمن من كرامة الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما، حتّى يرتع الأسد مع النعم، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم، وتلعب الصبيان بالحيّات، ويتزوّج عيسى بامرأة من غسّان حتّى **يسودّ وجه من كان يقول ليس من البشر**، ويروهُ كيف يأكل ويشرب وينكح...... ثم تقبل ريح باردة صفراء ألين من الحرير مثل المسك، فيقبض الله بها روح عيسى بن مريم ع) حلية الأبرار/ ج٥/ منهج١٣/ باب ٣٣/ ح٣.

فهذه الرواية (وهي من روايات أهل العامّة) بشكل واضح تخص نبي الله عيسى ع، ولكن العُقيلي بتر الجزء الأول من الرواية، فالرواية ليس لها علاقة بأحمد الحسن أو ذرية الإمام المهدي ع.

نعم ذكر أحمد الحسن هذه الرواية إلى مقطع (من كرامة الحجّة بن الحسن ع) في كتابه (المتشابهات- ج٤/ س ١٧٩) على أنّهُ هو المقصود باعتباره شبيه عيسى ع.. فأقول لاحظ:

١. الرواية قالت في بدايتها ونهايتها: (عيسى ابن مريم) ولم تقل (عيسى) فقط أو (شبيه عيسى) بل حددته بأنّه ابن مريم ع.

٢. الرواية تقول بأنه عليه السلام ينزل عند انفجار الصبح، أي ينزل من السماء عند فجر النهار (وقت صلاة الصبح) فيصلي عيسى ع خلف القائم ع.. والدليل:

- (انفجار الصبح) تعني فجر النهار، ففي الرواية عن الرضا ع: (... وسألتهُ عن الوَتر بعد فجر الصّبح، قال نعم قد كانَ أبي رُبَّما أوتَرَ بعد ما انفجر الصُّبح)(١).
- في حديثٍ للرسول ص: (... وإمامُ الناس يومئذٍ رجل صالح فيُقال صلي الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى ابن مريم ع فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرَى فيتقدم عيسى ع فيضع يده بين كتفيه ويقول صلِ فإنّما أقيمت لك الصلاة فيصلي عيسى وراءه...)(٢).

---

(١) التهذيب/ ج٢/ كتاب الصلاة/ ص٣٣٩.
(٢) العمدة/ ص ٤٢٩.

والمعروف بأنّ هذا الرجل الصالح وإمام الناس هو المهدي ع، عن النبي ص:
(... ومنّا مهدي هذه الأمة الذي يُصلي عيسى ابن مريم خلفه، قلنا من يا رسول الله؟ قال: هو **التاسع من صلب الحسين**...)[1].

٣. الرواية قالت بأنّه (أبيض الجسم) حين نزوله في زمن الإمامع في حين أنّ أحمد الحسن (أسمر).
٤. تقول الرواية: (حتّى يسودّ وجه من كان يقول ليس من البشر، ويروهُ كيف يأكل ويشرب وينكح) وهذه تنطبق على نبي الله عيسى ع حيث جعلهُ البعض إلهاً.
٥. يقول أحمد الحسن في كتابه **(العجل**ج١**/ بعث عيسى)** بأنّ عيسى ع هو وزير الإمام المهدي ع:

(وادخر الله سبحانه عيسى ع **حياً إلى آخر الزمان**، وسينزل من السماء إلى الأرض إن شاء الله هادياً إلى الصراط المستقيم، ووزير لخاتم أوصياء النبي ص المهدي ع عند قيامه بالحق وتطهيره الأرض من الشرك والإلحاد والظلم والفساد، ونشر التوحيد والعدل والرحمة بين العباد).

**

(١) كفاية الأثر/ ص ٩٩.

◄ ذكرَ أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ١٧٦):

> وقال رسول الله ص في حديث طويل... إلى أن قال ص: (الحقوا به بمكة **فإنه المهدي** واسمه أحمد). الملاحم والفتن/ ص ٦٨١
>
> وهذه الرواية تنص على أنّ اسم المهدي هو أحمد.

أقول هذه الرواية لأبناء العامّة، وقد بترها الأنصاري وذكر مصدها في الهامش (الملاحم والفتن)، فالرواية لم تقل (اسمهُ أحمد) بل (اسمهُ أحمد **بن** عبد الله) بينما أحمد الحسن اسمه (أحمد بن إسماعيل)..

أمّا (أحمد بن عبد الله) فهو خطأ من الراوي وقد أوردها أبناء العامّة كما ذكرنا، ونصّه:

> فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب الفتن من فتوح المهدي ع **وفيه غلط من الراوي**. قال:
> حدثنا محمد بن جرير قال: أخبرنا عصام بن داود بن الجراح العسقلاني قال: أخبرنا سفيان ابن سعيد الثوري قال: حدثنا المنصور بن المعتز عن ربعي بن خراش قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: **قال رسول الله ص:**
> (إذا كان رأس الخمسين والثلاثمائة وذكر كلمة نادى منادي من السماء ألا يا أيها الناس إنَّ الله قد قطع مدة الجبارين والمنافقين وأتباعهم ووليكم الجابر خير أمة محمد ص الحقوه بمكة فإن المهدي واسمه أحمد **بن** عبد الله) **الملاحم والفتن/ باب ٧٠.**

> (.. سمعت حذيفة بن اليمان في حديث قد تقدم قال ثم ذكر السفياني وذكر خروجه وقصصه إلى أن يبلغ فيضرب أعناق من فر إلى بلد الروم بباب دمشق فإذا كان ذلك نادى مناد من السماء ألا أيها الناس إنَّ الله اقطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم ووليكم خير أمة محمد ص فالحقوا بمكة فإنّه المهدي واسمه أحمد **بن** عبد الله ثم ذكر أنهم يجتمعون بالسفياني إلى جانب بحيرة طبرية..) **الملاحم والفتن/ باب ٧٨.**

أمّا الحديث المنسوب لرسول الله ص عن طرق العامّة والذي يقول بأنّ المهدي ع يواطئ اسمه اسم رسول الله ص واسم أبيه اسم والد الرسول ص فسنناقشه في (الفصل العاشر/ النقطة ١١).

ولكن لعلّك تقول بأنّ أحمد الحسن غير مسؤول عمّا ذكره بعض الأنصار من روايات مبتورة أو مُحرّفة.. فأقول ولكنّ أحمد الحسن قال في كتابه:

وصي ورسول الإمام المهدي ع في التوراة والانجيل والقرآن- لأحمد الحسن / س ١٦:

> واعتذر عن **نقل الأحاديث** للاختصار ولمزيد من المعلومات **راجعي الكتب الصادرة** عن أنصار الإمام المهدي ع ومنها البلاغ المبين، **والرد الحاسم**، والرد القاصم....

ويعني هذا أيضاً أنّ أحمد الحسن قد اطّلعَ على كتب الأنصار وإذا كان فيها أي خطأ لأخبَرَهُم بها.

وهناك بعض الروايات التي حرّفها الأنصار تجدها في بقية فصول هذا الكتاب..

الباب الثاني

إيصال أفكار السيد محمد الصدر إلى الناس بشكل معكوس

إنّ السيد محمد محمد صادق الصدر معروف باستخدام اسلوب الأطروحات في الكثير من كتبه[1]، والأطروحة هي عبارة عن فكرة أو نظرية قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، فهي لا تعبّر دوماً عن رأيه.. فأسلوب السيد الصدر هو ذكر جُملَة من الأطروحات المُحتملة ثمّ التعليق عليها أو ذكر النتيجة المستحصلة منها والتي تُعبّر عن رأيه.

وأحمد الحسن وأنصاره يعتبرون السيد الصدر من الممهدين للظهور المقدّس:

الجواب المنير عبر الاثير/ ج١/ سؤال ٣٠:
س/ إلى السيد أحمد الحسن ما هو رأيك بالسيد الولي المقدس محمد الصدر رض؟
ج/ رأي الإمام أحمد الحسن بالسيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر بأنه أحد المصلحين ويعتبر من الذين مهدوا للأمام المهدي ع كثيراً فرحمة الله عليه وبركاته.. الشيخ ناظم العُقَيلي.

ولكن مع الأسف يقوم بعض الأنصار بذكر أطروحة من الأطروحات أو جزء من الأطروحة التي تتّفق مع آرائهم ثمّ يُوحون للقارئ بأنّ هذا هو رأي السيد الصدر.. راجع (الفصل السابع والثامن).

---

(١) **مؤلفات السيد الصدر الثاني:**

١- موسوعة الإمام المهدي: (الغيبة الصغرى، الغيبة الكبرى، ما بعد الظهور، اليوم الموعود).
٢- نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان.
٣- فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام.
٤- أشعة من عقائد الإسلام.
٥- القانون الإسلامي وجوده، صعوباته، منهجه.
٦- ما وراء الفقه (موسوعة فقهية من عشرة أجزاء).
٧- فقه الأخلاق (جزءان).
٨- فقه الفضاء.
٩- فقه الطب.
١٠- فقه العشائر.
١١- فقه الموضوعات الحديثة.
١٢- بحث حول الكذب.
١٣- بحث حول الرجعة.
١٤- كلمة في البَداء.
١٥- الصراط القويم (رسالة عملية مختصرة).
١٦- منهج الصالحين (رسالة عملية موسَّعة).
١٧- مناسك الحج.
١٨- كتاب الصلاة.
١٩- كتاب الصوم.
٢٠- أضواء على ثورة الإمام الحسين ع.
٢١- شذرات من فلسفة تاريخ الإمام الحسين ع.
٢٢- منّة المنّان في الدفاع عن القرآن.
٢٣- منهج الأصول.
٢٤- التنجيم والسحر.
٢٥- الأسرة في الإسلام.
٢٦- رفع الشبهات عن الأنبياء.
٢٧- مسائل في حرمة الغناء.
٢٨- مسائل في الحجاب.
٢٩- مسائل وردود.
٣٠- الرسالة الاستفتائية (ثلاثة أجزاء).
٣١- الإفحام لمدعي الاختلاف في الأحكام.
٣٢- الرد على الشبهات من السنة والآيات (حوار عقائدي مع السيد).
٣٣- مسألتان فقهيتان حول الجبن والصبور.

مخطوطات السيد الصدر الثاني التي لم تُطبَع في حياته:

١- الجزء الخامس من موسوعة الإمام المهدي بعنوان (هل إنّ المهدي طويل العمر).
٢- بحث الخارجي الاستدلالي الفقهي.
٣- دورة في علم الأصول على يد السيد الخوئي.
٤- دورة في علم الأصول على يد السيد محمد باقر الصدر.
٥- بين يدي القرآن.
٦- مباحث في كتاب الطهارة الاستدلالي.
٧- المعجزة في المفهوم الإسلامي.
٨- مبحث في المكاسب.
٩- ديوان الحياة الشعري.
١٠- اللمعة في أحكام صلاة الجمعة.
١١- الكتاب الحبيب إلى مختصر مغني اللبيب.
١٢- بحث حول الشيطان (محاضرة حول الشيطان طُبِعَت بكراس).
١٣- تعليقة على رسالة السيد الخوئي.
١٤- تعليقة على كتاب المهدي لصدر الدين الصدر.
١٥- فقه الكيمياء.
١٦- فقه المجتمع.
١٧- وصيته.
١٨- أجزاء باقي كتاب منهج الأصول.
١٩- شرح كتاب الكفاية.
٢٠- بيان الفقه.

- منهج الصدر (يحتوي على مجموعة اللقاءات السمعية والمرئية وعلى المواعظ والنصائح والإرشادات والشروحات التي ألقاها السيد).. وقد طُبِعَت.

الفصل الثاني

أول معجزة لأحمد الحسن يظهرها للناس بين الحقيقة والوهم

عن أبي بصير قال: قلتُ لأبي عبد الله (ع) لأي علة أعطى الله (عز وجل) أنبياءهُ ورسله وأعطاكم المعجزة، فقال: (ليكون دليلاً على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلاّ أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب)

علل الشرائع/ج١.

يقول أحمد الحسن في بيانٍ له (البيان الأول) في ١/ شوال/ ١٤٢٤هـ:

وأوّل معجزة أظهرها للمسلمين وللناس أجمعين هو **أني أعرف موضع قبر فاطمة** ع بضعة محمد ص، وجميع المسلمين مجمعين على أنّ قبر فاطمة ع مغيب لا يعلم موضعه إلاّ الإمام المهدي ع، وهو أخبرني بموضع قبر أمي فاطمة ع وموضع قبر فاطمة ع **بجانب قبر الإمام الحسن** ع **وملاصق له** وكأنّ الإمام الحسن المجتبى ع مدفون في حضن فاطمة ع، ومستعد أن أقسم على ما أقول والله على ما أقول شهيد ورسوله محمد ص وعلي ع الذي دفن فاطمة ع والحمد لله وحده.

أقول:

أولاً: هذه لا تُسمَّى معجزة، فأيُّ شخص يستطيع أنْ يُقسم بأنّ قبر الزهراء ع في بيتها أو بين منبر الرسول ص وقبره أو في الموقع الكذائي في البقيع ويقول بأنّهُ يمكن التأكد من صحة قولي عن طريق الدعاء عند ذلك الموضع.. فهل تُسمّى هذه مُعجزة!..

ثانياً: ورد عن الباقر ع أنَّ الإمام الحسن ع دُفنَ بعيداً عن جدّه وأمّه الزهراء ع.. فعن محمد بن مسلم قال: سمعت **أبا جعفر** ع يقول:

لمَّا احتُضِرَ الحسن بن علي ع قال للحسين:
يا أخي إنّي أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مِتّ **فهيئني ثم وجّهني إلى رسول الله** ص **لأُحدِثَ به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة** ع **ثم ردَّني فادفني بالبقيع**...).

الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الإشارة والنص على الحُسين بن علي ع/ ح٣.

فالإمام الحسن ع يوصي الإمام الحسين ع أنْ يزوّره جده رسول الله ص وأمه فاطمة ع ثم يرجع إلى البقيع ويُدفن هناك.

أمّا ما ورد عن ابن عباس وغيره من أنَّ الإمام الحسن ع دُفن عند أمه فاطمة[1]، فقد يكون المقصود بها هي أمّه (جدّته) فاطمة بنت أسد.. فعن الإمام **جعفر الصادق** ع:
(لمّا حضرت الحسن بن علي ع الوفاة بكى بكاء شديداً وقال: إنّي أقدم على أمر عظيم وهَول لم أقدم على مثله قط، ثمّ أوصَى أنْ يدفنوه بالبقيع، فقال: يا أخي احملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله ص لأجدد به عهدي **ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد فادفني هناك**...)[2].

يتضحّ من ذلك أنّ قبر الزهراء ع بعيد عن قبر الحسن ع لا كما يقول أحمد الحسن بأنّ قبرها ملاصق لقبر الإمام الحسن ع ويسميها معجزة!..

(١) عن عكرمة عن ابن عباس: (فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة ع فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه) الأمالي للطوسي/ ص ١٦٠
وذكر ابن شبّه النميري (سني المذهب/ ت ٢٦٢هـ) في كتابه (تاريخ المدينة المنورة):
حدثنا أبو غسان عن محمد بن إسماعيل عن فائد مولى عبادل أن عبيد الله بن علي أخبره عمن مضى من أهل بيته: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: (ادفنوني في المقبرة إلى جنب أُمي).

(٢) الخرائج والجرائح/ ج١/ الباب الثالث/ ص ٢٤٢.

وورد في كتاب الإرشاد للمفيد: (فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فإنّا ما نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول الله ص لكنّا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ثمّ نرده إلى جدته فاطمة ع فندفنه عندها بوصيته بذلك...).

قال أحمد الحسن في كتابه (**الجواب المنير عبر الأثير/ ج٣**) وهو يجيب عن هذا السؤال:

٩- سيدي نقل عنك أنك قلت أن قبر الزهراء في البقيع ولكن روينا عن الامام الرضا ع في الكافي بأنّه في بيتها والمسجد النبوي فكيف ذلك؟

ج س ٩:
الحديث ومثله غيره **موافق لكلام العامة وأهل الخلاف** وهم قالوا هذا لكي يلغوا قضية أنّ فاطمة أرادت إخفاء موضع ضريحها للإشارة لما وقع عليها من ظلم، فكونه في دارها يعني أنها لم تطلب إخفاءه هذا ما كانوا يريدون الوصول إليه.
أما كلام الإمام الرضا ع والأئمة لمن كان يسألهم من شيعتهم عن موضع قبر فاطمة ليزوره فكانوا يرشدوه **ليزور فاطمة في حجرتها ولم يصرحوا لأحد أنّه قبرها** إنما توهموا من سمعوا أنّ القبر في الغرفة لما اخبرهم الأئمة **زيارتها في الغرفة** وبينوا لهم موضع الغرفة.. أحمد الحسن.

أقول لنقرأ ما ذكره **الإمام الرضا** ع:

علي بن محمد وغيرُه عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نَصْر قال:
سألتُ الرضا ع عن قبر فاطمة ع فقال: (**دُفِنتْ** في بيتها فلمّا زادت بنو أميَّة في المسجد صارت في المسجد)[١].

روى عبد الله بن جعفر الحِمْيَري عن أحمد بن محمد بن نصر البزنطي قال:
(سألت الرضا ع عن فاطمة بنت رسول الله ص أي مكان دفنت؟ فقال: سأل رجل **جعفراً** ع عن هذه المسألة - وعيسى بن موسى حاضر - فقال له عيسى: دفنت في البقيع. فقال الرجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك، فقلتُ له: أصلحك الله، ما أنا وعيسى بن موسى، أخبرني عن آبائك، فقال الإمام ع: **دُفِنتْ** في بيتها)[٢].

١. قول أحمد الحسن بأنّ الإمام يرشد الناس ليزوروا فاطمة ع في حجرتها فغير صحيح، لأنَّ حجرتها غير موجودة على عهد الإمام الرضا ع لأنّ بنو أميَّة زادوا في المسجد فصارت الحجرة جزء غير محدد من باحة المسجد.
٢. أمّا قولهُ بعدم وجود تصريح يقول بأنّ قبرها في بيتها فغير صحيح أيضاً، لأنَّ الإمام الرضا والصادق ع قالا (دُفِنَتْ) ممّا يدل أنّ قبرها في بيتها ع.. وهذا تدليس من قِبَل أحمد الحسن.
٣. أمّا قوله بأنّ حديث الإمام الرضا ع موافق لكلام العامّة فغير صحيح مطلقاً، فأبناء العامّة عندهم أنّ فاطمة ع مدفونة في البقيع، وهذا ما قال به أكثرهم قديماً وحديثاً، إلاّ ما ندر..

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب مولد الزهراء ع/ ح٩.
وكذلك في عيون أخبار الرضا ع للصدوق/ ج١/ باب ٢٨/ ح٧٦.
(٢) قرب الإسناد/ ص ١٦١.
وكذلك في مستدرك الوسائل/ ج١٠/ ح ١١٨٧٨.. عن قرب الإسناد للحِميَري.
وكذلك في بحار الأنوار/ ج٩٧/ ص ١٩٢.. عن قرب الإسناد.

ويعتبر **ابن شبّه النميري (ت ٢٦٢هـ)** من أقدم أبناء السنّة الذين تحدثوا عن هذا الموضوع، فذكر في كتابه (تاريخ المدينة المنورة) [(١)]:

- عن عكرمة بن مصعب عن محمد بن علي بن عمر أنه كان يقول:
(قبر فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع).
- حدثنا أَبو غسان عن حسن بن منبوذ بن حويطب عن أَبيه وجده الفضل بن أَبي رافع أَنهما حدثاه: (أَن قبر فاطمة رضي اللّه عنها وجَاه زقاق نُبَيْه، وأَنه إِلى زاوية دار عقيل أَقرب).
- حدثنا محمد بن يحيى قال، سمعت من يذكر:
(أَنّ قبر أُم سلمة رضي الله عنها بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي، قريبًا من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم..).

وقد ذكر النميري أحاديث أخرى في كتابه تفيد بأنّها عليها السلام دُفنت في البقيع.. والنميري هو أقدم من قال من علماء العامّة أنها دفنت هناك.. وقبله ابن سعد في الطبقات (ت٢٣٠هـ)..

و ذكر **محمد إلياس (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)** في كتابه (بيوت الصحابة)[(٢)]:

- توفيت سيدة نساء أهل الجنّة فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي كان بجوار حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها **ودفنت في البقيع**، وقيل: دفنت في بيتها، **والقول الأول هو الراجح والمعتمد** [(٣)].
- لقد ذكر المؤرخون روايات تفيد أنّ قبر فاطمة رضي الله عنها في دار عقيل بالبقيع[(٤)].
- وروى **ابن سعد**[(٥)] أنّ قبر فاطمة بالبقيع في دار عقيل. قال عبد الله بن جعفر: وما رأيتُ أحداً يشك أنّ قبرها في ذلك.
- وقال **محمد بن النجار (المتوفى ٦٤٣هـ)** [(٦)]: روى قائد مولى عبادل قال: حدّثني الحفّار أنه حفر لإنسان فوجد قبراً على سبعة أذرع من خوخة بيته مشرفاً عليه لوح مكتوب: هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ص. قلتُ: **فعلى هذا هي مع الحسن في القبة**، فينبغي أن يسلَّم عليها هنالك[(٧)].
- قال **السمهودي (المتوفى ٩١١هـ)**: والمعتمد أنّ **قبر فاطمة بالبقيع عند قبر الحسن** وهو أرجح الأقوال[(٨)].

إذن موضع قبر فاطمة ع عند أهل العامّة والخلاف هو في البقيع لا كما ذكر أحمد الحسن، وهذا كذبٌ واضح.. بل العكس فابن شبّه النميري روى عن الباقر والصادق ع بأنّ فاطمة ع دُفنت في بيتها، ويعتبر بأنّ هذا القول غلط لأنّ الثابت عندهُ أنّها في البقيع:

---

(١) هذا الكتاب يعتبر أقدم مصدر لأبناء السنة عن تاريخ المدينة المنورة، ويعتبر من أهم مصادر الطبري في تاريخه والأصفهاني في الأغاني.
(٢) **محمد إلياس عبد الغني:** ماجستير في الأدب الإسلامي، عضو مراقبة النص بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.. ألّف كتاباً اسمه (بيوت الصحابة رضي الله عنهم حول المسجد النبوي الشريف) في عام (١٩٩٦م)، يتضمن دراسة عن الحجرات والصُّفّة وبيوت بعض الصحابة وسقيفة بني ساعدة والبقيع.
(٣) بيوت الصحابة/ ص ١٧١.
(٤) بيوت الصحابة/ ص ١٧٢.
(٥) **ابن سعد:** هو محمد بن سعد البصري صاحب كتاب (الطبقات الكبرى) توفي سنة (٢٣٠هـ).
(٦) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) صاحب كتاب (الدرة الثمينة في فضائل المدينة).
(٧) بيوت الصحابة/ ص ١٧٣.
(٨) بيوت الصحابة/ ص ١٧٤.

- حدثنا أَبو غسان عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله أَن **جعفر بن محمد** كان يقول: (قُبِرَت فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أَدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد).
- قال وأَخبرني عبد العزيز بن عمران عن حماد بن عيسى **عن جعفر بن محمد عن أَبيه** قال: دفن عليّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أَسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس.
قال أَبو زيد بن شبة: وأَظن هذا الحديث غلطًا، لأَن الثبت جاء في غيره (١).

يتضح من ذلك كلّه أنّ أحمد الحسن يُخالف أقوال أهل البيت سلام الله عليهم ويتبنّى آراء أهل العامّة والخلاف بقوله أنّ قبر الزهراء ع ملاصق للحسن ع في البقيع.

تمت

(١) يقول محمد إلياس (السنّي المذهب) في كتابه (بيوت الصحابة/ ص ١٧٥):
يرى **جمهور المؤرخين** أنّ قبر فاطمة رضيَ الله عنها في البقيع، وقيل إنها دفنت في البيت الذي ضُمَّ إلى المسجد أثناء توسعة عمر بن عبد العزيز سنة ٩١هـ وموضعه الآن داخل المقصورة الشريفة وهذا القول **ضعيف مرجوح** ويدل على ذلك ما ذكره ابن شبه من رواية تفيد أنّ فاطمة دفنت في بيتها ثمّ قال في تعقيبه على هذا القول: **وأظنه غلطاً** لأنّ الثبت جاء في غيره.
قال **العباسي**: وجاء من طريق آخر أنّ قبر فاطمة رضيَ الله عنها في بيتها الذي أدخلهُ عمر بن عبد العزيز في المسجد، وهذا القول مرجوح والله أعلم، وأنّ القول **بأنّها بالبقيع هو الأرجح**.

الفصل الثالث

المطالبة بحاكمية اللّه أم بحاكمية الناس؟

عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: (اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي أو وصي نبي) الكافي/ ج٧.

يدّعي أحمد الحسن أنّهُ يدعو لما يُسمّى بحاكميّة الله تعالى.. ويُقصد بها أنْ يكون الله تعالى هو الملك المُطاع وبيده الملك والسلطة يجعلها حيث يشاء ويختار لها.. وهذا تعبير عن قضية التنصب الإلهي التي تميّز بها الشيعة الإمامية عن غيرهم من الفرق الإسلامية..

لهُ كتاب يدعى بـ (حاكمية الله لا حاكمية الناس)، وسأذكر أهم ما ذكرهُ وبشكل نقاط:

- قال تعالى: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} فليس لأحدٍ بعد هذه الآية أنْ يعيّن ملكاً أو ينتخب ملكاً أو حاكماً ما لم يعينه الله سبحانه وتعالى، وهذا المُلك أو الحاكمية الإلهية يهبها الله لمن يشاء.. (صفحة ٢١).
- من البديهي أنّ الحاكم يواجه مشاكل مستجدة في كل زمان ولابد له من تسديد وعلم خاص من الله يعلم به حكمه سبحانه وتعالى فيما أستجد من الأحداث فمن أين لغير خليفة الله أن يحكم بما أنزل الله، فالثابت أنه لا يتسنى لأحد أن يحكم بما أنزل الله إلاّ خليفة الله في أرضه.. (صفحة ٢٣).
- فهذا موسى ع نبي معصوم اختار سبعين رجلاً من خيرة بني إسرائيل كفروا بأجمعهم وتمرّدوا عليه وعلى أمر الله سبحانه وتعالى، فإذا كان نبي معصوم وهو موسى ع يختار سبعين رجلاً لمهمة إلهية لا يخرج منهم واحد أهلاً لهذه المهمة، فكيف بعامة الناس أن يختاروا حاكماً وملكاً ولعلهم يختارون شر خلق الله وهم لا يعلمون.. (صفحة ٢٣).
- بقي أنّ الله سبحانه وتعالى يعلم ما في النفوس ويعلم الصالح من الطالح، فهو يختار وليه وخليفته ويصطفيه ولا يكون إلاّ خيرته من خلقه وأفضل من في الأرض وأصلحهم وأحكمهم وأعلمهم ويعصمه الله من الزلل والخطأ ويسدده للصلاح والإصلاح.. (صفحة ٢٨).

أقول نعم خُلفاء الله وحُجَجه على خلقه (الأنبياء والأئمة) يُعيّنُهُم الله عز وجل.. فعن الإمام الصادق ع:

(ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من أنبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصَّبَ **إماماً** لم ينصبه الله أو جحد من نصبه الله، ومن زعم أنّ لهذين سهماً في الإسلام وقد قال الله: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}[(١)]) [(٢)].

وفي زمن الغيبة الكُبرى، الإمام وحجة الله على خلقه هو صاحب الزمان الحجة بن الحسن المهدي ع.. ولكن مَن يقوم بإدارة شؤون البلاد وتطبيق الأحكام الشرعية على الأرض في زمن الغيبة (قبل مجيء أحمد الحسن)؟ [(٣)]..

---

(١) سورة القصص/ ٦٨.

(٢) تحف العقول/ ما رويَ عن الإمام الصادق/ كلامه ع في وصف المحبّة لأهل البيت/ ص ٣٢٩.

(٣) للإشارة فقط أقول إنّ هناك عدّة طرق للسيطرة على الحكم.. منها السيطرة على الحكم بالقوّة (الدكتاتورية)، أو بالانتخابات والشورى..

أمّا فكرة (ولاية الفقيه) فقد عَمِلَ بها بعض الفقهاء استناداً إلى رواية عمر بن حنظلة.. وهي:

(عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله ع عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما مُنازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك، فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكمَ له فإنّما يأخُذ سُحتاً وإنْ كان حقّهُ ثابتاً لأنه أخذَ بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يُكفر به، قلت: كيف يصنعان قال: انظروا إلى من كان منكم قد رَوى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فارضَوا به حَكَماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يَقبلهُ منه فإنّما بِحكمِ الله قد استخفَّ وعلينا ردَّ والرادُّ علينا الرادُّ على الله وهو على حد الشرك بالله) الكافي/ ج٧/ كتاب القضاء والأحكام/ باب كراهية الارتفاع إلى قضاة الجور/ ح ٥.

ووجه استدلالهم أنّ الإمام ع قال (حاكماً) ولم يقل (قاضياً) وهناك فرق حسب رأيهم.

بينما في اللغة: (الحُكْم: القضاء، وجمعه أحكام. والحاكِم: مُنفّذ الحُكم، والجمع حُكّام، وهو الحَكَم) لسان العرب/ ج١٢.

نجد الجواب عن هذا التساؤل في كتاب (التيه أو الطريق إلى الله/ ص٢٧) لأحمد الحسن حيث يقول:

أذن **فواجب المسلمين في زمن الغيبة** هي نصرة الدين بتمكين نائب الإمام الخاص المرسل منه ع أو الفقيه الجامع للشرائط العادل الزاهد في الدنيا في حال عدم وجود نائب خاص له ع من بسط يده على الحكم من كل حيثية وجهه.

أقول إلاَّ أنّ أحمد الحسن في قوله هذا يُناقض أقواله التي ذكرناها من كتابه (حاكمية الله لا حاكمية الناس).. إذ كيف نمكّن الفقيه العادل ؟

- هل نمكّنهُ بالانتخابات والشورى..
- وكيف نمكّن شخص لم يُعيّنه الله سبحانه ويصطفيه..
- وقد نكون قد مكّنا شرار الخلق، فموسى ع بالرغم من عصمته اختار سبعين رجلاً من قومه أعتقد صلاحهم ثم ظهر وبان له فسادهم..
- ثمّ كيف يتسنى له أن يحكم بما أنزلَ الله، إذ لا يتسنى لأحد أنْ يحكم بما أنزل الله إلاّ خليفة الله في أرضه.. {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} المائدة/ ٤٤.

يجُيب الأنصار قائلين أنّ أحمد الحسن قال (في حال عدم وجود نائب خاص) وهذا شرط لم يتحقق، فوجود النائب الخاص مستمر ولم ينقطع أبداً..

أقول بل إنّ أحمد الحسن قال بانقطاع السفارة في كتابه (وصي ورسول الإمام المهدي ع في التوراة والانجيل والقرآن):

س١٦/ أنتم الشيعة تقولون بأنَّ السفراء أربعة، وانقطعت بعدها السفارة. فكيف تثبت بالدليل النقلي والعقلي من (القرآن والتوراة والإنجيل) بأنك سفير رقم (٥) ؟ امرأة مسيحية / ٢٠٠٥.

ج/ ... أما بالنسبة للإمام المهدي ع فقد أرسل سفراءه الأربعة في غيبته الصغرى التي استمرت ما يقارب السبعين عاماً **ثم انقطعت السفارة والإرسال من الإمام المهدي** ع، وأيضاً لا يدل انقطاعها فترة من الزمن انقطاعها إلى الأبد، بل الدليل على إرساله رسولاً عنه ع يمثله إذا اقترب قيامه وحان وقت القيامة الصغرى وسأورد الدليل فيما يأتي إن شاء الله.

إذن أحمد الحسن يقول بانقطاع السفارة، وفي زمن الانقطاع يجب تمكين الفقيه، وهذا يُناقض مطالبته بحاكمية الله، بل إنّهُ يطالب بحاكمية الفقيه أو الناس.

يُدافع أحد الأنصار بقوله إنّ أحمد الحسن يقصد انقطاع السفارة على غرار السفراء الأربعة، لكن هذا لا ينافي الإرسال على غير طبيعة السفراء الأربعة، أي سفراء غير مشهودين (مغمورين).. وأنّ هذه الرواية تدل على عدم انقطاع السفارة:

(عن جابر عن أبي جعفر ع قال: سألتهُ عن تفسير هذه الآية: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} قال: تفسيرها بالباطن أنّ لكل قرن من هذه الأمة رسولاً من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول، وهم الأولياء وهم الرسل..)[1].

فيقول بأنّ الرواية قالت (لكل قرن رسول، يخرج إلى القرن الذي هو إليهم) وهذا لا ينطبق على الإمام المهدي ع لأنّهُ موجود خلال قرون ولا يخرج كل مئة سنة إلى الناس الذين في تلك السنين.

(١) تفسير العياشي/ ج٢/ من سورة يونس/ ح ٢٣.

والجواب على هذا الكلام ما يلي:

١. بالنسبة للقرن في الرواية ليس المقصود بها (مائة سنة)(١).. بل تعني (الأمة):

القرن: الأمة (كتاب العين/ ج٥/ ص ١٤٠).
القرن: أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلّت السنون أو كثرت (لسان العرب/ ج١٣)
{قَالَ فَمَا بَالُ **الْقُرُونِ** الْأُولَى} أي ما حال الأمم الماضية (مجمع البحرين/ ج٦/ ص٢٩٦).
{وَقَدْ خَلَتِ **الْقُرُونُ** مِنْ قَبْلِي} أي مضت الأمم وماتوا قبلي (بحار الأنوار/ ج٧/ ص ٢٥).

والإمام المهدي ع لم يخرج قط ولكنَّهُ من الأولياء من آل محمد ع وهم الرسل.. فأمّتُنا إمامها هو المهدي ع وهو الحجة على الناس سواء كان ظاهراً أم غائباً.

٢. انقطعت السفارة بعد موت السفير الرابع وهذا ما اعترف به أحمد الحسن، ولا يوجد دليل روائي واحد صريح يقول بوجود سُفراء مغمورين بعد ذلك الوقت وخاصةً قبل الصيحة والسفياني.

٣. السفير هو رسول الإمام ع إلى قومه.. فما فائدة إرسال رسول مخفي من قِبَل إمام مخفي غير ظاهر!.. ثمّ كيف نمكّن هذا الرسول المخفي غير الظاهر مِنَ الحكم؟!.

وأخير أقول على فرض أنَّ السفارة لم تنقطع أبداً، فكلام أحمد الحسن من تمكين الفقيه يعتبر نظرية، وهذه النظرية بحد ذاتها مخالفة لما أرادهُ الله عزوجل، فالمعصوم لا يأمر بمُنكر وهو المطالبة بحاكمية الناس ولو عَلِمَ بعدم تحقق شرط تحقق ذلك المنكر وهو عدم وجود نائب خاص(٢)..

---

(١) لكلمة القرن معانٍ عدّة، وهي لا تعني (مائة سنة) هنا، وإلاّ هذا يعني أنّ الرسول يعيش أكثر من مائة سنة والاّ انقطعت الرسل.

(٢) بعض الأنصار يريد أن يربط رسالة أمير المؤمنين ع إلى معاوية بما قاله أحمد الحسن من تمكين الفقيه في حال عدم وجود نائب خاص.. والرسالة مذكورة في كتاب (نهج البلاغة):

(ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: إنّه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإنْ اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإنْ خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة رَدّوه إلى ما خرج منه ، فإنْ أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى. ولعمري يا معاوية لئن نظَرت بعقلك دون هواك لتجدَنّي أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمنّ أنّي كنتُ في عزلة عنه إلاّ أنْ تتجنّى فتجنّ ما بدا لك والسلام) نهج البلاغة/ رسائل أمير المؤمنين ع/ رسالة رقم ٦.

فقولهُ ع: (فإنْ اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى) فهو ليس اعتقادهُ ولا يقول به ع، بل الإمام ع يبيّن اعتقاد ورأي القوم أو المهاجرين والأنصار (إنّه بايعني القوم الذين بايعوا...)، فهم يرَون أنّهم حينما يجتمعون على رجل كان ذلك لله رضى وذلك لقوله تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}..

وما ذكره أمير المؤمنين ع بعد ذلك بقوله (فإنْ خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة رَدّوه إلى ما خرج منه ، فإنْ أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى) دليل على أنّ هذا الاعتقاد هو اعتقاد المهاجرين والأنصار لا رأيهُ عليه السلام.. فالله عزوجل لا يرضى ولو اجتمعت الجن والإنس على رجل لم ينصّبه سبحانه.

طبعاً والكتاب خاص لمعاوية وكان احتجاجاً عليه فهم يرَون أنّ الإمامة بالشورى، فلماذا لا يرضى بإمامة علي ع بالرغم من أنّ الناس اختاروه وبايعوه بعد عثمان، أي من باب ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم.

أمّا أحمد الحسن فهو يعتقد بأنّ الحكم يكون بتمكين الفقيه من قِبَل الناس في الغيبة الثانية في حال عدم وجود نائب خاص، فهو يأمر المسلمين كافّة بتمكينه ويعتبره واجباً عليهم: (أذن **فواجب المسلمين في زمن الغيبة** هي نصرة الدين بتمكين نائب الإمام الخاص المرسل منه ع **أو الفقيه** الجامع للشرائط العادل الزاهد في الدنيا في حال عدم وجود نائب خاص له ع **من بسط يده على الحكم من كل حيثية وجهه**).

بينما الصحيح في حال عدم وجود نائب خاص هو الانتظار والصبر حتى يظهر الإمام ع أو يرسل رسولاً من عنده لا أن ننتخب فقيهاً، لأنّ الحكم لا يكون إلاّ لنبي أو وصي نبي أو من يعينه المعصوم فقط لا غير.. فعن أبي عبد الله ع قال: (اتقوا الحكومة فإنَّ الحكومة إنّما هي للإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي أو وصي نبي) الكافي/ ج٧.

بل إنَّ أحمد الحسن يعتبر حاكمية الناس المتمثلة بتمكين الفقيه إحدى مكمِّلات النظرية الإسلامية المتكاملة، فيقول في كتابه (التيه أو الطريق إلى الله):

مما سبق تبين أنّ للدين الإسلامي نظريته السياسية المتكاملة تشريعاً وتنفيذاً وعلى المسلمين أن لا يفرطوا بها لأنّها أكمل نظرية سياسية عرفتها الإنسانية ولا توجد نظرية سياسية ترقى إلى مستواها لأنّ واضعها ومشرعها هو الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم، والذي **يجب أن ينفذها هو النبي** ص **أو الإمام المعصوم** ع **من بعده أو الفقيه الرباني الجامع للشرائط العادل الزاهد في الدنيا في حال غيبة الإمام عليه السلام وعدم وجود نائب خاص عنه عليه السلام** والحمد لله وحده. (كتاب التيه- لأحمد الحسن)

ولكن هذا القول مخالف لما أرادهُ الله عزوجل، فواجب المسلمين في حال عدم وجود نائب خاص هو الانتظار حتى يظهر الإمام أو يُرسل رسولاً لا أنْ نمكّن الفقيه، لأنّ الحكم لا يكون إلاّ لنبي أو وصي نبي أو من يعينه المعصوم فقط لا غير:

عن أبي عبد الله ع قال: (اتقوا الحكومة فإنَّ الحكومة إنّما هي للإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين **لنبي أو وصى نبي**)[1].

وبهذا فقد نقض أحمد الحسن ما يزعم أنّهُ حامل لواءه الوحيد.. وهو أنَّ الحكم لله وحده..

تمت

(١) الكافي/ ج٧/ كتاب القضاء والأحكام/ باب أنَّ الحكومة إنّما هي للإمام ع/ ح١.

الفصل الرابع

العلم وأحمد الحسن

وفيه بابان

١. الباب الأوّل: عِلم الإمام (عليه السلام).

٢. الباب الثاني: كتُب أحمد الحسن.

عن مفضَّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (لصاحب هذا الامر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والاخرى يقال هلك في أي واد سلك، قلتُ: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله) الكافي/ج٢.

الباب الأول

عِلم الإمام (عليه السلام)

ذُكِرَ في موقع أحمد الحسن (الردود على الأسئلة الشائعة) أو (الرد على الشبهات):

المعصوم يعلم كل شيء، فكيف درس الهندسة في الجامعة ؟

الهندسة أصعب من التجارة التي تعلمها محمد ص من أبو طالب ومن تجار قريش.

الحسن والحسين استدعيا طبيب لعلاج علي ابن أبي طالب وتحديد حالته الصحية ولم يمكنهما فعل هذا الامر! فهل هذا ينقض امامتهما؟!

إذا كان الحجة يأتي وهو يعرف الطب والهندسة والإلكترونيك وهندسة الطائرات وهندسة الصواريخ وهندسة الوراثة و... فمن لا يتبعه وهو جاء بأعظم معجزة ظاهرة قاهرة للجميع ولم يبقى للغيب أي مجال ليؤمن الناس بالغيب !!

هذه عقائد باطلة لا دليل عليها والدليل أن الحسن والحسين ع كانا لا يعرفان الطب.

الإمام علي ع قال أنا أعلم طرق السماء وطلب من الناس سؤاله عن طرق السماء ولم يقل لهم إسألوني عن طريق الشام أو الطب أو الهندسة.

هذه كتب العقائد التي تدرس في حوزة النجف وقم عندكم راجعوها... ولن تجدوا أحداً منهم يقول بأن الامام أو الحجة يجب أن يعلم بالعلوم المادية الدنيوية أو اللغات أو أي شيء من هذه العقائد التي يرددها خطباء المنابر وهم يعلمون إنها باطل ولا دليل عليها ولا أحد من فقهاء الشيعة يقول بها.

والمقصود في السؤال بأنّ الذي درس الهندسة هو أحمد الحسن..

أقول هذا الكلام في موقع أحمد الحسن فيه تقليل كبير من عِلم المعصوم وكل هذا لأجل الدفاع عن أحمد الحسن، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.. فقد ثبت أنّ الإمام ع يعلم العلوم الدنيوية كالطب والكيمياء وغيرها، ويُكلّم الناس بكل لسان ولغة، بل يعلم كل شيء يريد أنْ يعرفه.. ولا دليل على أنّ الرسول ص تعلّم التجارة من أحد، وإنّما اشتغلَ في التجارة.

١. الإمام والطب:

بعدما ضربَ ابن ملجم لع أمير المؤمنين ع، قامت الناس باستدعاء الأطباء (قال أبو الفرج: ثمّ جُمِعَ لهُ أطباء الكوفة)[١]، وإلاّ فالإمام علي ع يعلم بأنّه قد حان أجله، فلا حاجة إلى طبيب..

هذا والمعصوم يعلم الطب، فكُتب الحديث تشهد بذلك كـ (طب الأئمة ع) و(طب النبي ص)، مثال:

- **عن النبي ص:** (كُل التين، فإنّهُ ينفع البواسير والنقرس) طب النبي ص/ ص ٢٨.
- **عن علي ع:** (من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه) طب الأئمة ع/ ص ٦٥
- **عن علي ع:** (يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة أشهر ولتسعة أشهر ولا يعيش لثمانية اشهر)[٢].
- كتبت امرأة إلى **الرضا** ع تشكو إليه دوام الدم بها، فكتبَ إليها:

(تأخذين إن شاء الله كفاً من كزبرة ومثله سماناً، فانقعيه ليلة تحت النجوم ثمّ اغليه بالنار في خرقة فاشربي منه قدر سكرجة يقطع عنك الدم إلاّ في أوان الحيض) طب الأئمة ع/ ص ٦٤.

- عن ذريع قال: (جاء رجل إلى **أبي عبد الله** ع فشكا إليه أنّ بعض مواليه أصابه الداء الخبيث، فأمرهُ أنْ يأخذ طين الجير بماء المطر فيشربه، قال ففعل ذلك فبرأ) طب الأئمة ع/ ص ١٠٤

---

(١) بحار الأنوار/ ج٤٢/ ص ٢٣٤.

(٢) الكافي/ ج٦/ كتاب العقيقة/ باب النوادر/ ح٢.

- وفي خبر الربيع: أنه قرأ هندي عند المنصور كتب الطب وعنده الصادق ع فجعل ينصت لقراءته فلما فرغ قال يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئاً، قال: **لا لأنَّ ما معي خير مما هو معك**، قال: ما هو؟ قال: أداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر كله إلى الله وأستعمل ما قاله رسول الله ص وأعلمُ أنَّ المعدة بيت الأدواء وأن الحمية هي الدواء وأعوّد البدن ما اعتاد. قال: وهل الطب إلاّ هذا، قال الصادق ع: أفتراني عن كتب الطب أخذت، قال: نعم، قال: لا والله **ما أخذت إلاّ عن الله سبحانه وتعالى** فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت، قال: بل أنا، قال: فأسألك، قال: سل، فسألهُ عشرين مسألة وهو يقول لا أعلم، فقال الصادق ص لكنّي أعلم وهذه أجوبة الصادق ص:
كان في الرأس شئون لأنّ المجوَّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصدع فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد، وجعل الشعر من فوقه ليتصل بأصوله الأدهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه، وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين، وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ألا ترى يا هندي أنَّ من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه، وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء، وجعلت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة أو مدوَّرة ما جرى فيها الميل ولا وصل إليها دواء ولا خرج منها داء، وجعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الأراييح إلى المشام ولو كان في أعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة، وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه، وجعل اللحية للرجل ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى، وجعل السن حاداً لأنَّ بها يقع العض، وجعل الضرس عريضاً لأنَّ به يقع الطحن والمضغ، وجعل الناب طويلا لتشد الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء، وخلا الكفان من الشعر لأنَّ بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه، و خلا الشعر والظفر من الحياة لأنَّ طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما، وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ لحره، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها الرئة فتروح عنه بحركتهما، وكانت الكبد حدباء لثقل المعدة وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار، وجعلت الكلية كحبة اللوبياء لأنَّ عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة لحبست النقطة الأولى إلى الثانية فلا يتلذذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الظهر فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس، وجعل طي الركبة إلى خلف لأنَّ الإنسان يمشي إلى بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي، وجعل القدم متخصرة لأنَّ الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى فإذا كان على حرف رفعه الصبي وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل. فقال الهندي من أينَ لك هذا العلم؟ فقال ع: **أخذته عن آبائي عن رسول الله ص عن جبرئيل عن رب العالمين** الذي خلق الأجسام والأرواح. فقال: الهندي صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وعبده **وأنك أعلم أهل زمانك**(1).

(١) مناقب آل أبي طالب ع/ ج٤/ باب إمامة أبي عبد الله جعفر الصادق ع/ فصل في علمه/ ص ٢٥٩.

٢. الإمام والرياضيات (التي هي أساس الهندسة):

- أبو أحمد عن رجل عن أبي عبد الله أو أبي جعفر ع قال:

(اجتمع رجلان يتغديان، مع أحدٍ ثلاثة أرغفة ومع واحد خمسة أرغفة، قال: فمر بهما رجل فقال: السلام عليكما فقالا: وعليكَ السلام الغداء رحمك الله، فقال: فقعد وأكل معهما فلما فرغ قام فطرح إليهما ثمانية دراهم، فقال: هذه عوض لكما بما أكلت من طعامكما، قال: فتنازعا بها فقال صاحب الثلاثة: النصف لي والنصف لك وقال صاحب الخمسة: لي خمسة بقدر خمستي ولك ثلاثة بقدر ثلاثتك، فأبيا وتنازعا حتى ارتفعا إلى **أمير المؤمنين** ع فاقتصا عليه القصة، فقال: إنّ هذا الأمر الذي أنتما فيه دنيّ ولا ينبغي أن ترفعا فيه إلى حكم، ثم أقبل علي ع إلى صاحب الثلاثة فقال: أرى أنَّ صاحبك قد عرض عليك أن يعطيك ثلاثة وخبزةُ أكثر من خبزك فارض به، فقال: لا والله يا أمير المؤمنين لا أرضي إلاّ بِمُر الحق، قال: فإنما لك في مر الحق درهم فخذ درهما وأعطهِ سبعة، فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين عرض عليَّ ثلاثة فأبيت وآخذ واحدا! قال: عرض ثلاثة للصلح فحلفت أن لا ترضى إلاّ بِمُر الحق وإنما لك بِمُر الحق درهم، قال: فأوقفني على هذا، قال: أليس تعلم أن ثلاثتك تسعة أثلاث؟ قال: بلى، قال: أوليس تعلم أن خمسته خمسة عشر ثلثا؟ قال: بلى، قال: فذلك أربعة وعشرون ثلثا، أكلت أنتَ ثمانية وأكل الضيف ثمانية وأكل هو ثمانية فبقي من تسعتك واحد أكله الضيف وبقي من خمسة عشره سبعة أكلها الضيف فله بسبعته سبعة ولك بواحدك الذي أكله الضيف واحد) الاختصاص/ ص ١٠٧.

- قال الشارح للنهاية: إنَّ **علياً** ع سُئل عن مخرج الكسور التسعة، فقال للسائل: (اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك) الكشكول- للشيخ البهائي العاملي (و٩٥٣ هـ).

أيام السنة المعروفة آنذاك (٣٦٠ يوم) × أيام الأسبوع (٧ أيام) = ٢٥٢٠			
٢٥٢٠/ ٢ = ١٢٦٠	٢٥٢٠/ ٣ = ٨٤٠	٢٥٢٠/ ٤ = ٦٣٠	٢٥٢٠/ ٥ = ٥٠٤
٢٥٢٠/ ٦ = ٤٢٠	٢٥٢٠/ ٧ = ٣٦٠	٢٥٢٠/ ٨ = ٣١٥	٢٥٢٠/ ٩ = ٢٨٠

٣. الإمام والفيزياء:

في رواية النّضر بن سُوَيد يرفعُهُ أنَّ رجلاً حَلف أنْ يزنَ فيلاً، فقال النبي ص: (يُدخِلُ الفيل سفينةً ثمَّ ينظر إلى مَوضع مبلغ الماء من السفينة فيُعَلِّمُ عليه ثمَّ يُخرِج الفيل ويُلْقي في السفينة حديداً أو صُفراً أو ما شاء فإذا بلغَ الموضع الذي علَّمَ عليه أخرَجَهُ ووزَنَهُ)(١).

والطريقة التي ذكرها رسول الله ص تُسمَّى في علم الفيزياء بقاعدة أرخميدس(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه/ ج٣/ أبواب القضايا والأحكام/ باب الحِيَل في الأحكام/ ص ١٧/ ح ٣٢٤٥.
(٢) قاعدة أرخميدس تنص على أنّ كل جسم مغمور في سائل يخسر من وزنه بمقدار وزن السائل المُزاح.

٤. الإمام والكيمياء:

من الثابت أنّ الإمام الصادق ع قد درَّسَ علم الكيمياء في مدرسته، وقد اشتهر من تلامذته في هذا العلم (جابر بن حيّان).

ومّما ورد في الكيمياء في علم أهل البيت ع ما يُسمّى بـ (الصَّنعة) وهو تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة من ذهبٍ وفضة:

(سُئل **أمير المؤمنين** ع على الصَّنعة فقال: هي أخت النبوة وعصمة المروءة والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإنّي لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلا ماءٌ جامد وهواء راكد ونار جائلة وأرض سائلة.

وسُئل ع في أثناء خطبته: هل الكيمياء يكون، فقال: الكيمياء كان وهو كائن وسيكون. فقيل: من أي شيء هو، فقال: إنّهُ من الزئبق الرجراج والأسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الأخضر الحبور إلا توقف على عابرهن. فقيل: فهْمُنا لا يبلغ إلى ذلك. فقال: اجعلوا البعض أرضاً واجعلوا البعض ماء وأفلحوا الأرض بالماء و قد تم. فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين. فقال : لا زيادة عليه، فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس)(١).

٥. الإمام ولغات العالم:

- عن أبي الصلت الهروي قال:

كانَ الرضا ع يُكلّم الناس بلغاتهم وكان والله أفصَح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلتُ لهُ يوماً: يا ابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال:

(يا أبا الصَلت أنا حجة الله على خلقه وما كانَ الله ليتّخذَ حجة على قوم وهو لا يَعرف لغاتهم، أوَمَا بلغك قول أمير المؤمنين ع أوتينا فَصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات)(٢).

- زرارة عن أبي عبد الله ع قال أمير المؤمنين:

(علّمنا منطق الطير كما علمهُ سُليمان بن داود وكل دابة في برٍّ أو بحر)(٣).

٦. كتاب الله تعالى فيه تبيان لكل شيء، والإمام عندهُ علم الكتاب:

عن بُكَير بن أعيَن قال: قبضَ أبو عبد الله ع على ذراع نفسه وقال:

(يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وهذا عظمه **وإنّي لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرض وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة**. فرأى تغير جماعة، فقال: يا بُكَير إنّي لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}(٤))(٥).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ع/ ج٢/ ص ٥٢.
(٢) عيون أخبار الرضا ع/ ج٢/ باب ٥٤- معرفته ع بجميع اللغات/ ح ٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ع/ ج٢/ ص ٥٤.
(٤) سورة النحل/ ٨٩.
(٥) مناقب آل أبي طالب ع/ ج٤/ ص ٢٥٠.

٧. أحصى الله تعالى في الإمام كلَّ شيء:

- عن عمّار بن ياسر رض قال:

(كنت عند **أمير المؤمنين** علي بن أبي طالب ع في بعض غزواته، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم كم عدد هذا، قال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً **يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى**. فقلت: مَن ذلك الرجل يا مولاي، فقال: يا عمّار، أمَا قرأت في سورة يس {وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إمَامٍ مُّبِينٍ}[1]، فقلت: بلى يا مولاي، فقال: أنا ذلك الإمام المبين) الفضائل/ ص ٩٤.

- عن سدير الصيرفي قال:

(دخلتُ على **أبي عبد الله** وقد اجتمع على ماله بيان (وقد اجتمع إليَّ ماله) فأحببت دفعه إليه وكنت حبست منه **ديناراً** لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه، فقال لي: يا سدير خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا، قلت: جُعلت فداك وما ذلك، قال: أخذت شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا، قلت: صدقت جُعلت فداك إنّما أردت أن أعلم قول أصحابي، فقال لي: أمَا علمت **أنّ كل ما يحتاج إليه نعلمه وعندنا ذلك** أمَا سمعت قول الله تعالى {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إمَامٍ مُّبِينٍ}، اعْلَمْ أنَّ علم الأنبياء محفوظ في علمنا مجتمع عندنا وعلمنا من علم الأنبياء فأين يذهب بك، قلت: صدقت جُعلت فداك)[2].

٨. الإمام مسدّد بروح القدس الذي لا يُفارقهم ولا يُفارقونه [3]:

عن محمد بن عمران عن بعض أصحابه قال:

(سألتُ أبا عبد الله ع فقلت جُعلت فداك تُسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه، فقال: ربما كان ذلك، قال قلت: كيف تصنعون، قال: تتلقانا به روح القدس)[4].

⬅ لكن قد يُقال أنّ أحمد الحسن غير مسؤول عمّا ذكرهُ أنصاره..

فأقول أين أحمد الحسن من موقعه في الإنترنيت فـ (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)؟

كيف بإمامٍ لا يعرف ما يُكتب حتى في موقعه عن أهل البيت ع؟

كيف يسمح بالإساءة لأهل بيت النبي ص من قِبَل أنصاره وذلك بالتقليل من علمهم وكل هذا لأجل الدفاع عن نفسه.. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

تحقيق:

هل أحمد الحسن (وهو الإمام الثالث عشر كما يدّعي) يعرف هذه العلوم التي ذكرناها كما يعرفها أئمة أهل البيت عليهم السلام؟

---

(١) سورة يس/ ١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ع/ ج٤/ ص ٢٢٧.. بحار الأنوار/ ج٤٧/ ص ١٣٠.

(٣) في حديثٍ للإمام الباقر ع (... لا يُفارقهم روح القدس ولا يُفارقونه، ولا يُفارقون القرآن ولا يُفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين).. علل الشرائع/ ج١/ باب ١٠٣- العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام ع/ ح١/ ص ١٢٣.

(٤) بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١٥/ ح١/ ص ٤٥١.

الباب الثاني

كُتب أحمد الحسن

- عن مفضَّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول:
(لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يُقال هلك في أي واد سلك، قلتُ: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: **إذا ادّعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله**)(1).

- عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال:
(قلتُ جُعلتُ فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأيِّ شيء يُعرفون من يجيء بعده، قال: بالهدى والإطراق وإقرار آل محمّد له بالفضل **ولا يُسأل عن شيء مما بين صدفيها إلاّ أجاب فيه**(2))(3).

إذن يُعرف الإمام عن طريق علمه الغزير فلا يُسأل عن شيء إلاّ أجاب.. وهذا السؤال والجواب يكون بشكل مباشر، بحيث نستطيع معرفة علم المدّعي ومناقشة جوابه فيما إذا وُجِدَ في كلامه شيء مُخالف لكلام آل محمّد ع.. والإمام هو أعلم من في الأرض، فهو:

١. يمتلك الفصاحة وحسن العارضة (4).
٢. لا يُدانيه أحدٌ في علمه ولا في منطقه ولا في لفظه (5).
٣. أعلم الناس بالقرآن، حافظاً له عن ظهر قلب، عالماً بقراءته الصحيحة التي أنزلها الله تعالى(5).
٤. عارفاً بكلام آبائه الأئمة ع دون الرجوع إلى كتب الحديث.. وكلامه موافق لكلامهم(6).
٥. الحجة لا يحتاج إلى أي كتاب، فالحجة في كل وقت لديه الجواب (7).
٦. يمتلك قوّة البراهين والدقّة في النتائج.

لكن أين أحمد الحسن كي نسأله ونحاوره؟!

ولكن ينبغي الالتفات إلى أنَّ المسائل لا تكون حجة دائماً:

عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا ع قال: (سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه الكِبَر والفضل والوصية إذا قدم الركب المدينة فقالوا إلى من أوصى فلان؟ قيل إلى فلان بن فلان، ودُورُوا مع السلاح حيثما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة).
الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الأمور التي توجب حجّة الإمام ع/ ح٥.

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح٢٠.
(٢) (بين صدفيها) أي جميع الأرض فإنَّ الجبل محيط بالدنيا وصدف الجبل هو ما قابلك من جانبه.
(٣) الخصال للصدوق/ج١/ باب الأربعة/ يُعرف الإمام بأربع خصال/ ح١٣.
(٤) (قال رسول الله ص: أعطينا أهل البيت سبعة لم يُعطهنَّ أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا: الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم والمحبة من النساء) الجعفريات/ كتاب التفسير/ ص ١٨٢. ومستدرك الوسائل/ ج١٤/ ح ١٦٣٦٦.
(٥) عن الصادق ع: (عشر خصال من صفات الإمام: العصمة والنصوص وأنْ يكون أعلم الناس وأتقاهم وأعلمهم بكتاب الله...) الخصال/ ج٢/ باب العشرة/ ح٥.
(٦) عن أبي عبد الله الصادق ع: (حديثي حديثُ أبي، وحديثُ أبي حديثُ جدّي، وحديثُ جدّي حديثُ الحُسين، وحديثُ الحُسين حديثُ الحسَن، وحديثُ الحسن حديثُ أمير المؤمنين ع، وحديثُ أمير المؤمنين حديثُ رسول الله ص، وحديثُ رسول الله قولُ الله عز وجل) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتب والحديث/ ح ١٤.
(٧) عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله ع قال: (قلتُ له العلم الذي يعلمهُ عالمكم بما يعلم، قال: وراثة من رسول الله ص ومن علي بن أبي طالب ع يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس) بصائر الدرجات/ الجزء العاشر/ باب ١٨/ ح٤٣/ ص ٥١٦.

فالمسائل ليست حجة للعوام لأنَّ عقولهم لا يبلغها.. وكذلك مؤلفات أحمد الحسن وأجوبته على الأسئلة لا تعتبر حجة، فأي شخص يستطيع أنْ يؤلف كتاباً ويُجيب عن أسئلة الناس بعد فترة وقد يستعين بالمصادر المختلفة وأخذ آراء البعض.. هذا بالإضافة إلى الإشكالات الكثيرة الموجودة في كتبه ولا نجد الجواب إلاّ من أنصاره في أكثر الأحيان، فكيف تكون حُجّة!.

وقد صَدرت عدّة مؤلّفات لأحمد الحسن.. أذكر منها:

📖 كتاب (المُتشابهات):

يقول أحمد الحسن في كتابه (بيان الحق والسداد من الأعداد/ ج٢):

(لقد دعوت العلماء وطلبة الحوزة العلمية للرد على **كتب المتشابهات** التي صدرت منذ أكثر من عام ولحد الآن لا يوجد رد. والآن أنا أدعوك كما أدعو كل المسلمين وعلماء المسلمين للرد على مسألة واحدة فسرتها وأحكمتها..).

قصة مُختلَقة في كتاب المتشابهات:

ورد في كتابه (المتشابهات/ ج٤/ سؤال ١٨٢) ما يلي:

س/ لماذا الكلب أنجس وأوفى حيوان في نفس الوقت، بينما النجاسة لا تلائم الوفاء؟

ج/ لمّا خلق الله آدم ع وضعه في باب الجنة، أربعين سنة تطأه الملائكة **قبل أن ينفخ فيه الروح، ليكون ذليلاً في نفسه، فلما مرّ عليه إبليس لع وكان مع الملائكة بصق عليه. فوقع بصاق إبليس لع على بطن آدم ع فأمر الله الملائكة برفع الطينة التي وقعت عليها بصقة إبليس لع فأصبح موضعها شبيه بالحفرة وهو السرة، والموجودة الآن في بطن الإنسان. وخلق الله من تلك الطينة التي عليها بصاق إبليس لع الكلب. فالكلب مخلوق من طينة نبي وهو آدم ع، ومن بصاق إبليس لع، ولذا فهو أنجس حيوان لأنه خلق من بصاق إبليس لع وأوفى حيوان، لأنه خلق من طينة نبي. فاجتمع في الكلب وفاء الأنبياء، ونجاسة الشيطان إبليس لع فسبحان المؤلف بين النور والديجور.** هذا بالنسبة لنفس الكلب،

أما جسده الجسماني فقد خلق أيضاً من بزاق إبليس لع ومن الطين بعد نزول آدم إلى هذه الأرض.. أحمد الحسن.

أقول قولهُ الأخير بأنّ الكلب خُلِقَ من بزاق إبليس بعد نزول آدم إلى الأرض صحيح، حيث ورَدَت رواية في ذلك[١]..

أمّا قوله بأنّ إبليس قد بصَق على بطن آدم قبل نفخ الروح وبقية القصة، فمردود وكالآتي:

---

(١) عن علي بن أبي طالب ع إنّ النبي ص سُئل مما خلق الله تعالى الكلب، قال: خلقه من بزاق إبليس، قيل وكيف ذاك يا رسول الله، قال: لما أهبط الله تعالى آدم وحواء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم إنّ طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما تعالوا فكلوهما، فتعاوت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح بهم ويعِدُهم بقرب المسافة فوقع مِن فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله تعالى من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والأخر أنثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أنْ يقربوهما، ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب. (علل الشرائع/ ج٢/ باب ٢٥٠- علة خلق الكلب)

- يقول أحمد الحسن في كتابه المتشابهات (ج١- س١٦) و(ج٤- س١٥٣):
  - (إبليس لعنه الله من الجن، ولكن نتيجة عبادته ارتقى **حتى أصبح من الملائكة**...).
  - س/ لو كان ذنب إبليس لعنه الله عدم السجود لآدم ع، فإنّ الآية تشير إلى الملائكة، وليس الجن، فهل نستطيع أن نقول إنّها حجة له، والأمر بالسجود للملائكة، وليس الجن؟
    ج/ (إبليس لعنه الله من الجن بحسب أصله، **وهو من الملائكة نتيجة ارتقاءه** في تلك المرحلة التي أمر بها الملائكة بالسجود، فالأمر للملائكة يشمله باعتبار **أنّه من الملائكة في تلك المرحلة**...)[1] (اقرأ الهامش، الوارد عن أهل البيت ع غير هذا).

- السجود لآدم ع كان بعد نفخ الروح وليس قبل النفخ، أي بعد أنْ أصبح إنساناً تدبُّ فيه الحياة.. قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ}[2].
- أصبح إبليس ملعوناً بعد أنْ أبى السجود لآدم ع (أي بعد النفخ)، قال تعالى: {قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ}[3].
- يتضح من ذلك بأنّ القصة التي ذكرها أحمد الحسن عارية من الصحّة تماماً، لأنّ بصق إبليس على طينة آدم قبل أنْ يُنفَخ فيها الروح حقداً وحسداً واعتبار الطينة المرفوعة من بطن آدم من النجاسات يتعارض مع كونه بدرجة ومنزلة الملائكة حينما أمرهم الله تعالى بالسجود لآدم.. فأحمد الحسن كما ذكرنا يقول بأنّ إبليس من الملائكة في تلك المرحلة التي أمر الله بها الملائكة بالسجود.
- لا توجد علاقة بين سرّة آدم وسرّة باقي البشر.. فالسرّة تتكوّن نتيجة انفصال الحبل السري بعد الولادة، وهذا لمن كان جنيناً في بطن أمه سواء توجد لآدم ع سرّة كما في القصة المزعومة أم لا توجد.

***

(١) الوارد عن أهل البيت ع خلاف ما ذكره أحمد الحسن:
فعن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله ع عن إبليس أكان من الملائكة أو كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: (**لم يكن من الملائكة** وكانت الملائكة ترى أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة). فأتيتُ الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكر، وقال: كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة **{اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ}** فدخل عليه الطيار فسأله وأنا عنده فقال له: جعلتُ فداك، قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} في غير مكان في مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذه المنافقون؟ فقال: (نعم **يدخل في هذه المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة**) تفسير العياشي/ ج١/ البقرة/ ح١٥/ ص ٣٣.

(٢) سورة الحجر/ ٢٨- ٣١.
(٣) سورة الحجر/ ٣٢- ٣٥.

🕮 كتاب (بيان الحق والسداد من الأعداد):

هذا الكتاب عبارة عن جواب لأحمد الحسن على سؤال وجّهه إليه (ماجد المهدي).. وقد استخدم أحمد الحسن حساب الحروف بالأرقام.. فكان أصل دخول أحمد الحسن في هذا المجال هو رداً على هذا الرجل الذي يؤمن بعلم الحروف والأعداد..

أقول لا يعوّل على الترقيم والحسابات حُكم، ولا يمكن الاستفادة منها في دعم الدعوة.. لاحظ المثال:

أح م د ا ل ح س ن = (أحمد الحسن) ١ + ٨ + ٤ + ٤ + ١ + ٣ +٨ +٦ +٥ = ٤٠ بالجمع الصغير
هـ و ر س و ل م ب ي ن = (هو رسول مبين) ٥ + ٦+ ٢ + ٦ + ٦ + ٣ + ٤ + ٢ + ١ + ٥ = ٤٠ بالجمع الصغير
هـ و ش ي ط ا ن ر ج ي م = (هو شيطان رجيم) ٥ + ٦ + ٣ + ١ + ٩ + ١ + ٥ + ٢ + ٣ + ١ + ٤ = ٤٠ بالجمع الصغير

نعم أحمد الحسن هنا يجيب بما ألزم الكاتب به نفسه لتكون عليه حجة.. ولكن:

- سُمّيَ الكتاب (بيان الحق والسداد من الأعداد) فكيف يمكن بيان الحق من خلال هذه الطريقة في الحساب (الجمع الصغير) والتي لم تثبت صحتها فتعطي نتائج متناقضة!.
- العجيب أنَّ أحمد الحسن لم يُجب على سؤال ماجد المهدي الرئيسي الذي يخص سورة الفاتحة [(١)] والذي من أجله قد ألّف هذا الكتاب، ولكن ردّ عليه أحمد الحسن قائلاً:

(وأنا وأعوذ بالله من الأنا ليس لدي وقت كثير لبيان الخلط الذي في كتابك لاشتغالي بمجاهدة الأمريكان الكفرة وأذنابهم الفجرة الذين دهموا بلاد المسلمين ولكن يمكنك أن تراسل الأخوة الأنصار فيبين لك أحدهم الباطل والخلط الذي في كتابك).. بيان الحق والسداد من الأعداد/ ج٢.

هذا وتوجد كُتب أخرى لأحمد الحسن ناقشنا بعض ما ذُكِر فيها في الفصول السابقة وسنناقش بعضاً آخر في الأوراق المتبقية من هذا الكتاب.

تمّت

(١) وسؤال ماجد المهدي كالآتي:
(هناك اسمان مضمران في سورة الفاتحة ويستخرجان منها وهما يكتبان بغير ما هو معروف عنهما وأحدهما يكتب من اليمين لليسار والآخر من اليسار لليمين فما هما هذان الاسمان وكيفية إظهارهما؟ وأنا إذا استلمت منكم جواباً على تساؤلي هذا فأنا إنْ شاء الله من المبايعين لكم، أمّا إذا لم استلم ما يفيد الإجابة ففي هذا إشارة منكم لبطلان دعواكم)..
ماجد المهدي.. ٢٤/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦هـ.

الفصل الخامس

اليماني والعصمة

وفيه ثلاثة أبواب

١. **الباب الأوّل**: سؤال عن اليماني.
٢. **الباب الثاني**: المعصوم واللغة.
٣. **الباب الثالث**: نفي السهو والنسيان عن المعصوم.

عن يعقوب بن السراج قال: قلت لأبي عبد الله ﴿عليه السلام﴾ متى فرج شيعتكم، قال: (إذا اختلف وُلد العباس ووَهَى سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنَّتها ورفع كل ذي صيصية صيصيتهُ وظهر السفياني وأقبل اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ص)

الغيبة للنعماني/ ص ٢٧٠

الباب الأول

سؤال عن اليماني

يذكر أحمد الحسن في كتابه (المتشابهات/ ج٤/ س ١٤٤) عدّة أمور تخص اليماني وعصمته وذلك في جوابه لسائل يسأل عن شخصية اليماني:

أمّا بالنسبة لحدود شخصية اليماني فقد ورد في الرواية عن الباقر ع:
(وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى، **لأنه** يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، **لأنه** يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)(١) وفيها:

أولاً: (لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار): وهذا يعني أن اليماني صاحب ولاية إلهية، فلا يكون شخص حجّة على الناس، بحيث أن إعراضهم عنه يدخلهم جهنم، وإنْ صلوا وصاموا، إلاّ إذا كان من خلفاء الله في أرضه، وهم أصحاب الولاية الإلهية من الأنبياء والمرسلين والأئمة والمهديين.
ثانياً: (أنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم): والدعوة إلى الحق، والطريق المستقيم، أو الصراط المستقيم تعني: أن هذا الشخص لا يخطأ فيُدخل الناس في باطل أو يخرجهم من حق، أي إنّه معصوم منصوص العصمة، وبهذا المعنى يصبح لهذا القيد أو الحد فائدة في تحديد شخصية اليماني، أما افتراض أي معنى آخر لهذا الكلام (يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) فإنه يجعل هذا الكلام منهم ع بلا فائدة، فلا يكون قيداً ولا حداً لشخصية اليماني وحاشاهم ع من ذلك.

أقول:
الرواية تقول بأنّ الذي يلتوي على اليماني فهو من أهل النار وذلك لسبب بيّنتهُ الرواية وهو: (**لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم**)، أي يدعو إلى الإمام الحجة ع (لأنه يدعو إلى صاحبكم) فهو الحق وهو الصراط المستقيم..
والإمام الباقر ع يؤكّد بأنّ صاحبكم وهو المهدي ع هو الحق والطريق المستقيم.. بل إنّ كل أهل البيتع هم الصراط المستقيم:
فعن السجاد ع: (ونحن الصراط المستقيم)(٢)..
وعن رسول الله ص في حديثٍ له: (ونحن النهج القويم والطريق المستقيم)(٣)..

فالدعوة إلى الحق لا تعني بالضرورة دليلاً على العصمة، فالرواية لم تقل (هو الحق والطريق المستقيم).. فلا توجد مُلازمة بين العصمة والدعوة إلى الحق، وإلاّ لقلنا بأنّ كل شخص يدعو الناس

---

(١) جزء من حديث للإمام الباقر ع.. الغيبة للنعماني/ باب ١٤/ ح١٣/ ص ٢٥٣- ٢٥٧.
(... وقال: لا بد لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا وهذا من هنا، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحدا. ثم قال ع: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنّهُ يدعو إلى صاحبكم...).
(٢) معاني الأخبار/ باب معنى الصراط/ ح٥/ ص ٣٥.
(٣) بحار الأنوار/ ج٢٥/ ص ٢٥.

إلى الحق وولاية أهل البيت ع فهو معصوم، فمثلاً أبو ذر الغفاري كان يدعو الناس إلى الحق واتباع أمير المؤمنين ع ولكنّهُ لم يكن معصوماً.. وكذلك كان زيد بن علي يدعو إلى الإمام المرضي من آل محمد ولكنّه لم يكن معصوماً:

عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله ع:

(.. فإنّ زيداً كان عالماً وكانَ صدوقاً ولم يدْعُكُم إلى نفسه، **إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمد** ع..)(١).

فمحاولة الاستدلال على عصمة اليماني بقول أنَّه يدعو إلى الحق والملتوي عليه من أهل النار فهو ليس بصحيح.. فإنّ الملتوي عليه من أهل النار لا تجعله معصوماً لأنّهُ ورد عن الرواة من القضاة كذلك:

- عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله ع في حديث طويل: (فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخف بحكم الله **وعلينا رد** والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله)(٢).
- عن أبي بصير قال: قلتُ جعلتُ فداك أرأيتَ الرّاد عليَّ هذا الأمر فهو كالراد عليكم، فقال (يا أبا محمد **من ردَّ عليك هذا الأمر** فهو كالراد على رسول الله ص وعلى الله تبارك وتعالى)(٣).

إذن فاليماني همّه الأوحد هو الدعوة إلى الإمام الحجة ع (لأنه يدعو إلى صاحبكم)، وكل من قصدَ العداء لليماني فهو بسبب دعوته الخالصة للإمام المهدي ع.. فيكون الالتواء عليه بمثابة العداء للإمام المهدي ع، ومن عادى الحجة المهدي ع فهو من أهل النار.

بينما لا يوجد في الروايات أنَّ الخراساني يدعو إلى الإمام ع.. والأعم الأغلب من الشيعة الآن يدعون للحجّة بن الحسن ع ولكن بالظاهر فقط، بينما بالحقيقة هم يدعون لقادتهم ورموزهم السياسية والدينية لا غير.

ويقول أحمد الحسن:

> وعن الإمام الباقر ع أنه قال:
> (**للقائم** اسمان اسم يخفى واسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد).
> وأحمد هو اسم المهدي الأول ومحمد اسم الإمام المهدي ع كما تبين من وصية رسول الله ص.

ويقول حيدر الزيادي في كتابه (اليماني الموعود حجة الله/ ص ٧٥):

> ولا يتصور أحد أن في كلامهم عليهم السلام تناقضاً بل الروايات في شخصين هما الإمام المهدي ع والمهدي الأول، فالذي وصف وسُميَ وكُنّيَ وكثر ذكره على أفواه الناس فهو محمد بن الحسن العسكري صاحب الاسم الذي يُعلن، أمّا الذي ذكره أهل البيت بقولهم لا يحل تسميته إلى أوان ظهوره أو حتى يبعثه الله فهو صاحب الاسم الذي يخفى وهو أحمد بن الإمام المهدي ع.

أقول نُناقش هذه الرواية في نقاط، ولكن لنقرأ أولاً الرواية بالكامل وقد وردت في (كمال الدين):

---

(١) الكافي/ ج٨/ كتاب الروضة/ حديث القِباب/ ح٣٨١.
(٢) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح١٠.
(٣) الكافي/ج ٨/ كتاب الروضة/ حديث مُحاسبة النفس/ ح١٢٠.

كمال الدين/ ج٢/ باب ٥٧- ما رويَ في علامات خروج القائم ع/ ح ١٧:
عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ع قال:
قال أمير المؤمنين ع وهو على المنبر:
(يَخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مشرب بالحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مَشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي ص، **لهُ اسمان اسم يخفى واسم يُعلن، فأما الذي يخفى فأحمد وأمّا الذي يعلن فمحمّد**، إذا هزّ رايتهُ أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضعَ يدهُ على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم ع).

- أولاً إنّ الإمام ع قال (**لهُ** اسمان) لا كما ذكرها أحمد الحسن (**للقائم** اسمان)، وأحمد الحسن لم يَقُل مثلاً (قال الباقر ع ما معناه) ولكنه قال (وعن الإمام الباقر ع **أنّه قال**:).. فينبغي أنْ نكون دقيقين في نقل رواية المعصوم ع دون التلاعب بها.. نعم قد يُقال بأنّهُ لا ضير في نقل الرواية بالمعنى، فأقول النقل بالمعنى لمن لم يحفظ النص من الإمام، ولكنّ الرواية موجودة في كتب الحديث فلا يجوز النقل بالمعنى إلاّ مع الإشارة إلى ذلك كأنْ نقول (قال الإمام ما معناه).

- ثنياً الحديث يقول (له اسمان)، والهاء في (له) ضَمير يعود على الحجة ع، فلو عوّضنا الهاء لأصبحت الجملة: (للحجة بن الحسن ع اسمان).. فلا أعرف هل الحجة بن الحسن ع انقسم إلى نصفين أو إلى شَخصين!..
فالحديث يقول بأنّ (**لهُ** اسمان) ولم يقل مثلاً (القائم شخصان).. فكما أنّ رسول الله ص كان اسمهُ (أحمد) وهو مخفي عن قومه أي لم يُناده أحدٌ بهذا الاسم، ولكن كان معروفاً لدى الأديان السابقة ومعلومٌ عندهم {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}.. كذلك القائم لهُ اسمان كإسمَي رسول الله ص، فالأول (أحمد) وهو خافٍ عندنا أي لم يُنادي أحدٌ القائم ع باسم أحمد بل يُسمّى باسم (محمّد) وهو المعلن.. عن رسول الله ص:
(المهدي من ولدي يُضاهي اسمهُ اسمي وكنيتهُ كنيتي)[١].

- هذا ونلاحظ أنّ الحديث يتكلم عن شخص واحد فقط لا اثنان **قبل وبعد وفي أثناء** ذكر الاسمَين، فلاحظ الكلمات: (**رجلٌ**)، (**لهُ اسمان**)، (**رايتهُ**)، (**يدهُ**).. وهذا الشخص هو الحجة بن الحسن ع بدليل مواصفاته من أنّه أبيض اللون... إلخ.

- أمّا الذي لا تحل تسميته، فقد صرّحت الروايات بأنّهُ الحجة بن الحسن ع وليس شخصاً آخر:
  - عن داود بن القاسم قال سمعتُ أبا الحسن ع يقول:

(الخَلفُ من بعدي الحسَن، فكيف لكم بالخلف من بَعد الخلف، فقلتُ ولِمَ جعلنيَ الله فداك، قال: إنّكم لا ترونَ شخصه **ولا يَحل لكم ذكرُه باسمه**، فقلتُ فكيف نذكره، فقال: قولوا الحجّة من آل محمّد عليهم السلام)[٢].

---
(١) دعائم الإسلام/ ج٢/ ح ٦٨٣.
(٢) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الاشارة والنص على أبي محمد ع/ ح ١٣.

- عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الهادي ع أنّهُ عرض عليه اعتقادَه وإقرارَهُ بالأئمة ع إلى أنْ قال ثمّ أنتَ يا مولاي فقال ع:
(**ومِن بعدي الحَسَن** ابني فكيف للناس بالخَلف من بعده، قال فقلتُ وكيفَ ذاك يا مولاي، قال: لأنّهُ لا يُرى شخصُه **ولا يَحل ذكرهُ باسمه** حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...)[١].

- عن رسول الله ص وهو يعدد أسماء الأئمة التسعة من صلب الحُسين ع:
(... فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي ابنه يُدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يُدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم إمامهم، قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم، قال: لا ولكن ابنه الحجة، قال: يا رسول الله فما اسمه، قال: **لا يسمى حتى يظهره الله**)[٢].

- عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي ع: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم مَن الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ قال ع:
(إنَّ الإمام والحجة بعدي ابني سميُّ رسول الله ص وكنِيُّه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه، قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال: من (ابنة) ابن قيصر ملك الروم ألا إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، **فلا يحل لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنيه بكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه**)[٣].

أقول والسبب في ذلك هو التّقية والخوف وترتّب المفسدة وخاصّةً في المحافل وهو مظنّة المفسدة:

- عن أبي عبد الله الصالحي قال: (سألني أصحابنا بعد مُضيِّ أبي محمّد ع أن أسألَ عن الاسم والمكان فخرجَ الجواب **إنْ دَللتُهُم على الاسم أذاعوه وإنْ عرفوا المكان دلّوا عليه**)[٤].

- عن عبد الله بن جعفر الحِميري عن محمّد بن عثمان العَمْري في حديث أنّهُ قال له:
(أنتَ رأيتَ الخلف، قال إي والله إلى أنْ قال: قلتُ فالاسم، قال: محرّمٌ عليكم أنْ تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أنْ أُحلّلَ ولا أُحرّمَ ولكن عنهُ عليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان أنَّ أبا محمّد مضى ولم يُخّلف ولداً وقسَّمَ ميراثه وأخذهُ مَن لا حقَّ لهُ فيه وهوَ ذا عيالهُ يجولون ليسَ أحدٌ يجسُرُ أنْ يتعرّفَ إليهم أو يُنيلَهُم شيئاً **وإذا وقعَ الاسم وقعَ الطلب** فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك)[٥].

- عن علي بن عاصم الكوفي:
(خرجَ في توقيعات صاحب الزمان ملعونٌ ملعونٌ مَن سمّاني **في محفلٍ من الناس**)[٦].

وقد يكون هناك سبب آخر للمنع من التسمية لم يُصرَّح به.

---

(١) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٧/ ح١.
(٢) كفاية الأثر/ ص ٥٩.
(٣) مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان.. وما بين المعقوفين أثبتناه من إثبات الهداة، حيث أنّ أم الإمام ع هي (مليكة بنت يشوعا ابن قيصر الروم).
(٤) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في النهي عن الاسم/ ح٢/ ص ٣٣٣.
(٥) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في تسمية من رآه ع/ ح١.. وفي وسائل الشيعة/ ج١٦/ ص ٢٤٠.
(٦) كمال الدين/ ج٢/ باب ٤٥- ذكر التوقيعات الواردة عن القائم ع/ ح١.

ويقول أحمد الحسن في جوابه للسائل:

> وعن الباقر ع: (إنّ لله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة، اثنا عشر ألفاً بخراسان **شعارهم: (أحمد أحمد)** يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء، عليه عصابة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات، فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج)[1].
>
> وأحمد هو اسم المهدي الأول.

وقال الأنصار في بيانٍ لهم تحت عنوان (راية الحسني راية ضلال حتى يُسلّم الأمر لليماني):

> والحسني هو السيد الخرساني من كنوز الطالقان الذي يقود الاثني عشر ألف يخرج من نحو جبال الديلم (إيران) وقبل هذا يكون قد توجه إلى عدة أماكن وقد صفى أغلب الأرض، ثم إذ استيقن من أمر اليماني - المهدي الأول - وهو يطلب البيعة ويحوم حول ضريح أمير المؤمنين ع (الكوفة)، توجه الحسني نحو الكوفة وهو يدعو الناس لنصرة المهدي الأول بكلام واضح أي بإسمه (أحمد) فيقول الحسني **يا آل أحمد - أي يا أنصار أحمد -** ...

أقول أولاً لنقرأ الرواية التي تخص الحَسني:

في بحار الأنوار للمجلسي (ت ١١١٠هـ) فيما رُويَ في بعض مؤلفات أصحابه
ج٥٣/ باب ٢٨- ما يكون عند ظهوره ع برواية المُفضَّل بن عُمَر/ ص ١٥: عن الصادق ع:

(... ثمّ يخرج الحسني الصبيح الذي نحو الدَيلم، يصيح بصوتٍ له فصيح يا آل أحمد! أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأيّ كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد...).

- يقول الأنصار في بيانهم بأنّ (آل أحمد) تعني (أنصار أحمد)! ولكنَّ المعروف بأنَّ (آل) تعني:

آل الرجل: أهلُه وعيالُه (لسان العرب).
و(آل) أصلها (أهل) ثمّ ابدلت الهاء همزة فصارت في التقدير (أأْل) فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً فصارت (آل).. (كتاب العين).

فهذا القول عجيب، فهل (آل الرسول ص) تعني أنصاره وأصحابه أم أهلُ بيته..

نعم قد تكون لكلمة آل معانٍ مختلفة كقولنا (آل البعير) و(آل الخيمة) و(آل الجبل)[2].. ولكن آل الرجل أو الشخص تعني أهله وعياله.

(١) منتخب الأنوار المضيئة/ فصل ١٢/ ص ١٩٥.
(٢) (آل البعير): ألواحه وما أشرف من أقطار جسمه.
(آل الخيمة): عمدها.
(آل الجبل): أطرافه ونواحيه.. (كتاب العين/ ج٨).

- (يا آل أحمد) تعني يا أهل بيت النبوّة وذلك لجلب انتباه الناس وليعلموا أنّ القضية تخص آل الرسول ص، أي إنّ أحمد هنا تعني (محمّد ص).. ولعلّ الأصل هو (يا آل محمّد) وليس (أحمد)، فقد ذَكرَ هذه الرواية أيضاً الحسن بن سُليمان الحلي (٨٠٢هـ) في كتابه (مختصر البصائر):

(**حدّثني** الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن المطارآبادي أنّه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني خطّه وكتبته منه، وصورته:
... عن المُفضَّل بن عُمر، قال: سألت سيّدي الصادق ع...
(... ثمّ يخرج الفتى الحسني الصبيح من نحو الديلم فيصيح بصوت له فصيح: **يا آل محمّد** أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوز وأي كنوز لا من ذهب ولا من فضّة بل هي رجال كزبر الحديد...)) مختصر البصائر/ ص ١٧٨- ١٨٨.

- أمّا بالنسبة للشعار:

١. إنْ صحّت الرواية فإنّ القول بأنّ شعارهم (أحمد أحمد) تعني أحمد الحسن اليماني فهو من تأويلهم فحسب[1]، بل لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ اليماني اسمهُ أحمد.. وثانياً يمكن القول بأنّ أحمد هنا هو اسم رسول الله ص أو الاسم الثاني للإمام المهدي ع أو غيرها لأنّ الرواية لم توضّح من هو أحمد.

٢. هذا وقد ورد عن الإمام الصادق ع بأنّ شعارهم هو (يا لثارات الحُسين):

نقلاً من كتاب الغيبة للفضل بن شاذان بإسناده إلى الفُضيل بن يسار عن أبي عبد الله ع:

(**له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضّة**، وراية لم تُنشر منذ طويت، ورجال كأنَّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكٌ في ذات الله أشدُّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ خرَّبوها، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام ع يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفّونه ما يرد فيهم. رجال لا ينامون اللّيل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويِّ النّحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان باللّيل ليوث بالنَّهار، هم أطوع له مِن الأَمَةِ لسيّدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشّهادة، ويتمنّون أنْ يقتلوا في سبيل الله، **شعارهم: (يا لثارات الحسين)**، إذا ساروا يسيرُ الرُّعبُ أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالا، بهم ينصر اللهُ إمام الحقِّ) بحار الأنوار/ ج٥٢/ كتاب الغيبة/ باب ٢٦/ ح٨٢.

***

(١) بل نلاحظ أنّ الأنصار يقومون بذكر الروايات التي تذكر اسم (أحمد) وينسبونها إلى صاحبهم أحمد الحسن حتى لو كانت الرواية تذم ذلك الشخص، ففي منتدياتهم (منتديات أنصار الله... أنصار الإمام المهدي > الإمام أحمد الحسن > يماني آل محمد > روايات عن أحمد):

(وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه **أحمد**) مناقب آل أبي طالب/ ج٢.

طبعاً هذه الرواية لم تقل لنا من هو (أحمد)، وثانياً هذه الرواية فيها ذم وليس مدح:

عن أمير المؤمنين ع:

(ويلٌ لأهل الأرض اذا دُعيَ على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي، وقوله ع: وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد) المناقب/ ج٢/ ص ٢٧٤.

اليماني غير صاحب الأمر

عن يعقوب بن السرَّاج قال: قلت لأبي عبد الله ع متى فرج شيعتكم، قال:
(إذا اختلف ولد العباس ووَهَى سُلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنَّتها ورفع كل ذي صيصيةٍ صيصيتهُ وظهر السفياني وأقبل اليماني وتحرَّك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ص)(١)..

فالرواية تقول (أقبل اليماني) ثم (خرج صاحب هذا الأمر).. يعني أنّ اليماني موجود وصاحب الأمر غيره..

يقول الأنصار بأنّ اليماني هو القائم أي أحمد الحسن، ويذكرون هذه الرواية:

عن زياد القندي عن غير واحد من أصحابه عن أبي عبد الله ع أنّهُ قال:
(قلنا له: السفياني من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البيداء من المحتوم، وكف تطلع من السماء من المحتوم، والنداء من السماء من المحتوم. فقلت: وأي شيء يكون النداء؟ فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه ع) الغيبة للنعماني/ ص ٢٥٧.

ويقولون بأنّ الإمام الصادق ع هنا في مقام تعداد علامات قيام الإمام الحجة المهدي ع، فكيف يعد الإمام المهدي علامة على الإمام المهدي ع.. إذن جيء هنا بـ (القائم) بدل اليماني الذي هو من المحتومات.. فالقائم في هذه الرواية هو اليماني وهو أحمد الحسن.

أقول إنّ الإمام الصادق ع لم يقل مُطلقاً بأنّ هذه علامات قيام الإمام المهدي ع.. وإنّما سُئِلَ هل القضية الكذائية حتمٌ فأجاب.. ثمَّ أضاف للسائل جملة من المحتومات.. أي إنّ الإمام في مقام تعداد جملة من المحتومات.. والإمام المهدي ع من المحتوم ومن الميعاد.

***

(١) الغيبة للنعماني/ باب ١٤ـ ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ع/ ح ٤٢/ ص ٢٧٠.

الباب الثاني
المعصوم واللغة

المعصوم عليه السلام لا يُخطئ في اللّغةِ، بل ويكلّم الناس بلغاتهم المختلفة لأنّهُ **حجة الله على خلقه**..

١. حجة الله على خلقه يعرف كل لغات العالم:

عن أبي الصلت الهروي قال:
كانَ الرضا ع **يُكلّم الناس بلغاتهم** وكان والله أفصَح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلتُ لهُ يوماً: يا ابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال:
(يا أبا الصَلت أنا حجة الله على خلقه وما كانَ الله ليتّخذَ حجة على قوم وهو لا يَعرف لغاتهم، أَوَمَا بلغك قول أمير المؤمنين ع أوتينا فَصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات).
عيون أخبار الرضا ع/ ج٢/ باب ٥٤- معرفته ع بجميع اللغات/ ح ٣.

والسؤال هنا: بما أنّ أحمد الحسن هو حجّة الله في أرضه - كما يقول - [1] فهل يعرف لغات عصر زمانه؟ أقول ولكنّنا نجدهُ لا يعرف حتى اللّغة العربية، حيث جمعَ كلمة (رُؤيا) بـ (رُؤيات) في طول خطابه الصوتي (خطاب قصة اللقاء).. وفي خطابه (نصيحة إلى طلبة الحوزات العلمية) أيضاً جمعها بـ (رُؤيات) ثمّ صححّها بـ (رُؤَى).



٢. أعرِبُوا حَديثنا فإنّا قَومٌ فُصحَاء:

قال أبو عبد الله ع: (أَعرِبُوا حَديثنا فإنّا قَومٌ فُصَحاء).
الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتب/ ح ١٣.

أقول للفصاحة معانٍ عدّة، ولكن قول الإمام ع: (أعربوا) فهي تعني إخراج الحروف من مخارجها وتحريكها بشكلٍ صحيح وتقطيع الكلام لكي يكون مفهوماً واضحاً.

وقد ذكر أحمد الحسن أحاديث أئمة أهل البيت ع في خطاباته الصوتية:

- يقول الإمام الصادق ع: **(مَن أرادَ أنْ يَرى رَسولَ الله ص ...)** فلاح السائل.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

فكلمة (رَسولَ) مفعول به مَنصوب.. ولكن أحمد الحسن قرأها (رَسولِ) بالجر، وهذا بشكل واضح مُخالف للّغة العربية.



- عن الإمام علي ع: **(... وإنّهُ سَيَأتي عَلَيكم مِن بعدي زَمانٌ ليسَ فيهِ شَيءٌ أخفى منَ الحق...)**
نهج البلاغة/ خطبة ١٤٧/ الزمان المقبل.. (خطاب الحج)



فـ (فيهِ) شبه جملة خبر ليس، و(شَيءٌ) اسم ليس مرفوع..
ولكن أحمد الحسن قرأها (شَيئاً) بالنصب، وهذا أيضاً مُخالف للّغة العربية.

---

(١) يقول أحمد الحسن في (المتشابهات- ج٤/ س ١٤٤): (إنّ اليماني حجة من حجج الله في أرضه ومعصوم منصوص العصمة).. ويقول بأنّهُ هو اليماني.

٣. نزل القرآن بلسانٍ عربيّ:

- قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} الشعراء/ ١٩٢ـ ١٩٥.
- وقال تعالى: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} الزخرف/ ٣.

- عن أبي عبد الله ع: (تَعَلّموا العَربية فإنّها كلامُ الله الذي كلَّمَ به خَلْقَهُ...) الخصال/ ج١/ ص ٢٥٨.
- عن الرسول ص: (تَعلّموا القرآن بعَربيّتِهِ وإيّاكُم والنّبرَ فيه يعني الهَمْزَ) معاني الأخبار/ معنى النبر/ ١
- عن أبي عبد الله ع: (أعرِب القرآنَ فإنّهُ عربيٌّ) الكافي/ ج٢/ كتاب فضل القرآن/ باب ترتيل القرآن/ ح ٥.

فالله تعالى أنزل القرآنَ الكريم على رسوله محمّد ص بلسانٍ عربيٍ لفظاً ومعنىً واسلوباً.. وحجة الله لا يُخطئ في قراءة القرآن الكريم.. وهل حجّة الله لا يعرف كيف يقرأ القرآن؟!

فقد ذكر أحمد الحسن آياتٍ من القرآن الكريم في خطاباته الصوتية:

- {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} العنكبوت/ ٦٩.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

كلمة (سُبُلَنَا) هنا بفتح اللام لأنّها مفعول به ثانٍ منصوب وهذا واضح..

{لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}: (اللام) موطئة للقسم، (نَهْدِيَنَّ) فعل وفاعل والنون للتوكيد، (ـهُمْ) مفعول به أول، (سُبُلَ) مفعول به ثانٍ وهو مضاف، (نَا) ضمير متصل مضاف إليه.

ولكن أحمد الحسن قرأها (سُبُلُنَا) بضم اللام.





- {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} الكوثر/ ٢.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

فكلمة (فَصَلِّ) قرأها أحمد الحسَن (فَصَلّي) بالياء.. وهذا مُخالف للعربية بشكلٍ تام، فكلمة (فَصَلِّ) هي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة:

(صَلّى) فعل ماضي.. (يُصَلّي) فعل مُضارع.. (صَلِّ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الياء) والفاعل مستتر (أنتَ).





ويُدافع الأنصار بما يلي (بعضها مأخوذة من النقاشات حول هذا الموضوع في منتدى الأنصار):

١. لا يُعرَف حجة الله بنحو سيبويه بل بالوصية والعلم.. وعن الإمام الصادق ع: (ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة) تحف العقول/ ص ٣١٢.
وموسى ع كان ثقيل اللسان ولكنّهُ حجة، قال تعالى: {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي} طه/ ٢٥ـ ٢٨.

أقول كلامنا ليس عن كيفية معرفة الحجة ولا عن معنى البلاغة، ولكن كلامنا بأنّ الحجة لا يُخطئ في العربية بل يعرف كل لغات أهل زمانه كما بيّنا.. فهل الإمام ع لا يعرف قراءة القرآن!
أمّا ثقل لسان نبي الله موسى ع فهي قضية طارئة وليس خلل أصلي عند موسى، والقصة معروفة[1].. وموسى ع سأل الله تعالى أنْ يَحلَّ عقدة لسانه فاستجاب لهُ ربّه: {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي}...{قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى} طه/ ٢٧- ٣٦.

٢. عن حمّاد عن ربعي عن محمّد بن مسلم قال:
(قرأَ أبو عبد الله ع: (وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحاً) قلتُ: (نُوحٌ) ثمَّ قلتُ جُعلتُ فداك لو نظرتَ في هذا أعني العربية، فقال: دعني من سَهَكِكُم). مستدرك الوسائل/ ج٤/ ح ٤٧٠٠.
وفي قواعد اللّغة العربية **حكم الفاعل الرفع دائماً، بينما قرأه الإمام الصادق ع بالنصب..**
والسهك هو: الرائحة الكريهة نتيجة العرق أو من اللحم المتفسخ الفاسد.

أقول عجيب.. الإمام الصادق ع لم يُخالف اللّغة العربية لأنّ (نوحاً) هنا مفعول به منصوب لأنّ الإمام ع قال (نَادَيْنَا) ولم يقُل (نَادَانَا) ولكنّ الأنصار لم يقرؤوا الرواية جيداً:

{وَلَقَدْ **نَادَانَا** نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} الصافات/ ٧٥.. (نادَى): فعل ماضٍ، و(نا) مفعول به. (نوحٌ): فاعل مرفوع ← أي نوحٌ هو الذي نادانا.
قرأها الإمام ع: {وَلَقَدْ **نَادَينَا** نُوحاً}.. (نادَى): فعل ماضٍ، قُلِبَت الألف إلى ياء لاتصالها بضمير الرفع (نا)، و(نا) فاعل. (نوحاً) مفعول به منصوب ← أي نحنُ نادينا نوحاً.

إذن الإمام ع قرأ بقراءة تختلف عمّا هو مشهور لدى عامّة الناس، والآية التي قرأها لا تُخالف العربية بتاتاً.. ولكنّ محمّد بن سالم انتبه على كلمة (نوحاً) ولم ينتبه على (نادَينا) فاعترَض.

أيضاً ورد عن أهل البيت ع قراءة (نَادَانَا نوحٌ) مصباح المتهجد/ ص ٣٤٥ و٣٩٨ وهي غير ما قرأهُ الصادق ع (نَادَيْنَا نُوحاً).. فهنا تعارض لأنّ القرآن نزل بحرفٍ وقراءةٍ واحدة فقط، فعن الإمام الصادق ع: (إنّ القرآن واحد نزَل من عند واحد ولكنّ الاختلاف يجيء من قِبَل الرّواة)[2].. أقول ولكن كلا القراءَتين لا تُخالف قواعد اللّغة العربية كما بيّنا على أنّ قراءة (**نادانا** نوحٌ) هي الأشهر.

أيضاً ورد في مستدرك الوسائل/ ج٤/ ح ٤٦٩٩: عن ربعي عن حُوَيزة بن أسماء قال:
(قلتُ لأبي عبد الله ع إنّك رجلٌ لكَ فضلٌ لو نظرت في هذه العربية، فقال: لا حاجة لي في سهكِكُم هذا)..
أقول هذه لا يؤخذُ بها لأنّ الرواية من المتشابهات لأنّها لم تُبيّن ما كان في تلك العربية، وهي عكس الرواية الأولى حيث توضّح بانّ الخلاف كان في (نادينا نوحاً) و(نادانا نوحٌ).

---

(١) عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله ص قال: (ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبة، قال وكان فرعون طويل اللحية فقبض موسى عليها فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك حتى جذها، فأراد فرعون قتله، فقالت امرأته إن هنا امراً يستبين به هذا الغلام ادعُ بجمرة ودينار فضعهما بين يديه، ففعل، فأهوى موسى إلى الجمرة ووضع يدهُ عليها فأحرقتها، فلمّا وجد حر النار وضع يدهُ على لسانه فأصابته لثغة. وقد قال في قوله تعالى: {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ} قضى أوفاها وأفضلهما) قصص الأنبياء- للراوندي/ ح ١٦٢.

(٢) الكافي/ ج٢/ كتاب فضل القرآن/ باب النوادر/ ح١٢.

٣. عن رسول الله ص: (من انهمكَ في طلب النحو سُلبَ الخشوع) وسائل الشيعة/ ج١٧/ ح ٢٢٦٨٦، وعن الصادق ع: (أصحاب العربية يُحرِّفون الكَلِمَ عن مواضعه) مستدرك الوسائل/ ج٤/ ح ٤٧٠١.

أقول هذا ليس ذمّاً للنحو بل للانهماك فيه أي الإفراط والزيادة على قدر الحاجة، فمثلاً البعض ينهمك في معرفة العلة التي من أجلها رُفِعَ الفاعل ونُصب المفعول، مع أنّ معرفة العلة غير ذات فائدة.. أو ما كان حقّه النصب دوماً هل هو تمييز أم حال مع أنّهما منصوبان دائماً.. وهكذا بحيث يتوجه إلى القواعد النحوية كما في حال الدعاء وغيره بحيث يسلُبه الخشوع..

الإنْـهماك: التّمادي في الشيء واللّجاجُ فيه (لسان العرب/ ج١٠) و(مجمع البحرين/ ج٥).

وإلاّ فالأئمة ع قالوا لنا: (تَعَلّموا العَربية فإنّها كلامُ الله الذي كلَّمَ به خَلقَهُ..) و(أَعرِب القرآنَ فإنّهُ عربيٌّ).

أمّا أصحاب العربية من النحويين واختلافهم كالمدرسة البصرية والمدرسة الكوفية بأنّهم يحرّفون الكلم عن مواضعه فهذا صحيح، وهذا يدل أيضاً على أنّ التغيير في القواعد النحوية يؤدّي إلى تغيير المعنى.. ولكنّنا نتحدّث عن أمور بديهية لا خِلافَ عليها من أنَّ العرب رفعوا الفاعل ونصبوا المفعول به وجرّوا المضاف إليه وغيرها، فأي تغيير في حركاتها يؤدّي إلى تغيير المعنى.. والقرآن الكريم نزَل بلسان العرب.. مثال:

{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}(1).

فـ (ورسولُه) مرفوعة بالضم أي ورسولُه بريءٌ منهم(2).. ولكن لو جعلناها مجرورة (ورسولِه) لتغيّر المعنى ولأصبحَ: أنّ الله بريء من المشركين ومن الرسول.. والعياذ بالله.

٤. عن عمرو عن أبي عبد الله ع قال: قال لنا ذات يوم:
(تجدُ الرجل لا يخطئ بلامٍ ولا واو خطيباً مصقعاً ولَقلبُهُ أشدُّ ظلمةً من اللَّيل المظلم، وتجدُ الرجل لا يستطيع يعبِّر عمّا في قلبه بلسانه وقلبُهُ يزهَرُ كما يَزهرُ المِصبَاح) الكافي/ ج٢/ ص ٤٢٢

أقول طبعاً ما فائدة عدم الخطأ بلام ولا واو مع ظلمة القلب، وقول الإمام هذا لعامّة الناس.. أمّا الإمام ع نفسه فهو يجمع بين فصاحة اللسان والقلب الزاهر، وكمَا بيّنا بأنّ حجة الله على خلقه يعرف كل لغات أهل زمانه، فكيف بلغة القرآن الكريم.. وأفضل شاهد على ذلك هو نهج البلاغة لأمير المؤمنين ع.

٥. القرآن الكريم خالفَ القواعد النحوية، قال تعالى: (إنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) طه/ ٦٣ فلم ينصب اسم الإشارة (هَذان) بالياء في حين إنّها اسم لـ (إنَّ).

أقول القراءة المشهورة بـ (إنْ) المُخففة (الساكنة النون): {قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} ويكون معناها (ما هذان إلاّ ساحران).

{إِنْ هَذَانِ} سقطت عن العمل بالسكون فلو أرجعناها الى أصلها أعْمَلناها (إنَّ هذينِ لسَاحِرَانِ) كما عليه بعض القراءات

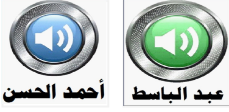
---

(١) سورة التوبة/ ٣.
(٢) {وَرَسُولُهُ}: الواو عاطفة، ومبتدأ، خبرهُ محذوف، أي: ورسوله بريءٌ كذلك.

أقول والقضية ليست فقط في القواعد النحوية، بل القضية قضية خطأ وصحيح.. لاحظ:

- {قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ} الأعراف/ ١٦.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

قرأها أحمد الحسن (لَأَقْعِدَنَّ) بكسر العين ثم استدرك وصحّحها فضمّ العين. فقال: (فبما أغويتني لأقعِدنّ.. لأقعُدنّ لهم صراطك المستقيم).



يقول الأنصار بأنّ القرآن الكريم قال مرةً (الصابئين) ومرةً (الصابئون):

- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} البقرة/ ٦٢.
- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} المائدة/ ٦٩.

أقول أولاً المثال هنا غير صحيح لأنّ (الصابئين) بالنصب و (الصابئون) بالرفع هو اختلاف في الإعراب[(١)].. بينما (لأقعِدنَّ) بكسر العين و(لأقعُدنَّ) بضم العين ليس إعراباً لأنّ حركة الإعراب تكون على حرف الدال، وإنّما القضية هنا قضية غلط وصح.

ثانياً كلمة (الصابئين) في آية وسورة، و(الصابئون) في آية وسورة أخرى.. بينما أحمد الحسن كرّرَ نفس الكلمة في نفس الآية وبحركتين مُختلفتين:

(فبما أغويتني لأقعِدنّ.. لأقعُدنّ لهم صراطك المستقيم) فهو إمّا أخطأ في الأولى وصححّ في الثانية أو قد تقول بأنّهما قراءتان صحيحتان، ولكنّ المعروف بأنّ القراءة الصحيحة واحدة لا أكثر، فعن الإمام الصادق ع:

(إنّ القرآن واحد نزَل من عند واحد ولكنّ الاختلاف يجيء من قِبَل الرّواة)[(٢)]

وعن الفُضَيل بن يسار قال: (قلتُ لأبي عبد الله ع إنّ الناس يقولون إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله ولكنّهُ نزَل على حرفٍ واحد من عند الواحد)[(٣)].

- {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} الأعراف/ ٤.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

فـ (بَيَاتاً) بفتح الباء تعني (جوف الليل) وهو مشتق من الجذر (بَيتْ).. ولكن أحمد الحسن قرأها (بِيَاتاً) بكسر الباء وهذه الكلمة ليس لها معنىً ولا أصلاً في اللّغة.



- {.. فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ..} التوبة/ ٣.. (خطاب الحج)

لفظ الجلالة هنا يُرقّق لأنّهُ مسبوق بحرف الياء لأنّ العرب تُرَقق لفظ الجلالة إذا سُبقَ بكسرٍ أو ياء، والتفخيم هنا هو خلاف الذوق العربي كما هو معروف.
ولكن أحمد الحسن قرأ بتَفخيم لفظ الجلالة مع كسر الياء الذي قبله.



---

(١) {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى... } من حيث أنّ (الصابئون) معطوف على اسم (إنَّ) المنصوب فينبغي أنْ يكون منصوباً.. فقيل بأنّ (الصابئون) معطوف على اسم إنّ محلاً، وإنْ كان مرفوعاً لفظاً للتأكيد.

(٢) الكافي/ ج٢/ كتاب فضل القرآن/ باب النوادر/ ح١٢.

(٣) الكافي/ ج٢/ كتاب فضل القرآن/ باب النوادر/ ح١٣.

▪ {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} آل عمران/ ٢٦.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات) و(خطاب الحج)

(قُلْ) هو فعلُ أمرٍ مبني على السكون، ثمّ كُسرَت اللام لالتقاء الساكنين فَرُقّق لفظ الجلالة (قُلِ اللّهُمّ).. ولكن أحمد الحسن قرأها (قُلُ اللّهُمَّ) فضمَّ لام (قُل) وفخّم لفظ الجلالة، وهذا مُخالف للفصاحةِ العربية.
أمّا (مَالِكَ) فقد قرأها (مَالِكِ) بكَسر الكاف.. ولا أعرف ما هو وجه الجر هنا؟!

{اللّهُمَّ} أصلها (يا الله)، فحُذف حرف النداء وعُوِّض عنه الميم المشددة، و {مَالِكَ} بدل من (اللّهُمَّ) منصوب على محله.

أمّا (تَنْزِعُ) فهوَ فعلٌ مضارع قرَأهُ العرب بكسر الزاي فقط (نزع: نَزَعَ الشيءَ يَنْزِعُه نَزْعاً) (راجع لسان العرب/ ج٨) .. ولكن قرأها أحمد الحسن (وتَنْزَعُ) بفتح الزاي.



▪ {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ. وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ}
الأعراف/١٠-١١ (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

فكلمة (جَعَلْنَا) قرأها أحمد الحسن (جَعَنّا) بحذف لام الفعل الساكنة التي يجب اظهارها في النطق، وكذا كلمة (قُلْنَا) فقد قرأها (قُنَّا) بحذف لام الفعل أيضاً.. وكثيراً ما يقع الناس في هذا الخطأ بسبب قُرب مَخرجَي اللام والنون فيُسارع اللسان إلى ادغامهما خطئاً.



▪ {... نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} يوسف/ ٥٦.. (خطاب الحج)
▪ {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} الأحزاب/ ٦٧.. (خطاب الحج)
▪ {قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} الأعراف/ ٦٠.. (خطاب بمناسبة شهر محرم ١٤٣٢هـ)

فالكلمات (نُضيعُ)، (فأضَلّونَا) و(ضَلال) بحرف الضاد وهذا الحرف هو الذي انفردت به اللّغة العربية، لذا تُسمّى اللّغة العربية بـ (لغة الضاد)..
ولكن أحمد الحسن قرأ (نُظِيعُ)، (فَأَظَلّونَا) و(ظَلال) بالظاء، أي لفظ الضاد بصوت الظاء، علماً أنّ الضاد حرفٌ والظاء حرفٌ آخر يتغيرُ بهما المعنى.

(فأضَلّونا): (أضَلَّ): (ضَلَّ): أي تاهَ وضاعَ.. (أظَلَّ) يومُنا هذا إذا كان ذا سحاب أو غيره. (ضَلال): ضد الرشاد، وقد ضلَّ يَضِلُّ ضلالاً وضلالَة.. (ظِلال) بالكسر: جمع ظِلّ.. (ظَلال) بالفتح: لا معنى لهُ في اللّغة. (نُظِيعُ): ليس لها معنى في اللّغة.



- {فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ} الأعراف/ ٧.. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات)

(فَلَنَقُصَّنَّ) الفعل هو (نَقُصُّ) بضَم القاف وهذا الفعل لم تقرأه العرب بغير الضم، قال تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ} يوسف/ ٣.. ولكن أحمد الحسن قرأها (فَلَنَقِـصَّنَّ) بكسر القاف، أمّا (وَمَا كُنّا غَائِبِينَ) فقد قرأها (وَا كُنَّا) بحذف الميم، وكلمة (وَا) هي حرف ندبة كقول النادبة: وا فلاناه، أمّا (ومَا) فهي حرف نفي (راجع كتاب العين/ ج٨).



أقول (وا كنّا غائبين) بحذف الميم هي من أكبر الأخطاء التي وقع فيها أحمد الحسن. وكذلك قولهُ (جعنّا) و(قنّا)..

والأنصار لا يستطيعون الجواب إلاّ بأنّ القضية هذه صوتية أي بسبب التسجيل الصوتي، وهذا أقصى ما يستطيع المفلس الدفاع عن صاحبه.. بل من يراجع التسجيلات يجد بوضوح وقوع أحمد الحسن في اللحن.. فهل قراءته لـ (قُلْ اللّهُمَّ)، و(غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ)، (وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ)، و(فبما أغويتني لأقعُدنّ) أيضاً بسبب التسجيل الصوتي!.. فكل من لهُ أذُن يستطيع معرفة الصواب من الخطأ.

- وفي النهاية أقول بل إنّ خطأهُ في الكلام قد يؤدّي إلى الأمر بالإفساد وهو لا يدري.. فيقول في خطابه (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات العلمية):

(وقَد سيطَرَ على البِرِّ والبحر شَرْ وأفْسِدْ وأظلَمَ خلق الله الأمريكان وأذنابَهم الكفرة)..

(البِر) بكسر الباء وهو يَقصد (البَر) بفتح الباء!.. (أفْسِدْ) بكسر السين وسكون الدال وهو **فعل أمر بالإفساد!** ولكنهُ يقصد (أفْسَدَ) أي أكثرُ فساداً..



◄ وينبغي الإشارة بأنّ الإمام يُعرف بخصال عدّة منها معرفتهُ لجميع لغات أهل زمانه فضلاً عن لغة القرآن الكريم، ومن لم يعرف لغات العالم فليس بإمام.. فعن أبي بصير قال:

> قلت لأبي الحسن ؏:
> جُعِلتُ فداك **بِمَ يُعرف الإمام؟**
> قال: فقال: بخصالٍ:
> أما أولها فإنّهُ بشيء قد تقدَّم من أبيه فيه بإشارةٍ إليه لتكونَ عليهم حجة،
> ويسألُ فيُجيبُ وإنْ سُكِتَ عنه ابتدأ،
> ويُخبر بما في غدٍ،
> ويكلّم الناس بكل لسان، ثم قال لي: يا أبا محمد أُعطيك علامةً قبل أن تقوم فلم ألبث أنْ دخلَ علينا رجلٌ من أهل خُراسان، فكلّمَهُ الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن ؏ بالفارسية، فقال له الخراساني: والله جُعلت فداك ما منعني أنْ أُكلمك بالخراسانيّة غير أنّي ظننتُ أنكَ لا تُحسنها، فقال: سُبحان الله إذا كنتُ لا أُحسِنُ أُجيبُكَ فما فَضْلي عليك،
> ثمّ قال لي: يا أبا محمد إنّ الإمام لا يَخفى عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ، **فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام.**
>
> الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الأمور التي توجب حجة الإمام ؏/ ح٧.

إذن إحدى الخصال التي يُعرف بها الإمام هي معرفته لِلُغات العالم..

بل إنّ المعصوم لا يُخطئ حتّى في الكتابة.. وهذا ما وضّحَهُ لنا الإمام المهدي ع عندما نفى إمامة عمّه جعفر، وذلك أنَّ جعفراً كتب إلى بعض الموالين كتاباً يدعوه إلى نفسه، ويُعلمه أنّه القيم بعد أخيه ويدّعي أنَّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها.. وحين وصل الكتاب إليه استنكر مضمونه وشكَّ بما فيه، فذهبَ إلى أحمد بن إسحاق الأشعري وهو من أصحاب الإمام العسكري ع، فأخبرهُ بأمر هذا الكتاب وعرضه عليه، فبادر ابن إسحاق للكتابة إلى الحجة المهدي ع بواسطة سفيره وجعلَ كتاب جعفر في ضمن كتابه ليطّلع عليه المهدي ع.. فردّ الإمام المهدي ع بعدّة نقاط تؤكّد بطلان إمامة جعفر، **وأوّل ما أشار إليه الإمام المهدي ع هو وجود الخطأ الإملائي في كتاب جعفر:**

(بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، **وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه،** والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبَى الله عزوجل للحق إلاّ إتماما وللباطل إلاّ زهوقا...) الاحتجاج/ ج٢/ احتجاج الحجة القائم/ ص ٤٦٨.

تحقيق:

هل أحمد الحسن فيه هذه الخصال الأربعة التي أشارَ إليها الإمام ع؟ هل يعرف كل اللّغات؟

إذن هل هو إمام؟

الباب الثالث

نفي السهو والنسيان عن المعصوم

يقول أحمد الحسن في خطابه الصوتي (خطاب بمناسبة شهر محرم ١٤٣٢هـ):

.. {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}، ولو ما بيان الله الشافي في القرآن نجدهم اليوم يُظفون على الأنبياء والأوصياء السابقين صفات اللاهوت المطلق مثل **عدم النسيان والسهو مئة بالمئة** والتمكن من فعل كل شيء ومعرفة كل شيء إلى غيرها من صفات اللاهوت المطلق سبحانه وهذا لأنهم اليوم كأولئك بالأمس لا يقبلون الانقياد **لبشر مثلهم** أصبح طاهراً ومقدساً بعمله وإخلاصه لله ولهذا فهو صاحب فضل ويستحق أن يقدمه الله ..

ويقصد أحمد الحسن مِن كلامه هذا بأنّ الأئمة قد يُصيبُهم السَّهو والنسيان في بعض الأحيان.. وهذا كله دفاعاً عن الأخطاء التي وقع فيها.

أقول قد ثبت بالدليل أنّ أئمة أهل البيت ع مُنزَّهون عن السهو والنسيان بتسديدٍ من الله تعالى، وهذا التسديد الإلهي غير منقطع عن المعصوم ع.. وحتى الإسهاء الذي هو من الله تعالى فهو ممتنعٌ عنهم ع فضلاً عن السهو الذي هو من الشيطان.

مقدمة البحث:

إنّ الله تعالى **جعل في المعصومين عليهم السلام روح القدس** التي لا تنام ولا تغفل ولا تسهو، وهو سبب علمهم بكل شيء، ومنه ملكوت السماوات والأرض:

عن المُفضَّل بن عمر عن أبي عبد الله ع:
سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مُرخًى عليه سِترُه، فقال:
(يا مُفضَّل إنَّ الله تبارك وتعالى جعل للنبي ص خمسة أرواح:
روح الحياة فبهِ دبَّ ودَرَج،
وروح القوّة فبهِ نهض وجاهد،
وروح الشّهوة فبه أكلَ وشرب وأتى النساء من الحلال،
وروح الإيمان فبه أمرَ وعدل،
وروح القُدُس فبه حمَل النبوة، فإذا قُبِضَ النبي ص انتقل روحُ القُدُس فصار في الإمام، وروح القدس **لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو**، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، **وروح القدس ثابت يرَى بهِ ما في شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها، قلتُ جُعِلتُ فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده، قال: نعم وما دون العرش**) بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١٥/ ح١٣.

بل إنّ الأمام ع مسدّد من الله تعالى منذ ولادته (أي روح القدس معهم منذ الولادة):

عن يونس بن ظبيان قال: سمعتُ أبا عبد الله ع يقول:
(إذا أراد الله أن يُحبل بإمام أوتيَ بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يقع فإذا وقع في الرحم سَمِعَ الكلام في بطن أمّه، **فإذا وضعتهُ** رُفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض وكُتب على عضده الأيمن {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}).
بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١١/ ح٢.

عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله ع:
(الإمام يسمع الصوت في بطن إمّه فإذا سقط إلى الأرض كُتب على عضده الأيمن {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} **فإذا ترعرع** نصب له عموداً من نور من السماء إلى الأرض يرَى به أعمال العباد) بصائر الدجات/ الجزء التاسع/ باب ٧/ ح٣.

وقد ورد بأنّ هذا العمود (عمود من نور) هو **(روح القدس)**.. ففي حديثٍ عن الإمام الرضا ع:

(إنّ الله عز وجل قد أيّدنا **بروح منه مقدّسة مطهّرة** ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلاّ مع رسول الله ص وهي مع الأئمة منّا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل)(١).

أقول تدل النصوص على أنّ روح القدس تنتقل إلى الإمام بعد رحيل الرسول ص أو الإمام السابق، بينما تصرح مجموعة أخرى بأنّ هذه الروح تُصاحب المعصوم من حين ولادته أو حين ترعرعه، وروايات أخرى تقول بأنّ هذه الروح القدسية عند الأنبياء أيضاً(٢)..

ولعل روح القدس يكون نوعاً تحتهُ أفراد كثيرة، فالفرد أو الصنف عند النبي والأئمة ع لم يكن مع مَن مضى.. أو إنّ الاختلاف هنا على أساس المراتب المتفاوتة لحقيقة الروح عن الأنبياء وعند الرسول ص من حيث تجلّياتها ومظاهرها في هذا العالم، فهي حقيقة واحدة في الشدة والضعف، فما يتمتّع به نبيّنا ص هو أكمل مراتب الروح القدسية، وتتفاوت في الأنبياء والأولياء بحسب مقاماتهم {وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ}(٣).. فالتي تنتقل في لحظة ارتحال المعصوم السابق إنّما هي المرتبة القصوى من مراتب الروح القدسية، أمّا التي كانت عند ولادته فهي أضعف من هذه والله أعلم(٤).

---

(١) عيون أخبار الرضا ع/ ج٢/ باب ٤٦/ ح١.

(٢) عن الحسن بن جهم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال:
(في **الأنبياء والأوصياء** خمسة أرواح: روح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان، وفي المؤمنين أربعة أرواح أفقدها روح القدس: روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان، وفي الكفار ثلاثة أرواح: روح البدن وروح القوة وروح الشهوة، ثم قال: روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فإذا عمل بكبيرة فارقه الروح، وروح القدس من سكن فيه فإنه لا يعمل بكبيرة أبداً) بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١٤/ ح٣.. وفي بحار الأنوار/ ج٢٥/ص ٥٤ عن بصائر الدرجات.

عن أمير المؤمنين ع: (... فأما ما ذكرت من السابقين **فأنبياء مرسلون وغير مرسلين** جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم وبروح الشهوة أصابوا للذيذ من الطعام و نكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا، ثم قال: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجات وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...) بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١٤/ ح٦.. وفي البحار / ج٢٥/ص ٦٥ عن البصائر.

(٣) سورة الإسراء/ ٥٥.

(٤) هبة هذه الروح من الله تعالى لحظة ولادة المعصوم لا تعني أنّ العصمة غير اختيارية.. فالمعصوم ع إنّما ينصرف عن المعصية بنفسه وعن اختياره وإرادته، ونسبة الصرف إلى عصمته تعالى كنسبة انصراف غير المعصوم عن المعصية إلى توفيقه تعالى.. وإنّ النسبة إلى روح القدس كنسبة تسديد المؤمن إلى روح الإيمان، ونسبة الضلال إلى الشيطان وتسويله، فإنّ شيئاً من ذلك لا يُخرج الفعل عن كونه فعلاً صادراً عن فاعله مستنداً إلى إرادته واختياره.
أمّا اختصاص هؤلاء الصفوة بهذه الروح القدسية وعدم اعطائها لجميع الناس فيعتصموا بها، فسببه اختلاف الاستعدادات، وعن السنة الإلهية في إعطاء كل مستعد على قدر استعداده.

وقد يقول قائل إنَّ روح القدس هي المعصومة وهي التي لا تنسى وهي التي لا تنام وليس الإمام..
فأقول إنّ روح القدس هي إحدى الأرواح التي يمتلكها المعصوم، أي إنّ روح القدس هي جزءٌ من الإمام لا تنفك عنه كما هو الحال مع روح الحياة وروح الشهوة..
والإمام الباقر ع يؤكّد بأنّ روح القدس لا يُفارق الإمام أبداً:
فعن جابر الجعفي عن الباقر ع (... لا يُفارقهم روح القدس ولا يُفارقونه، ولا يُفارقون القرآن ولا يُفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين)(١).

نعم وردت روايات بسهو المعصوم وخاصةً سهو النبي ص في صلاته.. فمثل هذه الروايات إمّا محمولة على التقية، أو كون بعضها محتملة للتأويل.. والدليل على عدم صحتها أو عدم الأخذ بظاهرها كونها مُعارضتها لباقي أحاديث الأئمة ورسول الله ص التي تنفي السهو والنسيان عن المعصوم، منها حديث روح القدس الذي لا ينام ولا ينسى (لا يُفارقهم روح القدس ولا يُفارقونه)(١).

١. حديث صلاة رسول الله ص الظهر خمس ركعات! وحديث بأنّه صلّى الظهر ركعتين!

سعد عن أبي الجَوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ع قال:
(صلّى بنا رسول الله ص الظهر خمسَ ركعات ثمّ انفتل، فقال لهُ بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: صلّيت بنا خمس ركعات. قال: فاستقبل القبلة وكبّر وهو جالس، **ثمّ سجد سجدتين** ليس فيهما قراءة و لا ركوع ثمّ سلّم، وكان يقول هما المُرغمتان).
تهذيب الأحكام/ ج٢/ كتاب الصلاة/ باب ١٦- أحكام السهو/ ح ٣٧.

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سَماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله ع:
(من حفظ سَهوَهُ فاتمّه فليس عليه سجدتا السهو، فإنّ رسول الله ص صلّى بالناس الظهر ركعتين، **ثمّ سها فسلّم**، فقال له ذُو الشمَالين: أنزَلَ في الصلاة شيءٌ؟ فقال: وما ذاك؟ قال: إنّما صلّيت رَكعتين، فقال رسول الله ص: أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام ص وأتمّ بهم الصلاة **وسجد سجدتي السهو**...) الكافي / ج٣/ كتاب الصلاة/ باب من تكلّم في صلاته أو انصرف قبل أن يتمها/ ح١.

أقول:
١. رُويَ أنّ الإمام زين العابدين ع إذا توضأ للصلاة وأخذ في الدخول فيها اصفَرّ وجهه وتغيرَ لونه، فقيل لهُ مرة في ذلك فقال: (إنّي أريد الوقوف بين يدي ملكٍ عظيم)(٢)، ورُويَ أنّ النبي ص إذا قام إلى الصلاة تربَّدَ وجههُ خوفاً من الله تعالى وكان لصدره أزيزٌ كأزيز المِرْجَل(٣)..
فإذا كان هذا حال الأئمة والرسول ص في الصلاة وأكثر فكيف يسهو صلواتُ الله عليه، وهل ذو الشمالين أكثر خشوعاً من رسول الله ص!.. وهل كانَ سهوهُ ص في أمور الدنيا الفانية التي يُخاطبها أمير المؤمنين تلميذُ رسول الله ص: (هيهات غرّي غيري لا حاجةَ لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعةَ فيها)(٤).

(١) علل الشرائع/ ج١/ باب ١٠٣- العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام ع/ ح١/ ص ١٢٣.
(٢) دعائم الإسلام/ ج١/ كتاب الصلاة/ ذكر صفات الصلاة/ ص ١٥٨.
(٣) فلاح السائل/ فصل ١٩/ ص ١٦١.
(٤) نهج البلاغة/ حِكم أمير المؤمنين ع/ ٧٧/ ص ٤٨٠.

٢. صلاة رسول الله ص الظهر خطئاً بخمس ركعات يتنافى مع قوله: (صلّوا كما رأيتموني أصلّي)[١].. فهذا الحديث يدل على أنّ أي شخص يريد معرفة الصلاة الصحيحة فعليه بمُشاهدة صلاة رسول الله ص.. فكيف أتعلم منه الصلاة وهو مرةً يصلي الظهر خمس ركعات ومرةً ركعتين.. وكيف أثق بأنّه سوف لنْ يُخطِئ مرةً أخرى!.

٣. هذه الروايات التي تقول بسهو النبي ص في صلاته تتعارض مع روايات أخرى تذكر عدم سهو المعصوم لأنّهُ مؤيّد بروح القدس الذي لا يسهو، وروح القدس لا يُفارق المعصوم أبداً.. فعن الإمام الباقر ع: (.. لا يُفارقهم روح القدس ولا يُفارقونه..)[٢].. وقد ورد أيضاً عن الصادق ع عن أمير المؤمنين ع في بيان صفات الإمام:
(والإمام المستحق للإمامة لهُ علامات فمنها أنْ يعلم أنّهُ معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزلُّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهُو ولا ينسى...) [٣].

٤. هذه الروايات تقول بأنّ رسول الله ص قد سجد سجدتي السهو، بينما في روايةٍ عن زرارة قال: (سألتُ أبا جعفر ع هل سَجدَ رسول الله ص سَجدتَي السّهو **قط**؟ فقال: لا ولا يَسجُدُهُما فقيه)[٤].

أقول وقد ورد بأنّ الخبرين المتعارضين ما وافقَ أحدهُما روايات العامّة فلا يؤخَذ به.. فعن محمّد بن عبد الله قال: قلتُ للرضا ع كيف نصنع بالخبرَين المُختلفين، فقال:
(إذا ورَدَ عليكم خبران مُختلفان فانظروا إلى ما يُخالف منهُما العامّة فخذوه، وانظروا إلى ما يُوافق أخبارهُم فدعوه)[٥]، وعن الصادق ع: (إذا وردَ عليكم حديثان مُختلفان فخذُوا بما خَالفَ القوم)[٦]..
أقول وروايات سهو النبي ص في صلاته هي من مرويات العامّة [٧].

فيُحتمل أنَّ مثل هذه الروايات قد صدرَت على وجه التقيّة، فالمخالفين للإماميّة يُجمعون على نفي العصمة، ويروُون أحاديث لسهو النبي ص، ولعلّه لا أصل له ويكون من مخترعاتهم وموضوعاتهم، و قد كان الأئمّة ع يفتون بالتقيّة تارة، ويُوافقون العامّة في الرواية تارة بحسب مقتضى الحال، لدفع المفسدة واتّقاء الضرر عن الأئمة والشيعة.

---

(١) عوالي اللآلي/ ج٣/ باب الصلاة/ ح ٧٦.
(٢) علل الشرائع/ ج١/ باب ١٠٣- العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام ع/ ح١/ ص ١٢٣.
(٣) بحار الأنوار/ ج٢٥/ كتاب الإمامة/ أبواب علامات الإمام/ باب٤- جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة: من تفسير النعماني.
(٤) تهذيب الأحكام/ ج٢/ كتاب الصلاة/ باب ١٦- أحكام السهو/ ح ٤٢/ ص ٣٥٠.
(٥) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ باب ٩/ ح ٣٣٣٦٧.. بالإسناد عن ابن بابويه...
(٦) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ باب ٩/ ح ٣٣٣٦٣.. بالإسناد عن ابن بابويه...
(٧) **في صحيح البخاري:**
٣٩٢- حدثنا عثمان قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال عبد الله: صلّى النبي صلى الله عليه وسلم- قال إبراهيم: لا أدري - **زاد أو نقص**، فلما سلم قيل له: يا رسول الله، أحدث في الصلاة شيء؟ قال: (وما ذاك).
١١٧٠ ١١٧١ - حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك بن أنس، عن أيوب بن أبي تميمة السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **انصرف من اثنتين**، فقال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أصدق ذو اليدين) (١١٧١) قلت لمحمد: في سجدتي السهو تشهد؟ قال: ليس في حديث أبي هريرة.
وفي صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ السهو في الصلاة والسجود له/ ح ٢٠:
وحدثناه عون بن سلام الكوفي أخبرنا أبو بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال:
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا **صليت خمسا** قال إنما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجد سجدتي السهو.
وفي ح٣٠: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد وهو الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن الحصين قال: سلّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في **ثلاث ركعات من العصر** ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسيط اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مغضبا فصلى الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو ثم سلم.

أمّا ما ورد عن أبي الصلت الهروي بقوله: قلتُ الرضا ع: (يا ابن رسول الله إنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون أنّ النبي ص لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إنّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلاّ هو)[1]..

فجوابه أنَّ حديث الإمام ع قد يكون ناظر إلى عدم سهو النبي ص بذاته دون تأييد الله عز وجل، وقد علمنا أنّ النبي ص لا يسهو لتأييد الله له بروح القدس.. وأنّ أحاديث السهو من مرويات أهل الخلاف والعامّة، لذا ما ذكره الإمام يُحمل على التقيةّ، وورد عن الصادق ع (إذا وردَ عليكم حديثان مُختلفان فخذُوا بما خَالفَ القوم)[2]..

ولا بأس ببيان الأرواح التي يمتلكها المعصوم والمؤمن والكافر، لنعلم أنّ روح القدس الذي لا ينسى ولا يسهو هو روحٌ من أرواح المعصوم التي لا تنفك عنه أبداً كما هو الحال مع روح الحياة:

١. عن الحسن بن جهم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع قال:
(في **الأنبياء والأوصياء** خمسة أرواح: روح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان، **وفي المؤمنين** أربعة أرواح أفقدها روح القدس: روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان، **وفي الكفار** ثلاثة أرواح: روح البدن وروح القوة وروح الشهوة، ثم قال: روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فإذا عمل بكبيرة فارقه الروح، وروح القدس من سكن فيه فإنه لا يعمل بكبيرة أبداً)[3].

٢. عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع:
(..{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} وهم المعصومون المطهرون الذين لا يُذنبون ولا يعصون وهو المؤيدون الموفقون المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يُعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب، **ولا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه** ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين)[4].

٣. عن المُفضَّل بن عمر عن أبي عبد الله ع في حديث له وهو يتكلم عن أرواح النبي والأئمة:
(**وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو**، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو)[5].

أمّا قول من يُدافع عن أحمد الحسن بأنّ روح القدس هي التي لا تنسى ولا تسهو ولا تنام وليس الإمام، فهذا كالذي يقول إنّ روح الشهوة هي التي تأكل وتشرب وليس الإنسان، ورح الحياة والقوة هي التي تتحرك وتمشي وليس الإنسان !..

---

(١) عيون أخبار الرضا ع/ ج٢/ باب ٤٦/ ح٥.
(٢) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ باب ٩/ ح ٣٣٣٦٣.. بالإسناد عن ابن بابويه...
(٣)بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١٤/ ح٣.. وفي بحار الأنوار/ ج٢٥/ص ٥٤ عن بصائر الدرجات.
(٤) علل الشرائع/ ج١/ باب ١٠٣- العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام ع/ ح١/ ص ١٢٣.
(٥) بصائر الدرجات/ الجزء التاسع/ باب ١٥/ ح١٣.

٢. حديث نوم رسول الله ص عن صلاة الصبح!

روى الشهيد في الذّكرى بسنده الصحيح عن زُرارة عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص: إذا دخَلَ وقتُ صلاةٍ مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يُبدأ بالمكتوبة، قال فقدِمتُ الكوفة فأخبرتُ الحَكم بن عُتيبَة وأصحابهُ فقبلوا ذلك منّي فلمّا كان في القابل لَقيتُ أبا جعفر ع فحدّثني أنّ رسول الله ص عرّسَ في بعض أسفاره وقال مَن يَكلؤنا، فقال بلال أنا فنام بلال وناموا حتّى طلعت الشمس، فقال يا بلال ما أرقَدكَ، فقال يا رسول الله أخَذَ بنفسي الذي أخذَ بأنفاسكم، فقال رسول الله ص قوموا فتحوّلوا عن مكانكم الذي أصابكُم فيه الغَفلة، وقال يا بلال أذّنْ فأذّن، فصَلى رسول الله ص ركعتي الفجر وأمرَ أصحابه فصلّوا ركعتي الفجر ثمّ قام فصلّى بهم الصبح، ثمّ قال من نسيَ شيئاً من الصلاة فَلْيُصلها إذا ذَكرها فإنّ الله عز وجل يقول {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}.
قال زرارة فحملتُ الحديث إلى الحَكم وأصحابه فقال نقَضتَ حديثك الأوّل، فقدِمتُ على أبي جعفر ع فأخبرته بما قال القوم، فقال يا زرارة ألا أخبَرتَهُم أنّهُ قد فات الوقتان جميعاً وأنّ ذلك **كان قضاءً من رسول الله ص**) وسائل الشيعة/ ج٤/ ح ٥١٧٥.

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله ع يقول:
(نام رسول الله ص عن الصبح و الله عزوجل أنامهُ حتّى طلعت الشمس عليه و كان ذلك رحمةً من ربّك للناس، ألا ترى لو أنّ رجلاً نام حتّى تطلع الشمس لعيّره الناس و قالوا لا تتورّع لصلاتك، فصارت **أُسوةً حسنة وسنّة**، فإن قال رجل لرجل: نِمتَ عن الصلاة، قال قد نام رسول الله ص، فصارت أُسوة ورحمة رحم الله بها هذه الأمّة) الكافي/ ج٣/ كتاب الصلاة/ باب من نام عن الصلاة/ ح٩.

أقول:

١. (أسوة حسنة): تعني القدوة، أي ائتمام واتباع.. (مجمع البحرين/ ج١/ ص ٢٧).
ولكن كان رسول الله ص يصلي صلاة الليل ثمّ صلاة الصبح في السفر والحضر.. فصارت أسوة حسنة:

- عن أبي عبد الله ع قال: (إن رسول الله ص كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه وسواكه يُوضَع عند رأسه مُخمّراً فيرقُد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي أربع ركعات ثم يرقُد ثم يقوم فيَستاك ويتوضأ ويُصلي أربع ركعات ثمَّ يرقُد حتّى إذا كان في وجه الصّبح قام فأوتر ثم صلى الركعتين ثم قال : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}. قلت: متى كان يقوم؟ قال: بعد ثلث الليل، وقال: في حديث آخر بعد نصف الليل)[١].
- عن زرارة ، عن أبي جعفر ع قال: (كان رسول الله ص يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر في السفر والحضر)[٢].

٢. هذه الروايات تتعارض مع ما ذكرناه من أنَّ رسول الله ص مؤيّد بروح القدس الذي لا ينام، وروح القدس لا يُفارق المعصوم أبداً (لا يُفارقهم روح القدس ولا يُفارقونه)[٣].

(١) الكافي/ ج٣/ كتاب الصلاة/ باب صلاة النوافل/ ح١٣.
(٢) الكافي/ ج٣/ كتاب الصلاة/ باب صلاة النوافل/ ح١٤.
(٣) من حديثٍ للإمام الباقر ع (... لا يُفارقهم روح القدس ولا يُفارقونه، ولا يُفارقون القرآن ولا يُفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين).. علل الشرائع/ ج١/ باب ١٠٣- العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام ع/ ح١/ ص ١٢٣.

٣. رسول الله ص لا ينام قلبُه وإنْ نامت عَيناه:

- عن الإمام العسكري ع: (.. وأمّا ما قالهُ اليهود فهو أنّ اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله ص المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا، فقال: يا محمّد كيف نومك فإنّا قد أُخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان، فقال رسول الله ص: تنام عيني وقلبي يقظان. قال: صدقت يا محمّد)(١).
- عن أبي عبد الله ع: (طلبَ أبو ذر رسول الله ص، فقيل لهُ إنّهُ في حائط كذا وكذا، فتوجّهَ في طلبه فوجدهُ نائماً فأعظمه أنْ ينبهه، فأرادَ أنْ يستبرئ نومه من يقظته، فتناول عسيباً يابساً فكسرهُ ليسمعه صوته يستبرئ به نومه، فسمعهُ رسول الله ص فرفعَ رأسه فقال:
(يا أبا ذر تخدعني، أمَا علِمتَ أنّي أرى أعمالكم في منامي كما أراها في يقظتي أن عيني تنامان ولا ينام قلبي))(٢).

إذن فنوم المعصوم كيقظته، وعلمه في النوم كعلمه في اليقظة.. فعن أبي محمد ع:
(حالُ الأئمة في المنام حالهم في اليقظة، لا يُغيّرُ النوم منهم شيئاً..)(٣).. فكيف ترك رسول الله ص الصلاة مع علمهِ بدخول الوقت وخروجه!

إذن يُحتمل صدور هذه الروايات تقيةً لاشتهارها بين المخالفين.. وكما قلنا سابقاً عند ورود حديثان مُتعارضان فعلينا الأخذ بما خالف القوم(٤).. وحديث نوم الرسول ص عن صلاة الصبح هي من مرويات العامّة، وربما وضعوها لتكون ذريعة لنوم حكّامهم وسلاطينهم عن صلاة الصبح(٥).

وينبغي الإشارة إلى أنّ النوم ليس كالسهو، فالسهو نقصٌ عن الكمال في الإنسان وهو عيب يختص به من اعتراه.

---

(١) تفسير الإمام العسكري ع/ ص ٤٥٣.
(٢) رجال الكشي/ ح٥٥/ ص ٢٩، وفي بحار الأنوار/ ج٢٢/ ص ٤١١ عن رجال الكشي، ومثله في بصائر الدرجات/ ص٤٢١.
(٣) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي ع/ ح١٢.
(٤) عن الصادق ع: (إذا وردَ عليكم حديثان مُختلفان فخذُوا بما خَالفَ القوم) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ باب ٩/ ح ٣٣٣٦٣.
(٥) **في صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها/ ح ١:**
حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب **عن أبي هريرة:** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليله حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال أكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسي الذي أخذ بابي أنت وأمي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال {أقم الصلاة لذكري} قال يونس وكان بن شهاب يقرؤها للذكرى.

ح٢: وحدثني محمد بن حاتم ويعقوب بن إبراهيم الدورقي كلاهما عن يحيى قال بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثنا أبو حازم **عن أبي هريرة قال:** عرسنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل برأس راحلته **فإنَّ هذا منزل حضرنا فيه الشيطان** قال ففعلنا ثم دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين وقال يعقوب ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة.

٣. حديث صلاة أمير المؤمنين ع بالناس على غير طهر!

علي بن الحكم عن عبد الرحمن العرزَمي عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال:
(صلّى عليّ بالناس على غير طهر، و كانت الظهر، ثمّ دخل فخرج مناديه أنّ أمير المؤمنين ع صلّى على غير طهر فأعيدوا و ليبلّغ الشاهد الغائب) تهذيب الأحكام/ ج٣/ باب ٣- أحكام الجماعة/ ح ٥٢.

أقول أي إنّ أمير المؤمنين ع صلّى بالناس الظهر من غير طهر سهواً.. ولكن:

١. تعارض هذه الرواية مع روايات أخرى تذكر بأنّ المعصوم مؤيد بروح القدس الذي لا ينسى ولا يسهو.

٢. عن الصادق ع عن أمير المؤمنين ع في بيان صفات الإمام:
(والإمام المستحق للإمامة لهُ علامات فمنها أنْ يعلم أنّهُ معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزلُّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهُو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا...)[١].

٣. تعارضها مع رواياتٍ تذكر عدم إعادة الناس لصلاتهم وإن عَلِمُوا بأنَّ إمامهم على غير طهر:

- عن أبي عبد الله ع في حديـــثٍ قال:
(.. ومَن صلّى بقومٍ وهو جُنُب أو على غير وضوء فعليه الإعادة، **وليس عليهم أنْ يُعيدوا وليس عليه أن يُعلمهم...**)[٢].

- عن محمد مسلم عن أبي جعفر ع قال:
سألتهُ عن الرّجل يؤمُّ القوم و هو على غير طهر فلا يعلم حتّى تنقضي صلاته، فقال: (يُعيد ولا يعيد من صلّى خلفَهُ و إنْ أعلَمَهُم أنّهُ على غير طهر)[٣].

٤. صلاة المعصوم من غير طهر من مرويات العامّة، فقد ذكروا بأنّ رسول الله ص أراد أن يصلي وهو على غير طهر فتذكّر.. ففي البخاري/ ح٢٧١:
.. عن أبي هريرة قال: أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قام في مصلاه، ذكر أنه جنب، فقال لنا: (مكانكم).

٤. (ربّما أقعدتُ الخادم خَلفي يَحفظ عليَّ صلاتي):

محمّد بن إدريس في آخر السرائر نقلاً من كتاب محمد بن علي بن محبوب، عن العبّاس عن حمّاد بن عيسى عن رِبعي بن عبد الله عن الفُضَيل قال: ذكرت لأبي عبد الله ع السهو، فقال: (ويَنفَلِتُ من ذلك أحد، ربّما أقعدتُ الخادم خَلفي يَحفظ عليَّ صلاتي) وسائل الشيعة/ ج ٨/ ح ١٠٥٦٤.

أقول إقعاد الخادم خلفه ليس فيها دلالة على جواز السهو عليه فضلاً عن وقوعه، بل الحكمة:

- إمّا ليتعلّم الخادم منه الصلاة وكيفية الاعتناء بها، لأنّ الاعتناء بها والخشوع يُقلل من وقوع السهو.
- أو للإشارة إلى جواز الاعتماد على قول الغير في عدد الركعات (تعيين أحد لمن خاف السهو).
- أو لئلّا يعيّر أحدٌ أحداً بالسهو.

(١) بحار الأنوار/ ج٢٥/ كتاب الإمامة/ أبواب علامات الإمام/ باب٤- جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة: من تفسير النعماني.
(٢) من لا يحضره الفقيه/ ج١/ ح ١١٩٨/ ص ٤٠٣.
(٣) الاستبصار/ج١/كتاب الصلاة/باب ٢٦٤/ح٢.

أمّا الآيات القرآنية التي تذكر نسيان بعض الأنبياء فهي كالآتي:

١. {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} طه/ ١١٥.

أقول النسيان هنا بمعنى (الترك) كما ورد عن أهل البيت ع، فعن عن جابر عن أبي جعفر ع في قول الله عزوجل : {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} قال: (عهدنا إليه في محمّدٍ والأئمة من بعده، **فترك ولم يكن له عزمٌ أنّهم هكذا**، وإنّما سميَ أولوا العزم أولي العزم لأنّهُ عَهِدَ إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرتِهِ وأجمَعَ عزمُهُم على أنَّ ذلك كذلك والإقرارِ به)(١).

٢. {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} الكهف/ ٧٣.

أقول النسيان هنا أيضاً بمعنى (الترك)، فعن جعفر الصادق ع وهو يذكر قصّة موسى والخضر: (.. قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت أي بما **تركت من أمرك** و لا ترهقني مِن أمري عسراً..)(٢).

وربّما سُمِّيَ نسياناً من قبيل أنّها حالة تشبه النسيان عملياً وليست نسياناً حقيقياً.. فترك الشيء من دون غفلة، من جهة أنّ عدم الاعتناء بالشيء يكون بمنزلة الغفلة والنسيان.

٣. {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا. قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا} الكهف/ ٦١-٦٣.

الوارد عن أهل البيت ع أنّ فتى موسى هو (يوشع بن نون) وصيه..
فقوله تعالى {نَسِيَا حُوتَهُمَا} قد تعني (تركا حوتهما) كما هو الحال في قوله تعالى حكايةً عن موسى ع: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} أي بما تركت.

أمّا قوله تعالى {وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} أي وما أنساني ذكر الحوت لك إلاّ الشيطان وهو المعنى الظاهر من الآية.. ولكنَّ النسيان بمعنى الغفلة منتفٍ عن المعصوم لأنّ المعصوم نبياً كان أو وصياً مؤيد بروح القدس الذي لا ينسى.. أمّا تأويلها فلم يرد شيءٌ عنها من أهل البيت ع، لذا يُترك تأويلها إلى علم الله تعالى وإلى أهل البيت عليهم السلام.

فالآيات المتشابهة لا يمكن الأخذ بظاهرها، فمثلاً آيات النسيان المنسوبة إلى الله تعالى تأتي بمعنى الترك لأنَّ الله عزوجل منزّه عن النسيان:
{نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ} سورة التوبة/ ٦٧.. و {فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا} سورة الأعراف/ ٥١..
قال الإمام الرضا ع: (أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا)(٣).

٤. {وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ} يوسف/ ٤٢.

أي فأنسى الشيطان صاحب الشراب أنْ يذكره لربه (الملك).. قال أبو عبد الله ع: (فلمّا أراد من رأى في نومه يعصر الخمر الخروج من الحبس قال لهُ يوسف {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} فكان كما قال الله عزوجل {فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ}) تفسير القمي/ ج١/ ص ٣٤٤.

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحُجّة/ باب فيه نُكَت ونُتَف من التّنزيل في الولاية/ ح٢٢.
(٢) علل الشرائع/ ج١/ باب ٥٤- العلة التي من أجلها سمّيَ الخضر خضراً/ ح١/ ص ٥٩.
(٣) عيون أخبار الرضا ع/ ج١/ باب ١١/ ح١٨/ ص ١٢٥.

المحور الثاني

الأدلة الروائية

وفيه خمسة فصول

1. **الفصل السادس**: الثلاثة عشر إماماً حقيقة أم شبهة؟
2. **الفصل السابع**: صاحب الوصية الظاهرة.
3. **الفصل الثامن**: ذريّة الإمام المهدي ؏.
4. **الفصل التاسع**: الصفات الجسدية للقائم ؏ وعمره الظاهري عند ظهوره.
5. **الفصل العاشر**: أقوال أنصار أحمد الحسن.

الفصل السادس

الثلاثة عشر إماماً حقيقة أم شبهة؟

وفيه أربعة أبواب

١. **الباب الأوّل**: حصر عدد الأئمة بالاثني عشر.

٢. **الباب الثاني**: شبهة الثلاثة عشر إماماً.

٣. **الباب الثالث**: رواية الأصبغ بن نُباتة تحت المجهر.

٤. **الباب الرابع**: ذم القائل بتعدّي الأئمة إلى ثلاثة عشر فصاعداً.

قال رسول الله ص:

(الأئمة بعدي اثنا عشر أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم فهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على أمّتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر)

من لا يحضره الفقيه/ ج٤/ ح ٥٤٠٦

الباب الأول

حصر عدد الأئمة بالإثني عشر

وردت روايات كثيرة تذكر تعداد الأئمة ع وأنّهم اثنا عشر إماماً بعد النبي الخاتم ص.. وهذه الروايات حصَرت عددهم باثني عشر لا أكثر:

- ذكر رقم معين جواباً لسؤال عن عدد شيءٍ ما يعتبر حصراً بذاته.. فعندما يُسأل النبي ص **كم** إماماً بعدك، فيقول اثنا عشر، يعني هذا اثنا عشر لا أكثر.. كما لو قلتُ لك **كم** يداً في جسمك، فتقول اثنان، فهذا يعني اثنان لا أكثر، لأنّ ذكر عدد الشيء برقم محدد يعتبر حصراً.

- حصرَت بعض الروايات عدد الأئمة باثني عشر باستخدام ألفاظ مختلفة مثل (أوّلهم وآخرهم) و(أتمهّنَّ) و(آخر خلفاء الله)...إلخ.

فالأئمة بعد رسول الله ص اثنا عشر آخرهم القائم.. والروايات فاقت التواتر والتكاثر حتى بلغت حوالي المائة رواية في كل المصادر والتي تذكر بأنَّ الأئمة ع اثنا عشر إلى يوم القيامة:

١. ما ذُكِرَ في اللوح المُنزَل من الله تعالى إلى نبيّه ص بأنّ الإمامة اكتملت بالحجة المهدي ع:

(... وأختِمُ بالسعادة لابنه عليّ ولِيِّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أُخرِجُ منهُ الداعيَ إلى سبيلي والخازنَ لعلمي الحَسن **وأُكملُ ذلك بابنه محمد** رحمة للعالمين...)[١].

٢. عدد الأئمة كعدد شهور السَنَة، وكعدد العيون التي انفجرت لموسى ع، وعدتهم عدة نُقباء بني إسرائيل:

عن ابن عباس قال: سمعتُ رسول الله ص يقول:

(... فقام جابر بن عبد الله فقال: **وما عدة الأئمة؟** فقال: يا جابر سألتني يرحمك الله عن **الإسلام بأجمعه** عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران ع حين ضرب بعصاه البحر فانفجرت منه اثنتا عينا وعدتهم عدة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا}[٢] والأئمة يا جابر اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب ع وآخرهم القائم ع)[٣].

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب ما جاء في الاثني عشر/ ح ٣.
(٢) سورة المائدة / ١٢.
(٣) إرشاد القلوب/ ج٢/ ص ٢٩٣.

٣. الإمام الحجة المهدي ع هو خاتم الأوصياء من أئمة أهل البيت ع:

- رويَ عن طريف أبي نصر الخادم قال:

دخلتُ على صاحب الزمان وهو في المهد فقال لي: (عليَّ بالصندل الأحمر، فأتيته به، فقال: أتعرفني؟ قلتُ نعم أنت سيدي وابن سيدي، فقال ليس عن هذا سألتك، فقلت فسّر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء وبي يرفع الله البلاء من أهلي وشيعتي)(١).

- روى عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد الله ع:

(إذا حضرت أحدكم الحاجة... ويقول: اللّهُم... وأتقربُ إليك بالحسن بن علي، وأتقرب إليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك، الطيب الطاهر الفاضل الخير، نور الأرض وعمادها، ورجاء هذه الأمّة وسيدها، الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، الناصح الأمين، المؤدي عن النبيين، وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين...)(٢).

وينبغي الإشارة إلى أنّهُ وردَ في الروايات بأنّ الإمام علي ع هو (خاتم الوصيين أو الأوصياء).. فهذا اللقب ناظر بالنسبة إلى أوصياء الرسل مِن قبله، فهو خاتم أوصياء الأنبياء لأنّه خاتم وصي للنبي الخاتم.. أمّا الحجة بن الحسن ع فهو خاتم الأوصياء الاثني عشر، ولذلك نُخاطب اللاحق بأنّه وصي السابق.. فعن القاسم بن محمّد عن زرارة قال:

(أرسل أبو جعفر إلى زرارة: أعلِم الحكم بن عُيَيْنة أنَّ أوصياء علي ع محدّثون)(٣).

وعن رسول الله ص في حديثه عن أوصيائه:

(... ثم ابناي هذان وأشار بيده إلى الحسن والحسين ثم وصي ابني يسمى باسم أخي علي وهو ابن الحسين ثم وصي علي وهو ولده واسمه محمد...)(٤).

فالأوصياء الأحد عشر من بعد أمير المؤمنين ع هم أوصياء رسول الله ص بالمجاز أو باعتبار المنزلة والشرفية..

٤. الأئمة اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين ع وآخرهم الحجة القائم ع:

عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** ع قال:

(قلتُ لرسول الله ص **أخبرني بعدد الأئمة بعدك**، فقال: يا علي هم اثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم)(٥).

---

(١) كشف الغمة/ ج٢/ باب ٢٥/ ص٤٩٩.
(٢) مصباح المتهجد/ كتاب الصلاة/ أعمال يوم الجمعة/ ص ٣٢٧.
(٣) بصائر الدرجات/ ص ٣٢٠.
(٤) كتاب سليم بن قيس/ الحديث ٢٥.
(٥) الأمالي للصدوق/ مجلس ٩١/ ح١٠/ ص ٦٢٩.. لاحظ أنّ السائل هنا هو أمير المؤمنين ع.

٥. الإمام الحجة المهدي ع هو خاتم الأئمة المعصومين وهو آخر خلفاء الله تعالى:

- قال الإمام العسكري ع لابنه الحجة ع:

(أبشر يا بُنَي فأنتَ صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله في أرضه وأنتَ ولدي ووصيي ووارثي وأنت محمّد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع ولدك رسول الله وبشر بك وأنت خاتم الأئمة المعصومين...)[١].

- قال رسول الله ص لعلي ع وهو يعدّد الأوصياء:

(... أنت يا علي أولهم، ثم ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحَسن ـ ثم ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحُسين ـ ثم سميُّك علي ابنه زين العابدين، وسيولد في زمانك يا أخي فأقرئه مني السلام، ثم أبنه محمد الباقر، باقر علمي وخازن وحي الله تعالى، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحَسن الزكي، ثم ابنه الحجة القائم، **خاتم أوصيائي وخلفائي**، والمنتقم من أعدائي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً)[٢].

- عن محمد بن عبد الجبار قال:

قلتُ لسيّدي الحسن بن علي يا ابن رسول الله جعلني الله فداك احب أن أعلم مَن الإمام وحجة الله على عباده من بعدك، قال ع: (إنّ الإمام والحجة **بعدي** ابني سَمِيُّ رسول الله ص وكنِيُّهُ، الذي هو **خاتم حجج الله وآخر خلفائه** ...)[٣].

إذن الإمام المهدي ع هو آخر خلفاء الله تعالى.

٦. الإمامة تمّت بالحجة بن الحسن القائم ع:

عن المُفضَّل بن عُمر عن الصادق جعفر بن محمّد ع قال:

(سألتهُ عن قول الله عز وجل {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ} ما هذه الكلمات، قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قالَ يا رب أسألك بحق محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحُسين إلاّ تبت عليّ فتاب الله عليه {إنّهُ هُوَ التَّوَاب الرَّحِيم}، فقُلت لهُ يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله {فأتمَهُنَّ}، قال: يعني فأتمّهنَّ **إلى القائم ع اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحُسين** ...)[٤].

يعني أنّ القائم ع هو تمام الأئمة، وهم اثنا عشر، لا كما يقول أحمد الحسن بوجود إمام ثالث عشر.

---

(١) منتخب الأنوار المضيئة/ ص ١٤٣.
(٢) مختصر إثبات الرجعة- للفضل بن شاذان (ت ٢٦٠هـ).
(٣) مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان.
أيضاً المحدث النوري نقل جزءاً من هذا الحديث في كتابه: (مستدرك الوسائل/ ج١٢/ كتاب الأمر بالمعروف/ باب ٣١/ ح٣).
(٤) الخصال/ ج١/ باب الخمسة/ ح ٨٤.

٧. حديث الإسراء والمعراج: (أولهم علي ع وآخرهم المهدي ع):

يقول الأنصار بأنّ قضية الإمام الثالث عشر هي سر من الأسرار.. ولكن هذا الأمر ليس سراً، فالله عز وجل قد أخبر أفضل البشر رسوله محمّد ص وفي أعلى مكان وهو {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}(١) بأنّ الأئمة **آخرهم** الحجة بن الحسن المهدي ع:

عن الرضا ع عن آبائه.. قال رسول الله ص:

(... فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدم يا محمّد وتخلف عني فقلت له: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني، فقال: يا محمد انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقتْ أجنحتي بتعدي حدود ربى جل جلاله فزخ بي النور زخة حتى انتهيتُ إلى ما شاء الله عز وجل من علو مكانه، فنوديت فقلت: لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإيايَّ فاعبد وعليَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي، لك ولمن تبعك خَلقتُ جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي، **فقلتُ: يا رب ومن أوصيائي؟** فنوديتُ: يا محمّد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش **فرأيتُ اثني عشر نوراً** في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي **أولهم** علي بن أبي طالب ع **وآخرهم مهدي أمتي**، فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديتُ: يا محمّد هؤلاء أوصيائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرنَّ بهم ديني ولأعلينَّ بهم كلمتي ولأطهرنَّ الأرض بآخرهم من أعدائي ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرنَّ له الرياح ولأذللنَّ له السحاب الصعاب ولأرقينّهُ في الأسباب ولأنصرنّهُ بجندي ولأمدنّهُ بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي **ثم لأديمن ملكه ولأداولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة**)(٢).

أقول أمّا قول الله عز وجل: (ولأداولنَّ الأيام بين **أوليائي** إلى يوم القيامة) فالأولياء هم الأئمة الاثني عشر وهي تدل على الرجعة.. قال رسول الله ص:

(الأئمّةُ بعدي اثنا عشر **أوّلهم** علي بن أبي طالب **وآخرهم** القائم فهم خُلفائي **وأوليائي** وحجج الله على أمّتي بعدي المُقر بهم مؤمن والمنكرُ لهم كافر)(٣).

والحديث عن الرجعة سنناقشهُ في (الفصل السابع/ الباب الثاني).

وهناك الكثير الكثير من الاحاديث التي تذكر عدد الأئمة عليهم السلام وأنّهم اثنا عشر ويمكن مراجعتها في كتب الحديث، منها كتاب (كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر)(٤).

***

(١) سورة النجم/ ٨-٩.
(٢) عيون أخبار الرضا ع/ ج١/ باب ٢٦/ ح ٢٢/ ص ٢٦٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه/ ج٤/ كتاب الوصية/ ص ١٧٩.
(٤) لعلي بن محمد الخزاز القمي/ القرن الرابع الهجري.

الباب الثاني
شبهة الثلاثة عشر إماماً

يستدل أحمد الحسن وأنصاره بمجموعة من الروايات على أنّ الأئمة هم ثلاثة عشر وليس اثنا عشر، أي إنّ هناك إمام معصوم آخر أو لهُ مقام الإمامة.. فيقول أحمد الحسن في كتابه:
المتشابهات- لأحمد الحسن/ ج٤/ س ١٥٥:

> وقد وردت روايات عنهم ع تعد الأئمة اثني عشر من ولد علي وفاطمة، أي أنهم ع عدُّوا المهدي الأول من الأئمة ع في كلامهم ع.

أقول إنّ موضوع الثلاثة عشر إماماً ليس بالجديد فهو موضوع قديم ناقشه البعض من قبل.. وهذه الروايات لا يُؤخذ بها لأسباب:

١. بعض هذه الروايات من المتشابهات التي لا يُعمَل بها إلاّ بعد ردِّها إلى المحكمات..
فعن أبي حيّون مَولى الرضا عن الرضا ع قال:
(مَن رَدَّ مُتشابِهَ القُرآن إلى مُحكمه فَقَد هُدِيَ إلى صراطٍ مُستقيم. ثمّ قال ع: إنَّ في أخبارنا مُحكماً كمُحكم القُرآن ومُتشابهاً كمتشابه القرآن فرُدّوا مُتشابِهَهَا إلى مُحكمها ولا تَتّبعوا مُتشابهَهَا دون محكمها فتَضلّوا)[١].

٢. بعضها من قبيل سوء تعبير الرواة، لأنّ الراوي قد لا ينقل قول الإمام نصاً، بل قد ينقل المعنى..
فعن محمد بن مُسلم قَالَ:
(قلتُ لأَبي عبد الله ع أَسمَعُ الحديث منكَ فَأَزيدُ وَأَنْقُصُ، قال: إنْ كُنتَ تُريدُ معانِيَهُ فلا بأْس)[٢].

٣. بعضها مِن أخطاء النّساخ.

علماً بأنّهُ لا توجد رواية واحدة تقول بصريح العبارة أنَّ عدد الأئمة ثلاثة عشر أو أكثر..
وإليك أهم ما ذكروه من روايات:

الحديث الأوّل:

حديث اللوح: ذكرَ أحمد الحسن هذا الحديث في كتابه (المتشابهات- ج٤/ سؤال ١٥٥، ١٥٨، ١٨٠) للدلالة على أنّهُ واحدٌ من الأئمة ع..
وذكر هذا الحديث الكثير من الأنصار، منهم ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

> عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (دخلتُ على فاطمة ع وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها **فعددت أثني عشر** آخرهم القائم ع ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي).
>
> وجابر بن عبد الله الأنصاري كان يعلم بهذا الأمر ويعلم بأنَّ هذا من الأسرار التي لا يمكن البوح بها بل هي من الأسرار التي صرح بها أهل البيت ع بكفر من صرح باسم القائم ع فقالوا: (كافرٌ من سماه باسمه) هذا من ناحية تسميته للناس ولكن لا يمنع هذا من الإشارة والرمز.

---

(١) كشف الغمة/ ج٢/ ص ٢٩٤.. وفي وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ص ١١٥.
(٢) الكافي/ ج١/كتاب فضل العلم/ باب رواية الكُتُب و الحديث/ ح٢/ ص ٥١.

وضياء الزيدي يقصد بالقائم هنا هو أحمد الحسن وبأنّ الأئمة قالوا بكفر من صرّح باسمه[(١)].

ويستدلون من هذا الحديث بأنّ الأئمة من ولد فاطمة اثنا عشر لا أحد عشر[(٢)] لأنّ جابر يقول اثنا عشر والثاني عشر هو أحمد الحسن، أمّا قول جابر: (وثلاثة منهم علي) أي علي السجاد وعلي الرضا وعلي الهادي ع.

أقول لهذا الحديث روايتان:

١. (وثلاثة منهم علي): الكافي ج١، والخصال ج٢، والغيبة للطوسي.[(٣)]

٢. (وأربعة منهم علي): من لا يحضره الفقيه ج٤، كشف الغمة ج٢، الإرشاد ج٢، كمال الدين ج١، عيون أخبار الرضا ع ج١.

عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:
(دخلتُ على فاطمة ع وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد **وأربعة منهم علي** عليهم السلام) كمال الدين/ ج١/ باب ٢٤/ ح ١٣.

إذن فجابر الأنصاري حينما قال: (فيه أسماء الأوصياء من ولدها) فهذا صحيح فأسماء ولدها كان موجوداً في اللوح، ثمّ استأنفَ جابر الأنصاري بقوله: (فعددتُ اثنَي عشر) وفي روايةٍ أخرى (فعددتُ اثنَي عشر اسماً) أي إنَّ الأسماء الموجودة كانت اثني عشر من ضمنهم أمير المؤمنين ع فقال: (وأربعة منهم عليّ) أي علي المرتضى وعلي السجاد وعلي الرضا وعلي الهادي ع. وهذا المعنى تؤيدهُ هذه الرواية:

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع **عن جابر بن عبد الله الأنصاري** قال:
(دخلتُ على مولاتي فاطمة ع وقدامها **لوح** يكاد ضوؤه يغشي الأبصار **فيه اثنا عشر اسماً**، ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشرَ اسماً، فقُلتُ أسماء مَن هؤلاء، قالت: هذه أسماء الأوصياء **أوّلهم ابن عمّي وأحد عَشَرَ من ولدي آخرهم القائم**، قالَ جابر: فرأيتُ فيه محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع وعلياً وعلياً وعلياً وعلياً في **أربعة مواضع**)[(٤)].

ولكنَّ السؤال: لماذا في الرواية الأخرى يقول جابر (وثلاثة منهم علي)؟ وما هذا اللوح، وما الذي كُتِبَ فيه، وهل هو سر من الأسرار كما قال ضياء الزيدي أم لا؟ وهل فيه اسم أحمد الحسن أم لا؟

أقول ما موجود في اللوح ليس سراً وهو مذكور بالتفصيل في الكثير من كُتب الحديث، ولكن هناك نُكتة في الموضوع سوف نفهمها بعد أنْ نطّلع على ما هو موجود في هذا اللوح:

---

(١) ورد عن الإمام الصادق ع أنّه قال: (صاحب هذا الأمر لا يُسمّيهِ باسمهِ إلاّ كافرٌ) الكافي/ ج١، والنهي عن التسمية بسبب الخَوف وترَتُّب المفسدة، فعن أبي عبد الله الصالحي قال: (**سألني أصحابنا بعد مُضيِّ أبي محمّد ع أن أسألَ عن الاسم والمكان فخرجَ الجواب إنْ دَللتُهُم على الاسم أذاعوه وإنْ عرفوا المكان دلُّوا عليه**) الكافي/ ج١.. ولكن الذي لا تحل تسميته هو الحجة بن الحسن المهدي ع لا غيرهُ، فعن علي بن عاصم الكوفي: (**خرجَ في توقيعات صاحب الزمان ملعونٌ ملعونٌ مَن سمّاني في محفلٍ من الناس**) كمال الدين/ ج٢، وعن عبد العظيم الحسني عن الإمام الهادي ع أنّهُ عرض عليه اعتقادَه وإقرارَهُ بالأئمة ع إلى أنْ قال ثمّ أنتَ يا مولاي فقال ع: (**ومِن بعدي الحَسَن ابني فكيف للناس بالخَلَف من بعده، قال فقلتُ وكيفَ ذاك يا مولاي، قال: لأنّهُ لا يُرى شخصُه ولا يَحل ذكرهُ باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...**) كمال الدين/ ج٢.

(٢) الأئمة ١١ من ولد فاطمة ع: (الحسن، الحسين، السجاد، الباقر، الصادق، الكاظم، الرضا، الجواد، الهادي، العسكري، الحجة ع).

(٣) في الخصال وردَ: (فيه أسماء الأوصياء) فقط من دون ذكر (من ولدها)، وفي الغيبة وردَ: (فعددتُ اثني عشر اسماً).

(٤) (كمال الدين/ ج١/ باب ٢٨/ ح ٢)، (عيون أخبار الرضا ع/ ج١/ باب ٦/ ح ٥)، (إعلام الورى/ الركن ٤/ القسم ١/ الفصل ٢).

.. عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال:

(قال أبي **لجابر بن عبد الله الأنصاري** إنّ لي إليك حاجة فمتى يَخِفُّ عليك أنْ أخلوَ بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببتهُ. فخلا به في بعض الأيام فقال له: **يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رَأيته في يد أمي فاطمة** ع بنت رسول الله ص وما أخبَرَتك به أميّ أنهُ في ذلك اللوح مَكتوبٌ، فقال جابر: أشهَدُ بالله أنّي دخلت على أمك فاطمة ع في حياة رسول الله ص فهنَّيتُها بولادة الحُسَين ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنّه من زمرّد ورأيت فيه كتاباً أبيض، شِبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمّي يا بنت رسول الله ص ما هذا اللوح، فقالت: هذا لوحٌ **أهداهُ الله** إلى رسول الله ص **فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنَيَّ واسم الأوصياء من ولدي** وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك. قال جابر فأعطَتنيه أمُّكَ فاطمة ع فقرأته واستنسَختهُ، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضهُ عليَّ، قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رَقٍّ، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نُسخته فقرأه أبي فما خالف حرفٌ حرفاً، فقال جابر: فأشهَدُ بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم **لمحمد نبيّهِ** ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عَظِّم يا محمد أسمائي واشكر نَعَمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومُديلُ المظلومين وديّان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غيرَ فضلي أو خاف غير عدلي، عذبتهُ عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإيايَ فاعبد وعليَّ فتوكل، إنّي لم أبعث نبياً فأكمِلَتْ أيامُهُ وانقضَتْ مدّتُه إلا جَعلتُ له وصياً، وإنّي فضَّلتك على الأنبياء، وفضّلتُ **وَصيك** على الأوصياء وأكرمتُك بشبليك وسبطيك **حَسن** و**حُسين**، فجعلتُ حَسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه وجلعت حُسيناً خازن وحيي وأكرمتهُ بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفَعُ الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي التامّة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أوّلهم **عليّ سيد العابدين** وزين أوليائي الماضين، وابنهُ شبه جده المحمود **محمد الباقر** علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في **جعفر**، الرادُّ عليه كالراد عليّ، حقَّ القولُ منّي لأكرِمَنَّ مثوى جعفر ولأسرَّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أُتيحَت بعده **موسى** فتنةٌ عمياء حِندِسٌ لأنَّ خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تَخفى وأنَّ أوليائي يُسقَون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحَدَ نعمَتي ومن غيّرَ آية من كتابي فقد افترى عليّ، وبلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في **عليّ** وليّي وناصري ومن أضعُ عليه أعباءَ النبوة وأمتحنُهُ بالاضطلاع بها، يقتلهُ عفريتٌ مستكبر يُدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرِّ خلقي، حَقَّ القولُ منّي لأسُرَّنّهُ **بمحمد ابنه** وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبدٌ به إلا جَعَلت الجنة مثواه وشفّعتُه في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجَبُوا النار، وأختِمُ بالسعادة **لابنه عليّ** وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أُخرِجُ منهُ الداعيَ إلى سبيلي والخازنَ لعلمي **الحَسن** و**أكملُ ذلك بابنه محمد** رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبُر أيّوب، فيُذَلُ أوليائي في زمانه وتُتهادى رؤوسهم كما تُتهادى رؤوس الترك والدَّيلم فيُقتلون ويُحرَّقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبَغُ الأرض بدمائهم ويَفشُو الويلُ والرَنَّة في نسائهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كلَ فتنة عمياء حِندِس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصارَ والأغلال، أُولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمة وأُولئك هم المهتدون).

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك، فصُنه إلاّ عن أهله.

الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب ما جاء في الإثني عشر/ ح ٣

وقد ذُكرت هذه الرواية في العديد من كتب الحديث [(١)].

وبهذا يتّضح بأنّ الأئمة المذكورين في هذا اللوح اثنا عشر، ولكن أمير المؤمنين ع لم يُذكَر اسمه صراحةً وإنما كُتِبَ في اللوح كلمة: (وَصيك)، فلذا قال جابر الأنصاري بأنّي عددتُ ثلاثة أسماء باسم (علي)، أمّا في الروايات التي تَذكر بأنّ جابر قال: (وأربعة منهم علي) أي مع أمير المؤمنين ع الذي عبّر عنه الله عز وجل في اللوح بـ (وصيّك)[(٢)].

إذن اسم أحمد الحسن لم يكن مذكوراً في اللوح الذي أنزلهُ الله تعالى على نبيّه الكريم ص.. علماً أنّ الحوار في الرواية كما تُلاحظ كان بين جابر الأنصاري والإمام الباقر ع.

يقول أحد الأنصار بأنّ اسم أحمد الحسن ليس شرطاً أن يكون في اللوح كما أنّ اسم علي بن أبي طالب غير موجود في القرآن.. أقول هذا القول يدل على الإفلاس لا غير لأنّكم تقولون بأنّ جابر الأنصاري شاهد اثني عشر اسماً من أولاد الزهراء ع، أي إنّهُ شاهد اسم أحمد الحسن وتقولون بأنّ جابر لا يستطيع البوح باسمه لأنّهُ سر من الأسرار.. وبذلك بانَ خداعكم للناس.

تحقيق:

ذكر أحمد الحسن وأنصاره حديث اللوح للدلالة على أنّ الأئمة عددهم ثلاثة عشر، فهل هذا صحيح؟ هل اسم أحمد الحسن موجود في اللوح؟ هل يُعَد هذا خداع للناس أم لا؟

**

---

(١) ذُكرت هذه الرواية (رواية حديث اللوح وما كان مكتوباً فيها) في:

- **الغيبة: للنعماني**/ باب ٤- ما رويَ في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً/ ح ٥
- **كمال الدين: للصدوق**/ ج١/ باب ٢٨- ذكر النص على القائم ع في اللوح/ ح ١
- **عيون أخبار الرضا ع: للصدوق**/ ج١/ باب ٦/ ح ٢
- **الاحتجاج: لأبي منصور للطبرسي** / ج١/ ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي ص/ ص ٦٧
- **إعلام الورى: لأمين الاسلام الطبرسي**/ الركن ٤/ القسم ١/ الفصل ٢/ ص ٣٩٢
- **الاختصاص: للمفيد**/ في إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر ع/ ص ٢١٠
- **إرشاد القلوب: للديلمي**/ ج٢/ في فضائله من طريق أهل البيت ع/ ص ٢٩٠
- **الكافي: للكليني**/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب ما جاء في الاثني عشر/ ح ٣

وقد ذكر أحمد الحسن حديث اللوح في كتابه (العجل/ ج١) نقلاً عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا ع للصدوق.

(٢) نعم ورد في الغيبة للطوسي: (وفضلتُ وصيّك علياً على الأوصياء)، ولكن تبقى الرواية تدل على أنّ الأئمة اثنا عشر أولهم علي ابن أبي طالب ع وآخرهم الحجة بن الحسن ع.

الحديث الثاني:

الخامس من ولد السابع:

ذكر ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) هذا الحديث:

> **قال رسول الله** ص بعد عد الأئمة ع: (ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي) بحار الأنوار/ ج٥٢/ ص٣٨٠

وهذه الرواية ذُكِرَت في كفاية الأثر/ ص ١٥٠، وقد علّق عليها الزيدي قائلاً:

> فَوُلْد الرسول ص هم أحد عشر أي إنَّ الإمام المهدي ع الحادي عشر لا الثاني عشر كما هو واضح، فيتحتم أن تكون هذه الشخصية هي وصي الإمام المهدي ع وأول المهديين ع، وهناك قرينة أخرى في الحديث الشريف ألا وهي إنّ الرسول ص لما ذكر الإمام المهدي ع جعل له غيبتين أما حينما وصل إلى الثاني عشر من ولده ص قال (فإذا فقد) ولا يمكن تطبيق هذه المفردة على الإمام المهدي لأنه غائب ومفقود بالفعل بل وله غيبتان بينما الفقدان تستخدم للمفارقة بعد الوجود. فانتبه لهذا.

أمّا قول الزيدي بأنّ مفردة (فإذا فُقد) لا يمكن تطبيقها على الإمام المهدي ع لأنّه غائب ومفقود بالفعل بينما الفقدان تستخدم للمفارقة بعد الوجود، فأقول هذا الحديث ذكرهُ رسول الله ص قبل ولادة الحجة ع وقبل غيبته، فالكلام هنا عن المستقبل، فالإمام المهدي ع غاب وفُقِد بعد وجوده طبعاً.

أمّا قول رسول الله ص (الخامس من ولد السابع من وُلدي) فيعني الإمام المهدي الحجة ع لا غيره، لأنّ كلمة (من ولد السابع) تعني سابع الأئمة لا سابع الأولاد، وقوله ص: (من ولدي) هي حال أو صفة لـ (الخامس) أي يكون المعنى: (إذا فُقد الخامس من ولد السابع من الأئمة الذي هو من وُلدي) وما يؤيد ذلك:

١. تعبير (الخامس من ولد السابع) استخدمه الأئمة ع ويقصدون به الإمام الحجة المهدي ع، ونحن نعلم بأنّ حديث الأئمة ع هو حديث جدهم رسول الله ص (١).. والروايات هي(٢):

- عن **موسى الكاظم** ع: (إذا فُقدَ الخامس من وُلد السابع من **الأئمة** فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحَد، يا بُنيّ إنهُ لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبةٍ حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه) الغيبة للطوسي/ فصل ٥/ ص ٣٣٧.

فسابع الأئمة هو الإمام موسى الكاظم ع، والأئمة من وُلده هم: ١- الامام الرضا ع ٢- الامام الجواد ع ٣- الامام الهادي ع ٤- الامام العسكري ع ٥- الامام الحجة ع
وقد سأل أبو بصير الإمام الصادق ع مَن القائم منكم أهل البيت، فقال ع: (يا أبا بصير هو الخامس من وُلد ابني **موسى** ذلك ابن سيدة الإماء...) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٣/ حديث ٣١

---

(١) عن أبي عبد الله الصادق ع: (حديثي حديثُ أبي، وحديثُ أبي حديثُ جدّي، وحديثُ جدّي حديثُ الحُسين، وحديثُ الحُسين حديثُ الحسَن، وحديثُ الحسن حديثُ أمير المؤمنين ع، وحديثُ أمير المؤمنين حديثُ رسول الله ص، وحديثُ رسول الله قولُ الله عز وجل) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتب والحديث/ ح ١٤.

(٢) نذكر الروايات دون ذكر السند منعاً للإطالة.

▪ عن **جعفر الصادق** ع: (من أقرَ بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً ص نبوته، فقيل لهُ يا ابن رسول الله فمَن المهدي مِن وُلدك، قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصُه ولا يحل لكم تَسميته) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٩/ ح ٥.

فسابع الأئمة هو الإمام موسى الكاظم ع، والخامس من وُلده هو الإمام الحجة بن الحسن المهدي ع.
والمعروف بأنّ الذي لا تحل تسميته هو الحجة بن الحسن المهدي ع، فعن الإمام الهادي ع: (.. ومِن بعدي الحَسَن ابني فكيف للناس بالخَلف من بعده، قال فقلتُ وكيفَ ذاك يا مولاي، قال: لأنّهُ لا يُرى شخصُه ولا يَحل ذكرهُ باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٧/ ح١.

٢. وكذلك الرواية التي عن رسول الله وهو يُخاطب الإمام علي ع:
(وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك)(١)، فهي تعني:
(الخامس من ولد السابع من الأئمة الذي هو من وُلدك) فهي تعني الإمام الحجة ع، والرواية في **كفاية الأثر/ ص ١٥٨**:

عن النبي ص أنّهُ قال:
(.. يا علي أنت منّي وأنا منك وأنت أخي ووزيري، فإذا مت ظهرت ضغائن في صدور قوم، وسيكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة **الخامس من السابع من ولدك** يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده، ثمّ أطرق ملياً ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سميي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور- أو قال جلابيب النور- يتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس من كانوا، ثم نودوا بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين، قلت وما ذلك النداء، قال: ثلاثة أصوات في رجب الأوّل {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} الثاني {أَزِفَتِ الْآزِفَةُ}، والثالث ترون بدناً بارزاً مع قرن الشمس يُنادي ألا إنّ الله قَد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي ع فيه هلاك الظالمين، فعندها يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويُذهب غيظ قلوبهم، **قلتُ: يا رسول الله فكم يكون من بعدي من الأئمة**، قال **بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم**).

والتاسع قائمهم هو الحجة بن الحسن المهدي ع.. فـ (مِن السابع) أي سابع الأئمة، وقوله ص: (من وُلدك) حال أو صفة للخامس؛ وخاصةً وأنّ الإمام الرضا ع يذكر نفس مضمون حديث رسول الله ص ويُشير إلى الإمام المهدي ع.. فيقول:

(١) بحار الأنوار/ ج ٢٦/ ص ٣٤٩.. عن كتاب (المحتضر).
وفي البحار/ ج ٣٦ وج٥١.. عن كتاب (كفاية الأثر).

(لا بُد من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كل بطانة وليجة وبطانة **وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من وُلدي** يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسف حَرَّانَ حَيرَان عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعيد كما يسمعه من قريب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين، فقال له الحسن بن محبوب وأي نداء هو، قال: ينادون ثلاثة أصوات من السماء في رجب صوتاً بلغة من ظلم {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} والصوت الثاني أبشروا {أَزِفَتِ الْآزِفَةُ} يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج ويود الأموات لو كانوا أحياء ويشف صدور قوم مؤمنين)(١).

الأئمة من وُلد الإمام الرضا ع هم: ١- الامام الجواد ع ٢- الامام الهادي ع ٣- الامام العسكري ع ٤- الامام الحجة ع

فحديث الإمام الرضا ع هو نفس مضمون حديث النبي ص لعلي ع كما تُلاحظ، والإمام الرضا ع يقول:

(فقدان الشيعة الرابع من وُلدي): أي الإمام المهدي ع.. والرسول ص يقول لعلي ع:

(فقدان الشيعة الخامس من السابع من وُلدك).. فهو يعني المهدي ع أيضاً كما هو واضح من حديث الرضا ع (٢).

تبقى نقطة ذكرها أبو محمد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص١٧٩)، حيث ذكر رواية من بحار الأنوار/ ج٣٦:

جامع الأدلة تأليف الدكتور أبو محمد الأنصاري	لنقرأ الرواية التالية: بحار الأنوار – العلامة المجلسي : وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال علي عليه السلام : (كنت عند النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة ... الى أن قال عليه السلام: ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله، فما تكون هذه الغيبة ؟ قال: الصمت حتى يأذن الله له بالخروج ...)(2). (2) **بحار الأنوار** : ج36ص335.

وعلّقَ على هذا الحديث عبد الرزاق الأنصاري في كتابه (موجز عن دعوة أحمد الحسن) فقال: (وأخيراً فإنّ الرواية تفسّر معنى الغيبة بأنّهُ الصمت، وغيبة الإمام المهدي ع اختفاؤه لا صمته).

---

(١) منتخب الأنوار المضيئة/ ص ٣٦.
وفي الصراط المستقيم/ ج٢/ ص ٢٢٩: عن الإمام الرضا ع: (لا بُد من فتنة صماء صيلم عند فقدان الشيعة **الرابع من ولدي**).

(٢) أيضاً ذُكرَ هذا الحديث عن الإمام الرضا ع بنفس المضمون في كثير من كُتب الحديث كـ (الغيبة للطوسي، والغيبة للنعماني، وعيون أخبار الرضا ع، وكمال الدين، ودلائل الإمامة) ولكن ذُكرَ: (عند فقدان الشيعة الثالث من وُلدي) وليس (الرابع).. والمعروف بأنّ الثالث من وُلد الإمام الرضا ع هو الحسن العسكري ع، ولكن لم تَفقِد الشيعة الإمام العسكري ع بعنوان الغيبة بحيث بكت عليه أهل السماء والأرض!.. فيكون معنى الفقدان هنا هو فقدان الإمام العسكري بموته ع، والضمير في (يبكي عليه) تعود على الحجة المهدي ع المعلوم بقرينة المقام.. فبعد وفاة الإمام العسكري ع وتولي الإمام المهدي ع الإمامة بدأت الغيبة الصغرى ومن بعدها الغيبة الكبرى.

أقول والجواب ما يلي:

<u>أولاً</u>: الحديث المذكور في البحار (ج٣٦ وج٥٢) ليس هكذا، فالمذكور (يَصبر) وليس (الصمت)! وإليك نفس الجزء ونفس الصفحة التي نقل منها أبو محمد الأنصاري هذا الحديث، ستجد بأنّهُ مكتوب (يصبر).. فلماذا هذا التحريف!:

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
الجزء السادس والثلاثون
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

ج٣٦ الباب ٤١ : في نصوص الرسول صلى الله عليه وآله على الأئمة عليهم السلام ـ٣٣٥ـ

أكثر من أن تحصى ، ثمّ قال : وأنا أدفعها إليك ياعليّ وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن و الحسن يدفعها إلى أخيه الحسين و الحسين يدفعها إلى ابنه عليّ ، وعليّ يدفعها إلى ابنه محمّد ، ومحمّد يدفعها إلى ابنه جعفر ، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى ، وموسى يدفعها إلى ابنه عليّ ، وعليّ يدفعها إلى ابنه محمّد ، و محمّد يدفعها إلى ابنه عليّ ، و عليّ يدفعها إلى ابنه الحسن ، و الحسن يدفعها إلى ابنه القائم ، ثمّ يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله ، و تكون له غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى .

ثمّ التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رافعاً صوته : الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي ، قال عليّ عليه السلام : فقلت : يارسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله ؟ قال يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة ، على رأسه عمامة ، متدرّع بدرعي متقلّد بسيفي ذي الفقار ، ومناد ينادي : هذا المهديّ خليفة الله

<u>ثانياً</u>: أصل الحديث مذكور في (كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر)، وفيه أكثر من نسخة:

- (فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج).
- (فما يكون هذه غيبته؟ قال: يصبر حتى يأذن الله لهُ بالخروج).
- (فما يكون هذه غيبته؟ قال: اصبر حتى يأذن الله لهُ بالخروج).

وأصح هذه النُسخ من حيث المعنى هو (يصبر) وبها أخذ العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار[١] (اقرأ الهامش).

***

(١) ذكر الشيخ علي الكوراني أيضاً هذا الحديث في كتابه (معجم أحاديث الإمام المهدي ع/ ج١):
(فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت (الصمت) حتى يأذن الله له بالخروج).. أقول لعل الكوراني احتمَلَ أنّ كلمة (أصبت) هي بالأصل (الصمت) ولكنه خطأ النساخ لأن كلمة (أصبت) لا يتم المعنى بها، فلذا جعل (الصمت) بين قوسين.. هذا وكتاب الكوراني ليس مصدراً فعلينا الرجوع إلى المصدر الأصلي الذي أخذ منه الكوراني.
وكما قلنا توجد نسخة أخرى تذكر كلمة (يصبر) ولعلها هي الأصح فلذا أخذ بها العلامة المجلسي وذكرها في بحار الأنوار (ج٣٦ و ج٥٢).

الحديث الثالث:

من وُلد رسول الله ص ووُلد علي ع:

ذكر أحمد الحسن هذه الرواية في (المتشابهات- ج٤/ س ١٥٨، ١٨٠).. وذكرها عدد من الأنصار منهم ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) فذكر الرواية وعلّق عليها قائلاً:

> سمعت أبا جعفر ع يقول: (الاثنا عشرَ الإمامَ من آل محمد ع كلهم محدث **من وُلد رسول الله ومن وُلد علي**، **ورسول الله وعلي ع هما الوالدان**)[1] الكافي/ ج١ ص ٥٣١، الغيبة للطوسي/ ص ١٥٢، إعلام الورى
>
> خص الإمام الباقر هنا (الاثنى عشر إمام ع) وهم بأجمعهم من ولد رسول الله ص كما سيجيء في الأحاديث المقبلة وهم أيضاً من وُلد علي بن أبي طالب ع ثم إنّ الإمام يؤكد هذا بقوله: (ورسول الله وعلي ع هما الوالدان) وهو تأكيد قطعي لا يحتمل اللبس ولا الاشتباه فرسول الله ص وعلي ع هما أبوا الأئمة الاثنى عشر. وهذا التأكيد من الإمام الباقر ع خوفاً من الفهم المغلوط.

أقول أصل الرواية ذكرها محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي..

وهذه الرواية فيها سهو وخطأ من الناسخ.. لأنَّ الشيخ المفيد أخرج هذا الحديث بسنده عن الكُليني في كتابه (الإرشاد)، ولكن بلفظ: (علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده) بدلاً من (مِن وُلد رسول الله ص ووُلد عليّ).. فقال **الشيخ المفيد**:

(أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب) أي الكُليني ثم ذكر نفس السند الذي ذُكِرَ في الكافي:

الكافي لـ (محمد بن يعقوب الكليني) ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب ما جاء في الإثني عشر/ ح ١٤	الإرشاد لـ (الشيخ المفيد) ج٢/ باب ما جاء من النص على إمامة صاحب الزمان/ ص ٣٤٧
أبو علي الأشعري عن الحسن بن عُبيد الله عن الحسن بن موسى الخشّاب عن علي بن سَماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن أُذَينة عن زرارة قال: سمعتُ أبا جعفر ع يقول:	أَخْبَرَني أبو القاسم، عن **محمد بن يعقوب**، **عن أبي عليِّ الأشعري** عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن عليِّ ابن سماعة عن عليِّ بن الحسن بن رباط عن عمر بن أُذَيْنة، عن زرارة قالَ: سَمِعْتُ أبا جعفر ع يَقولُ:
الاثنا عشر **الإمام** من آل محمّد كُلّهم محدّثٌ من وُلد رسول الله ص ووُلد علي بن أبي طالب ع، فرسول الله ص وعليّ ع هُما الوالدان.	الاثنا عشر **الأئمة** من آلِ محمد كُلُّهم مُحَدَّثٌ، عليّ بن أبي طالب وأحَدَ عَشَرَ من وُلْده، ورسولُ الله وعلي هما الوالدان صلى الله عليهما.

وممّا يؤيّد نسخة الكافي الواصلة للشيخ المفيد: قول **الشيخ الصدوق** في كتابه:

(عيون أخبار الرضا ع/ ج١/ باب ٦/ ح ٢٤/ ص ٥٦):

و(الخصال/ ج٢/ أبواب الاثني عشر/ ح ٤٩/ ص ٤٨٠):

(١) ذكر الزيدي الرواية بصيغة (كلهم محدّثون) وليس (محدّث)، ولعلّهُ خطأ مطبعي، لأنّ المصدر يذكر كلمة (محدّث).

أصول الكافي- مخطوطة

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلَوَيْه رض قال:

حدّثنا **محمّد بن يعقوب الكُليني** قال: حدّثنا أبو علي الأشعري عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن علي بن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن ابن أُذنية، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر ع يقول:
(اثنا عشر إماماً من آل محمّد ع كلّهم محدّثون بعد رسول الله ص وعلي بن أبي طالب ع منهم)[(١)].

أمّا عبارة (ورسول الله وعلي هما الوالدان) فتعني أنّهما والدا أو أبوا هذه الأمّة، فعن الرسول ص: (أنا وعلي أبوا هذه الأمة)[(٢)]..
وعن الصادق ع في قوله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} قال: (إنّ رسول الله ص وعلي بن أبي طالب ع هما الوالدان، {وَبِذِي الْقُرْبَى} قال: الحسن والحسين ع)[(٣)].

إذن فالحديث يُخبرنا بأنّ لهذه الأمة اثنا عشر إماماً كلهم محدّثون هم علي ابن أبي طالب وأولاده، والرسول وعلي هم أبوا هذه الأمّة.

أمّا الاختلاف في المتن بين رواية الشيخ المفيد ورواية الشيخ الصدوق فقد يكون بسبب الراوي، فالراوي في بعض الأحيان يذكر المضمون..
وقد يَسأل سائل لماذا الرواية التي ذكرها الكُليني في الكافي فيها خطأ أمّا ما ورد في الإرشاد والخصال هو الصحيح.. والجواب:
أنَّ العقيدة لا تُبنَى على أحاديث مشكوكٌ في متنها، فالرواية في الإرشاد والخصال موافقةٌ لعشرات الروايات التي تذكر عدد الأئمة باثني عشر كما قلنا سابقاً. ثانياً لمعرفة الصحيح في اختلاف الأحاديث هو الأخذ بالمشهور، لذا رواية الإرشاد والخصال هي الصحيحة..
فعن الباقر ع: (يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر)[(٤)].
ورويَ عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: (إذا اختلف أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّهُ لا ريب فيه)[(٥)].

ولا ريب أنّ الذي اجتمعت عليه الشيعة في زمن المعصومين ع أنّ الأئمة اثنا عشر لا ثلاثة عشر..
هذا وكما ذكرنا فإنّهُ لا توجد رواية واحدة تقول بصريح العبارة أنّ الأئمة ثلاثة عشر أو أكثر.

**

(١) في عيون أخبار الرضا ع بإضافة (نحن): (نحن اثنا عشر إماماً من آل محمّد كلهم محدّثون بعد رسول الله ص وعلي بن أبي طالب منهم).
(٢) الصراط المستقيم/ ج١/ ص ٢٤٢.
(٣) تفسير فرات الكوفي/ ومن سورة النساء/ ١٠٤- ٩٤.
(٤) عوالي اللآلي/ ج٤/ ح٢٢٩... في حديثٍ للإمام الباقر ع مع زرارة.
(٥) الاحتجاج/ ج٢/ ص ٣٥٨.

الحديث الرابع:

إنّي واثني عشر من ولدي:

ذكر أحمد الحسن هذه الرواية في (المتشابهات- ج٤/ س ١٥٥، ١٥٨، ١٨٠) وذكرها عدد من الأنصار منهم ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

> عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص:
> (إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زرُّ الأرض، يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من وُلدي **ساخت الأرض بأهلها** ولم يُنظروا) الكافي ج١ ص٥٣٤
>
> فانتبه لتعبير رسول الله ص الذي يصفه القرآن (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) قال الأئمة أثنى عشر ووصفهم أنهم ولده ثم خص علي فيكون المجموع ثلاثة عشر هم أوتاد الأرض ثم رجع وأكدها (من ولدي) ولم يذكر علي ع لأنه خصه بالكلام لمنزلته وهم لا يحكمون إلا من بعد علي ع، وقد سبق بعض كلام في هذا فانتبه.

أقول الرواية ذكرها الكُليني في الكافي وفيها خطأ، فالرواية رواها الكُليني بالسند:

(محمد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العُصفُري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص).

سند الحديث من مخطوطة أصول الكافي

مخطوطة قبل سنة (١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م- ١٨٢٤م)

وأبو سعيد العُصفري اسمه: (عَبّاد) توفيَ سنة ٢٥٠هـ، له كتاب كما قال الشيخ الطوسي في الفهرست، وكتابهُ يُقال له (أصل) وفيه عدّة أحاديث.. وإليك الحديث نصاَ:

كتاب الأصُول الستّة عَشر/ (٢) أصل أبي سعيد عباد العصفري ابن يعقوب الرواجني/ ص ١٥:

عباد، عن عمرو، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص:
(إني **وأحد عشر من ولدي** وأنت يا علي زر الأرض أعني أوتادها جبالها و وقال وتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب **الأحد عشر من ولدي** ساخت الأرض بأهلها ولم يُنظروا).

والرواية التي ذكرها عباد هي الصحيحة، لأنّها توافق مشهور الروايات (إذا اختلف أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّهُ لا ريب فيه).

هذا وقد وردت رواية في **(تقريب المعارف- للحلبي/ ت ٤٤٧هـ)** عن أبي الجارود عن الصادق ع عن آبائه عن رسول الله ص تحمل نفس مضمون الرواية التي ذكرناها:

> (النص على عدد الأئمة من طريق الخاصة) ومن الشيعة ما تناصرت به رواياتهم:
> عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين ع، عن أبيه عن جدّه ع قال: قال رسول الله ص: (إنّي واثنا عشر من أهل بيتي أوّلهم علي بن أبي طالب ع أوتاد الأرض التي أمسكها الله بها أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من أهلي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا).

والإمام علي بن أبي طالب ع هو من أهل البيت سلام الله عليهم.

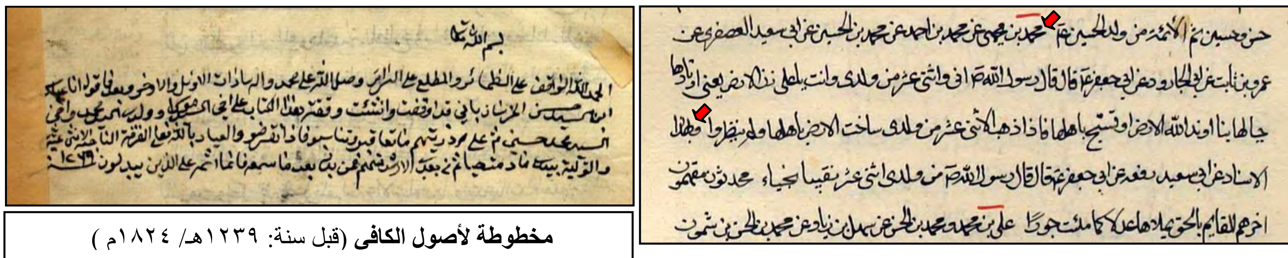
الحديث الخامس:

من وُلدي اثنا عشر نقيبا:

ذكر أحمد الحسن هذه الرواية في (المتشابهات- ج٤/ س ١٥٥، ١٨٠) وذكرها عدد من الأنصار:

> **وبهذا الإسناد** عن أبي سعيد رفعهُ عن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص:
> (مِن وُلدي اثنا عشر نقيباً نُجباء مُحدّثون مُفهّمون آخرهم القائم بالحق يَملأها عدلاً كما مُلئت جوراً) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب ما جاء في الاثني عشر/ ح ١٨/ ص ٥٣٤

أقول ومعنى (وبهذا الإسناد) أي سند الرواية السابقة التي ذكرناها (عند أبي سعيد العُصفري)..



مخطوطة لأصول الكافي (قبل سنة: ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٤م)

ولكن في أصل أبي سعيد عبّاد العصفري نلاحظ لفظ الرواية كالآتي:

كتاب الأصُول الستّة عَشر/ (٢) أصل أبي سعيد عباد العُصفري ابن يعقوب الرواجنى/ ص ١٥:

عباد رفعه إلى أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص:
(من ولدي **أحد عشر** نقيباً نجيباً (نقباء نجباء خ د) محدّثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها (الأرض خ د) عدلاً كما ملئت جوراً).

وفي ضوء ذلك فإنَّ اللفظ الموجود في رواية الكافي خطأ من النسّاخ.

هذا وقد وردت رواية في (تقريب المعارف) تحمل نفس مضمون الرواية السابقة:

تقريب المعارف- للحلبي- ت٤٤٧هـ/ إمامة الإمام الثاني عشر/ النص على عدد الأئمة:

> وعن أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص: (من أهل بيتي اثنا عشر نقيباً نجباء محدّثون مفهمون وآخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملأت جوراً).

وأمير المؤمنين ع من أهل البيت سلام الله عليهم.(١)

كما وتُلاحظ بأنّ الرواية تذكر كلمة: (نقيباً).. والنقباء عددهم اثنا عشر من ضمنهم أمير المؤمنين ع فعن رسول الله ص وهو يتحدّث مع سلمان المحمّدي(٢):

---

(١) أيضاً وردَ هذا الحديث في (المناقب- ج١ ص ٣٠٠/ للمازندراني- و ٤٨٩هـ- ت ٥٨٨هـ) ولكن باختلاف يسير:
وفي حديث أبي جعفر ع قال: قال رسول الله ص: (مِن أهل بيتي اثنا عشر نقيباً محدّثون مفهّمون منهم القائم بالحق يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً).

(٢) سلمان المحمّدي هو سلمان الفارسي رض.

(إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثنَي عشر نقيباً، فقلتُ يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: هل علمتَ **من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟** فقلتُ الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري **علياً**، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة: **الحسن**، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة: **الحُسَين**، فدعاه فأطاعه، ثم سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحَسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منّا ومن نور الحسين **تسعة أئمة**، ودعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماء مبنية وأرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً، وكنّا نوراً نسبح الله، ونسمع له ونُطيع. قال سلمان: فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فلمن عرف هؤلاء؟ فقال: من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم فهو والله مِنّا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.
فقلتُ: يا رسول الله **وهل يكون إيمانٌ بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا**. فقلتُ: يا رسول الله فأنّى لي بهم وقد عرفت إلى الحُسين؟ قال: ثم سيد العابدين **علي بن الحسين**، ثم ابنه **محمد بن علي** باقر علم الأوَّلين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه **جعفر بن محمد** لسان الله الصادق، ثم ابنه **موسى بن جعفر** الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم ابنه **علي بن موسى** الرضي لأمر الله، ثم ابنه **محمد بن علي** المختار من خلق الله، ثم ابنه **علي بن محمد** الهادي إلى الله، ثم ابنه **الحسن بن علي** الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه **محمد بن الحسن** المهدي الناطق القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله وإني مؤجل إلى عهده؟. قال: يا سلمان اقرأ: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}(١) قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهدٍ منك؟ فقال: إي والله الذي أرسل محمداً بالحق مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منّا ومعنا ومضام فينا، إي والله وليحضرن إبليس وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}(٢). قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله ص وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيه).

دلائل الإمامة/ معرفة وجوب القائم ع وأنه لا بد أن يكون.
كذلك في (بحار الأنوار/ ج٢٥/ تتمة كتاب الإمامة/ أبواب خلقهم وطينتهم/ باب ١/ ح ٩/ ص ٦).

إذن فنقباء الرسول ص اثنا عشر علي بن أبي طالب ع وأولاده، ممّا يؤيد صحة رواية عباد العصفري.. وتُلاحظ أنّ عدم معرفة أسمائهم وأنسابهم لا يعد إيماناً بهم سلام الله عليهم، فذكر الرسول ص لسلمان المحمديّ أسمائهم آخرهم الحجة بن الحسن المهدي ع.

**

(١) سورة الإسراء/ ٥- ٦.
(٢) سورة القصص/ ٥- ٦.

الحديث السادس:

بعدنا اثني عشر وصياً:

ذكر الأنصار هذا الحديث للدلالة على أنّ الأئمة عددهم ثلاثة عشر، والحديث موجود في كتاب سُليم بن قيس الكوفي(١):

أبان عن سُليم عن سلمان قال:
كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم: ما مثل محمّد في أهل بيته إلاّ كمثل نخلة نبتت في كناسة، فبلغَ ذلك رسول الله ص فغضب ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
(... ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي، ألا وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين أحدهما أنا فبعثني رسولاً نبياً والآخر علي بن أبي طالب وأوحى إليّ أن اتخذه أخاً وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة، ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، منْ والاهُ والاهُ الله، ومنْ عاداهُ عاداه الله، لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، هو زر الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى، {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}(٢)، ألا وإنّ الله نظر نظرة ثانية فاختار **بعدنا** اثني عشر وصياً من أهل بيتي فجعلهم خيار أمتي واحداً بعد واحد، مثل النجوم التي في السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم. هم حجج الله في أرضه، وشهدائه على خلقه، وخزان علمه، وتراجمة وحيه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض. فليبلغ الشاهد الغائب، اللهم اشهد، اللهم اشهد - ثلاث مرات -) كتاب سليم بن قيس/ حديث ٤٥(٣).

فيقول الأنصار إنّ معنى (فاختار بعدنا اثني عشر وصياً) أي بعد الرسول ص وأمير المؤمنين ع.

أقول وجواب ذلك هو وقوع التصحيف في هذه الرواية؛ لأنَّ هذه الرواية موجودة بتفصيلٍ أكبر في نفس الكتاب (كتاب سُليم بن قيس/ حديث ١٤)، ولكن بألفاظٍ مُختلفة، فورَد لفظ (بعدي) وليس (بعدنا) إضافة إلى ذكر أسماء هؤلاء الأوصياء ع.. والاختلاف في متن الروايتين هو بسبب تغيّر الراوي، فالأولى رواها سُليم عن سلمان والثانية التي سنذكرها رواها عن أمير المؤمنين ع (أبان عن سُليم قال: ... قال علي ع:).. وإليك الرواية:

---

(١) سُليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (الشيخ أبو صادق): هو من خواص أصحاب الإمام علي والحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام، وهو صاحب (كتاب سُليم بن قيس)، ولعلّ أكثر شهرة المؤلف بسببه، لأنّه أول كتاب بعد وفاة النبي ص كُتِبَ ووصل بأيدينا.. وُلد قبل سنتين من الهجرة وكان عند وفاة النبي ص في الثانية عشرة من عمره.. لازمَ أمير المؤمنين ع ثمّ ارتبط بأصحابه ومنهم سلمان وأبو ذر والمقداد بالخصوص.. كان سُليم في زمن الحجاج بن يوسف سنة ٧٥هـ متخفياً وكان يفر من مدينة إلى أخرى حفاظاً على نفسه من ظلم الحجاج حتى استقر في بلاد فارس في إحدى المدن بالقرب من شيراز، فقام بتعليم شاب اسمه (أبان بن أبي عياش) وأودع كتابهُ عنده.. توفي في الثمانية والسبعين من عمره سنة ٧٦هـ.

(٢) سورة الصف/ ٨.

(٣) أيضاً ذُكر هذا الحديث في (بحار الأنوار- ج٢٢/ ص ١٤٨) نقلاً عن كتاب سُليم بن قيس.. والعلامة المجلسي يقول بوجود التصحيف في هذه الرواية.

قال أبان عن سليم قال:
... **قال علي ع:** ثم مررتُ بالصهاكي[١] يوماً فقال لي ما مثل محمّد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة، فأتيت رسول الله ص فذكرت له ذلك، فغضب النبي وخرج فأتى المنبر، وفزعت الأنصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله ص فقال:
(ما بال أقوام يعيرونني بقرابتي؟ وقد سمعوا منّي ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم وما اختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم مما خصه الله به وأكرمه وفضله من سبقه في الإسلام وبلائه فيه وقرابته منّي وأنه بمنزلة هارون من موسى، ثم تزعمون أنَّ **مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة**، ألا إنّ الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفريقين، ثم فرق الفرقة ثلاث فرق، شعوباً وقبائل وبيوتاً وجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٢]، فحصلت في أهل بيتي وعترتي وأنا وأخي علي بن أبي طالب، ألا وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار أخي علياً ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، فبعثني رسولاً ونبياً ودليلاً، فأوحى إلي أن اتخذ علياً أخاً وولياً ووصياً وخليفة في أمتي بعدي، ألا وإنّه ولي كل مؤمن بعدي، مَن والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، ربّ الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروة الله الوثقى، (أتريدونَ أن تطفئوا نور الله بأفواهكم والله متمُ نوره ولو كره المشركون) ويريد أعداء الله أن يُطفئوا نور أخي ويأبَى الله إلاّ أن يتمّ نوره، يا أيّها الناس ليبلّغ مقالتي شاهدكُم غائبكم، اللهمّ اشهد عليهم. أيّها الناس إنّ الله نظرَ نظرةً ثالثة فاختار منهم **بعدي** اثنا عشر وصيّاً من أهل بيتي، وهم خيار أمّتي منهم **أحد عشر إماماً بعد أخي**، واحداً بعد واحد، كلّما هلكَ واحد قام واحد منهم، مثلهم كمثل النجوم في السماء كلّما غاب نجم طلعَ نجم، لأنّهم أئمة هداة مهتدون، لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، فهم حجة الله في أرضه وشهداءه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، **هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي**، **أول الأئمة أخي علي خيرهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحُسين ثم تسعة من ولد الحسين**، وأمهم ابنتي فاطمة، صلوات الله عليهم ...)[٣].

وكلمة (بعدي) هي الصحيحة لأنّ الرسول ص بشكل واضح صرّحَ بأنّ آخر أوصيائه هو الحجة بن الحسن المهدي ع، فعن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ص:

(أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وإنّ **أوصيائي** اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب ع وآخرهم القائم)[٤].

---

(١) المراد بـ (الصهاكي) عمر بن الخطاب باعتبار أمه الصهاك الحبشية.. ففي الرواية أنّ علياً ع قال لعمر حينما هجم على دار فاطمة ع: (والذي كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي) كتاب سُليم/ حديث ٤٨.

(٢) سورة الأحزاب/ ٣٣.

(٣) والرواية طويلة تكملتها: (ثمّ من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي وأخو أخي، وعمي حمزة بن عبد المطلب...) أي ثم من بعدهم في الفضل.

(٤) عيون أخبار الرضا ع/ ج١/ باب ٦/ ح٣١/ ص ٦٤.

الحديث السابع:

أمير المؤمنين ع على سُنّة المسيح:

ذكر أحمد الحسن هذه الرواية في (المتشابهات- ج٤/ س ١٥٥، ١٨٠) وذكرها أبو محمد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة) فقال:

عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال:
(إنّ الله أرسل محمداً ص إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سُنّة، والأوصياء الذين من بعد محمد ص على سُنّة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين ع على سُنّة المسيح) الكافي/ ج١/ ص ٥٣٢.

إذن أوصياء رسول الله ص على سُنّة أوصياء عيسى ع وهم اثنا عشر، وعلي ع على سُنّة عيسى ع، إذن هو غير داخل في الاثني عشر، فيكون الثاني عشر هو أحمد.

قول الإمام الباقر ع: (وجعل من بعده اثني عشر وصياً) يعني من ضمنهم أمير المؤمنين ع، لأنّهُ أوّل الأوصياء الاثني عشر كما هو معروف..

والإمام علي ع هو على سنّة المسيح ع وذلك إشارة لما يلي:

١. أنّهُ يُقال في علي ع ما قيل في المسيح، أي جَعْلهُ إلهاً.. فبعض الناس جعلوا المسيح إلهاً، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}(١)، كذلك الإمام علي ع فقد جَعَلَهُ الغلاة إلهاً من دون الله، قال علي ع:
(دعاني رسول الله ص فقال: يا علي إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، أحبَّتهُ النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وابغضته اليهود حتى بهتوا أمه)(٢).

٢. خَفاء ولادة الإمام علي ع حيث كانت أمّهُ وحدها داخل الكعبة بعيدةً عن الناس، وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدسات.. فعلي ع وُلِدَ على سُنّة المسيح.. قال جابر الأنصاري:
سألتُ رسول الله ص عن **ميلاد** أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال:
(آه آه لقد سألتني عن خير مولود **وُلِدَ** بعدي على سنّة المسيح ع ...)(٣).

فالأئمة عليهم السلام **ومن ضمنهم أمير المؤمنين** هم على سنّة أوصياء عيسى، فالسُنن التي جرَت في كلٍ منهم فهُنَّ ما اشتهر بواحدة منهن وغلبت عليه بحسب أحوال أهل زمانه فمنهم من غلبت عليه العبادة ومنهم من اشتغل بنشر العلوم إلى غير ذلك.. إضافةً إلى ذلك فأمير المؤمنين ع هو على سنّة عيسى أيضاً وذلك للخصوصية التي ذكرناها.

فالحديث ليس لهُ علاقة بوجود إمام ثالث عشر مِن عدمه.. وفِهْم أحمد الحسن بأنّ الرواية تدل على وجود إمام ثالث عشر مجرد استنباط واهي.

(١) سورة المائدة/ ١١٦.
(٢) الأمالي للطوسي/ مجلس ٩/ ح ٥٤/ ص ٢٥٦.
(٣) روضة الواعظين/ ج١/ ص ٧٧.

الحديث الثامن:

تواترت أربعة أسماء:

ذكر أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ١٩١):

الهداية الكبرى- الحسين بن حمدان الخُصَيبي:
عن الصادق ع عن أبيه عن جده الحسين عن عمه الحسن عن أمير المؤمنين عن رسول الله ص قال: (**إذا تواترت أربعة أسماء من الأئمة** من ولدي فرابعهم القائم المؤمل المنتظر).

والأسماء التي تتوالى لابد أن تكون على اسم رسول الله ص لأنّ أي اسم آخر يُخرج الإمام المهدي محمد بن الحسن ع، والآن لدينا:
١. محمد الباقر ٢. محمد الجواد ٣. محمد المهدي ع، ورسول الله لا يدخل في جردة الحساب لأنه ص قال: من الأئمة من ولدي.
إذن الرابع لا بد أنْ يكون أحمد، وهو القائم المؤمل المنتظر عليه السلام.

أقول عجيب كيف فسّر الأنصاري هذه الرواية بهذا التفسير والرواية أصلاً غير تامّة المعنى.. فكلمة (تواترت) فيها خطأ إذ هي (توالت).. والرواية لم تذكر ما هي الأسماء التي تتوالى وما العلاقة بينها.. فالعجيب كيف يتم تفسير رواية فيها خلل لصالح الدعوة.. وهل القائم المؤمل المنتظر أحمد الحسن أم الحجة بن الحسن المهدي ع!..

فهذه الرواية مذكورة بدون هذا الخطأ في (دلائل الإمامة):

١. دلائل الإمامة- محمد الطبري:

وبهذا الإسناد عن رسول الله أنّه قال: (إذا **توالت أربعة** أسماء من الأئمة من ولدي محمّد وعلي والحسن فرابعها هو القائم المأمول المنتظر) دلائل الإمامة/ معرفة وجوب القائم وأنه لا بد أن يكون/ ص ٢٣٦.

وإسناد هذه الرواية يلتقي مع الهداية الكبرى في (محمد بن سنان): (حدثنا أبو المفضل قال: حدثنا محمد بن الحسن الكوفي عن محمد بن عبد الله الفارسي عن يحيى بن ميمون الخراساني عبد الله بن سنان عن أخيه **محمد بن سنان** الزهري عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الحسين عن عمه الحسن عن أمير المؤمنين عن رسول الله).

٢. الغيبة للنعماني:

حدثنا به محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابنداذ قال حدثنا أحمد بن هلال قال حدثنا أحمد بن علي القيسي عن أبي الهيثم الميثمي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع أنّه قال:

(إذا **توالت ثلاثة** أسماء محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم) الغيبة للنعماني/ ص ١٧٩.

٣. كمال الدين- للصدوق:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رض قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابنداذ قال أخبرنا أحمد بن هلال قال حدثني أمية بن علي القيسي عن أبي الهيثم التميمي عن أبي عبد الله ع قال:

(إذا **توالت ثلاثة** أسماء محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٣/ ح٣.

الحديث التاسع:

أبوه الذي يليه إمام وصي عالم:

ذكر أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ١٩١):

في خبر طويل... (ثمّ ضرب بيده على الحسين ع فقال: (يا سلمان، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً من وُلد هذا، إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، **أبوه الذي يليه إمام وصي عالم**. قال: قلتُ يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه؟ قال: **أبوه أفضل منه**، للأول مثل أجورهم كلهم لأنّ الله هداهم به) كتاب سُليم بن قيس/ ص٤٢٩[1].

فالمهدي بحسب هذا الحديث الشريف أبوه يليه، أي يأتي بعده، وهو ما ينطبق على أحمد لأنّهُ يرسله أبوه ليقوم بالأمر ويطهر الأرض.

أقول (أبوه الذي يليه) هو الحسين ع لوجوده في قصة الخبر ولوجود المناسبة في السؤال عن المفاضلة، و(يليه) في الرجعة.. أو (يليه) بمعنى يلي أمره من تجهيزه والصلاة عليه..

عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله ع:

(... {وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا} **خروج القائم** ع، {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ} **خروج الحُسين** ع في سبعين من أصحابه عليهم البَيضُ المُذهّب لكل بيضة وجهان المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنهُ ليس بدجّال ولا شيطان، و**الحجّة القائم** بين أظهرهِم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّهُ الحسين ع جاء **الحجّة** الموت فيكون الذي يغسّلهُ ويكفّنه ويحنطه ويَلحَدُه في حفرته الحُسين بن علي ع **ولا يلي الوصي إلاّ الوصي**)[2].

أمّا قوله (للأول مثل أجورهم) أي للحسين ع مثل أجور الأئمة من بعده لأنّ الله هداهم به (باستشهاده في الطف).

***

---

(١) كتاب سُليم بن قيس/ حديث ٦٢.

(٢) الكافي/ ج٨/ كتاب الروضة/ ح٢٥٠.

الحديث العاشر:

اثني عشر إماماً هُدىً من ذريّة نَبيها وهم منّي:

ذكر أحمد الحسن هذه الرواية في (المتشابهات- ج٤/ س ١٥٨) وذكرها ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة)، وإليك ما ذكره الزيدي:

قال يهودي لأمير المؤمنين ع: (أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منـزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟) فقال له أمير المؤمنين ع:

(إنَّ لهذه الأمّة اثنَي عَشَر إمام هُدىً من ذريّة نَبيها وهُم منّي وأمّا منزلُ نَبيّنا في الجنّة ففي أفضَلها وأشرفها جنة عدنٍ وأمّا مَن معهُ في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عَشَر من ذرّيته وأمُّهم وجدّتُهُم وأمُّ أمِّهم وذراريهم لا يَشركهُم فيها أحد).

الكافي للشيخ الكليني ج١ ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي ص١٣٥ أشار المحقق إلى صحة السند فراجع تحقيق عبد الله الطهراني واحمد ناصح، المناقب ج١ ص٢٥٦ (١)

أقول وهذا اليهودي يُسمّى بـ (الهاروني) كما في المناقب، والهاروني يعني أنّهُ من وُلد هارون. وهذا اليهودي أراد في بداية الأمر أن يسأل عمر، ولكن عمر أرشدهُ إلى علي بن أبي طالب ع.

المناقب/ ج١: وعنه عن الخدري وأبي الطـُفيل:

أنّه أتى **هاروني** إلى عمر يسأله عن مسائل فدله على علي ع فكان فيما سأله أخبرني عن أوصياء محمّد وعن منزله في الجنة ومن معه فيها، فقال ع: إنّ لهذه الأمة اثني عشر إماما من ذرية نبيها وهم منّي وأما منزل نبينا في الجنة فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته... الخبر.

وتحليل هذا الحديث كالآتي:

١. السائل هو يهودي وليس مُسلم، وبسؤاله هذا يريد معرفة الحق والدخول في الإسلام.. فبداية الرواية تقول: **(.. أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رُفِعَ إلى عمر فقال له :يا عمر إني جئتك أريد الاسلام...)** الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ ص ٥٣١.

٢. اليهودي يسأل عن عدد الأئمة بعد رسول الله ص فقال:
(أخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدىً؟).. طبعاً لو وَجّهَ هذا السؤال لكَ سواء كان مِن أعلم اليهود أم من غيره لقُلتَ بأنّ أوّلهم علي بن أبي طالب ع وهو أبو الأئمة ع.. ولكن كان جواب أمير المؤمنين ع لليهودي بأنَّ الأئمة ع هم الحسن والحسين والسجاد ووو إلى آخر إمام، فقال ع: (إنَّ لهذه الأمّة اثنَي عَشَر إماماً هُدىً من ذريّة نَبيها وهُم منّي)..
أقول وهذا معناه أنّ الإمامة تبدأ بولده الحسن ع.. وأنّ علياً ليس منهم! ..

٣. إنّ الإمام علي ع يصرّح بأنّ الذين مع الرسول ص في الجنّة هم فقط أولادهُ من الأئمة وأمّهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم لا غيرهم وأنّ علي بن أبي طالب ع ليس مع الرسول ص، فقال ع: (لا يَشركهُم فيها أحد)!.

---

(١) في النسخة الموجودة عندي: (الغيبة للطوسي/ ص ١٥٢) و(المناقب/ ص ٢٩٨).

إذن هذا يدل على التصحيف في الرواية أو إنّهُ من قبيل سوء تعبير الرواة في النقل، يعني أنّ الراوي لم يرد إلا ذكر التنصيص على الاثني عشر فعبر بـ (الاثنى عشر) وغفل عمّا بعده.

هذا وقد ذُكرت قصة هذا اليهودي وأسئلتهُ لأمير المؤمنين ع في كتب الحديث الأخرى بأسانيد وألفاظٍ مُختلفة ولكن بدون تعبير (من ذريّة نبيها وهُم منّي):

١. كمال الدين- للصدوق/ ج١/ باب ٢٦/ ح ٥/ ص ٢٩٧:

... عن محمد بن سماعة الكندي **عن إبراهيم بن يحيى المديني عن أبي عبد الله** ع قال:
لما بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال: يا أمير المؤمنين دلني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنته، فأومأ بيده إلى علي ع فقال هذا...

قال: فأخبرني كم لهذه الامة من إمام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني أين منزل محمد ص من الجنة؟ ومن معه من أمته في الجنة؟ قال:
أما قولك كم لهذه الأمة من إمام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم، فإن لهذه الأمة اثنا عشر إماماً هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم، وأما قولك أين منزل محمد ص في الجنة ففي أشرفها وأفضلها جنة عدن، وأما قولك من مع محمد من أمته في الجنة فهؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى. قال الفتى: صدقت فوالله الذي لا إله إلا هو إنه لمكتوب عندي بإملاء موسى وخط هارون بيده ...

قال أبو جعفر العبدي يرفعه قال: هذا الرجل اليهودي **أقر له من بالمدينة أنه أعلمهم** وأن أباه كان كذلك فيهم.

قد تقول بأنّ كلمة (مهديين) في الرواية قد يُقصَد بها المهديين الاثني عشر لا الأئمة، فأقول بل المقصود أئمة أهل البيت ع، فقد رُويَ عن الرسول ص:
(ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي، نحن فيه أربعة عشر إنساناً، أنا وأخي علي وهو خيرهم وأحبهم إلي، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة، والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين، فنحن فيه أربعة عشر إنساناً في منزل واحد أذهب الله عنا الرجس وطهَّرنا تطهيراً هداة **مهديين**..) كتاب سُليم بن قيس/ حديث ٤٢.

٢. الخصال- للصدوق/ ج٢/ أبواب الإثني عشر/ الخلفاء والأئمة بعد النبي ص/ ح٤٠/ ص ٤٧٦:

عن الحكم بن مسكين الثقفي **عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد** ع قال:
لما هلكَ أبو بكر واسْتَخلَفَ عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود **وأنا علّامتهم**، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت قال: ماهي؟ قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه، قال: عليك بذلك الشاب يعني علي بن أبي طالب ع...

قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الامة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال:
اثنا عشر إماماً، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، قال: فأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلاها درجة وأشرفها مكانا في جنة عدن، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، ثم قال: فمن ينزل بعده في منزله؟ قال: اثنا عشر إماماً، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى...

٣. الغيبة- للنعماني/ باب ٤/ ح ٢٩/ ص ٧٢:

... عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ص **وعن أبي الطفيل**[(١)] عامر بن واثلة قالا: شهدنا الصلاة على أبي بكر حين مات فبينما نحن قعود حول عمر وقد بويع إذ جاءه فتى يهودي من يهود **المدينة** كان أبوه عالم اليهود بالمدينة، يزعمون أنه **من ولد هارون**، فسلم على عمر وقال: يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بكتابكم وسنة نبيكم؟ فقال عمر: هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ع ...

فقال: أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام هدىً لا يضرهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني عن موضع محمد في الجنة أي موضع هو؟ وكم مع محمد في منزلته؟ فقال علي ع:
يا يهودي لهذه الأمة اثنا عشر إماماً مهدياً كلهم هاد مهدي لا يضرهم خذلان من خذلهم، وموضع محمد ص في أفضل منازل جنة عدن وأقربها من الله وأشرفها، وأمّا الذي مع محمد ص في منزلته فالاثنا عشر الائمة المهديون، قال اليهودي وأشهد أنك قد صدقت وقلت الحق...

٤. الكافي- للكليني/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب ما جاء في الاثنى عشر/ ح ٥:

... عن داود بن سليمان الكسائي **عن أبي الطفيل**[(٢)] قال:
شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي ع جالسٌ ناحية فأقبل غلام يهودي جميل الوجه بهيٌّ عليه ثياب حسان وهو **من ولد هارون** حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لمَ ذاك؟ قال إني جئتك مرتاداً لنفسي شاكّاً في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ص...

فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن سَاكَنَهُ معه في جنته؟ فقال:
يا **هاروني** إن لمحمد اثني عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الارض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدُها في كُتب أبي هارون كَتَبَه بيده وإملاء موسى عمي عليهما السلام ...

**

(١) الرواية في المناقب والتي تقول: (إنّ لهذه الأمة اثني عشر إماماً من ذرية نبيها وهم مني) أيضاً كانت عن أبي الطفيل.
(٢) الرواية في المناقب والتي تقول: (إنّ لهذه الأمة اثني عشر إماماً من ذرية نبيها وهم مني) أيضاً كانت عن أبي الطفيل.

الحديث الحادي عشر والثاني عشر:

اثنا عشر إماماً من وُلد علي وفاطمة:

ذكر ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

> ومنها ما ورد عن أنس بن مالك، قال سئلتُ رسول الله ص عن حواري عيسى، فقال: كانوا من صفوته وخيرته، وكانوا اثنى عشر - إلى أنْ قال - فقلت: فمن حواريك يا رسول الله؟ فقال: (الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة، وهم حواري وأنصاري، عليهم من الله التحية والسلام) كفاية الأثر عن ما جاء عن انس بن مالك.

> عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب ع في مرضه ... إلى أن قال ... فقلت: يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ فقال:
> (يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟ فقلت إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثم التفت إليَّ فقال: والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله ص إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ع ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول) كفاية الأثر في باب ما جاء عن الحسن ع، كما أخرجه الصراط المستقيم ج٢ ص١٢٨.

أقول بعد أنْ عرفنا بأنّ الرواية السابقة التي ذكروها (اثني عشر إماماً هُدىً من ذريّة نَبيها وهم منّي) أنّها من قبيل سوء تعبير الرواة في النقل، يعني أنّ الراوي لم يرد إلا ذكر التنصيص على الاثني عشر فعبر بـ (الاثني عشر) وغفل عمّا بعده.. فهكذا في هاتين الروايتين، لأنّ الراوي قد يَزيدُ في الحديث لتبيان المعنى أو ينقل المضمون..

- فعن محمد بن مُسلم قَالَ:

(قلتُ لأَبي عبد الله ع أسمَعُ الحديث منكَ فَأَزيدُ وَأَنْقُصُ، قال: إنْ كُنتَ تُريدُ معانِيَهُ فلا بأْس)[١]..

- وعن داود بن فرقد قال:

(قلتُ لأبي عبد الله ع إنّي أسمعُ الكلام مِنك فأريدُ أنْ أرويَهُ كما سمعتهُ منك فلا يجيء، قال: فتَعمّدُ ذلكَ؟ قلتُ: لا، فقال: تُريدُ المعاني؟ قلتُ: نعم، قال: فلا بأس)[٢].

وقد عرفنا من حديث (اثني عشر إماماً هُدىً من ذريّة نَبيها وهم منّي) سوء تعبير الراوي، فبسبب بتعبيره هذا قَد جعلَ الإمام علي ع خارج نطاق الإمامة.

أيضاً ينبغي مُلاحظة ما يلي:

١. الرواية الأولى التي تقول (من صلب علي وفاطمة) هي جواب رسول الله ص لأَنَس بن مالك.. والأنصار يقولون بأنّ مسألة الإمام الثالث عشر من الأسرار، فكيف لرسول الله ص أنْ يُطلع أنس بن مالك على هذا السر ولو من باب الإشارة ونحنُ نعلم أنّ أنس بن مالك رجلٌ مذموم ولم يُبايع أمير المؤمنين ع[٣]..

---

(١) الكافي/ ج١/كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتُب و الحديث/ ح٢/ ص ٥١.
(٢) الكافي/ ج١/كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتُب و الحديث/ ح٣/ ص ٥١.
(٣) **أنس بن مالك الأنصاري**: شارك بعد وفاة الرسول ص في حروب الردة - كما يُسّمونها - في عهد أبي بكر.
وكان أنس بن مالك من المنحرفين عن علي ع، فلمّا استنشد علي ع في الرحبة صحابة الرسول ص الذين شهدوا يوم الغدير، فقام اثنا عشر رجلاً شهدوا له بذلك، ولم يقم أنس بن مالك، فقال له علي ع: يا أنس ما يمنعك أنْ تشهد فلقد حضرتها، فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سنّي ونسيت، فدعا عليه ببرص لا تغطّيه العمامة فابتلَيَ أنس به (راجع بحار الأنوار/ ج٣٤/ ص ٢٨٧).
وعن جعفر الصادق ع: (ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله: أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة) الخصال/ ج١/ باب الثلاثة/ ص ١٩٠.

ثمّ إذا قيل بأنّ الرسول ص لم يصرّح لأنس وإنّما أشار إلى ذلك لتكون حجة عليه، فأقول لا تكون الحجة إلاّ بعد المعرفة، ولو كانت معرفة الإمام الثالث عشر واجبة لصرّح بها رسول الله ص..
ثانياً هل فهِمَ أنس أنّ الأئمة ثلاثة عشر أم لا، فإنْ لم يفهم فما فائدة الإشارة وكيف تكون حجةً عليه، وإذا فهِمَ بأنّ الأئمة ثلاثة عشر، فبذلك انكشف السر..

وفي جانبٍ آخر نجد جواب الرسول ص **لأمير المؤمنين** ع بأنَّ الأئمة اثنا عشر آخرهم المهدي ع:
(قلتُ لرسول الله ص أخبرني بعدد الأئمة بعدك، فقال: **يا علي** هم اثنا عشر أولهم أنت وآخرهم القائم)[1].

٢. الرواية الثانية عن الإمام الحسن ع تقول: (والله إنه لعهدٌ عهده إلينا رسول الله ص **إن هذا الأمر يملكه** اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ع).. أقول فأين أمير المؤمنين ع من عهد رسول اللهص!.. إذن هذا من سوء تعبير الراوي..
وقد وردَ عن الإمام الحسن ع نفس مضمون هذه الرواية ولكن بدون تعبير (من ولد علي وفاطمة):
لمَّا قُتل أمير المؤمنين ع رقيَ الحسن بن عليع فأراد الكلام فخنقتهُ العبرة فقعد ساعة ثم قام فقال:
(... ولقد حدّثني جدي رسول الله ص **أنّ الأمر يملكهُ** اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته **ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم**)[2].

عن الإمام الرضا ع قال:
(مَن رَدَّ مُتشابِهَ القُرآن إلى مُحكمه فَقَد هُدِيَ إلى صراطٍ مُستقيم. ثمّ قال ع: إنَّ في أخبارنا مُحكماً كمُحكم القُرآن ومُتشابهاً كمتشابه القرآن فَرُدّوا مُتشابِهَهَا إلى مُحكمها ولا تَتّبعوا مُتشابهَهَا دون محكمها فتَضلّوا).
كشف الغمة/ ج٢/ ص ٢٩٤.. وفي وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ص ١١٥.

(١) الأمالي للصدوق/ مجلس ٩١/ ح١٠/ ص ٦٢٩.
(٢) كفاية الأثر/ ص ١٦٢.

لا يجتمع إماما في زمن الغيبة الكبرى

ورد ما معناه بأنّه لا يوجد إمام في زمن الغيبة الكبرى سوى الإمام الحجة بن الحسن المهدي ع، أي لا يجتمع إماما في زمن الغيبة:

الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح ١٤:

... عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر ع في قول الله عز وجل: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}(١) قال:
(إذا غابَ عنكم إمامُكم فمن يأتيكم بإمام جديدٍ).

وهذا الإمام الذي يغيب هو الحجة المهدي ع، فعن الرسول ص:
(... يخرج من صلب الحسين تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} يكون له غيبة طويلة...)(٢).

فقوله ع (فمن يأتيكم بإمام جديد) فيه إشارة إلى عدم وجود إمام جديد يأتيهم.. فالآية تقول: {مَاؤُكُمْ غَوْرًا} أي غائراً غائباً، و{فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} يعني بإمام جديد ظاهر غيره (٣)، وقد كنى به الماء على سبيل المجاز، فالماء سبب حياة الجسم، ووجود الإمام ع وعلمه سبب حياة الروح.

وقد جاء في حديثٍ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ع أنّه قال:
(هذه نزلت في القائم، يقول: إنْ أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم **بإمام ظاهر** يأتيكم بأخبار السماوات والأرض وحلال الله وحرامه؟ ثمّ قال ع: والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولابدّ أن يجيء تأويلها) (٤)..

***

(١) سورة الملك/ ٣٠.
(٢) كفاية الأثر/ ص ١٢١.
(٣) (المعين) هو الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض (راجع لسان العرب).
(٤) كمال الدين/ ج١/ باب ٣٢/ ح٣/ ص ٣٢٦.

الباب الثالث

رواية الأصبغ بن نباتة تحت المجهر

الحديث الوارد عن الأصبغ بن نُباتة بحواريته مع أمير المؤمنين ع ذكرهُ أحمد الحسن في كتابه (بيان الحق والسداد من الأعداد/ ج١) وكذلك جملة من الأنصار منهم ضياء الزيدي:

عن الأصبغ بن نباتة قال:
أتيت أمير المؤمنين علياً ع ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها، فقال:

(لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون **من ظهر الحادي عشر من ولدي**، هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له غيبة وحيرة، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: **ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين**، فقلت: وإن هذا لكائن؟ قال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ قال: يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات).

فالحادي عشر من ولد أمير المؤمنين ع هو الإمام المهدي والذي يكون من ظهره هو المهدي الأول **وهو الذي تكون له غيبة واحدة** ومدتها ستة أيام أو ستة اشهر أو ستة سنين.

أقول نناقش هذه الرواية بالنقاط التالية:

أولاً: إنّ جملة (من ظهرِ الحادي عشر من ولدي) لم تذكرها كل المصادر، فالمصادر الأخرى ذكرت كلمة (ظهري) بدلاً من (ظهرِ):

	(ظهري)	(ظهر الحادي عشر)
١	كمال الدين- للصدوق.. ج١/ باب ٢٦/ ح ١	الغيبة- للطوسي.. ص ١٦٤ و ٣٣٦
٢	الإمامة والتبصرة- لابن بابويه القمي.. ص ١٢٠	الاختصاص- للمفيد.. ص ٢٠٩
٣	كفاية الأثر- للخزاز.. ص ٢١٩	دلائل الإمامة- للطبري.. ص ٢٨٩
٤	الغيبة- للنعماني.. باب ٤/ ص ٦٠	الهداية الكبرى- للخُصَيبي.. ص ٣٦٢
٥	نسختان: (ظهري) و(ظهر)	الكافي- للكُليني.. ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح ٧

مخطوطة
كمال الدين وتمام النعمة
للشيخ الصدوق

أي إنّ الإمام علي ع قال: (ولكنّي/ ولكن فكرتُ في مولود يكون من ظهري) ثمّ سكت وبعدها عرّفهُ بقوله: (الحادي عشر من ولدي هو المهدي).. وبذلك فهي تدل على الحجة المهدي ع.

ولكن الأنصار يقولون:

- إنْ صحَّ ذلك فعلى الإمام ع أن يُعرّفهُ باسم الإشارة (هوَ) فيقول: (هو الحادي عشر من ولدي)..
- إنَّ الابن الحادي عشر للإنسان لا يكون من ظهره، بل من ظهر وَلده العاشر..

أقول ليس بالضرورة تعريف الشيء باسم الإشارة دائماً، لأننا يمكن أنْ نفصل الجُملتين بالسَكت.. وهذا معروف في اللّغة، لاحظ هذا الرجل (صعصعة)[1] وهو من الفصحاء العرب كيف عبّر:

(إنّ الذي يُصلي خلفهُ عيسى ابن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين...) كمال الدين ص ٥٢٧

وكذلك يمكننا القول: (هو الثاني عشر من العترة وهو التاسع من ولد الحسين).

مثال آخر: قول فاطمة الزهراء ع: (وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا، التاسع من ولد الحسين...) كفية الأثر ص ١٩٨

أمّا المسألة الثانية.. فأقول إنّ كل شخص هو من ذريّـتي فهو من ظهري.. ونحن كلنا من ظهر آدمع.. فعن الصادق ع: (أخرجَ من ظهر آدم ذُرِّيَتَهُ إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر...) الكافي/ ج٢/ ص ١٣.

وفي نفس الرواية التي نُناقشها في كتاب الغيبة للنعماني/ ص٦١.. يقول أمير المؤمنين ع:

(ولكن فكري في مولود يكون من ظهري هو المهدي...) فالمهدي ع هو من ظهر أمير المؤمنين ع.

أمّا في **الكافي** للكُليني ففيها نُسختان (ظهري/ ظهر)..

مخطوطة قديمة لأصول الكافي: لمحمد بن يعقوب الكُليني- ت ٣٢٩هـ

كتبها (محمد بن عبد الغفور بن مرتضى) سنة (١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م)

ملاحظة:

رسم الياء في (ظهري) مجرد خط .. لاحظ الراء في (رغبت) والتاء في (بداءات) وكلمة (وكم)

(١) **صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي**.. كان خطيباً فصيحاً مصداقاً لقول ابن عباس له: (أنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء ما ورثت هذا عن كلالة) وقالوا عند وصف آل صوحان (بأنهم مخاريق الكلام).. سمّاهُ الإمام علي ع: (الخطيب الشحشح) (شرح نهج البلاغة/ ج١٩/ ص ١٠٦).. وكان صعصعة من الموالين، فعن الصادق ع: (ما كان مع أمير المؤمنين ع من يعرف حقه إلاّ صعصعة وأصحابه) (رجال الكشي/ ص ٦٨).

أقول والأصح هو (ظهري) وذلك لأنّ كاتب الكافي وهو محمّد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب (الغيبة) قال أنّ محمد بن يعقوب الكُليني حدّثه بذلك الحديث وبنفس السند[1] ولكننا نجد اللفظ بـ (من ظهري) عنده وهذا معناه أنّ الكُليني لم يَطلب منه أن يُثبت في الكافي سوَى لفظة (من ظهري) وكالتالي:

الكافي لـ (محمد بن يعقوب الكُليني) ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح٧	الغيبة لـ (محمد بن إبراهيم النعماني) باب ٤- ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً/ ح٤/ ص ٦٠-٦١
علي بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود المُسترِق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجُهَني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نُباتة قال:	وأخْبَرَنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني نصر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود المُسترِق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجُهَني عن الحارث بن المغيرة عن الأصبغ بن نباتة قال:
أتيت أمير المؤمنين ع فوجدته متفكراً ينكت في الأرض...	أتيت أمير المؤمنين علياً ع ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض فقلتُ يا أمير المؤمنين تَنكتُ في الأرض أرغبة منك فيها، فقالَ: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكوَن من ظهري هوَ المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلا كما مُلئَت ظلماً وجورا تكونُ له حيرة وغيبة يضلُ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلتُ يا أمير المؤمنين فكم تَكون تلكَ الحيرة والغيبة، فقالَ: سَبتٌ من الدهر[2]، فقلتُ إنّ هذا لكائن، فقالَ نعَم كما أنّه مخلوق، قلتُ أُدرك ذلك الزمان، فقال: أنى لك يا أصبغ بهذا الأمر أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة، فقلتُ ماذا يكون بعد ذلك، قال: يَفعل الله ما يَشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات.

✍ أمّا في **دلائل الإمامة** لمحمد الطبري.. فالرواية بدون كلمة (من وُلدي):

(ولكنّي فكرتُ في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي) أي الحادي عشر من الأئمة وهو الحسن العسكري ع، وهي بالتالي تدل على الحجة بن الحسن المهدي ع.

(١) في سنده (نصر بدل منذر).
(٢) ذكر أحمد الحسن رواية الأصبغ بن نُباتة في كتابه (بيان الحق والسداد من الأعداد/ ج١) وذكر صيغة (سبتٌ من الدهر) بدلاً من صيغة (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين).

تبقى ثلاثة مصادر: **الغيبة** للطوسي و**الاختصاص** للمفيد و**الهداية الكُبرى** الخُصَيبي:
(مولود يكون من ظهرِ الحادي عشر من وُلدي هو المهدي).. ففيها وجهان:

١. أنّ (من ظهر الحادي عشر) تعني الحادي عشر من الأئمة، و(من وُلدي) صفة لـ (مولود) لا أنّهُ متعلق بالحادي عشر.. أي إنّ المعنى هو: (مولود من وُلدي من ظهر الحادي عشر).
٢. كلمة (ظهرِ) بالكسر من غير ياء لعلهُ من قبيل حذف حرف العلة لالتقاء الساكنين عند الدرج في الكلام بعد اسقاط همزة الوصل من اللفظ:

(ظهرِيْ + الْحادي) ⬅ فتُقرأ وصلاً: (ظهرِ الحادي)

أي إنّها كُتبَت على اللفظ، وهذا قد يُخيّل للسامع معنىً آخر.. وهذا معروف في اللّغة، مثالهُ في القرآن الكريم:



{وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ}[1] ⬅ تُقرأ وصلاً: (وقالَ الحمد لله)

فمن ناحية القراءة واللفظ قد يُخيّل للسامع أنّ القائل في الآية هو شخصٌ واحد لا اثنان!.

**

ثانيا: الرواية تتكلّم عن غيبة واحدة (لهُ غَيبة وحيرة)، بينما الإمام الحجة ع لهُ غيبتان..

الجواب: بعض الروايات تحدثت أنّ للإمام المهدي ع غيبة ولم تقل غيبتان وهذا لا يُنافي أنّها تتحدث عن الغيبة الكُبرى لأنَّ المحنة فيها أشد وأكثر من الغيبة الصغرى..

- عن الحُسين ع:
(قائم هذه الأمة هو **التاسع من ولدي** وهو صاحب الغَيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي)[2].
- عن الحسن العسكري ع: (.. **ابني محمّد** هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إنّ لهُ غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون...)[3].
- عن أمير المؤمنين ع: (**التاسع من ولدك** يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال ع: إي والذي بعث محمداً ص بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين...)[4].
- قال رسول الله ص: (المهدي من ولدي اسمه اسمي **وكنيتهُ كُنيتي**[5] أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون لهُ غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[6].

---

(١) سورة النمل/ ١٥.. {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ}.
(٢) كمال الدين/ ج١/ باب ٣٠/ ح٢/ ص ٣١٧.
(٣) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٨/ ص ٤٠٩.
(٤) كمال الدين/ ج١/ باب ٢٦/ ح١٦/ ص ٣٠٤.
(٥) وكنية المهدي ع هي نفس كنية الرسول ص: عن جعفر بن محمد ع:
(الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يُقال لأمه صقيل) كشف الغمة/ ج٢/ ٤٧٥.
(٦) كمال الدين/ ج١/ باب ٢٥/ ح٤/ ص ٢٨٧..

ثالثاً: الرواية تُحدد الغيبة بـ (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) بينما غيبة الإمام المهدي ع تجاوزت هذه المدّة بسنين كثيرة.. وهذا أيضاً خلاف ما ورد من كونهم عليهم السلام لا يوقتون، فعن الصادق ع: (كذبَ الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت)(١).

والجواب:

١. إنَّ هذا مبني على وقوع **البَداء** في هذا الأمر، ولذا ردد ع بين أمور وأشار بعد ذلك إلى احتمال التغيير بقوله ع: (يفعل الله ما يشاء فإنَّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات)(٢)، أي يظهر من الله فيه أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره..

وقد ورد عن أهل البيت ع في وقت ظهور أمرهم وما بدا الله في ذلك مرّة بعد أخرى:

- عن أبي عبد الله ع: (قد كانَ لهذا الأمر وقتٌ وكان في سنة أربعين ومائة فحدّثتُم به وأذعتموه فأخّرَهُ الله عز وجل) الغيبة للنعماني/ باب ١٦/ ح٨/ ص ٢٩٢.
- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قلتُ له: ما لهذا الأمر أمدٌ ينتهي إليه ويريح أبداننا، قال: (بلى ولكنّكم أذعتُم فأخّرهُ الله) الغيبة للنعماني/ باب ١٦/ ح١/ ص ٢٨٨.
- عن إسحاق بن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله ع: (يا أبا إسحاق إنّ هذا الأمر قد أُخِّر مرّتين) الغيبة للنعماني/ باب ١٦/ ح٩/ ص ٢٩٢.

٢. وردَت رواية تذكر بأنّ هذه المدة هي مدّة الغيبة الصغرى لا الكبرى بالرغم من إنّ الغيبة الصغرى تعدّت الست سنوات(٣)، فهي إذن قد خضعَت للبَداء..

> ... عن ثابت الثمالي عن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب ع أنّهُ قال:
> (فينا نزَلت هذه الآية {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}(٤) وفينا نزَلت هذه الآية {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ}(٥) والإمامة في عقبِ الحُسين بن علي بن أبي طالب ع إلى يوم القيامة، وأنّ للقائم منّا **غيبتين** إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يَقول به فلا يثبت عليه إلاّ من قويَ يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نَفسه حرجاً مما قضينا وسلّم لنا أهل البيت) كمال الدين/ ج١/ باب ٣١/ ح٨.

٣. وأخيراً أقول بأنّ أحمد الحسن أيضاً لم يظهر مع أنّ غيبته قد تجاوزت الست سنين.. حيث أعلن في خطابه (خطاب قصة اللقاء) عن غيبته وكان ذلك في (٢٧/شوال/١٤٢٤هـ)- (٢١/١٢/٢٠٠٣م)(٦).

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب كراهية التوقيت/ ح٣:
(.. عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: سألتهُ عن القائم ع فقال: كذب الوقّاتون إنّا أهل بيت لا نوقّت).

(٢) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح ٧.. (يفعل الله ما يشاء فإنَّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات).. أي يظهر من الله فيه أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره. وإرادات في الاظهار والاخفاء والغيبة والظهور، وغايات أي علل ومنافع ومصالح في تلك الأمور، ونهايات مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك البداء.

والبَداء: بدا لله في أمر بَداءً، أي: ظهر له في ذلك الأمر ما كان خافياً على العباد، والبداء يكون في القضاء الموقوف المعبّر عنه بلوح المحو والإثبات {يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمَّ الْكِتَابِ}.. وقد أخطأ من ظنّ أنّ المقصود من بَدا لله في أمر بداءً جَدَّ له في ذلك الأمر غير الأمر الذي كان له قبل البداء، تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً.

(٣) فترة الغيبة الصغرى امتدّت حوالي ٦٩ سنة من (٢٦٠هـ - ٣٢٩هـ).

(٤) سورة الأنفال/ ٧٥، وسورة الأحزاب/ ٦.

(٥) سورة الزخرف/ ٢٨.

(٦) يقول أحمد الحسن في خطابه (خطاب قصة اللقاء): (ولا تفرحوا أيها الظلمة بابتعادي عنكم وهجرتي من بلادكم فلن يطول الأمر حتى أعود مع أبي محمد بن الحسن المهدي ع الذي لن يعطيكم إلا السيف والموت تحت ظل السيف).

إذن يتضح بأنّ رواية الأصبغ بن نُباتة تخص الحجة المهدي ع..

وفي نهاية الفصل نُشير بأنّ هذه الرواية قد وردَت أيضاً عن كُميل بن زياد، حيث أوردها الشيخ المفيد في كتابه:

أربع رسالات في الغيبة/ ج٢/ الرسالة الثانية في الغيبة:

هذا الخبر الذي روته العامة والخاصة وهو خبر كميل بن زياد، قال:

(دخلتُ على أمير المؤمنين ص وهو ينكثُ في الأرض، فقلت له: يا مولاي ما لك تنكثُ الأرض أرغبة فيها، فقال: والله ما رغبت فيها ساعة قط ولكنّي **أفكر في التاسع من ولد الحسين** هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكونُ له غيبة يرتاب فيها المبطلون. يا كميل بن زياد لا بد لله في أرضه من حجة إمّا ظاهرٌ مشهور شخصه وإمّا باطنٌ مغمور لكيلا تبطل حجج الله)[1]..

يقول الشيخ المفيد: والخبر طويل وإنّما اقتصرنا على موضع الدلالة.

ولعلّ كميل بن زياد والأصبغ كانا معاً مع أمير المؤمنين ع.. أو أنّها في موضع آخر.

***

---

(١) الحجة إمّا ظاهر مشهور شخصه كما هو حال الأئمة الطاهرين وإمّا باطن مغمور كما هو حال الحجة المهدي ع في غيبته حيث ينتفع الناس به كما ينتفعون بالشمس إذا غيّبتها السحاب..

في كمال الدين/ ج١/ باب ٢١/ ح٢٢/ ص ٢٠٧:

.. عن سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال:

(نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها، ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور (وفي نسخة: (خائف مغمور))، ولا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال: سليمان، فقلت للصادق ع: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب).

وفي كمال الدين/ ج١/ باب ٢٦/ ص ٢٩٣:

.. عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين ع قال له في كلام طويل:

(اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته).

الباب الرابع

ذم القائل بتعدّي الأئمة إلى ثلاثة عشر فصاعداً

وَردت رواية عن الإمام الصادق ع تذم من يقول بتعدّي الأئمة الى ثلاثة عشر فصاعداً **ففي الغيبة للطوسي/ ص ١٧٠**.. عن سدير الصيرفي عن الإمام الصادق ع في حديثٍ طويل:

(... وأما غيبة عيسى ع فإنَّ اليهود والنصارى اتفقت على أنّه قتل فكذبهم الله عز و جل بقوله: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} كذلك غيبة القائم فإن الأمة ستنكرها **لطولها**
فمن قائل يقول إنَّه لم يُولد
وقائل يفتري بقوله إنه ولد ومات [1]
وقائل يكفر بقوله إنَّ حادي عشرنا كان عقيماً
وقائل يَمرُق بقوله إنَّه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً
وقائل يعصي الله بدعواه أنَّ روح القائم ع ينطق في هيكل غيره ...) [2] (اقرأ الهامش).

فالإمام الصادق ع ذكر خمسة أصناف من الناس، منها تقول بتعدّي الأئمة إلى ثلاثة عشر فأكثر ومن يقول بذلك فهو مارق.. والمارق يعني:

المُروق: الخروج من شيء من غير مدخله..
المارِقة: الذين مرقوا من الدين لغلُوّهم فيه، كما يمرق السهم من الرمية مروقاً.. والمارق أيضاً بمعنى الفاسد..
وفي حديث علي ع: (أُمرتُ بقتال المارقين) يعني الخوارج..

راجع: لسان العرب- ج١٠، وكتاب العين- ج٥، وبحار الأنوار- ج٣٣ و٣٨.

☯ يردُّ أحد الأنصار قائلاً:

[والمرق هو التقدم على آل محمد بالقول والفعل والتصريح بأسرارهم، فمثلاً نحن نقول بالدعاء (والمتقدم عليهم مارق) والمرق في هذه الرواية هو التعدي عليهم في تصريح شيء من أسرارهم أكدوا على كتمانه حتى يحين وقته فالإمام ع في هذه الرواية يريد أن يؤدب شيعته على كتمان أسرارهم وأنَّ من يصرح بشي لم يذيعوه أو لم يحن وقت إعلانه فهو مارق والاّ هو ليس بصدد أنكار خلافة المهديين فكيف وهو يخبرنا بخلافة المهديين في أكثر من حديث..
وإذا لاحظت الأمر جيداً سوف تجد قول الصادق ع في الرواية بالعقم والتعدي والموت كلها تتزامن معاً، أي في ذلك الزمان لا يجوز المرق والتقدم عليهم والتصريح بهذا السر..].

---

(١) لقد ذهب إلى ذلك بعض المتأخرين كالشيخ (محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي) المولود عام (١١١٤هـ - ١٧٠٢م).. ففي كتابه (**لوامع الأنوار البهية**/ ج٢/ باب٤/ اسم المهدي وأشهر أوصافه/ ص٧١) قال:

(وأما زعم الشيعة أن اسمه محمد بن الحسن وأنه محمد بن الحسن العسكري فهذيان، فإن محمد بن الحسن هذا قد مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن).

(٢) ذكرَ هذه الرواية أيضاً الشيخ علي اليزدي الحائري المتوفى سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م) في كتابه (إلزام الناصب/ ج١) نقلاً عن (ينابيع المودة) ولكن بهذا التعبير: (وقائل يقول يتعدى إلى ثالث عشر وما عدا)، وعندما تراجع كتاب (ينابيع المودة لذوي القربى/ ج٣) للشيخ سليمان الحنفي القندوزي السني المذهب المتوفى سنة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م) ولكن بهذا التعبير: (وقائل يقول إنه يتعدى إلى ثالث وما عداه) وقد نقل الرواية من كتاب آخر فقال: (وفي المناقب عن سدير الصيرفي قال...).. ممّا يدل على الخطأ في هذه الكتب.. لذا فالصحيح ما ورد في المصدر الرئيسي (الغيبة) للشيخ الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠ هـ).

أقول والجواب ما يلي:

١. هذا التفسير هو لجملة (المتقدّم عليهم) وليس تفسيراً لكلمة (المارق).. وقد ذكرنا أعلاه معنى المُروق والمارق.. هذا والرواية تقول: (يَمرُق بقوله إنّه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً) فهي لا تذكر كلمة (التقدّم أو المتقدم) كي نفسرها بأنّهُ التقدم على أهل البيت ع..

٢. القول بأنّ المروق هنا يعني التصريح بأسرار أهل البيت ع فلا دليل عليه، وقد عرفنا سابقاً بأنّ الروايات صرّحت بأنّ آخر الأئمة هو المهدي بن الحسن ع..

ثانياً لو قلنا بأنّ هذا من الأسرار التي لا يجوز البوح بها، لكانَ الإمام الصادق ع أول المارقين وحاشاه، لأنّ الإمام كأنّهُ يقول أيّها الناس يوجد إمام ثالث عشر لكن لا تصرّحوا بذلك، ولكنّ الإمام في نفس الوقت هو أوّل من يصرّح بذلك!..

٣. إنّ القول بأنّ زمن تلك الدعاوى قديم (تتزامن معاً) فهذا غير صحيح، لأنّ الإمام ع يقول فيها أنّ الأمة ستنكرها لطولها أي بعد أنْ يرَوا طولها ويعيشوه وبعد ذلك تكفر طائفة وتمرُقُ طائفةٌ أخرى وتعصي الله طائفة أخرى بدعواها بأنّ روح القائم ع ينطق في هيكل غيره..

إذن نفهم من الحديث بأنّ هناك طائفة تمرُق بقولها بوجود إمام ثالث عشر فأكثر وذلك في زمن الغيبة الكبرى وبالتحديد بعد طول مدة تلك الغيبة.

☯ ويرد أحد الأنصار بقوله بأنّ هذه الجماعة التي تمرق تقول بموت الإمام المهدي ع في غيبته وانتقال الإمامة إلى وَلده، ونحن لا نقول بموت الحجة ع ولا ننكر غيبته..

أقول أولاً الرواية لم تقل بأنّ هذه الجماعة تقول بموت القائم ع، بل قالت (وقائل يَمرُق بقوله إنّهُ يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً) أي إنّهم يقولون بأنّ الإمامة تتعدّى إلى أكثر من اثني عشر (والثاني عشر من الأئمة هو الحجة القائم ع).

ولاحظ قول الرواية (فصاعداً) أي قولهم بل إنّ هناك أكثر من ثلاثة عشر إماماً (إمام ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر...) وهذا بعينه ما يقول به أحمد الحسن وأنصاره.. فالرواية تنطبق عليهم كما هو واضح.

قد يقول قائل بأنّ أحمد الحسن وأنصاره لا ينكرون غيبة الحجة القائم ع.. فأقول:

أولاً: قولهم بوجود إمام ثالث عشر وأنّ أحمد الحسن يلتقي بالإمام المهدي ع وأنّهُ مُرسل من قبَلِه إلى الناس هو بحد ذاته نكران لغيبة الإمام التامَّة [1].

ثانياً: بل يصرّح بعض الأنصار بأنّ غيبة الإمام المهدي ع قد انتهت بظهور أحمد الحسن.

ثالثاً: الرواية تذكر اعتقادات فاسدة.. فالذين يقولون بموت الحجة ع أو أنّ العسكري ع كان عقيماً أو أنّ الحجة لم يُولد بعد أو أنّ روح الحُجّة ينطق في هيكل غيره، فهؤلاء كلهم على باطل بغض النظر عن باقي معتقداتهم وإيمانهم.. فكذلك من يقول بتعدّي الإمامة إلى ثالث عشر فصاعداً يكون على باطل.

---

(١) الغيبة الثانية (التامَّة) فقد بدأت بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري الذي أخرج إلى الناس قبل وفاته بأيّام توقيعاً من الإمام المهدي ع جاء فيه: (... فقد وقعت الغيبة التامَّة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طوال الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مُفترٍ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم) الغيبة للطوسي/ ص٣٩٥.

الفصل السابع

صاحب الوصية الظاهرة

وفيه ثلاثة أبواب

١. الباب الأوّل: معرفة صاحب الأمر بالوصية الظاهرة.
٢. الباب الثاني: الرجعة.
٣. الباب الثالث: المهديين.

عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما الحجة على المدّعي لهذا الأمر بغير حق، قال:
(ثلاثة من الحجة لم يجتمعن في رجل إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عندهُ سلاح رسول الله ص، ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي إذا قدمتَ المدينة سألت العامة والصبيان إلى من أوصى فلان فيقولون إلى فلان)

الخصال/ ج١/ باب الثلاثة/ ح٩٩

الباب الأول

معرفة صاحب الأمر بالوصية الظاهرة

عن الحارث بن المغيرة النصري قال:
قلت لأبي عبد الله ع بِمَ يُعرَف صاحب هذا الأمر، قال: (بالسكينة والوقار والعلم والوصية)[١].

إذن يُعرف الإمام من خلال الوصية.. ولكن ما هذه الوصية ؟.. أحمد الحسن والأنصار يقولون بأنّ الوصية هنا هي وصية رسول الله ص ليلة وفاته التي كتبها أمير المؤمنين ع والتي رواها الشيخ الطوسي في الغيبة، وتكون معرفة الإمام عن طريق ادّعائه بوجود اسمه في هذه الوصية.. ولكن هذا القول لا دليل عليه مطلقاً..

بل الوارد عن أهل البيت ع أنّ الوصية التي يُعرف بها صاحب الأمر هي الوصية الظاهرة وهي الإشارة العلنية من الإمام السابق على الإمام اللاحق.. بحيث عندما تسأل الناس إلى من أوصى فلان فيقولون لك إلى فلان:

- عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلتُ لأبي عبد الله ع:
ما الحجة على المدّعي لهذا الأمر بغير حق، قال: (ثلاثة من الحجة لم يجتمعن في رجل إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عندهُ سلاح رسول الله ص، **ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي إذا قدمتَ المدينة سألت العامة والصبيان إلى من أوصى فلان فيقولون إلى فلان**)[٢].

- عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا ع قال:
(سألتهُ عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه الكِبَر والفضل **والوصية إذا قَدِم الركب المدينة فقالوا إلى من أوصى فلان، قيل: فلان بن فلان**، ودُوروا مع السلاح حيثما دار، فأمَّا المسائل فليس فيها حجة)[٣].

- عن أبي نصر البَزَنْطي قال: سئل أبو الحسن ع الإمام بأي شيء يُعرف بعد الإمام، قال:
(إنَّ للإمام علامات أنْ يكون أكبر ولد أبيه بعده، ويكون فيه الفضل، **وإذا قَدِمَ الركب المدينة قال إلى من أوصى فلان قالوا إلى فلان**، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع الإمام حيث كان)[٤].

- عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي ع قال: دخلتُ عليه فقلتُ له جُعلتُ فداك بم يعرف الإمام، فقال: بخصال أما أولهن **فشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون حجة عليهم لأنّ رسول الله ص نصب علياً ع علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوه**...)[٥].

---

(١) الخصال/ج١/ باب الأربعة/ ح١٢.
(٢) الخصال/ ج١/ باب الثلاثة/ ح ٩٩.
(٣) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الأمور التي تُوجب حجة الإمام ع/ ح٥.
(٤) الخصال/ ج١/ باب الثلاثة/ ح ٩٨.
(٥) قرب الإسناد/ الجزء الثاني من قرب الإسناد/ ما جاء في الشهادات/ ص ١٤٦.

إذن الوصية التي يُعرف بها الإمام هي الإشارة والنص المباشر كقول النبي ص: (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه)[1].. هذه وصية.. وقول كل إمام إنَّ فلاناً من ولدي يكون الامام بعدي.. هذه وصية.. وهذه الوصايا هي التي تكون ظاهرة أمام الناس ويعرفها حتى الصبيان.

إذن الوصية التي يُحتج بها هي الوصية الظاهرة المعروفة عند الناس، فإذا كان أحمد الحسن هو الإمام بعد الحجة المهدي ع فستكون الوصية عند طريق الإشارة العلنية إليه، فإذا حضرت الوفاة الإمام المهدي ع سلّم الإمامة إلى وصيّه، والتسليم يكون علني طبعاً وسيعلم به الصبيان والعامة.

وينبغي الإشارة بأنّ بعض العلامات قد لا تطّبق على كل الأئمة، فمثلاً قوله ع: (إنَّ للإمام علامات أنْ يكون أكبر ولد أبيه بعده) فقد يكون المراد هنا أغلبي [2](اقرأ الهامش)..

والآن نعرّج على رواية الوصية التي ذكرها الطوسي في كتابه (الغيبة) والتي يحتج بها أحمد الحسن والأنصار، ولنعرف ما لهذه الرواية وما عليها:

وكتاب الغيبة للطوسي هو المصدر الوحيد الذي ذكر هذه الوصية، أمّا باقي كُتب الحديث فقد ذكروها نقلاً عن الغيبة للطوسي[3]..

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ع/ ح٣.

(٢) عن المفضل بن عمر قال: (لما مضى الصادق كانت وصيته إلى موسى الكاظم ع، فادّعى أخوه عبد الله الإمامة **وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك** وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه فلما صار إليه ومع موسى جماعة من الإمامية فلما جلس موسى أمر بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله إنْ كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس، قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى ع) كشف الغمة/ ج٢/ ص ٢٤٦.

(٣) كل كتب الحديث تنقل هذه الرواية عن الغيبة للطوسي، مثل:

- **الشيخ الحر العاملي- ت: ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م (الايقاظ من الهجعة/ باب ١١/ ح٢/ ص٣٦٢):** وذلك نقلاً عن الغيبة فقال: (وروى الشيخ في كتاب الغيبة- في جملة الأحاديث التي رواها من طرق العامة في النص على الأئمة عليهم السلام...).
- **السيد هاشم البحراني- ت: تقريباً ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م (غاية المرام وحجة الخصام/ ج١، ج٢):** وذلك نقلاً عن الغيبة فقال: (التاسع والخمسون: الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن جماعة...)، (السادس والمائة: الشيخ الطوسي في الغيبة...).
- **العلامة المجلسي- ت: ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م (بحار الأنوار/ ج٥٣.. مختصراً، ج٣٦.. كاملاً عدا عبارة (فإذا حضرته الوفاة)** نقلها عن الغيبة للشيخ الطوسي فقال: (غط: عن جماعة...) و(غط) هو مختصر (الغيبة للطوسي).
- **الشيخ حسن بن سليمان الحلي- كان حياً سنة ٨٠٢هـ (مختصر البصائر/ ص٣٩):** ذكرها ضمن الأحاديث التي نقلها من كتاب الغيبة، فقال: (ومن كتاب الغيبة للشيخ أبي جعفر.... أخبرنا جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي ...).
- **الشيخ الميرزا النوري- ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م (النجم الثاقب/ ج٢/ باب ٧/ حكاية ٢/ ص ٧١):** قال: (التاسع: روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الامام الصادق ع خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله ص ...).
- **الفيض الكاشاني- ت: ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م (نوادر الأخبار/ ص٢٩٤):** ذكرها مختصراً كما في البحار نقلاً عن الغيبة.

الغيبة للطوسي/ فصل ١/ وأخبار المعمرين من العرب والعجم/ ص ١٥٠:

أخبرنا جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي بن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن أحمد المصري عن عمه الحسن بن علي عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين عن أبيه الحسين الزكي الشهيد عن أبيه أمير المؤمنين ع قال:

(قال رسول الله ص في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي ع يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملأ رسول الله ص وصيته حتى انتهي إلى هذا الموضع فقال:

يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الاثني عشر إماماً سمّاك الله تعالى في سمائه علياً المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك، يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيّهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبّتها لقيَتني غداً ومن طلقتها فأنا بريءٌ منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة وأنت خليفتي على أمتي من بعدي،

فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البر الوصول

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الباقر

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الرضا

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد الثقة التقي

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه علي الناصح

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل

فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد ع فذلك اثنا عشر إماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المقربين، له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي هو أوّل المؤمنين).

وصاحب البحار نقل هذه الرواية عن الغيبة للطوسي:

ففي (الجزء ٣٦/ ص ٢٦٠) ذكر (أوّل المقربين) كما في الغيبة..

وفي (الجزء ٥٣/ ص١٤٧) ذكرها مختصراً، ولكن ذكر (أوّل المهديين) بدلاً من (أوّل المقربين).

وكذا في مختصر البصائر للحلي (القرن التاسع) فقد نقل الرواية كاملةً عن الغيبة للطوسي ولكن ذكر (أوّل المهديين) بدل (أوّل المقربين)..

إلاّ أنّهُ في الغيبة للطوسي وردت (أوّل المقربين) وليس (أوّل المهديين).

ورواية الوصية ذكرها بكاملها العديد من الأنصار منهم:

- الشيخ ناظم العُقَيلي في كتابه (الوصيّة والوصي أحمد الحسن) وفي كتاب (الجواب المنير/ج٣).
- ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنّة).

وسوف نناقش الرواية وما ذكرهُ أحمد الحسن والأنصار حول هذه الوصية بكل تفاصيلها:

أولاً: ذكر أحمد الحسن في (المتشابهات- ج٤/ س ١٤٤) ما يلي:

والمهدي الأول بيَّنت روايات أهل البيت ع اسمه وصفاته ومسكنه بالتفصيل، فاسمه أحمد وكنيته **عبد الله** - أي إسرائيل - أي إن الناس يقولون عنه إسرائيلي قهراً عليهم، ورغم أنوفهم.

أقول: أين ذكر أهل البيت كُنيتك؟ والرسول ص في الوصية كما في رواية الطوسي لم يذكر بأنّ خليفة الحجة كُنيته (عبد الله) بل هو اسم من أسمائه وليس كُنيتهُ.. (لهُ **ثلاثة أسامي** اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين).

فالرسول ص لو قصد الكُنية لقال كُنيتهُ كذا، كما ذكر الإمام الصادق كُنية ولده الحجة ع فقال: (الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي **اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم** يخرج في آخر الزمان يُقال لأمّهِ صقيل)(١).

ثانياً: يقول الأنصار بما أنّ وصية الرسول ص نصت على أنّ خليفة الحجة هو (أول المؤمنين) فهذا يعني أنهُ لابد أنْ يكون موجوداً قبل قيام أبيه القائم ع ويسبق الجميع في الإيمان به ونصرته.

أقول إنّ قضية أول المؤمنين ليس بالضرورة أنّها تعني لزوم تواجد هذا الأول قبل ظهور أمر أبيه.. مثال:

١. لو لزم هذا الفرض لقلنا بإيمان السحرة قبل هارون وبقية اتباع موسى ع:
{قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ. قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ. إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ} الشعراء/ ٤٩- ٥١.

وكذلك موسى ع كان أول المؤمنين:
{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} الأعراف/ ١٤٣.

أقول أمّا قول السحرة فقد يعني أنّهم أوّل المؤمنين في ذلك المشهد أو أوّل المؤمنين من حماة فرعون أو أوّل المؤمنين الذين وردوا الشهادة.. أمّا نبي الله موسى ع فيعني أول المؤمنين من قومه بأنّ الله **لا يُرَى**(٢).

٢. قال تعالى عن نبيّه ص:
{قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا **مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} الشعراء/ ١٦١- ١٦٣.

ولكنّ إبراهيم ع كان قبل نبيّنا محمّد ص في هذه الدنيا الذي قال الله عنه:
{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} آل عمران/٦٧

---

(١) كشف الغمة/ ج٢/ ٤٧٥.. وأم الإمام المهدي ع اسمها (نرجس) ولها اسم آخر هو (صقيل).
(٢) عن الإمام الرضا ع: ({جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ} يقول رجعتُ إلى معرفتي بك عن جهل قومي {وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} منهم بأنّك لا تُرَى) الاحتجاج/ ج٢/ ص ٤٢٩.

ثالثاً: يقول الأنصار بأنّ المهدي الأول (أحمد) المذكور في الوصية هو نفسهُ أحمد الحسن، والدليل:

- لأنّ الوصية لا يمكن أنْ يدّعيها شخص آخر غير صاحبها.. ويذكرون ما دار بين الإمام الرضا ع وجماعة من العلماء في البصرة.. فممّا قالهُ الجاثليق النصراني ورأس الجالوت اليهودي:

(... والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلاّ بجحود الإنجيل والتوراة والزبور، وقد بشر به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة إنّهُ محمّد هذا، فأمَّا اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون إنه محمدكم أو غيره. فقال الرضا ع: احتججتم بالشك، فهل بعث الله من قبل أو من بعد من آدم الى يومنا هذا نبياً اسمه محمد ص؟ ...)(١).

- عن الوليد بن صَبيح قال سمعت أبا عبد الله يقول: **(إن هذا الأمر لا يدَّعيه غير صاحبه إلا تبر الله عمره)** الكافي/ ج١/ ص ٣٧٢.. والتبر من التتبير وهو الإهلاك. إذن الوصية لا يدعيها غير صاحبها، وأحمد الحسن احتج بأنه صاحب الوصية إذن هو صاحبها والمَعني بها.

والجواب ما يلي:

١. إنّ هذا التفسير لاحتجاج الإمام الرضا ع غير صحيح.. بل يتعارض مع أبسط مقوّمات العقيدة الصحيحة وهو الزعم بأنّ دليل اثبات نبوة النبي محمد ص أنّ اسمه الشريف قد ورد في الكتب السماوية المقدسة، بينما الصحيح والثابت في العقيدة من القرآن والسنة أنّ أدلة النبي ص على صدق نبوته من أهمها أنّهُ يدعو إلى الله كما دعا إليه من سبقه ومصدق لما بين يديه من الكتب .. إذن بعد أنْ ثبتت نبوة النبي ص جاء بعدها تمام الحجج وهو الاسم.. أي إنّهُ أثبت ع ما أقروا به وهو أنّه نبي لأنه أنبأهم بما أنبأهم به أنبياءُهم فصاروا عندهم أنبياء وهو الذي قالوا عنه: (والله لقد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود الإنجيل والتوراة والزبور)، ونصه :

(فأقبل الرضا ع يتلو ذلك السفر الثالث من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمّد ص فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف، قال الجاثليق: صفهُ، قال: لا أصفه إلاّ بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ **عَلَيْهِمْ يهدي إلى الطريق الأقصد و المنهاج الأعدل و الصراط الأقوم...)**.

لاحظ : (يهدي إلى الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل والصراط الأقوم).

وإلاّ فـ (محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب) ادّعى المهدوية.. واسمه نفس اسم الإمام المهدي ع (٢).

---

(١) الخرائج والجرائح/ج١/ص ٣٤٥. وفي بحار الأنوار/ ج٤٩/ ص ٧٥.. عن الخرائج والجرائح. وقد ذُكِرَ في المصدر (احتجزتم بالشك) وهي مصحّفة، والصحيح هو (احتججتم بالشك).

(٢) عن ابن دأب قال: لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن منذ كان صبياً، يتوارى ويراسل الناس **بالدعوة إلى نفسه**، ويسمى **بالمهدي**. وعن أبي العباس الفلسطي قال: قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله بن الحسن، **فإنّهُ يدّعي هذا الأمر ويتسمّى بالمهدي**.. (مقاتل الطالبيين/ لأبي فرج الأصفهاني/ ٢٨٤هـ - ٣٥٦هـ) (ص ١٦٢، ص ١٧٤).

⇦ عن يزيد بن أبي حازم قال: (خرجتُ من الكوفة، فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله ع فسلمت عليه، فسألني هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم صحبني رجل من المغيرية، قال: فما كان يقول؟ قلت: **كان يزعم أنَّ محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم**، والدليل على ذلك أنَّ **اسمه اسم النبي ص واسم أبيه اسم أبي النبي** فقلت له في الجواب: إنْ كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي، فقال لي: إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبد الله بن علي وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. فقال أبوعبد الله ع: فما رددتَ عليه؟ فقلت: ما كان عندي شيء أرد عليه، فقال: أولم تعلموا أنه ابن سَبية - يعني القائم ع -) الغيبة للنعماني/ باب ١٣/ ح١٢/ ص ٢٢٩.

٢. أمّا النقطة الثانية فالرواية قالت: (إنّ هذا الأمر لا يدَّعيه) ولم تقل (يدّعي الوصية) وهناك فرق.. أي إنّ من ادّعى الإمامة زوراً فسوف يتبّر الله عمره..

أمّا التتبير فمن مَعانيه هو التكسير والتفتيت، و(بتّر عمره) أي قصَّر عليه أجله وقطعه (لسان العرب).. فيكون المعنى أنَّ الله ينقص عمره أو يكسره أي يثلم منه، وهذا يرتبط بالغيب لأننا لا نعرف أعمار المدّعين ولكن نعرف أنّ الله سينقصها غضباً منه عليهم..

والذين ادّعوا الإمامة والمهدوية كثيرون على مدى التاريخ، ولكن لم يُهلكوا جميعاً بسرعة.. ومن الذين ادّعوا الإمامة في زماننا هذا المسمّى بـ (ناصر محمد اليماني المهدي المنتظر) والذي بدأ بدعوته قبل أكثر من ست سنوات ومازال [1]، ممّا يدل على أنّ التتبير هو نقصان العمر والأجل بمقدارٍ معيّن لا يعلمهُ الاّ الله تعالى.

رابعاً: الرواية تقول: (له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي) والاسم الوارد في الرواية ليس أحمد الحسن كما هو اسمه المعروف والمعلوم لدى القاصي والداني.. وليس من أسماء أحمد الحسن (عبد الله) و(المهدي) لأنه هو مَن قال أنا المهدي كصفة وليس كاسم ويجب أنْ تتم الحجّة بالرواية بأنْ يكون المعروف عنه أنّ اسمه عبد الله والمهدي وأحمد مفرداً ولكن هو نفسه من زعم أنّهُ عبد الله والمهدي بالإضافة إلى أنّه قال أنا أحمد في الرواية.. ويستطيع كل أحمد أن يقول بقوله.

وينبغي الإشارة إلى أنَّ لقب (الحسن) لأحمد إسماعيل لم يُذكر في روايات أهل البيت مطلقاً.. عكس أئمة أهل البيت ع الذين ذُكِرَت ألقابهم في العديد من الروايات.

---

(١) **(ناصر محمد اليماني):** من اليمن.. يقول بأنّهُ ينتسب إلى آل البيت ع وأنّه المهدي المنتظر الذي ينتظره المسلمون.
كانت البداية حسب قوله بأنّه رأى الرسول ص في رؤية يخبره بأنهُ المهدي المنتظر الذي ينتظره الناس وأنَّ الله سيعطيه علم الكتاب كاملاً وأنه لن يجادله أحد من العلماء أو العامة الاّ هيمن عليه بسلطان العلم من القرآن الكريم، ويقول بأنه اسمه (ناصر) واطئ اسم النبي (محمد) فهو ناصر لما جاء به محمد رسول الله ولم يأتي بدعوه جديدة بل جاء للانتصار لسنة النبي التي لا تخالف القرآن الكريم فدعوته هي الاعتصام بكتاب الله وبآياته البيّنات ونبذ ما خالفها من الأحاديث التي تخالف لمحكم الكتاب.
وكان قبل هذه الرؤيا مثله كمثل أي أحد ليس لديه من العلوم الشرعية ولم يدرس عند أي من المشايخ ولكنّه بعدها أصبح يتحدى كل علماء المسلمين ويقول بأنه أعلمهم بكتاب الله وله أكثر من بيان للقرآن الكريم وأسراره ولقد أثار قضايا عقدية كثيرة والأهم هو التحذير من اقتراب كوكب (كوكب سقراو جهنم) من الأرض الذي سيمطر عليها حجارة من السماء حسب قوله بسبب تكذيب الناس للقرآن الكريم وعدم إيمانهم والعمل به وسيتسبب مرور هذا الكوكب بآية الدخان المبين المذكورة بسورة الدخان حسب قوله وطلوع الشمس من مغربها خلال بضع سنوات أو أقل.
بدأت دعوته في الإنترنيت في أواخر سنة (٢٠٠٤م).. ويقول بأننا الآن في عصر الحوار من قبل الظهور.. فكرةُ خليط من العقائد السنية والشيعية.. يرفع راية (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله).. له أنصار كثيرون ومؤمنون بدعوته.. وله بيانات عديدة لعلماء الشريعة وعلماء الفلك ولحكّام الدول وغيرهم يدعوهم للإيمان به.

يقول ناصر محمد مدّعي المهدوية في بيان له تحت عنوان (تحذير إلى كافة الذين يكتمون البيان الحق للذكر للمهدي المُنتظر):

(.. فتعالوا لأعلمكم ما هي حُجة الإمام المهدي المنتظر الذي له تنتظرون ذلك لأن الله يزيده عليكم بسطة في العلم عليكم وعلى كافة عُلماءكم بالبيان الحق للقرآن العظيم فيُعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ويحكمُ بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ويكفر بتفرقكم إلى شيعاً واحزاباً وكُل حزب بما لديهم فرحون حتى فشلتم فذهبت ريحكم كما هو حالكم فيجمع شمل المُسلمين ويجعل كلمة الله هي العُليا في العالمين وأنتم الآن في عصر الحوار من قبل الظهور بقدر مقدور في الكتاب المسطور ومن بعد التصديق أظهر لكم عند البيت العتيق وقد اقترب كوكب العذاب من أرضكم وهيئة كُبار علماء المُسلمين بمكة المُكرمة بمركز الأرض والكون لم يعترفوا بعد بشأني أو إنهم ليس بموقنين فلما الريبة والشك وعدم اليقين في الحق من ربكم يا معشر عُلماء المُسلمين فأي مهدي تنتظرون حسب أهواءكم..).

خامساً: لو تَتبّعنا سياق الحديث فإنّه يقول (فليُسلمها إلى **ابنِه**) وهو يعني **الابن المباشر** للإمام ع وساق الحديث بهذا التعبير دون تغيير وهو يقصد نفس المعنى، إلى أن وصل إلى خليفة الحجة ع فلم يتغيّر السياق أو التعبير فقال أيضاً (فليُسلمها إلى **ابنِه**) وهذا يدل على أنّ خليفة الحجة ع هو ابنه بالمباشرة، فلو كان المقصود أحد ذريته لتغيّر السياق ولقال مثلا: (فليُسلمها إلى رجلٍ من ذريته)..

نعم قد يُطلق الابن على ابن الابن وإن سفل مجازاً، ولكنَّ الرسول ص أراد بالابن هو الابن بالمباشرة أي الابن بالمعنى الحقيقي، فلا يمكن أن يتغير في نهاية الحديث إلى المعنى المجازي **من دون قرينة دالّة..**

يذكر الأنصار بعض الروايات للدلالة على أنّ الإمام أو الوصي ليس شرطاً أنْ يكون الابن المباشر للوصي الذي قبله، بل قد يكون أحد أحفاده:

- عن الحسين بن ثُوَيْر بن أبي فاختة عن أبي عبد الله ع قال:

(لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً إنّما جَرَت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} فلا تكون بعد عليّ بن الحسين ع إلاّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب)(1).

أقول الأعقاب هم الأولاد، وأعقاب الأعقاب هم أولاد الأولاد.. فهذه الرواية لا تُخرجنا عن المعنى الذي ذكرناه، فالإمامة بعد علي بن الحسين زين العابدين ع تكون في العقب بعد العقب، فالأعقاب وأعقاب الأعقاب كلهم أئمة كما هو معروف..

فما ذهب إليه الأنصار بعيد عن هذا المعنى لأنّ الرواية لم تقل (**أو** أعقاب الأعقاب).

- عن أبي عبد الله ع قال: (إذا قلنا في رجلٍ قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فإنَّ الله تعالى يَفعل ما يشاء)(2).

أقول إذا كان المقصود بهذا القول هو أنَّ فلاناً هو القائم ولم يكن.. فالإمام الحجة بن الحسن المهدي ع هو القائم، فلا يشمله قول الصادق ع (إذا قلنا في رجلٍ قولاً فلم يكن فيه).. فالرواية عن الصادق ع تقصد بأنّهُ إذا قيل بأنّ رجلاً هو القائم كالإمام موسى الكاظم ع فلم يكن هو، فقد يكون ولده أو ولد ولده.. وهذا من الأمور البَدائية على ما سطر في كتاب المحو والإثبات ثمّ يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول:

فعن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن الرضا ع: (جُعلت فداك إنّه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر ع، قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله، قال: صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر ع، فازددت والله شكا، ثم قال لي: يا داود بن أبي خالد أما والله لولا أن موسى قال للعالم: {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا} ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر ع لولا أن قال **إن شاء الله** لكان كما قال، قال: فقطعت عليه)(3).

فحديث الإمام ع عام وليس خاصّاً بالحجة القائم ع فقال: (إذا قلنا في **رجلٍ** قولاً).. والإمام الحجة من المحتوم وهو من الميعاد وهو آخر خلفاء الله تعالى.

---

(1) الكافي/ ج1/ كتاب الحجة/ باب ثبات الإمامة في الأعقاب/ ح1.
(2) الكافي/ ج1/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب أنّه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في وَلده/ ح2.
(3) رجال الكشي/ ح700.

سادساً: هذه الرواية لا تخلو من الخلل والخطأ..

- فالرواية تقول بأنَّ اسم (المهدي) لا يصح إلا للإمام علي ع كما إنّ (أمير المؤمنين) لا تصح لغيره كما هو معروف..

دخل رجل على أبي عبد الله فقال: **السلام عليك يا أمير المؤمنين**، فقام على قدميه فقال: مه هذا الاسم لا يصلح إلاّ لأمير المؤمنين ع، سماه الله به ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلاّ كان منكوحاً وإنْ لم يكن به ابتلي به وهو قول الله في كتابه {إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا} قال قلتُ فماذا يدعى به قائمكم؟ قال: يُقال له: السلام عليك يا بقية الله، السلام عليك يا ابن رسول الله) تفسير العياشي- ج١/ من سورة النساء/ ح٢٧٤.

عن الإمام علي ع: (... وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب...) الخصال/ج٢ / ص٤٠٢.

فرواية الوصية قالت: (سمّاك الله تعالى في سمائه علياً **المرتضى** و**أمير المؤمنين** و**الصديق الأكبر** و**الفاروق الأعظم** و**المأمون** و**المهدي** فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك)[١]..

ولكنّ الرواية نفسها تقول بأنّ خليفة القائم له اسم ثالث وهو (المهدي)!..

بل وورد بأنّ الإمام المهدي ع هو (المأمون) ففي الزيارة: (اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الإمامُ الْمَأمُونِ)[٢]..

وهذا إنّما يدل على وجود خلل أو خطأ في هذه الوصية من قِبَل الراوي.

- رواية الطوسي تتعارض مع الرواية التي تقول بأنَّ الإمام المهدي ع الذي يُبايَع بين الركن والمقام هو الذي له ثلاثة أسماء (أحمد وعبد الله والمهدي).. فعن حذيفة أنّه سمع رسول الله ص وذكر المهدي فقال: (إنه يُبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماؤهُ ثلاثتها)[٣].

والدليل على أنَّ الذي يُبايَع بين الركن والمقام هو الامام المهدي ع وليس شخصاً غيره، قول الباقر ع:

(... **فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً** ويجمعهم الله لهُ على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه {أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٤] فيبايعونهُ بين الركن والمقام ومعهُ عهد من رسول الله ص قد توارثتهُ الأبناء عن الآباء...)[٥].

وإذا قيل بعدم وجود تعارض لأنّ الإمام ع بعد أنْ يأخذ البيعة من الناس بين الركن والمقام سوف يدعوهم لمبايعة وصيّه.. فأقول إنّ هذا مجرّد قول لا دليل عليه مطلقاً.

---

(١) عن الفُضَيل عن الباقر ع: ({فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ} أمير المؤمنين ع، يا فُضيل لم يتسمَّ بهذا الاسم غير علي ع إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم البأس هذا...) الكافي/ ج٨/ كتاب الروضة/ ص٢٨٨.

(٢) الاحتجاج/ ج٢/ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عن صاحب الزمان ع/ ص ٤٩٣... وفي البحار/ ج٩٩/ ص ٨١.. وفي مفاتيح الجنان لعباس القمي.

(٣) الغيبة للطوسي/ ص ٤٥٤ و ٤٧٠.

(٤) سورة البقرة/ ١٤٨.

(٥) الغيبة للنعماني/ باب ١٤/ ص ٢٨٢.

سابعاً: رواية الطوسي لا تذكر وصيّة رسول الله ص كاملةً، بل ذكرت جزءاً من الوصية (فأملأ رسول الله ص وصيته حتى انتهي إلى هذا الموضع)..

كما إنّها لا تذكر أسماء بقية المهديين بالرغم من أهمية الوصية وذلك ببيان الخلفاء الذين سوف يحكمون الأرض وبهم ختم رسالات السماء، وخاصةً وأنّ أحمد الحسن يعتبر المهديين الاثنا عشر حجج الله ولا يوجد معصوم غيرهم، حيث يقول في (المتشابهات- ج٤/ س ١٤٤):

> وقد ثبت بالروايات المتواترة والنصوص القطعية الدلالة أنّ الحجج بعد الرسول محمد ص هم الأئمة الإثني عشر ع وبعدهم المهديين الاثني عشر، **ولا حجة لله في الأرض معصوم غيرهم،** وبهم تمام النعمة، وآمال الدين، **وختم رسالات السماء.**

أقول فالرواية لا تذكر بقية المهديين إلاّ إجمالاً، لا أسماءهم ولا ألقابهم ولا غيرها.. والمعرفة الإجمالية لا تنفع، فلا إيمان إلاّ بمعرفة الأسماء.. فعن سلمان الفارسي وهو يسأل الرسول ص عن الأئمة: (فقلتُ: يا رسول الله وهل يكون إيمانٌ بهم بغير معرفةٍ بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا)[١].

ثامناً: بالإضافة إلى ما عرفناه من أنّ الوصية التي رواها الطوسي لا علاقة لها بأحمد الحسن.. بل لا توجد رواية تقول بأنّ صاحب الأمر يحتج برواية الوصية التي ذكرها الطوسي عن طريق الادعاء بأنّ اسمه موجودٌ فيها.. فهي تتعارض مع كون الحجة القائم ع هو آخر خلفاء الله تعالى.. فوصية رسول الله ص ليلة وفاته رواها أيضاً سُليم بن قيس أيضاً وفيها أنّ الأئمة الاثنا عشر هم أئمة المسلمين إلى يوم القيامة لا إلى ظهور المهدي الأول، ويعضدها عشرات الروايات الدالة على ذلك..

- عن الإمام العسكري ع:
(إنّ الإمام والحجة **بعدي** ابني سَمِيُّ رسول الله ص وكنِيُّهُ، الذي هو **خاتم حجج الله وآخر خلفائه**)[٢].
- ونحن نجد بوضوح تعارض رواية الوصية التي ذكرها الطوسي مع رواية اللوح التي تسلسل بها الامام الباقر ع بدون ذكر مَن يلي بعد الامام المهدي ع..

وإليك رواية سُليم بن قيس:

---

(١) دلائل الإمامة/ معرفة وجوب القائم وأنه لا بد أن يكون/ ص ٢٣٧.
والرواية ذكرناها كاملةً في (الفصل السادس/ الباب الثاني/ ص ٨٩).

(٢) مختصر إثبات الرجعة- للفضل بن شاذان- ت ٢٦٠هـ.

✍ وصية الرسول الأعظم ص ليلة وفاته حسب رواية (سليم بن قيس):

وصية رسول الله ص ليلة وفاته يرويها أيضاً سُليم بن قيس الهلالي(١) وهي تُعارض الرواية التي ذكرها الطوسي وذلك بعدم ذكر المهديين:



كتاب سُليم بن قيس/ حديث ١١.. وكذلك **الغيبة للنعماني/ باب ٤/ ح١١.**
عن أبان عن سليم: ... قال علي ع لطلحة في حديثٍ طويل:

(يا طلحة: ألست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف فقال صاحبك ما قال: (إنّ نبي الله يهجر) فغضب رسول الله ص ثم تركها؟ قال: بلى قد شهدت ذاك، قال:
فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله ص وبالذي أراد أن يكتب فيها وأنْ يشهد عليها العامة، فأخبره جبرائيل: (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى عليَّ ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، **وسمّى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة**، فسمَّاني أولهم ثم ابني هذا وأدنى بيده إلى الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا يعني الحسين.
كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله ص.
فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ص يقول لأبي ذر: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلاّ على حق، ولأنت أصدق وآثر عندي منهما).

أقول فقد صرَّحت رواية سُليم بالرغم من أنّها مُجملة بأنّ النبي ص سمّى الأئمة المفروض طاعتهم إلى يوم القيامة وهم علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ع أي إثني عشر إماماً.

وهذه الرواية تتعارض مع رواية الطوسي، لأنّ رواية سُليم تقول بأنّ هؤلاء هم أئمة الهدى المفروض طاعتهم **إلى يوم القيامة** لا إلى ظهور المهديين.. ولو كان هنالك غيرهم أئمة مفروضي الطاعة قبل يوم القيامة لذكرهم ولكنّهُ لم يذكر وشهادة الشهود من الصحابة رض على ما ذكر لا غير.

وممَّا يؤيد صحة رواية سُليم بن قيس وأنّ الأئمة الاثنا عشر هم أئمة الهدى إلى يوم القيامة هو أنّهُ بعد أنْ كتب أمير المؤمنين ع وصية الرسول ص، نزل جبرئيل ع بوصيةٍ من السماء فيها تكليف الأئمة ع الذين ذكرهم الرسول ص في وصيته، وكانت مختومة بخواتيم من ذهب، كل إمام يفض الخاتم الخاص به ويعمل بما جاء فيه من الله تعالى، وكانت الصحيفة النازلة من السماء مختومة باثنَي عشر خاتماً بعدد الأئمة الاثني عشر ع آخرهم الإمام المهدي ع، ولم تذكر الروايات بوجود خواتيم للمهديين في هذه الوصية السَّماوية..

ومن المعلوم إنّ لكل إمام عهدهُ الخاص وعليه خاتم يفضه ويعمل بما فيه، فعن الصادق ع: (إنَّ الله جل اسمه أنزل من السماء **إلى كل إمام** عهدهُ وما يعمل به وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه...)(٢)..

---

(١) قال أبان: فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين ع وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ص وكان من خيار أصحاب علي ع، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي ص فعرضته عليه وعلى أبي الطفيل وعلى علي بن الحسين ع ذلك أجمع ثلاثة أيام - كل يوم إلى الليل - ويغدو عليه عمر وعامر، فقرآه عليه ثلاثة أيام، فقال ع لي: (صدق سُليم رحمه الله، هذا حديثنا كله نعرفه) كتاب سُليم بن قيس/ المقدمة.

(٢) الغيبة للنعماني/ باب ٣/ ح٧.

١ الكافي/ج١/كتاب الحجة/ باب أنّ الأئمة ع لَم يفعلوا شيئاً ولا يَفعلون إلاّ بعهدٍ من الله/ ح٤:
... عن عيسى بن المُستفاد أبي موسى الضّرير قال: حدّثني موسى بن جعفر ع قال:

(قلتَ لأبي عبد الله أليسَ كان أمير المؤمنين ع كاتب الوصيّة ورسول الله ص المُمْلي عليه وجبرئيل والملائكة المُقرّبون ع شُهود، قال: فأطرقَ طويلاً ثمّ قال:
يا أبا الحَسَن **قَد كان ما قُلت** **ولكن** حينَ نزَلَ برسول الله ص الأمرُ **نَزَلت الوصية من عند الله كتاباً مُسجّلاً** نَزَلَ به جبرئيل معَ أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل:
يا محمّد مُرْ بإخراج مَن عندك إلاّ وَصيّك ليقبضها منّا وتُشهِدَنا بدفعكَ إيّاها إليه ضامناً لها يَعني عليّاً ع، فأمرَ النبيُّ بإخراج من كانَ في البيت ما خلا علياً ع وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل:
يا محمّد ربُّك يقرئُك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنتُ عهِدتُ إليكَ وشرطتُ عليك وشهدت به عليك وأشهَدت به عليك ملائكتي وكَفى بي يا محمّد شهيداً، قال:
فارتعدَت مفاصل النبي ص فقال: يا جبرئيلُ ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعودُ السّلام صدق عز وجل وبرَّ، هاتِ الكتاب، فدفعَهُ إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين ع فقال له: أقرأهُ، فقرأهُ حرفاً حرفاً، فقال:
يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليَّ وشرطهُ عليَّ وأمانتهُ وقد بلّغتُ ونصحتُ وأدّيتُ، فقال عليع: وأنا أشهدُ لك بأبي وأُمّي أنت بالبلاغ والنصيحة والتّصديق على ما قُلتَ ويشهد لكَ به سمعي وبصري ولحمي ودَمي، فقال جبرئيل ع: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله ص:
يا علي أخذت وصيَّتي وعَرَفتها وضمنتَ لله ولِيَ الوفاء بما فيها، فقال عليٌّ ع: نعم بأبي أنت وأمّي علَيَّ ضمانُها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله ص:
يا علي إني أريد أن أُشْهِدَ عليك بموافاتي بها يوم القيامة. فقال علي ع نعم أشْهِدْ، فقال النبي ص:
إنَّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرَّبون لأشهِدَهم عليك، فقال: نعم ليشهَدوا وأنا بأبي أنت وأمي أُشْهِدُهم، فأشهَدَهم رسول الله ص وكان فيما اشترَط عليه النبي بأمر جبرئيل ع فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا عليُّ تفي بما فيها من موالاة مَن وَالى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصَّبر منك وعلى كَظم الغَيظ وعلى ذهَاب حقّي وغَصب خُمُسِكَ وانتهاك حُرمَتِك، فقال: نعم يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين ع: والذي فلقَ الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل ع يقول للنبي:
يا محمد عرِّفهُ أنه يُنتَهَكُ الحُرْمَة وهي حرمةُ الله وحرمةُ رسول الله ص وعلى أن تخْضَب لحيتهُ من رأسه بدمٍ عبيطٍ، قال أمير المؤمنين ع: فَصعِقتُ حينَ فهمتُ الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطتُ على وجهي وقلتُ: نعم قبلتُ ورضيتُ وإن انتهكت الحرمةُ وعطِّلت السُنن ومزِّق الكتابُ وهدّمت الكعبة وخُضِبَت لحيتي من رأسي بدَم عبيط صابراً محتسِباً أبداً حتى أقدَمَ عليك.
ثم دعا رسول الله ص فاطمة والحسن والحسين وأعلمَهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قولِهِ، **فخُتمَت الوصيّة بخواتيم مِن ذهب لم تمسهُ النار** ودفعت إلى أمير المؤمنين ع.
فقلت لأبي الحسن ع: بأبي أنت وأمّي ألا تذكرُ ما كان في الوصية، فقال:
سُنَن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبُهُم وخلافهم على أمير المؤمنين ع، فقال:
نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزوجل: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} والله لقد قال رسول الله ص لأمير المؤمنين وفاطمة ع: أليس قد فهمتما ما تقدّمتُ به إليكما وقبلتماه، فقالا: بلى وصَبَرنا على ما ساءَنا وغاظنا).

٢ الكافي/ج١/كتاب الحجة/باب أنّ الأئمة ع لَم يفعلوا شيئاً ولا يَفعلون إلاّ بعهدٍ من الله/ ح٢:
... عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العُمَري عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله ع قال:

(إنَّ الله عز وجل أنزَل على نبيّه ص كتاباً **قبل وفاته**، فقال:
يا محمّد هذه **وصيتكَ إلى النُّجَبَة من أهلك**، قال: وما النُّجَبَة يا جبرَئيل، فقال:
علي بن أبي طالب وولده ع، وكان **على الكتاب خواتيم من ذهب** فدفعه النبي ص إلى أمير المؤمنين ع وأمرَهُ **أن يفكَّ خاتماً منه** ويعمل بما فيه، ففَك أمير المؤمنين ع خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسَن ع ففكَّ خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين ع، ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومٍ إلى الشهادة فلا شهادَةَ لهم إلاّ معك واشْرِ نفسك لله عز وجل، ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين ع ففكَّ خاتماً فوجد فيه أن أطرِق واصمُتْ والزَمْ منزلك واعبُد ربّك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي ع، ففك خاتماً فوجد فيه حدِّث الناس وأفتِهم ولا تخافنَّ إلاّ الله عز وجل، فإنه لا سبيلَ لأحدٍ عليكَ، ففعل، ثم دفعهُ إلى ابنه جعفر ففكَّ خاتماً فوجد فيه حدِّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدِّق آباءَك الصالحين ولا تخافنَّ إلاّ الله عز وجل وأنتَ في حرز وأمان، ففعل، ثم دفعهُ إلى ابنه موسى ع وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك **إلى قيام المهدي** صلّى الله عليه).

٣ الغيبة للنعماني/ باب ٣- ما جاء في الإمامة والوصية وأنهما من الله عز وجل/ ح ٤:
... عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ع قال:

(دَفعَ رسول الله ص إلى عليّ ع صحيفة مَختومة **باثنَي عشر خاتماً** وقال فضَّ الأول واعمل به وادفعها إلى الحسَن يفض الثاني ويعمل به ويدفعها إلى الحُسَين ع يفض الثالث ويعمل بما فيه ثمّ إلى واحد واحد من ولد الحُسَين ع).

٤ الغيبة للنعماني/ باب ٣- ما جاء في الإمامة والوصية وأنهما من الله عز وجل/ ح٣:
... عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع أنّهُ قال:

(الوصية نزلت من السماء على رسول الله ص كتاباً مختوماً، ولم ينزل على رسول الله ص كتاب مختوم إلاّ الوصية، فقال جبرئيل ع:
يا محمد هذه وصيتك في أمتك إلى أهل بيتك، فقال رسول الله ص: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ فقال: نجيب الله منهم وذريته ليورثك علم النبوة قبل إبراهيم وكان عليها خواتيم، ففتح علي ع الخاتم الأول ومضى لما أمِرَ فيه، ثم فتح الحسن ع الخاتم الثاني ومضى لما أمِرَ به، ثم فتح الحُسين ع الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل واقتل وتقتل واخرج بقوم للشهادة، لا شهادة لهم إلاّ معك، ففعل، ثمَّ دفعها إلى علي بن الحسين ع ومضى، ففتح علي بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق واصمت لما حجب العلم، ثم دفعها إلى محمد بن علي ع ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسِّر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك العلم واصطنع الأمة وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلاّ الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذى يليه.
فقال معاذ بن كثير: فقلت له: وأنت هو؟ فقال: ما بك في هذا إلاَّ أن تذهب يا معاذ فترويه عني، نعم أنا هو، حتى عدد عليَّ **اثني عشر اسماً** ثم سكت، فقلت: **ثم مَن؟** فقال: **حسبك**).

وبذلك يتضح بأنّ عدد الخواتيم اثنا عشر بعدد الأئمة المعصومين ع..

نعم أحد الأنصار يَرُدُّ بذكر رواية وردت في بصائر الدرجات بأنّ الإمام الصادق ع قال:

(إنّ جبرئيل أتى رسول الله ص بصحيفة مختومة **بسبع** خواتم من ذهب وأمرَ إذا حضرهُ أجله أنْ يدفعها إلى علي بن أبي طالب فيعمل بما فيه ولا يجوزه إلى غيره **وأن يأمر كل وصي من بعده أنْ يفك خاتمهُ** ويعمل بما فيه ولا يجوز غيره) بصائر الدرجات/ الجزء الثالث/ باب ١٢/ ح٢٤/ ص ١٤٦.

أقول لكن لو لاحظنا الرواية فإنّها تقول: (وأن يأمر كل وصي من بعده أنْ يفك خاتمهُ) والمعروف بأنّ الأوصياء أكثر من سبعة وبذلك يتضح بأنّ هذه الرواية إمّا من تصحيف النسّاخ أو من تحريف الواقفية[1].. وثانياً إنّ الرواية الرابعة التي ذكرناها تدل على أنّ عدد الخواتيم والأئمة ع اثنا عشر لا سبعة:

حتى عدد عليَّ **اثني عشر اسماً** ثم سكت، فقلت: **ثم مَن؟** فقال: **حسبك**.

فقول الإمام الصادق ع: (حَسبُك) يدل بأنّ الأئمة ع اثنا عشر لا أكثر.

أمّا قول الأنصار بأنَّ (حسبك) تعني إنَّ هذا المقدار هو الذي يجب عليه أن يعرفه أمَّا الأكثر فهو ليس مكلفاً ولا ممتحناً به الآن.. فهو مجرد كلام لا دليل عليه.. فالسائل هنا (وهو معاذ بن كثير من شيوخ أصحاب الصادق ع) كان في زمن الإمام الصادق ع، فكيف يكون ممتحناً بالإمام العسكري مثلاً لكي يعرفه وهو غير ممتحن بالمهديين في نفس الوقت، مع أنّ السائل لم يعاصر الإمام العسكري ولا المهديين.

**

(١) **الواقفية:** هم الذين وقفوا على الإمام السابع موسى الكاظم ع، فلم يقولوا بإمامة من بعده، حيث زعموا أنَّ الإمام موسى الكاظم ع لم يمت وأنه حيٌّ وأنهم ينتظرون خروجه حيث أنه دخل في غَيبة.
كما إنّ الواقفية استندت في أقوالها إلى روايات من أنّ الامام موسى الكاظم ع هو المهدي وهو القائم، ومن أبرز هذه الروايات أنّها سمعت عن الإمام الصادق ع أنهُ قال: (ابني هذا يعني أبا الحسن ع هو القائم، وهو من المحتوم، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) الغيبة للطوسي/ ص ٤٨.



يُعرَف صاحب الأمر بالوصية:

كما ذكرنا سابقاً بأنّ صاحب الأمر يُعرف بالوصية الظاهرة، فهو يُعرف أيضاً **بامتلاكه** وصية رسول الله ص.. فعن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ع:

(يُعرَف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذين قبله وهو وصيُّهُ، **وعنده** سلاح رسول الله ص **ووصيته**، وذلك عندي لا أُنازِعُ فيه)[(١)] (اقرأ الهامش).

فقوله ع (ووصيته) أي وصية رسول الله ص.. ولكن لا يُقصد بها الادّعاء بأنّ اسمه موجود في رواية الوصية، بل يمتلك الوصية، فالرواية قالت (**وعندهُ** سلاح رسول الله ص و**وصيتهُ**) **أي يمتلك وصية رسول الله** ص والمراد بها الوصية التي نزلت من عند الله تعالى كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل ع ودفعه إلى النبي ص وأمره أن يدفعه إلى علي ع وهكذا يدفعه كل إمام إلى إمام بعده.. ففي الرواية (.. وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك **إلى قيام المهدي** صلّى الله عليه)..

وقد ورد أنّ الإمام المهدي ع سوف يُظهِر وصية رسول الله ص.. أي إنّهُ يمتلكها:

- عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر ع - في حديثٍ طويل عن القائم ع:

(حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول يا هذا ما تصنع فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله ص أم بماذا، فيقول المولى الذي ولي البيعة والله لتسكتن أو لأضربن الذي فيه عيناك، فيقول له القائم ع اسكت يا فلان، إي والله **إنّ معي عهداً من رسول الله ص** هات لي يا فلان العيبة فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله ص، فيقول جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله...)[(٢)].

- عن المُفضَّل بن عُمر قال: قال أبو عبد الله ع:

(كأنّي أنظر إلى القائم ع على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه حتى **يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله ص** فيجفلون عنه إجفال الغنم البكم فلا يبقى منهم إلاّ الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران ع فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه، والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به)[(٣)].

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب ما يجب على الناس عند مضي الإمام/ ح٢.

⇦ يقول الأنصار بأنّ سلاح رسول الله ص هو العلم.. إلاّ أنّ السلاح غير العلم.. وكالآتي:

- عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} قَالَ: (إِيَّانَا عَنَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَالْعِلْمَ وَالسِّلَاحَ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ...) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب أنّ الإمام ع يعرف الإمام الذي يكون بعده/ ح١.

فالعلم غير السلاح في هذه الرواية كما هو واضح.

- عن حمران عن أبي جعفر ع قال: سألته عما يتحدث الناس أنّه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة، قال: (إنَّ رسول الله ص لما قبض ورث علي ع سلاحه وما هنالك ثم صار إلى الحسن والحسين ع فلما خشيا أن يفتشا استودعا أم سلمة، قال: قلت ثم قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك علي بن الحسين ع ثم انتهى إليك أو صار إليك، قال: نعم) بصائر الدرجات/ الجزء الرابع/ باب ٤/ ح١٠.

فهل يستودع أم سلمة العلم إنْ كان هو السلاح ؟!.

(٢) تفسير العياشي/ ج٢/ من سورة الأنفال/ ص ٥٨.
(٣) كمال الدين/ ج٢/ باب ٥٨/ ح٢٥.

إذن الإمام المهدي يمتلك وصية رسول الله ص وهذا دليل إمامته.. وينبغي الإشارة بأنّ وصية السماء ليس فيها فقط بيان تكليف الإمام ع (فكّ الخاتم والعمل بما فيه) بل فيها كل وصايا رسول الله ص:

عن الكاظم عن أبيه ع قال: قال أمير المؤمنين ع:
(دعاني رسول الله ص عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري والبيت فيه جبرئيل والملائكة أسمع الحس ولا أرى شيئاً فأخذ رسول الله ص **كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة** فدفعها إليّ وأمرني أن أفضها ففعلت وأمرني أن أقرأها فقرأتها، فقال: إنّ جبرئيل عندي أتاني بها الساعة من عند ربي، فقرأتها فإذا **فيها كل ما كان رسول الله ص يوصي به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً**).

بحار الأنوار/ ج٢٢/ ص ٤٧٨، نقلاً من (كتاب الطرف) للسيد علي بن طاووس نقلاً من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد.

وأخيراً لو تنزّلنا لقول الأنصار بأنّ صاحب الأمر يحتج بوصية رسول الله ص ليلة وفاته التي كتبها أمير المؤمنين ع، فأقول كما قرأنا في الرواية أنّ صاحب الأمر يمتلك الوصية لا أنْ يدّعي بأنّ اسمه موجودٌ فيها.. ودعوة أحمد الحسن متوقفة على الوصية ولكن كلام أحمد الحسن هو عن رواية الوصية لا الوصية ذاتها.. أي إنّه لا يحمل الوصية المكتوبة بخط أمير المؤمنين ع بذاتها، وبتعبير آخر إنّه يحتج برواية وليس بالوصية، وهذا يُبطل ادّعائه ودعوته.. علماً أنَّ رواية الطوسي لا تذكر الوصية كاملة بل هي رواية عن الوصية وليس الوصية الكاملة.. وأضف إلى ذلك أنّ روايات معرفة صاحب الأمر المروية عن أهل البيت ع لم تتطرَّق إلى معرفة الامام من خلال **رواية عن الوصية**، بل ليس من سيرة المعصومين ع الاستدلال على إمامتهم من تلك الرواية .. وكل من تعدّى السُنّة رُدَّ إلى السُنّة كما ورد عنهم ع [1].. والحمد لله رب العالمين.

***

(١) عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر ع قال: (كل من تعدّى السُنّة رُدَّ إلى السُنّة) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب الأخذ بالسنّة وشواهد الكتاب/ ح١١.

الباب الثاني
الرجعة

ذكر ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) ما يلي:

> ما ورد عن المهدي الثاني عشر - آخر المهديين - وهو الذي يخرج على أثره الإمام الحسين ع في الرجعة وهو من لا صلب له، فقد ورد عن حديث رواه الشيخ الثقة الجليل الفضل بن شعبان النيسابوري في غيبته[1] بسند صحيح عن الحسن بن علي الخراز قال: دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا ع فقال له:
>
> **(أنت إمام؟ قال: نعم. فقال له: إنّي سمعت جدك جعفر بن محمد ع يقول: لا يكون الإمام إلاّ وله عقب، فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت، ليس هكذا قال جعفر ع إنّما قال جعفر ع:**
> **لا يكون الإمام إلاّ وله عقب إلاّ الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي ع فانّهُ لا عقب له، فقال له: صدقت جُعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول).**
>
> وهذا الإمام هو غير الإمام المهدي قطعاً، فقد ثبت عند من طالع حديث أهل البيت ع وجود الذرية للإمام المهدي روحي فداه ...

أقول قد يكون المقصود من العقب في هذا الحديث ليس مُطلق الذرية بل الابن الذي يخلفُ الإمام ويكون إماماً من بعده.. أي إنّ الإمام المهدي ع لهُ ذرية ولكن ليس لهُ ولد إمام.. بل إنّ الحُسين ع هو الإمام من بعده عند طريق الرجعة..

وممّا يؤيد ذلك قول حنان بن سدير لأبي الحسن الرضا ع:

> أيكون إمام ليس له عَقِب؟
> فقال أبو الحسن: (أمَا **إنّهُ لا يولد لي إلاّ واحد**، ولكنّ الله منشئٌ منهُ ذرّيةً كثيرة) [2]

فتُلاحظ بأنّ الإمام الرضا ع أجاب (لا يولد لي إلاّ واحد) أي لا يولد لي إلاّ عقبٌ واحد يخلفني ويكون هو الإمام، بينما بقية أولاده ليسوا بأئمة لأنّ الإمامة لا تكون في أخوين عدا الحسن والحسين ع..
نعم قد تقول إنّ قول الإمام ع (ولكنّ الله منشئٌ منهُ ذرّيةً كثيرة) دليل على أنّ العقب هنا مطلق الذرية.. فأقول ولكن قولهُ ع (لا يولد لي إلاّ واحد) تعني إمام واحد لأنّهُ ورد بأنّ للإمام الرضا ع أكثر من ولد، فقد سأل أحمد بن محمد بن أبي نصر الإمام الرضا ع:
(... وقد سألتُكَ منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك، فقلتَ: (في وَلَدي) وقد وهب الله لك ابنين (وفي نسخة اثنين)، فأيّهُما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه، ليس هذا وقته...)[3]..

(١) أعتقد بأنهُ خطأ مطبعي، فالرواية ذكرها الشيخ **الطوسي** في غيبته (فصل ١/ وأخبار المعمرين من العرب والعجم/ ص ٢٢٤).
(٢) كشف الغمة/ ج٢/ ذكر الإمام الثامن/ باب مولد الرضا ع/ ص٣٠٢.
(٣) قرب الإسناد/ ح١٣٣١/ ص٣٧٦ أو (ص ١٦٦ في بعض النُسخ (الجزء الثالث من قرب الإسناد عن الرضا ع)).
وتكملة الحديث: (... فقال لي: هذا الذي سألت عنه، ليس هذا وقته. فقلت له: جُعلت فداك، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك، ولست آمن من الاحداث. فقال: كلا إن شاء الله، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أن الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مبينة، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ} فطب نفساً وطيب أنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيئ على غير ما يحذرون إن شاء الله تعالى).
وقد ذكر رضي الدين الحلي (و٦٣٥هـ) في كتابه العدد القوية: (كان له ع ولدان: أحدهما محمّد والآخر موسى لم يترك غيرهما).

إذن يتضح بأنّ الرواية التي ذكرها الأنصار تدل على عدم وجود إمام من أبناء المهدي ع لا أنّهُ لا ذرية له..

ثانياً توجد روايات صريحة بأنّ الإمام الحُسين ع هو الذي يرجع بعد ظهور الإمام الحجة المهدي ع:

١. .. عن المُفضَّل بن عُمر قال: سألتُ سيدي الصادق ع:

(... قال المُفضَّل يا سيدي ومولاي ثم ماذا يصنع المهدي، قال يثور سرايا على **السفياني** إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة، ثم يظهر الحسين ع في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلاً أصحابهُ يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء. ثمّ يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين...)(١).

فالرواية ذكرت الرجعة بعد ذكر الإمام المهدي ع والسُفياني فقالت: (ثمّ يظهر الحسين ع).. ثمّ يرجع بعد ذلك (أمير المؤمنين ع).. علماً أنّ لأمير المؤمنين ع أكثر من رجعة بعد ذلك (وإنَّ لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات)(٢).

٢. .. عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله ع:

في قوله تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ} قال: قتل علي بن أبي طالب ع وطعن الحسن ع { وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} قال: قتل الحسين ع {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا} فإذا جاء نصر دم الحسين ع: {بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ} قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع فلا يدعون وَتْراً لآل محمد إلا قتلوه (٣) {وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا} **خروج القائم** ع، {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ} **خروج الحُسين** ع في سبعين من أصحابه عليهم البَيضُ المُذهّب لكل بيضة وجهان المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنهُ ليس بدجّال ولا شيطان، و**الحجّة القائم** بين أظهرهِم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّهُ الحسين ع جاء **الحجّة** الموت فيكون الذي يغسّلهُ ويكفّنه ويحنطه ويلَحّدُه في حفرته الحُسين بن علي ع ولا يلي الوصي إلاّ الوصي)(٤).

ومصطلح (**الحجّة القائم**) بهذا التركيب خاص بتاسع ولد الحُسَين ع الإمام المهدي ع:

- (... وهذا نور الحسن بن علي وهذا نور **الحجة القائم** المنتظر) كفاية الأثر/ ص ١٦٩.
- (... وموسى وعلي ومحمّد وعلي والحسن **والحجة القائم** ع) كفاية الأثر/ باب ما جاء عن الباقر ع/ ص ٢٤٦.
- (... أبو القاسم محمد بن الحسن وهو **الحجة القائم** أُمّهُ جارية اسمها نرجس) الاحتجاج/ج٢/ ص ٣٧٤

---

(١) ذكرها المجلسي في (البحار/ ج٥٣/ باب ٢٨) حيث قال: (أقول رويَ في بعض مؤلفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسني عن أبي شعيب ومحمد بن نصير عن عمرو بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المُفضَّل بن عُمَر قال سألتُ سيدي الصادق ع هل للمأمور المنتظر المهدي ع من وقت موقت يعلمه الناس...).

(٢) مختصر البصائر/ ص ٣٣. وكذلك في بحار الأنوار/ ج٥٣/ ص ٤٦ عن مختصر البصائر.

(٣) الموتور: (الذي قتل له قتيل فلم يدرك دمه، تقول منه: وتَرَه يَتِره وَتْراً وتِرَة.. لسان العرب/ ج٥)، أو الوتر: الجناية أي صاحب وتر وجناية على آل محمد ع.. وفي (بحار الأنوار/ ج٥٧/ ص ٢١٦): روى بعض أصحابنا قال:
(كنتُ عند أبي عبد الله ع جالساً إذ قرأ هذه الآية **{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}** فقلنا جُعلنا فداك مَن هؤلاء، فقال ثلاث مرات: هم والله أهل قم).

(٤) الكافي/ ج٨/ كتاب الروضة/ ح٢٥٠.

٣. .. عن أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله ع سئل عن الرجعة أحقٌ هي؟

> قال: نعم، فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحُسين ع يخرج على أثر القائم ع، قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} قوماً بعد قوم. وعنه: ويقبل الحسين ع في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران ع، فيدفع إليه القائم ع **الخاتم** فيكون الحسين ع هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواري به في حفرته [1].

وفي هذه الرواية توجد قرينة وهي (الخاتم)، ففي الروايات السابقة التي ذكرناها في الباب الأول بأنّ الذين لديهم الخاتم هم أهل البيت الاثنا عشر ولم تنص الروايات على غيرهم.. فالذي لديه الخاتم هو الإمام الحجة بن الحسن ع فيدفعهُ إلى الإمام الحسين ع (فيدفع إليه القائم ع الخاتم)..

نعم في الخواتيم تكليف الأئمة عليهم السلام قبل الرجعة ولا ينافي أنْ يكون فيه تكليفهم في الرجعة أيضاً.

٤. رواية علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي والتي يذكر فيها لقائه بالإمام المهدي ع وفيها:

> (ثم قال يا ابن المهزيار ومد يده: ألا أنبئك الخبر، إذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العثماني وبويع **السُفياني**، يؤذن لولي الله فأخرُج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام..... فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلاّ مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت يا سيدي **ما يكون بعد ذلك؟** قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: {ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا}) [2].

أقول وهذه الرواية تُبيّن بوضوح بأنّ بعد الإمام المهدي ع تكون الرجعة..

وإنّ أوَّل من يرجع هو الإمام الحُسين ع، حيث أنّ هذه الآية التي قرأها الإمام المهدي ع أيضاً ذكرها الصادق ع حيث قال:

({ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ} خروج الحسين ع في سبعين من أصحابه..) الكافي/ ج٨/ ح٢٥٠.

**

---

(١) مُختصر البصائر/ ص ٤٨، فقال صاحب المختصر: (وممّا رواه لي ورويته عن السيّد الجليل الموفّق السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني، رواه بطريقه عن أحمد بن محمّد الأيادي، يرفعه إلى أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبدالله ع سئل عن الرجعة أحقّ هي...).

(٢) دلائل الإمامة/ معرفة من شاهد صاحب الزمان ع/ ص ٢٩٧.

حديث الثقلين والرجعة:

إنَّ حديث الثقلين يدل في مضمونه على الرجعة:

قد تواتر بين العامة والخاصة عن النبي ص أنّهُ قال:
(إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين ما إنْ تمسكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتى يرِدا عليَّ الحوض)[١].

وهذا يدل على عدم انفكاك وجود أهل البيت عليهم السلام مع وجود القرآن إلى يوم القيامة (حتى يرِدا عليَّ الحوض).. وعترة الرسول هم الأئمة الاثنا عشر لا غيرهم:

- .. عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال:
(سئل أمير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله (إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي) **من العترة؟** فقال: أنا والحسن والحسين **والأئمة التسعة من ولد الحسين**، تاسعهم مهديهم وقائمهم، **لا يفارقون** كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه)[٢].

فالإمام ع يقول بأنّ هؤلاء لا يُفارقون القرآن، وهذا يعني لو أنّ غيرهم أصبحوا أئمة للناس لحصل الافتراق بين هؤلاء المعصومين وبين القرآن.. إذن عن طريق الرجعة سوف لن تفترق العترة عن كتاب الله تعالى، فالأئمة ع سوف يتلو بعضهم بعضاً واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة، وهذا ما أشار إليه رسول الله ص حين خطب في اليوم الذي قُبض فيه:

كتاب سُليم بن قيس/ الحديث ٢٥:
(... قال علي ع: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله ص قام خطيباً ولم يخطب بعدها وقال: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد عهد إلي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقالوا: اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله ص، فقال ع: حسبي الله. فقام الاثنا عشر من الجماعة البدريين فقالوا: نشهد أنّ رسول ص حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله، أكُلُّ أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن **أوصيائي**، **أخي** منهم ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي **وأحد عشر من ولده**، هذا أوّلهم وخيرهم ثم ابناي هذان - وأشار بيده إلى الحسن والحسين - ثم وصي ابني يسمى باسم أخي علي وهو ابن الحسين، ثم وصي علي وهو ولده واسمه محمد، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، **ثم محمد بن الحسن مهدي الأمة** اسمه كاسمي وطينته كطينتي، يأمر بأمري وينهى بنهيي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، **يتلو بعضهم بعضاً، واحداً بعد واحد حتى يردوا عليَّ الحوض**، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقام باقي السبعون البدريون ومثلهم من الآخرين فقالوا: ذكرتنا ما كنا نسينا، نشهد أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله ص...).

وهذا الحديث واضح وضوح الشمس بأنّ هؤلاء الأئمة الذين ذكرهم رسول الله ص سوف يتلو بعضهم بعضاً واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة وذلك طبعاً عن طريق الرجعة.

---

(١) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ح٣٣١٤٤.
(٢) كمال الدين/ ج١/ باب ٢٢/ ح٦٤.

▪ .. ثمّ قال علي ع لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله:

(أيها الناس أتعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فجمعني رسول الله ص وفاطمة والحسن والحُسين معه في كسائه وقال: اللهمَّ هؤلاء عترتي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.
فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله، فقال: إنّكِ على خير **وإنّما** أنزلت **فِيَّ وفي أخي عليّ وابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد الحسين ابني** صلوات الله عليهم **خاصة ليس معنا غيرنا**. فقام كلهم فقالوا نشهد أنّ أم سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله ص فحدّثنا به كما حدّثتنا أم سلمة به)[1].

فلاحظ بأنّ رسول الله ص حصر أهل البيت بالمعصومين الأربعة عشر آخرهم المهدي ع، حيث حصرهم بـ:

إنّما.. هي أداة تفيد الحصر (ومعنى إنّما: إثباتٌ لما يُذكر بعدها ونفيٌ لما سواه.. لسان العرب- ج١٣/ أنن)
خاصة.. أي أنّ آية التطهير خاصّة بالمعصومين الأربعة عشر.
ليس معنا غيرنا.. وفي رواية سُليم/ حديث ١١: (ليس معنا فيها أحدٌ غيرهم)

وأخيراً أكرر بأنَّ قول الرسول ص في الرواية السابقة التي ذكرناها بأنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام **(يتلو بعضهم بعضاً، واحداً بعد واحد حتى يردوا عليَّ الحوض)** دليل واضح على الرجعة بعد الحجة بن الحسن المهدي ع.

(١) كتاب سُليم بن قيس/ حديث ٢٥، وكذلك في حديث ١١ باختلاف يسير:
(قال سُليم: ثم قال علي ع: أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساء وقال: (هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً). فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: (أنتِ إلى خير، إنَّما نزلت فِيَّ وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيَ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم). فقالوا كلهم: نشهد أنّ أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة).

وردت روايات تقول برجعة جميع أئمة أهل البيت ع وكذلك رجوع رسول الله ص:

- عن أبي عبد الله ع يقول:

(أوّل من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وإنَّ الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الاّ مَن محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا)(١).

- عن بكير بن أعين قال: (قال لي مَن لا أشكُ فيه يعني **أبا جعفر** ع أنّ رسول الله ص وعلياً ع سيرجعان)(٢).

- ورد في الزيارة الجامعة عن علي بن محمد النقي ع:

(..مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ..)(٣).

(.. وَجَعَلَني مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَيَهْتَدى بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ في زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ في رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ في دَوْلَتِكُمْ..)(٤).

- عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَري أنّهُ قال: خرج توقيع من الناحية المقدسة:

(سَلامٌ عَلى آلِ يس... أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ اَنّى اَشْهَدُ اَنْ لا اِلـهَ اِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ،
وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لا حَبيبَ اِلا هُوَ وَاَهْلُهُ،
وَاُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ اَنَّ عَلِيّاً اَميرَ الْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ
وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ
وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ
وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ،
وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ،
وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ،
وَعَلِيَّ بْنَ مُوسى حُجَّتُهُ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ،
وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّد حُجَّتُهُ،
وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ،
وَاَشْهَدُ اَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ، **اَنْتُمُ الأوَّلُ وَالآخِرُ** وَاَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فيها يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً أيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ في ايمانِها خَيْراً..)(٥).

***

(١) مختصر البصائر/ ص ٢٤.
(٢) مختصر البصائر/ ص ٢٤.
(٣) عيون أخبار الرضا ع/ ج٢/ زيارة أخرى جامعة للرضا علي بن موسى ع ولجميع الأئمة/ ص ٢٧٥.
وكذلك في مفاتيح الجنان- لعباس القمي.
(٤) نفس المصدر السابق.
(٥) الاحتجاج/ ج٢/ ذكر طرف ممّا خرج أيضاً عن صاحب الزمان ع/ ص ٤٩٢.
وكذلك في مفاتيح الجنان- لعباس القمي.

الباب الثالث
المهديـيـن

مفهوم المهديين أو الاثنا عشر مهدياً فيه وجهان:

الوجه الأوَّل: أنّ المهديين هم أئمة أهل البيت ع أنفسهم:

١. عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحُسين بن علي بن أبي طالب ع:
(منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق...) كمال الدين/ ج١/ باب ٣٠/ ح٣.

٢. عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعتهُ يقول:
(منّا اثنا عشر مهدياً مضى ستة وبقيَ ستة، يصنع الله بالسادس ما أحب) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٣/ ح١٣.

٣. عن ابن عباس عن رسول الله ص لما عُرِج به:
(.. فإذا منادياً ينادى ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك، فقلتُ: إلهي اجمَع أمَّتي من بعدي على ولاية **علي بن أبي طالب** ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة، فأوحى الله تعالى إليّ:
يا محمد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم لأهلك بهِ من أشاء وأهدي بهِ من أشاء، وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرَك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيمة مني لأدخلُ الجنة من أحبه ولا أدخِلُ الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبهُ فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني، وقد جعلتُ له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرجُ من صلبهِ أحد عشر مهدياً كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم...) كمال الدين/ ج١/ باب ٢٣/ ح١.

٤. في الدعاء المروي عن الإمام موسى الكاظم ع:
(... وعلى علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكريين، وعلى محمّد بن الحسن المنتظر لأمرك والقائم في أمرك بما يرضيك والحجة على خلقك والخليفة لك على عبادك المهدي ابن المهديين...) البلد الأمين للكفعمي/ ص٣٩١.

يتضح من ذلك بأنّ المهديين هم أئمة أهل البيت ع، وقد ورد عن علي بن الحُسين ع أنّهُ قال:
(يقوم القائم منا ثم يكون بعده اثنا عشر مهدياً)(١) فيكون ملكهم بعد القائم ع عن طريق الرجعة..

وأخيراً فإنَّ مسألة الرجعة من الأمور العقائدية المهمة التي ينبغي الإيمان بها، فعن أبي عبد الله الصادق ع:

- (ليس منّا مَنْ لم يؤمن بكرَّتنا ويستحلّ مُتعتنا) من لا يحضره الفقيه/ ج٣/ ح ٤٥٨٣/ ص ٤٥٨.
- (ليس منّا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا) المسائل السَّرَوِيَّة- للمفيد/ ص ٣٠.

---

(١) شرح الأخبار/ ج٣/ (١٢٨١).. وفي نهاية هذه الرواية توجد عبارة (يعني من الأئمة من ذريته) ما بين قوسين، وهي من شرح صاحب شرح الأخبار القاضي النعمان وهو إسماعيلي المذهب ويؤمن بمهدي غير مهدينا.. فالعبارة ليست جزء من الرواية.

الوجه الثاني: أنَّ المهديين هم قومٌ من شيعة أهل البيت ع يدعون إلى موالاتهم.. وهم ليسُوا بأئمّة..
فقد ذكر الشيخ الصَّدوق محمد بن علي بن بابويه القمي هذه الرواية:

... عن أبي بصير قال: (قلت للصادق جعفر بن محمد ع: يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك ع أنه قال: يكون بعد القائم **اثنا عشر مهدياً**، فقال: إنّما قال: اثنا عشر مهدياً **ولم يقل: اثنا عشر إماماً**، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا)[١].

مخطوطة
لكمال الدين وتمام النعمة
للشيخ الصدوق
١٣٠١هـ - ١٨٨٤م

وهنا واضح أنّ الامام الصادق ع تدارك أبو بصير قبل أنْ يفهم معنىً آخر حتى وإنْ لَم يصرِّح به وإنّما نقل ما قاله الباقر ع بالنص وبلا تغيير.. فالصادق ع أكّد بأداة الحصر (إنّما) بأنّ أباه ع قال بأنّهم مهديين لا أئمة.. وهم قوم من شيعتهم وظيفتهم دعوة الناس إلى موالاتهم ومعرفة حقهم.

إذن هذه هي وظيفة المهديين، فهم قوم من شيعة أهل البيت ع يدعون الناس لموالاتهم **في زمن الأئمة الذين رجعوا**.. ولا دليل على كونهم أئمة، حتى أنّ رواية الوصية التي ذكرها الطوسي في غيبته لم تقل بأنّهم أئمة أو أربعة وعشرون إماماً بل قالت (ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً).

وقد ورد بأنّ هؤلاء المهديين وهم القوم من الشيعة أنّ جميعهم **من ذريّة الحُسين**ع، وهي غير الرجعة لأنّ الأئمة من ولد الحُسين ع ثمانية بعد استثناء الإمام القائم ع.. فممّا رواه السيد علي بن عبد الحميد بإسناده **عن الصادق** ع:
(أنّ منا بعد القائم ع **اثنا عشر مهدياً** من ولد الحسين ع). مختصر البصائر/ ص ٤٩.

يرد أحد الأنصار بقوله:
[إنّ وصف شيعة أهل البيت لا يطلق الاّ على من استكمل درجات الإيمان، والآية الكريمة {وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ} الصافات/ ٨٣ وصفت إبراهيم ع بأنه من شيعة علي ع، فعن الصادق ع:
(إبراهيم من شيعة علي، وإن كان الأنبياء من شيعته..) مشارق الأنوار/ص٢٨٨ ومعروف ما هو مقام إبراهيم ع {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} البقرة/ ١٢٤.. إذن من شيعة علي ع هو إبراهيم فهذا لا ينفي بأنهُ إمام].

أقول نعم إبراهيم ع من شيعة علي ع وهو إمام في نفس الوقت، والله عز وجل جعلهُ إماماً بعد أنْ ابتلاه بالكلمات.. ولكن لم تثبت إمامة المهديين حتى نقول بعدم وجود تعارض بكونهم من شيعة أهل البيت ع وكونهم أئمة في نفس الوقت.
وإلاّ فسلمان والمقداد وأبو ذر كانوا من شيعة أمير المؤمنين ع ولكن لم يكونوا أئمّة.

---

(١) كمال الدين للصدوق/ ج٢/ باب ٣٣/ ح٥٦.
⇦ أمّا في مختصر البصائر/ ص٢١١ فقد ذكر:
(عن أبي بصير قال : قلت للصادق ع: يا ابن رسول الله سمعت من أبيك ع أنّه قال يكون بعد القائم ع **اثنا عشر اماماً**، فقال: قد قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً...) وكان السند: (محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه...) أي الشيخ الصدوق، وذكر نفس السند، فتكون الرواية التي ذكرناها عن كمال الدين للصدوق هي الصحيحة.. أي أنّ جملة (سمعت من أبيك ع أنّه قال يكون بعد القائم **اثنا عشر مهدياً**) هي الصحيحة.

نعم ذكرَ الأنصار روايات للاستدلال بأنَّ المهديين هم أئمة أو أوصياء:

١. عن عبد الرحمن بن بكار الاقرع القيرواني أنّهُ سأل الامام الكاظم ع:
إنا قد روينا أن المهدي منكم، فمتى يكون قيامه، وأين يقوم؟ فقال: إنّ مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب وأصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا اقيم؟ قلت: من قبل رأسه، قال: فحسبك من المغرب يقوم وأصله من المشرق وهناك يستوي قيامه ويتم أمره. وكذلك كانَ المهدي ع ونشأتهُ بالمشرق ثم هاجَرَ إلى المغرب، فقامَ من جهته. وبالمشرق يتم أمره، ويقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك، ويورثه الارض كما قال عزوجل في كتابه المبين: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} وكله ينسب إلى المهدي ع لأنه مفتاحه وبدعوته امتد أمره، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عزوجل ذكره، وهدى بهم عباده إليه سبحانه، فهم الأئمة المهديون والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الارض وهو لا يخلف الميعاد.
شرح الأخبار- للقاضي النعمان المغربي/ ج٣/ ح ١٢٣٥/ ص ٣٦٤.

وذكر هذه الرواية (الشيخ جهاد الأسدي - مشرف القسم الفقهي في منتدى أحمد الحسن) تحت عنوان (٧٤ رواية تثبت إمامة أحمد الحسن/ النقطة ٢٥)..

أقول ولكنّ الحديث ينتهي إلى (ويتم أمره) أمّا باقي الكلام من (وكذلك كان المهدي ع) **بصيغة الماضي** إلى (الميعاد) فهو ليس من الرواية وإنّما هو من كلام القاضي المغربي لأنه إسماعيلي المذهب(١) ويعتقد بغير مهدينا وقد ظهر مهديهم في المغرب وأقام دولته فيها وقد دعم القاضي معتقده هذا بتذييل الروايات بكلامه هو.. وقد علق على الرواية التي قبلها في نفس الصفحة بالكلام التالي:

شرح الأخبار- للقاضي النعمان المغربي/ ج ٣/ ح ١٢٣٣/ ص ٣٦٣- ٣٦٤:

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: لا بد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب بين الخمسة إلى السبعة يكسر شوكة المبتدعين ويقتل الضالين. وكذلك قامَ المهدي ع من المغرب، وظهَرَ فيه أمره بعد أن كان مستتراً بوصول صاحب دعوته المغرب بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته إليه في سنة ست وتسعين ومائتين، وصارَ إلى دار مملكته بالمغرب - بأفريقية - في سنة سبع تسعين تتلوها.

أمّا الرواية التي بعدها مباشرة فقال في ذيلها:
شرح الأخبار- للقاضي النعمان المغربي/ ج ٣/ ح ١٢٣٦/ ص ٣٦٥- ٣٦٦:

أبو وهاب بإسناده يرفعه إلى رسول الله ص أنه قال: يخرج ناس من المشرق فيعطون المهدي سلطانه يدعونه. ودعوة المهدي ع والأئمة من ولده ع قد انتشرَت بحمد الله في جميع الأرض، وغرت في غير موضع من أقطارها بالمشرق والمغرب فيوشك أن يكون بعض أوليائهم يقومون من قبل المشرق يدعوهم في تمام أمرهم فيقومون لولي الزمان هناك سلطانه والله يقرب ذلك وينجز وعده لأوليائه بفضله ورحمته لعباده وحوله وقوته. وقد يكون المراد بالذين يخرجون من المشرق من خرج منه من الدعاة إليه كما كان أبو عبد الله صاحب دعوة المغرب ومن كان معه ممن أرسله داعي اليمن، وقد ذكرت خبرهم في كتاب الدولة.

إذن القاضي النعمان المغربي شرح الروايات بحسب معتقده.. والرواية عن الإمام الكاظم ع تنتهي إلى (وهناك يستوي قيامه ويتم أمره).. وذكر أيضاً هذه الرواية إدريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ) في كتابه (تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب/ص ٤٦) حيث انتهت الرواية إلى (وهناك يستوي قيامه ويتم أمره).

(١) كان النعمان في بداية الأمر من أتباع المذهب المالكي ولكنّهُ بعد ذلك غيّرَ مذهبه وصار شيعياً ولكنهُ انتمى إلى فرقة الإسماعيلية، وهم أولئك الذين يعتقدون بأنّ إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق ع هو الإمام الغائب.

٢. في (دعاء يوم الثالث من شعبان) يوم ولادة الإمام الحسين ع:
(اللهم إنّي أسألك بحق المولود في هذا اليوم الْمَوعُود بشهادَتهِ قبلَ استِهلالِهِ وَوِلادتِهِ، بَكتهُ السَّماءُ ومَن فيها، والأرضُ ومَن عَليها، وَلمّا يَطَأْ لابَتَيْها، قتيل العبرة وسيد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتلِه **أنَّ الأئمة من نسله** والشفاء في تربته **والفوز معه في أوبته** **والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته**، حتى يدركوا الأوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار...) مصباح المتهجد/ص ٨٢٦.

أقول في هذا الدعاء دلالة بأنّ الأوصياء بعد الإمام المهدي ع هم أيضاً من عترة الإمام الحسين ع كما هو الحال قبل غيبة القائم ع (أنّ الأئمة من نسله).. فالأوصياء هم من ذرية الحسين ع لا الحسن ع قبل القائم وبعد ظهوره.

والدعاء يتحدّث عن الرجعة (والفوز معه في أوبته) أي في رجعة الحسين ع، ثمّ بعد ذلك قال (والأوصياء من عترته) أي أنّ الأوصياء من عترة الحسين ع وهذا يكون بعد القائم ع وبعد غيبته أي في الرجعة.

أمّا القول بأنّ الأوصياء هم من عترة الحسين ع عن طريق الإمام المهدي ع فغير صحيح لأنّ الدعاء قال (بعد قائمهم) ولم يقل (عن طريق قائمهم).

٣. .. عن حَبَّة العُرَني قال: خرج أمير المؤمنين ع إلى الحِيرة فقال:
(لتصلنَّ هذه بهذه وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة حتى يُباع الذراع فيما بينهما بدنانير ولَيُبْنَيَنَّ بالحيرة مسجدٌ له خمسمائة بابٍ يصلي فيه **خليفة القائم** عجل الله تعالى فرجه لأنَّ مسجد الكوفة ليضيقُ عنهم وليُصلِينَّ فيه **اثنا عشر إماماً عدلاً**...) تهذيب الأحكام/ ج٣/ باب ٢٥/ ح١٩.

أقول الرواية ليس فيها ذكر بأنَّ خلفاء المهدي ع أو الأئمة الاثني عشر هم من أولاده أو ذريته.. فخليفة المهدي هو الإمام الحسين ع كما بيّنا سابقاً، وأمّا تعبير (اثنا عشر إماماً عدلاً) فيُقصد به أئمة أهل البيت ع، فعن أمير المؤمنين ع: (.. يكون لهذه الأمة بعد نبيّها **اثنا عشر إماماً عدلاً**..)(١)، وطبعاً سيُصلّون في هذا المسجد بعد رجعتهم.

٤. روى يونس بن عبد الرحمن أنّ الرضا ع كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا:
(اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك...) وذكر:
(اللـهُمَّ أعطِهِ في نَفسه وأهلهِ **وَولده وذرِّيته** وأُمَّته وجميع رَعِيَّته ما تُقِرُّ به عَينَهُ، وَتَسُرُّ به نَفسهُ...) وذكر في آخره: (اللهم صل على ولاة عهده **والأئمة من بعده** وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم...).
مصباح المتهجد للطوسي/ الدعاء لصاحب الأمر ع المروي عن الرضا ع/ ص ٤٠٩.
مفاتيح الجنان/ ص ٦١٦.. نقلاً عن المصباح.

أقول في هذا الدعاء إثبات الذرية للإمام المهدي ع ولا يُثبت لهم الإمامة..
أمّا في آخر الدعاء: (والأئمة من بعده) فهم أئمة أهل البيت ع عن طريق الرجعة كما أثبتنا سابقاً بأنّ بعد القائم أئمة أهل البيت أوّلهم الحسين ع.

---

(١) كمال الدين/ ج١/ باب ٢٦/ ح٣.

٥. ورد عن الصالحين ع قولهم:
(وكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً وعلى كل حال والشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك، تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآلهع:
اللهم كن لوليك القائم بأمرك الحجة محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً و ناصراً ودليلاً ومؤيداً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طولاً وعرضاً، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين...).
إقبال الأعمال لأبن طاووس/ باب ٤/ ص ٨٥.. من كتاب ابن أبي قرة.
بحار الأنوار/ ج٨٦/ ص ٣٤٠.. من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا.. (وتجعلهُ وذريته فيها الأئمة الوارثين).

أقول جملة (وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين) قد تكون من إضافة الراوي وذلك لورود هذا الدعاء في المصادر القديمة بدون هذه الزيادة.. كما في الكافي للكليني، ومصباح المتهجد للطوسي.. حيث ذُكِرَ الدُعاء إلى (وتمتعهُ فيها طويلاً).. والدعاء لـ (محمد بن عيسى عن الصالحين ع):

الكافي (للكليني)، ومصباح المتهجد (للطوسي) (مصباح المتهجد/ ص٦٣٠)، وإليك النص من (الكافي: ج٤/ ص١٦٢):	إقبال الأعمال (لابن طاووس) (باب ٤/ فصل فيما نذره مما يختم به كل ليلة من شهر الصيام/ ص ٨٥)
محمد بن عيسى بإسناده **عن الصالحين** ع قال:	علي بن الحسين بن علي بن فضال عن **محمد بن عيسى** بن عبيد بإسناده **عن الصالحين**ع قال:
تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال وفي الشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله:	وكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً وعلى كل حال والشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله ع:
اللهم كُن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة، وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً وعيناً حتى تُسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً.	**اللهم كُن لوليك القائم بأمرك الحجة محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً ودليلاً ومؤيداً حتى تُسكنه أرضك طوعاً وتمتعهُ فيها طولاً وعرضاً** وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين، اللهم انصره وانتصر به واجعل النصر منك له وعلى يده والفتح على وجهه ولا توجه الأمر إلى غيره، اللهم أظهر به دينك وسنّة نبيك حتى لا يُستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم إنّي أرغبُ إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنّا جميع ما تحب فيهما واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنّك في عافية آمين رب العالمين وزدنا من فضلك ويدك الملىء فإنّ كل معطٍ ينقص من ملكه وعطاؤك يزيد في ملكك.

فبعض الرواة يضيفون إلى الأدعية والزيارات، علماً أنّ جزءاً من هذا الدعاء مِنْ (انصره وانتصر به) هو أيضاً موجود في دعاء الافتتاح الذي يُقرأ أيضاً في شهر رمضان..
وإضافة الرواة إلى بعض الأدعية معروفة.. بل إنَّ بعض الأدعية والزيارات قد تكون من مخترعاتهم لعدم اسنادها للمعصوم، ومن يرجع إلى كُتب الأدعية ككتاب (مفاتيح الجنان) للشيخ عباس القمي سوف يعرف ذلك.

هذا وقد ورد عن أهل البيت ع بأنّ الأئمة الوارثين هم أهل البيت أنفسهم وذلك في الرجعة:

١. روى صاحب البحار عن تفسير النعماني فيما رواه عن أمير المؤمنين ع قال:

(وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل: {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ} أي إلى الدنيا، فأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل: {وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا} وقوله سبحانه: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} في الرجعة، فأما في القيامة فهم يرجعون. ومثل قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ} وهذا لا يكون إلاّ في الرجعة، ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا، ومثل قوله تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ **وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**}[1] وقوله سبحانه: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} أي رجعة الدنيا...)[2].

٢. عن زيد بن سلام الجعفي قال:
(دخلتُ على أبي جعفر ع فقلتُ أصلحك الله إنّ خيثمة الجعفي حدّثني عنك أنّهُ سألكَ عن قول الله {وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} وأنّك حدّثته **أنّكم الأئمة وأنّكم الوارثون**، قال: صدق والله خيثمة لهكذا حدّثته)[3].

٦. ما ورد في السلام على الإمام المهدي ع: (السلام على ولاة عهده وعلى الأئمة من ولده...).
بحار الأنوار/ ج٩٩/ تتمة كتاب المزار/ ص ٢٢٨.

أقول هذا السلام لم يُنسب إلى المَعصوم، فلا يُحتجُ به.. وكما قلنا فإنّ بعض الزيارات قد تكون من اختراع الراوي حيث لم تُنسب إلى الإمام، فلا يُمكن الاحتجاج بها.

(١) سورة القصص/ ٥.
(٢) بحار الأنوار/ ج٥٣/ ص ١١٨.. عن (تفسير النعماني): فيما رواه عن أمير المؤمنين ع.
الإيقاظ من الهجعة/ باب ١٠/ ح١٤٢.. عن (رسالة المحكم والمتشابه) للشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) قال:
(قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه (تفسير القرآن) أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يقول..).
(٣) تفسير فرات الكوفي/ من سورة القصص/ ح٤٢٢-٤٣١/ ص٣١٤. وكذلك بحار الأنوار/ ج٢٤/ ص١٧١ نقلا عن تفسير الفرات.

٧. ذكر ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):
في الدعاء الوارد عن الشيخ الطوسي في **قصة المرأة التي كانت في منـزل الإمام المهدي**ع
حيث ورد فيه:
(... اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصفّى وجميع الأوصياء، مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوُثقى والحبل المتين والصراط المستقيم، وصل على وليك وولاة عهده **والأئمة من ولده**، ومُدَّ في أعمارهم وزِدْ في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دنيا وديناً وآخرة إنّك على كل شيء قدير) الغيبة للطوسي/ فصل ٣/ ص٢٨٠.. وفي مفاتيح الجنان- لعباس القمّي.

أقول هذا خبر استلام أبي الحسن الضرّاب لهذا الدعاء عن طريق امرأة عجوز تقول بأنّها كانت خادمة للإمام الحسن العسكري ع، تزعم لقاءها بالإمام الغائب ع، وقد رأى الضّراب رجلاً **أسمر** يصعد وينزل عليها في غرفتها فوقع في نفسه أنه هو القائمع.. فأقول هذا الخبر لم يثبت:

١. هذه الرواية اليتيمة (الدعاء) شاذة، ومعارضها متواتر، وهو مخالف للمُحكم من روايات تحديد الإمامة والوصاية في اثني عشر بعد النبيص وأنّ آخر خلفاء الله هو المهدي بن الحسن ع وأنّ الرجعة تبدأ بعد القائم ع.. فعن الحسن العسكريع:
(إنّ الإمام والحجة **بعدي** ابني سَمِيُّ رسول الله ص وكنِيُّهُ، الذي هو **خاتم حجج الله وآخر خلفائه**..)[1].

فالإمام العسكري صلوات الله عليه يقول بأنّ ابنه المهدي ع هو آخر خلفاء الله تعالى وليس آخر المهديين.. ثمّ تبدأ رجعة الأئمة إلى الحياة الدنيا كما ذكرنا سابقاً.

٢. العجيب أنّ الأنصار يأخذون بهذا الخبر مع أنّ المهدي الذي رآه الضّراب كان أسمر البشرة.. بينما الأنصار يقولون بأنّ الإمام المهدي ع أبيض البشرة لا أسمر!.
إذن بطبيعة الحال هذا الخبر لا يَصح حتّى لدى الأنصار لأنّ المهدي كانَ أسمر اللون وهذا خلاف ما يعتقدون به.
أمّا إذا قالوا بأنّ السُمرة قد تكون بسبب تعرض الإمام ع للشمس أو غيرها من الأسباب، فأقول إذاً لماذا ميّزتم بين الروايات التي تقول بأنّه أسمر اللون والتي تقول بأنّه أبيض اللون، فنسبتم التي تقول بالسمرة إلى أحمد الحسن والتي تقول بأنّه أبيض إلى الإمام المهدي ع ولم تقوقوا بأنّ السمرة التي ذكرتها الروايات ناظرة إلى السمرة العارضة نتيجة التعرض للشمس طيلة هذه الفترة.. فما لكم كيف تحكمون.

***

(١) مختصر إثبات الرجعة- للفضل بن شاذان- ت ٢٦٠هـ

أمّا ما وَرَد عن **الإمام الصادق** ع بأنّ بعد القائم ع أحد عشر مهدياً **من ولد الحُسين**ع فهي:

١	عن أبي حمزة **عن أبي عبد الله** ع في حديثٍ طويل أنّه قال: (يا أبا حمزة إنّ منّا **بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين** ع)[١] الغيبة للطوسي/ الصفحة الأخيرة.
٢	عن ذريح **عن الصادق** ع: (... إنّ منّا بعد الرسول ص سبعة أوصياء أئمة مفترضة طاعتهم **سابعهم القائم إن شاء له** إنّ الله عزيز حكيم **يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء** وهو العزيز الحكيم **ثم بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحُسَين**، فقلت من السابع جعلني الله فداك أمرك على الرأس والعين، قال قلت ثلث مرات، قال: ثم بعدي إمامكم وقائمكم إن شاء الله ...)[٢] (اقرأ الهامش).

فلو تلاحظ الرواية الثانية فإنّها تخص الإمام الكاظم ع وهي من الروايات الخاضعة للبَداء.. فالأوصياء اثنا عشر بنص رسول الله ص.. فيمكن القول بما إنّ بعد الإمام الكاظم ع خمسة من الأئمة وهم من المهديين كما ذكرنا سابقاً وهم من ولد الحسين ع (الرضا، الجواد، الهادي، العسكري، والحجة) فالمتبقي فقط ستة من المهديين بعدهم!..

والرواية الأولى عن الإمام الصادق ع أيضاً قد يُقصد بها الإمام موسى الكاظم ع كذلك أو هي نفس مضمون الرواية الثانية وخاصّةً أنّ الرواية ذكرت النص بعد حديثٍ طويل لَم يُذكر فحواه.

يبقى أنْ نَذكر بعض ما ذكره الأنصار حول موضوع المهديين.. وذلك في الصفحات التالية..

(١) لم يذكر الشيخ الطوسي هذا الحديث الطويل أي الحديث الكامل للصادق ع مع أبي جمزة، بل ذكر هذا الجزء فقط.

(٢) كتاب الأُصول الستة عشر/ (٦) أصل محمد بن مثنّى بن القسم الحضرمي.

في رجال الكشي/ ح٧٠٠: .. عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن الرضا ع: (جُعلت فداك إنه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلاّ حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر ع، قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله، قال: صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر ع، فازددت والله شكا، ثم قال لي: يا داود بن أبي خالد أما والله لولا أن موسى قال للعالم: {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا} ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر ع لولا أن قال **إن شاء الله** لكان كما قال، قال: فقطعت عليه).

في الغيبة للطوسي/ ص ٤٢٨: .. عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر ع: إن علياً ع كان يقول: (إلى السبعين بلاء) وكان يقول: (بعد البلاء رخاء) وقد مضت السبعون ولم نر رخاء، فقال أبو جعفر ع: يا ثابت إنّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتُل الحسين ع اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا، و{يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}. قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله ع فقال: قد كان ذاك.

وفي ص ٤٢٩: عن عثمان النواء قال سمعت أبا عبد الله ع يقول: (كان هذا الأمر في فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء).

☯ ذكرَ الأنصار روايةً للدلالة على أنّ المهديين هم (القُوَّام) بعد الإمام الحجة ع:

.. عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع أو عن أبي جعفر ع قال: قلتُ له أي بقاع الأرض أفضل بعد حَرَم الله عز وجل وحَرَم رسوله ص، فقال: الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وقبور غير المُرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سُهَيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون **قائِمُهُ والقُوَّامُ من بعدِه** وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين) كامل الزيارات/ باب ٨- فضل الصلاة في مسجد الكوفة/ ح١١.

أقول لكن (القُوَّام) هم أئمة أهل البيت ع، وكما ذكرنا سوف يحكمون بعد القائم في الرجعة..

١ .. عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى} قال:
(نحنُ والله أولي النُهى ونحن **قُوَّامُ اللهِ** على خَلقه وخزّانه على دينه، نخزنه ونَسترهُ ونكتم به من عدوّنا كما اكتتمَ به رسول الله ص حتى أذِنَ الله له في الهجرة وجهاد المشركين، فنحنُ على منهاج رسول الله ص **حتى يأذن الله تعالى بإظهار دينه** بالسيف وندعو الناس إليه ونضربهم عليه عودا كما ضربهم عليه رسول الله ص بدءا)(١).

٢ .. عن أبي جعفر محمد بن علي ع أنّهُ قال:
(أيّها الناس **إنّ أهل بيت نبيكم** شرّفهُم الله بكرامته وأعزهم بهداه واختصهم لدينه وفضّلهم بعلمه واستحفظهم وأودعهم علمه وأطلعهم على غيبه عماد لدينه شهداء عليه وأوتاد في أرضه **وقُوَّامٌ بأمره**، براهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه .... فهم أهل بيت الرحمة والبركة الذين **أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**)(٢).

⬅ **أقول إنّ أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً هم الأئمة الاثنا عشر لا غيرهم.. فعن سليم عن الإمام علي ع عن رسول الله ص في تبيان المشمولين بآية التطهير وهو يتحدث مع أم سلمة: (أنتِ إلى خير، إنّما نزلت فِيَّ وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنَـي وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم)(٣).**

٣ في تفسير الإمام العسكري ع/ ح ٢٩٤: قال الحسن بن علي بن أبي طالب ع:
(إنّ الله تعالى لما وبّخَ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد ص وقطع معاذيرهم وأقام عليهم الحجج الواضحة بأنّ محمّداً ص سيد النبيين وخير الخلائق أجمعين وأنّ علياً سيد الوصيين وخير من يخلفهُ بعده في المسلمين وأنّ الطيبين **من آله هم القُوَّام والأئمة لعباد الله** بدين الله عز وجل...).

⬅ **أقول والأئمة اثنا عشر آخرهم وخاتمهم القائم ع، فعن الإمام العسكري ع أنّهُ قال لابنه الحجة ع: (... وأنت خاتم الأئمة المعصومين...)(٤).**

(١) تفسير فرات الكوفي/ من سورة طه/ ٢٥٦- ٣٤٨.
(٢) تفسير فرات الكوفي/ من سورة الأحزاب/ ٣٣٧- ٤٦٠.
(٣) كتاب سُليم بن قيس/ حديث١١.
(٤) منتخب الأنوار المضيئة/ ص ١٤٣.

◉ قال ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) عن المهديين:

ليس هذا فحسب بل إنهم حجج الجبار الذين يحاسب بهم بل ويحاسب بمن بايعهم وأعلن كلمتهم، فبعد معرفة الله والرسول أول الحساب في الأئمة وثاني الحساب في القوّام (المهديين) الذين خلقوا من نور الله جل جلاله وثالث الحساب في الذين يقومون بنشر دعوة قوّام آل محمد ع، وإليك عزيزي القارئ الكريم حديث الإمام الصادق ع مع المُفضَّل، عن أبي عبد الله ع قال:
(قال الله عزوجل افترضت على عبادي عشرة فرائض إذا عرفوها أسكنتهم ملكوتي وأبحتهم جناني
أولها معرفتي،
والثانية معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له،
والثالثة معرفة أوليائي وأنهم الحجج على خلقي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، وهم العلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصليته ناري وضاعفت عليه عذابي،
والرابعة معرفة الأشخاص الذين أقيموا من **ضياء قدسي** وهم **قوّام قسطي**،
والخامسة معرفة القوّام بفضلهم والتصديق لهم،
والسادسة معرفة عدوي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه،
والسابعة قبول أمري والتصديق لرسلي،
والثامنة كتمان سري وسر أوليائي،
والتاسعة تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم والرد إليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرح منهم،
والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعا سواء، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي، وآمنتهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في عليين) التمحيص/ ص ٦٩، وبحار الأنوار/ج٦٦/ ص ١٣.. عن التمحيص.

أقول ذكرنا بأنّ (القُوَّام) هم أئمة أهل البيت ع، والمعروف بأنّ أهل البيت ع هم نور الله.. فعن أبي جعفر ع في قول الله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا}:
(يا أبا خالد، النور والله الأئمة من آل محمّد ص إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض...)(١).

فيمكن القول بأنّ الفرق بين الثالثة والرابعة أنَّ الأولى في سائر الأنبياء والأوصياء والثانية في أئمة أهل البيت ع..
وقد يُقال بأنّ الفريضة السابعة (قبول أمري والتصديق لرسلي) فيها ذكر الرسل، فلا يمكن القول بأنّ الفريضة الثالثة يُقصد بها سائر الأنبياء والأوصياء.. فأقول المعرفة وحدها شيء والتصديق شيءٌ آخر:

- فعن سَماعة بن مِهران عن أبي عبد الله ع في حديثٍ عن العقل والجهل:
(.. **والتَّصديق** وضده الجُحُود..... **والمَعرفة** وضدها الإنكار..) الكافي/ ج١/ كتاب العقل والجهل/ ح١٤.

- وعن حمّاد بن عمرو النصيبي قال: سألَ رجلٌ العالم عليه السلام:
(.. فأمّا ما فَرَضَ على القلب من الإيمان: فالإقرار **والمعرفة والتصديق** والتسليم والعقد والرضا بأنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولدا وأنَّ محمداً عبده ورسوله) الكافي/ ج٢/ كتاب الإيمان والكفر/ باب في أنّ الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلها/ ح٧.

- وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال:
(إنّكم لا تكونون صالحين **حتّى تَعرفوا ولا تَعرفوا حتى تصدّقوا** ولا تصدّقوا حتى تسلِّموا أبواباً أربعةً لا يَصلح أوّلها إلاّ بآخرها..) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب معرفة الإمام والرد إليه/ ح ٦.

(١) تفسير القمي/ ج٢/ ٦٤- سورة التغابن/ ص ٣٧١.

☯ قال ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

> والدعاء الوارد عنهم ع في حق الإمام المهدي المنتظر ع والذي يقولون فيه:
> (**اللهم وصل على ولاة عهوده**، وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وانصرهم، وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمر دينك، واجعلنا لهم أعوانا وعلى دينك أنصاراً، **وصل على آبائه الطاهرين**، الأئمة الراشدين. اللهم فإنهم معادن كلماتك، وخزان علمك، وولاة أمرك وخالصتك من عبادك، وخيرتك من خلقك، وأوليائك، وسلائل أوليائك، وصفوتك وأولاد أصفيائك، صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم أجمعين).
>
> وهذا الحديث صريح كل الصراحة في الفصل بين الأئمة الأطهار والمهديين الأبرار عليهم جميعا سلام الله التام.

أقول هذا الدعاء فيه نُسختان وهو مروي **عن يونس بن عبد الرحمن عن الإمام الرضا** ع وهو موجود في (جمال الأسبوع)، ولكن النسخة الأخرى خالية من جملة (وصل على آبائه الطاهرين):

جمال الأسبوع (الفصل ٤٧/ ذكر الدعاء لصاحب الأمر المروي عن الرضا ع/ ص ٥٠٦)	جمال الأسبوع (الفصل ٤٧/ ذكر الدعاء لصاحب الأمر المروي عن الرضا ع/ ص ٥١٢)
.. ورواه جدّي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه عن يونس بن عبد الله **بعدّة طرق** تركتُ ذكرها للإطالة في هذا المكان يروي **عن يونس بن عبد الرحمن** أنّ **الرضا** ع كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر ع بهذا:	... قال حدّثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب ومحمّد بن شعيب بن أحمد المالكي جميعاً عن شعيب بن أحمد المالكي **عن يونس بن عبد الرحمن عن** مولانا أبي الحسن علي بن موسى **الرضا** ع انّهُ كان يأمر بالدعاء للحجة صاحب الزمان ع فكان من دعائه له:
(**اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحكمتك...** واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فإن استبدالك غيرنا عليك يسير وهو علينا عسير، **اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده** وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتمم لهم ما أسندت إليهم في أمرك لهم وثبّت دعائمهم واجعلنا لهم أعواناً وعلى دينك أنصاراً **فإنّهم معادن كلماتك** وأركان توحيدك ودعائم دينك وولاة أمرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك وأولياؤك وسلائل أوليائك وصفوة أولاد رسلك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).	(اللهم صلي على محمّد وآل محمّد **وادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحكمتك...** واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير، إنّك على كل شيء قدير، **اللهم وصل على ولاة عهوده**، وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وانصرهم وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمر دينك واجعلنا لهم أعوانا وعلى دينك أنصاراً، **وصل على آبائه الطاهرين، الأئمة الراشدين. اللهم فإنهم معادن كلماتك** وخزان علمك وولاة أمرك وخالصتك من عبادك وخيرتك من خلقك وأوليائك وسلائل أوليائك وصفوتك وأولاد أصفيائك صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم أجمعين...).

فمع اختلاف النسختان لا يمكن الجزم بصحة متن أحدهما دون الأخرى.. فيمكن أنْ تكون النسخة الأولى هي الصحيحة، وكما قلنا بأنَّ (والأئمة من بعده) هم أئمة أهل البيت ع في الرجعة.

☯ قال ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

ما أخرجه أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم **عن سالم بن أبي الجعد** (أنه) قال: يكون (ملك المهدي إحدى وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده **وهو دونه** وهو صالح، أربعة عشر سنة ، ثم يكون آخر من بعده **وهو دونه** وهو صالح تسع سنين).

المهدي الموعود المنتظر: للشيخ نجم الدين العسكري: باب ٢٠ ص:٣٢٠.

والدلالة هنا على الرجعة منتفية لوجود الأفضلية على المهديين كما نص الحديث.

أقول هذا القول ليس عن المعصوم، بل هو لابن أبي الجعد!.. وهل نأخذ ديننا وعقيدتنا من أبي الجعدِ هذا.. لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.. عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر ع يقول: (كلُّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل)[١].

***

(١) بصائر الدرجات/ الجزء العاشر/ باب ١٨ـ النوادر في الأئمة ع وأعاجيبهم/ ح٢١.

الأنصار والسيد الصدر:

لا أعرف لما الأنصار يستشهدون بآراء السيد محمد الصدر، مع أنّ آراء السيد تختلف عن آرائهم.. ومع أنّ العقيدة الصحيحة لا تُؤخذ إلاّ مِن أهل البيت عليهم السلام..

ولكنّهم في بعض الأحيان يذكرون أقوال وآراء الصدر باعتبارها تتفق مع بعض آرائهم، فيقول ناظم العُقيلي في كتابه (الوصية والوصي أحمد الحسن/ الوصية والرجعة):

> والشهيد الصدر قد أطال الكلام في هذا الموضوع وأثبت حكم ذرية الإمام المهدي ع بعد أبيهم ونفى الرجعة وقد وقع في محذور وهو نفي أمر عقائدي ثابت وهو الرجعة وطبعاً خفاء هذا الأمر على السيد الصدر رحمه الله ليس لتقصير بل لأن ذلك أمر مخفي على الجميع بمشيئة الله تعالى ولا يعرفه إلاّ صاحبه.

ولكن عجيبٌ قول العُقيلي، ألم يسمع بكتاب (بحث حول الرجعة) للصدر وهو يرجّح حكم الأئمة في الرجعة بعد القائم ع مباشرةً، والسيد في الموسوعة المهدوية ناقش الموضوع من زاويةٍ معينة.. على أنّ كتابه (بحث حول الرجعة) قد أصدرهُ بعد الموسوعة المهدوية وقد بيّن رأيهُ بوضوح:

بحث حول الرجعة- للسيد محمد الصدر/ القسم الثاني من الرجعة الظاهرية:

خامساً: الحاجة إلى استمرار الهُدى الذي يوجده الإمام المهدي ع في المجتمع بجهوده بعد ظهوره.

إذن فهناك فكرة تنطبق على كل من النبي ص والمهدي ع، وهي اقتضاء الحكمة بأن يكون لكل منهما خليفة يقوم بالأمر بعد موته. ليس هذا أمراً خافياً على النبي ص ولا على المهدي ع لأنّ عملهما ليس مؤقتاً بحياتهما الشخصية بل عام لكل الأجيال، فمن يبقى للأجيال الآتية بعدهما.

وهذا مما يدل على ضرورة الخلافة (المنصوصة) إلهياً بعد النبي ص والمهدي ع معاً وإننا لو تنزّلنا وقلنا بأنّ هذين القائدين الإسلاميين العظيمين لن يلتفتا - وحاشاهما - إلى هذه النقطة، فانَّ الله تعالى العليم بكل شيء لابد أن يلتفت إلى هذه النقطة فأنها ثابتة بالضرورة. وبالوضوح العقلي وبالتجربة أيضاً بعد الذي رأيناه ما آل إليه المجتمع بعد أن انسحَب (النص الجلي) عن ساحة المجتمع الإسلامي، وليس الآن كلامنا حول الخلافة بعد النبي ص بل بعد المهدي ع وفيهما احتمالان أو اطروحتان:

الأطروحة الأولى: أنه يتولى بعده **أولاده** الذين يكونون بدورهم أولياء صالحين، قد ربّاهم المهدي ع بنفسه ونص على خلافتهم أمام المجتمع، **كما قربنا ذلك في (تاريخ ما بعد الظهور).**

الأطروحة الثانية: أن يتولى الأمر بعده **آباؤه الأئمة** المعصومون عليهم السلام ورجوعهم إلى الحياة بعد الموت ليحكموا العالم بعد المهدي ع.. إمّا جميعهم أو بعضهم وإمّا بشكل مشوش من حيث ترتيبهم السابق، كما تقتضي الحكمة يومئذٍ وإمّا بشكل مقلوب، يعني يبدأ من الأخير وهو الإمام الحسن العسكري ع وبعده أبوه الإمام الهادي ع وهكذا.

وليس لنا أنْ نجزم بصحة الأطروحة الأولى دينياً، وإنما ينشأ ذلك من زاوية مادية لاستبعاد أن يعود الإنسان للحياة بعد موته.

والآن فان مقتضى القاعدة - في مذهبنا على الأقل - هو **صحة الأطروحة الثانية** بالخصوص لعدة وجوه نذكر منها ما يلي:

الوجه الأول: موافقتها للقرآن الكريم، على ما سوف يأتي من تفسير (دابّة الأرض) بأمير المؤمنين ع إذن ينتج أن عودة الأئمة عليهم السلام ورجعتهم ثابتة إجمالاً لأنّ أمير المؤمنين منهم ع. إذ يكون لنا أن نقول: إنهم يرجعون ولو برجوعه ع.

الوجه الثاني: إنها روايات مستفيضة عندنا فإنّ أغلب روايات الرجعة تدل على رجعتهم عليهم السلام. وأما ذلك القسم الذي يتعرض لرجعة غيرهم فهو الأقل كما هو واضح لمن راجعها وليس بالإمكان الآن استعراضها.

الوجه الثالث: أن المستدل عليه فيه (تاريخ ما بعد الظهور) أنّ المجتمع يتعمق ويتأكد من حيث الهداية والإيمان تدريجاً، لا أنّه يبدأ بعد وفاة الإمام الهادي بالتنازل، بل هو يستمر بالتصاعد والأهمية. وهذا موافق أيضاً لما قلناه في القسم الأول من الرجعة المعنوية، كما هو واضح لمن يفكر.

وإذا كان الأمر كذلك احتاج المجتمع إلى قيادة يزداد عمقها وأهميتها لا إلى قيادة متنازلة بل ولا إلى قيادة متساوية كما هو واضح.

ومن الواضح أنّنا لو قلنا بالأطروحة الأولى للحكم بعد المهدي ع لكانت القيادة متساوية على أقل تقدير بل متنازلة، لأن هؤلاء الحكام من هو الذي يتولى تربيتهم المعمقة بعد المهدي ع من رجال الله سبحانه وتعالى؟ فكل ما في الأمر أنّ المهدي ع يربي الذي بعده ومن بعده يربي بعده وهكذا.

ومن الواضح أن التربية كلما تباعدت عن المصدر الرئيسي ضعفت وأسفت. ولا يمكن أن تقوى وتتأكد كما قلنا من أنها ستكون قيادة متساوية على أقل تقدير بل متنازلة. هو أمر غير محتمل في الحكمة الإلهية بعد ما تم البرهان على تصاعد المجتمع وضرورة تربيته العليا من قبل قائد جدير.

ومن الواضح أنه مع التساوي فضلاً عن التسافل سيكون ضرر الحاكم أكثر من نفعه كيف وهو (الولي) الشرعي العام للمجتمع وإليه يرجع التدبير الرئيسي فيه وقوله الفصل في كل شيء.

إذن فلا بد أن نرجع إلى القيادة المعصومة المؤيدة بتأييد الله المباشر، وذلك لا يكون إلا بالرجعة لعدم توفر معصومين سواهم. كما أن وجود معصومين بالذات غيرهم لاستلام الحكم يومئذ خلاف الضرورة ولم يقل به أحد.

إذن فبأئمتنا المعصومين عليهم السلام ينتهي المجتمع الإسلامي إلى أوج تربيته وإيمانه كما بدأ بهم في صدر الإسلام. فهم الأول والآخر من هذه الناحية ويؤيد الشعر المنسوب إلى أحدهم سلام الله عليهم الذي يقول فيه (ودولتنا في آخر الدهر تظهر).

ولكنّ العُقيلي يقول بأنّ السيد محمد الصدر قد نفى أمر عقائدي ثابت وهو الرجعة.. بينما العكس هو الصحيح.

تمت

الفصل الثامن

ذريّة الإمام المهدي عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له:

(وليُقال المهدي في غيبته مات، ويقولون بالولد منه، وأكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس أجمعين).

الهداية الكبرى للخُصيبي

وردت عدّة روايات تقول بوجود الذرّية للإمام المهدي ع، إلاّ أنّهُا لا تدل بشكل صريح على وجود الذرّية في زمن الغيبة الكبرى.. فمن هذه الروايات:

١. روى يونس بن عبد الرحمن أنّ الرضا ع كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا:
(... اللـهُمَّ أعطِهِ في نَفسه وأهلِهِ وولده وذرِّيته وأُمَّته وجميعِ رَعِيَّته ما تُقِرُّ به عَينَهُ، وَتَسُرُّ به نَفسهُ...) مصباح المتهجد/ ص ٤٠٩.

لا يوجد دليل في هذه الرواية يدلّ على وجود ذرية للإمام في زمن غيبته ع، والدعاء هنا للمستقبل، فقد يكون وجود الذرية بعد قيام الإمام المهدي ع.. وهذا كمن يقول في دعائه وهو غير متزوجٌ بعد: (ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين).

٢. عن داود بن كثير الرقي قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر ع عن صاحب هذا الأمر، قال: (هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه ع) كمال الدين/ج٢/ باب٣٤/ح٤.

أقول إنّ معنى الأهل بشكل عام يدل على عشيرة الرجل وذوي قُرباه.. (لسان العرب/ ج١١/ أهل).
فليس شرطاً انضمام الأولاد في هذا الحديث.. وخاصةً نرى في بعض أحاديث أهل البيت ع التمييز بين الأهل والأولاد، مثال:

- عن الصادق ع: (أجيرُ نَفسي ومَالي **وَوُلدِي** وأهلي وداري وكلَّ ما هُوَ منّي...)(١).
- (اللهمّ وأيّما أحدٍ من خلقك أرادَني أو أحداً من أهلي **ووُلدي** وإخواني وأهل خزانتي بسوء...)(٢).

أمّا معنى **الموتور:** فهو الذي قُتِلَ لهُ قتيل فلم يدرك بدمه (لسان العرب/ ج٥/ وتر)..
فالإمام المهدي ع يكون موتوراً لأجل استشهاد جده الحسين ع، وبما أنّه لم يُؤخذ بثأره إلى ظهور المهدي ع، فيصدق أنّه موتور بأبيه..
ويُحتمل أن يكون المُراد الموتور بوالده العسكري ع.

٣. عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ع:
(... والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهرهُ إلى البيت الحرام مستجيراً به فينادي: يا أيها الناس إنّا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنا أهلُ بيتِ نبيكم محمّد.... وأسألكم بحق الله وحق رسوله ص وبحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا **وأبنائنا** وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى) الغيبة للنعماني/ ص ٢٨١.

أقول قول الإمام المهدي ع: (أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافترى أهل الباطل علينا) كان بصيغة الجمع.. فلم يقل (وأبنائي) بل قال (وأبنائنا).. إذن هو قول عام ينطبق على آبائه المعصومين ع.. فالأئمة ع ظُلِموا واغتُصب حقّهم، وطردوا من ديارهم فتراهم في بُلدانٍ مختلفة، وبعضهم قد فارق أبنائه كمفارقة الإمام الرضا ع ابنه الجواد ع، وابتعاد القاسم بن موسى الكاظم ع عن أهله ودياره(٣).

(١) الكافي/ ج٢/ كتاب الدعاء/ باب الدعاء في أدبار الصلوات/ ح٨.
(٢) فلاح السائل/ الفصل ٢٤- في نوافل المغرب/ ص ٢٣٦.
(٣) لمّا استُشهد الإمام موسى الكاظم ع في سجن هارون، توارى القاسم عن الأعداء واختفى في ناحيةٍ من مدينة الحِلّة في الطريق المؤدّي اليوم إلى مدينة الديوانيّة، فعاش هناك زمناً متخفّياً متنكّراً لا يُعرَف نسبه، حتّى أباح بتعريف نفسه عند احتضاره ليُعرَف نسب ابنته (فاطمة) فتُؤخَذ إلى بيت جدّتها هناك في المدينة.

٤. في أدعية عرفة زيارة جامعة للبعيد مروية عن الإمام الصادق ع:

(**السلام عليك** يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه وأمينه على وحيه،

السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مولاي أنتَ حجة الله على خلقه وباب علمه ووصي نبيه والخليفة من بعده في أمّته، **لعن الله أمةً غصبتك حقّك...**

السلام عليك يا مولاي يا أبا الحسن علي بن محمد،

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي،

السلام عليك يا مولاي يا أبا القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلى الله عليك وعلى عترتك الطاهرة الطيبة.

يا مَوَالِيَّ كُونوا شفعائي في حَط وِزري...).

إقبال الأعمال/ ص٣٨٢. ومستدرك الوسائل/ ج١٠/ ح١٢٢٠٠ عن كتاب الإقبال لابن طاووس.

أقول لا دليل من الدعاء على أنّ عترة الإمام المهدي ع هنا في غيبته، بل قد تكون بعد قيامه ع. أمّا (يا مَوَالِيَّ كونوا شفعائي في حَط وِزري...) فهي تشمل الذين سلّمَ عليهم الإمام الصادق ع، والذين سلّم عليهم هم النبي والأئمة الاثنا عشر لا غير كما هو واضح.. وإلاّ إذا قلنا بأنّها تشمل الكل لشملت حتى الذين استحقوا اللعن في الدعاء.

٥. قال العلامة المجلسي في البحار:

وقال بعض الثقات وجدتُ بخطه (أي الإمام العسكري ع) مكتوباً على ظهر كتاب:

(قد صَعِدنا ذُرى الحقائق بأقدام النبوة والوَلاية، ونوَّرنا السبع الطرائق بأعلام الفُتوّة، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحَمد والعلم في الآجل، **وأسباطنا خُلفاء الدين** وحُلفاء اليقين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم، فالكَليم أُلبِسَ حُلّة الاصطفاء لمَّا عهدنا منه الوفاء، روح القدُس في جنان الصاقورة ذاق مِن حدائقنا الباكورة، وشيعتُنا الفئة النّاجية والفرقةُ الزاكية صاروا لنا ردءاً وصَوناً وعلى الظلمة إلباً وعَوناً، سيفجرُ لهم ينابيع الحيوان بعد لَظى النيران لتمام الطَّواوِية والطواسين من السنين).

بحار الأنوار/ ج٧٥/ تتمة كتاب الروضة/ باب ٢٩/ ص ٣٧٨.

(الأسباط) تعني أولاد الولد، جمع سبط (مجمع البحرين/ ج٤/ سبط)..

أقول الإمام العسكري ع هنا في معرض الإشادة بفضل أهل البيت ع، فالإمام ع لم يقل (وأسباطي) بل قال (وأسباطنا).. فكلامهُ ع عام يشمل أهل بيت النبوّة وليس شرطاً انضمامهُ ع في ضمن قوله (وأسباطنا).. فهم ليوث الوغى وغيوث الندى.

٦. .. عن المُفضَّل بن عُمر قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول:

(إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين أحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفرٌ يسير لا يطلع على موضعه **أحد من ولده** ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره).

الغيبة للطوسي/ فصل ١/ وأخبار المعمرين من العرب والعجم/ ص ١٦١.

أقول ليس ثابتاً وجود ذِكر (من ولده) في الرواية، لأنّ كلّاً من الشيخ الطوسي والشيخ النعماني يرويانها بنص واحد، ولكنّ:

١	الغيبة للطوسي (ص١٦١):	لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره
٢	الغيبة للطوسي (ص٦٠):	ولا يطلع أحد على موضعه وأمره ولا غيره
٣	الغيبة للنعماني (ص ١٧١):	لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره

فالشيخ النعماني يرويها بلفظة (من ولي) بينما الشيخ الطوسي يرويها مرةً بغير ولي وولد، ومرةً بولد.. فمع اختلاف نُسَخ هذه الرواية فيما هو محل الشاهد، تكون الرواية مُجملة ولا يمكن الاستدلال بها.

أمّا (المولى الذي يلي أمره) فهو الخادم الخاص الذي يقوم باحتياجات الإمام الخاصة حيث إنّ هذه سيرة كل المعصومين ع.. فمثلاً:

- سفينة مولى رسول الله ص.
- يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ع.
- عبد الرحمن مولى أبي محمد الحَسن ع.
- منجح مولى أبي عبد الله الحُسين ع.
- ابن مهران مولى علي بن الحسين ع.
- ميمون القدّاح مولى أبي جعفر الباقر ع.
- نصر بن صاعد مولى أبي عبد الله الصادق ع.
- سيف بن المبارك مولى أبي الحسن موسى الكاظم ع.
- القَنبَري مولى أبي الحسن الرضا ع.
- أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر الجواد ع.
- أبو سُليمان مولى أبي الحسن الهادي ع.
- بذل مولى أبي محمد العسكري ع.

٧. .. عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع أنّهُ قال:
(يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلتُ يكون منزلهُ، قال: نعم هو منزل إدريس ع...).

قصص الأنبياء للراوندي/ باب ٢/ فصل ٢/ ح٦٣/ ص ٨٠.

أقول لم تُحدّد الرواية الزمن الذي ينزل فيه الإمام المهدي ع في مسجد السهلة فيتخذهُ منزلاً وإنّما قالت (كأنّي أرى) أي إنّ هذا الأمر سوف يقع في المستقبل بعد الظهور المقدّس..
وإنّ اتخاذ مسجد السهلة منزلاً للإمام ع يكون في حال وجود أهله وعياله، فعن أبي عبد الله ع وقد ذكر مسجد السهلة:

- (أما إنّهُ منزل صاحبنا إذا قدم بأهله) الغيبة للطوسي/ ص ٤٧١.
- (أما إنّه منزل صاحبنا إذا قام بأهله) الكافي/ ج٣/ كتاب الصلاة/ باب مسجد السهلة/ ح ٢.

ووجود العيال والذرية للقائم ع قد يتحقق بعد الظهور المقدّس.. علماً أنّ وجود العيال والذرية ممكن أن يتحقق في غضون سنة واحدة أو أقل.

٨. دعاء طويل منسوب للإمام المهدي ع:

(... إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به لوط ع فنجّيته وأهله من الخسف والهدم والمثلات والشدة والجهد وأخرجته وأهله من الكرب العظيم واستجبت له دعاءه وكنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد وآل محمد **وأن تأذن لي بجمع ما شتت من شملي وتقر عيني بولدي وأهلي ومالي** وتصلح لي أموري وتبارك لي في جميع أحوالي وتبلغني في نفسي آمالي وأن تجيرني من النار وتكفيني شر الأشرار بالمصطفين الأخيار الأئمة الأبرار ونور الأنوار محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأئمة المهديين والصفوة المنتجبين صلوات الله عليهم أجمعين...).

مُهج الدعوات/ **دعاء العلوي المصري لكل شديدة وعظيمة**/ ص ٢٨٤.
بحار الأنوار/ ج٩٢/ تتمة كتاب الذكر والدعاء- تتمة أبواب أحراز النبي والأئمة ع/ باب ١٠٧/ ح٣٦.. عن مهج الدعوات.

أقول أولاً هذه ليست رواية ولا توقيع من صاحب الزمان ع، وإنّما شبه رؤية:

أخبر أبو الحسن علي بن حماد المصري قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي قال حدثني محمد بن **علي العلوي الحسيني المصري** قال:
أصابني غم شديد ودهمني أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه فخشيته خشية لم أرح لنفسي منها مخلصاً، فقصدت مشهد ساداتي و آبائي ص بالحائر لائذاً بهم وعائذاً بقبورهم ومستجيراً من عظيم سطوة من كنت أخافه وأقمت بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلاً ونهاراً فتراءى لي قائم الزمان وولي الرحمن عليه وعلى آبائه أفضل التحية والسلام فأتاني وأنا بين النائم واليقظان فقال:
يا بني خفت فلاناً، فقلت: نعم أرادني بكيت وكيت فالتجأت إلى ساداتي ع أشكو إليهم ليخلصوني منه، فقال: لي هلا **دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء** ص حيث كانوا في الشدة فكشف الله عز وجل عنهم ذلك، قلت: وبماذا دعوه به لأدعوه به، قال: ع إذا كان ليلة الجمعة فقم فاغتسل وصل صلاتك فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل وأنت بارك على ركبتيك وادع بهذا الدعاء مبتهلا).

ثانياً هذا دعاءٌ عام دَعا به أنبياء الله ع وليس دعاء خاص بالحجة ع كي نقول بأنّ مقطع (وتقر عيني بولدي) تخص القائم ع.

* يقول حيدر الزيادي في كتابه (اليماني الموعود حجة الله/ ص١٧٣) وهو يتكلم عن المهدي ع:
(تكون عودته تقريباً في شهر ذي الحجة فيبعث رسوله من أهل بيته، **وهو شاب من ذرية الإمام المهدي كما نصت الروايات اسمه محمد بن الحسن**، يقتله بني فلان، ويكون ذلك بناءً على فتوى علماء الضلالة.

ومحمد بن الحسن هو (محمد ذو النفس الزكية).. ولكن لا يوجد دليل على أنّ محمّد ذو النفس الزكية هو من ذرية الإمام المهدي ع.. وأين الروايات التي نصت بذلك! أم هو مجرد كلام..

نعم ورد بأنّهُ من ذرية الرسول ص: (وقتل غلام **من آل محمّد** ص بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكية)(١) أمّا القول بأنّهُ من ذرية الإمام المهدي ع فلا دليل عليه مطلقاً.

(١) كمال الدين/ ج١/ باب ٣٢/ ح١٦.. من حديثٍ للإمام الباقر ع.

وأخيراً فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق ع بأنَّ من يقول بالولد من الإمام المهدي ع في زمن الغيبة فهو ملعون من قِبَل الله تعالى والملائكة والرسل والناس أجمعين:

الهداية الكُبرى - للخُصيبي (ت ٣٣٤هـ):

وعنه عن محمد بن علي عن محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الله بن ابي خدان عن المفضل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبد الله ع، يقول:
(إياكم التبويه[١] والله ليغيبنَّ مهديكم سنين من دهركم يطول عليكم وتقولون أي وليت ولعل وكيف وتمحصه الشكوك في أنفسكم حتى يُقال مات وهلك ويأتي وأين سلك، ولتدمعنَّ عليه أعين المؤمنين ولتتكفؤون كما تتكفأ السُفن في أمواج البحر ولا ينجو إلاّ من أخذَ الله ميثاقه بيوم الذرو وكتب بقلبه الإيمان وأيّدَهُ بروج منه[٢] وليرفعنَّ له اثنتا عشرة راية مشبهة لا يدرون أمرها ما تصنع، قال المفضل: فبكيت وقلت كيف يصنع أولياؤكم، فنظر إلى الشمس دخلت في الصفة قال: يا مفضل ترى هذه الشمس قلت: نعم، قال والله أمرنا أنوَر وأبيَنُ منها
وليقال **المهدي** في غيبته مات
ويقولون بالولد منه
وأكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره
أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس أجمعين.

إذن الإمام الصادق ع يذكر ثلاثة أصناف من الناس تعتقد باعتقادات فاسدة، الأولى تقول بأنّ الإمام المهدي ع مات في غيبته، والثانية تقول بوجود الولد منه في زمن الغيبة، والثالثة وهو اعتقاد أكثر المسلمين وهم أبناء العامّة يجحدون ولادته بالأصل.

أمّا قول الأنصار بأنّ المعنى هو أنّ الذين يجحدون ولادة ابن الإمام المهدي ع هو الملعون، فهذا التفسير غير صحيح.. لأنّ كلمة (ليُقال) و(يقولون) يُقصد به قول الناس المخالف للحقيقة.. ثانياً تقول الرواية بأنّهم يجحدون ظهوره أي ظهوره بعد غيبته، وصاحب الغيبة هو الإمام المهدي ع:

فعن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال: سمعتُ الحسين بن علي بن أبي طالب ع يقول:
(قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسَّم ميراثه وهو حي)[٣].

***

(١) (التبويه) فيها تصحيف، والصحيح (التنويه).
(٢) (بروج منه) فيها تصحيف، والصحيح (بروح منه).
(٣) كمال الدين/ ج١/ باب ٣٠- ما أخبر به الحسين بن علي بن أبي طالب ع من وقوع الغيبة بالقائم ع/ ح٢.

الأنصار والسيد الصدر:

يقول الشيخ ناظم العُقيلي في كتابه (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم/ ص١٥) ما نصه:

ويحسن بنا الآن أن نعرج على الموسوعة المهدية لنطلع على رأي السيد الصدر في هذا الموضوع، يقول السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر قد في الغيبة الكبرى:

(وأما على الأطروحة الثانية: أطروحة خفاء العنوان فكل هذا الكلام الذي رأيناه يكون بدون موضوع. فإنّ المهدي ع وإن كان من المتعذر عليه إيجاد الزواج بصفته الحقيقية لما قلناه من عدم وجود المرأة الخاصة المأمونة بالنحو المطلوب ولكن زواجه بصفته فرداً عادياً في المجتمع أو بشخصيته الثانية ممكن ومن أيسر الأمور بحيث لا تتطلع الزوجة على حقيقته طوال عمرها فان بدء التشكيك يغزو ذهن المرأة في بعض تصرفاته أو عدم ظهور الكبر عليه بمرور الزمان... أمكن للمهدي ع أن يخطط تخطيطاً بسيطاً لطلاقها وإبعادها عن نفسه وقد مرة أخرى... وهكذا[1]. وإذا أمكن زواجه أمكن القول بتحققه وأنّ الإمام المهدي ع متزوج في غيبته الكبرى بالفعل وذلك لأنَّ فيه تطبيقاً للسنة المؤكدة في الإسلام والأوامر الكثيرة في الزواج والحث العظيم عليه والنهي عن تركه، والمهدي أولى أنْ يتبع سنة الإسلام وخاصة إذا قلنا بأنَّ المعصوم لا يترك المستحب ولا يفعل المكروه مهما أمكن، والتزمنا بعصمة المهدي ع كما هو الصحيح. فيتعين أنْ يكون متزوجاً بعد أن توصلنا إلى إمكان زواجه وعدم منافاته مع احتجابه. وإذا سرنا مع هذا التصور أمكن أن نتصور له في كل جيل أو في أكثر الأجيال ذرية متجددة تتكاثر بمرور الزمن ولكنها تجهل بالمرة بأنها من نسل الإمام المهدي ع لأنه لا يكشف حقيقته أمام زوجته وأولاده الصلبيين فكيف بالأجيال المتأخرة من ذريته) الغيبة الكبرى/ ص٦٢.

وللسيد الصدر قد كلام طويل في مناقشة الروايات التي تثبت الذرية للإمام المهدي ع مرة تقويةً وأخرى تضعيفاً وسوف اقتصر على ما يؤيد بحثي هذا، تجنباً للإطالة. يذكر السيد الصدر قد ثلاثة وجوه لرواية الشيخ الطوسي:

(... لا يطلع على موضعه من ولده ولا غيره، إلاّ المولى الذي يلي أمره) الوجه الأول والثالث يضعف السيد القول بوجود الذرية للإمام المهدي ع وأمّا الوجه الثاني فيقول السيد الصدر:

(أنهُ على تقدير الاعتراف بوجود كلمة الولد في الرواية فإنها لا تكاد تدل على أمر زائد على ما اقتضته القواعد على الأطروحة الثانية (خفاء العنوان) **فإنّه يمكن أن يكون للإمام المهدي ع ذرية لا تعرف حقيقة أبيها بمقدار لا يصل إلى انكشاف أمره وذيوع سره كما سبق أن عرفنا. أو يكون المهديع قد حصل في بعض الأجيال على زوجة موثوقة عرفت حقيقته وصانت سره، وسترته عن ذريته، أمّا وجود ولد أو ذرية يعاشرونه ويعرفونه فهو منفي بنص الرواية كما هو منفي بمقتضى القواعد)** الغيبة الكبرى/ ص٦٥.

وأما قصة الجزيرة الخضراء فللسيد الصدر قد كلام طويل في تضعيفها وعدم الاستدلال بها ولكن له تعليقة تخص المقام، نذكرها للفائدة:

(وبالجملة يكفي في صدق هاتين الروايتين [روايتا الجزيرة الخضراء] **وقوع الزواج للمهدي ع مرة واحدة خلال الأجيال وهو مما لم تنفه القواعد العامة كما هو معلوم. أذن فلم نجد من الروايات ما يصلح للاستدلال به على مضمون زائد على ما عرفناه في القواعد العامة)** الغيبة الكبرى/ ص٦٦.

والمتدبر في كلام السيد الصدر قد يخرج بنتيجة مضمونها:

(إذا كان وجود الذرية والزوجة للإمام المهدي ع يشكل خطراً على كشف شخصيته وشيوع سره أمام الناس، فهذا مخالف للقواعد العامة ولا يمكن حصوله، أما إذا كان وجود الزوجة والذرية لا تشكل خطراً على الإمام ع ولا يكون سبباً في كشف سره فانه أمر سهل ويمكن الاستدلال عليه لأنه غير مخالف للقواعد العامة و تؤيده الأخبار) الغيبة الكبرى/ ص٦٦.

(١) في كتاب الغيبة الكبرى (وإبعادها عن نفسه، أو مغادرة المدينة التي كان فيها إلى مكانٍ آخر، حيث يعيش ردحاً آخر من الزمن، وقد يتزوج مرة أخرى.. وهكذا).

أقول كما ذكرنا سابقاً بأنّ اسلوب السيد محمد الصدر هو ذكر جملَة من الأطروحات المُحتملة ثمّ التعليق عليها أو ذكر النتيجة المستحصلة منها والذي يُعبّر عن رأيه..

فالعُقيلي ذكر جزءاً من بعض الأطروحات التي تنسجم مع أفكار دعوتهم، إلاّ أنّها لا تُعبّر عن رأي السيد.. فالصدر رأيهُ في رواية (لا يطلع على موضعه من ولده ولا غيره) وفي روايتي الجزيرة الخضراء وفي وجود الذرية في زمن الغيبة الكبرى ما يلي:

تاريخ الغيبة الكبرى- للسيد محمد الصدر/ فصل ٣/ في الحياة الخاصة للمهدي ع/ الأمر الأول:

المستوى الثاني: فيما تدل عليه الأخبار من وجود الزوجة والأولاد للمهدي ع. ونحن نواجه بهذا الصدد شكلين أو طائفتين من الأخبار:

الشكل الأول:
الأخبار الدالة على زواجه ووجود الذرية له، بنحو مجمل من حيث كون ذلك حاصلاً في زمان الغيبة أو بعد الظهور، ومن حيث كونه بعنوانه الواقعي أو بشخصيته الثانية. وسنعرف فيما يأتي أنه لا بد من تخصيص هذه الأخبار، فيما بعد الظهور، أو في حال الغيبة بشكل لا يكون سبباً لانكشاف أمره وانتفاء غيبته.

الشكل الثاني:
الأخبار الدالة على زواجه ووجود الذرية له في غيبته الكبرى، وهي ثلاث روايات:
الأولى: ما رواه الحاج النوري قدس سره في النجم الثاقب عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي وكتاب الغيبة للنعماني، قال: رويا بطريق معتبر عن المُفضَّل بن عُمر، قال:
(سمعت أبا عبد الله ع يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، وبعضهم يقول قتل، وبعضهم يقول ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره).

الثانية: رواية كمال الدين الأنباري، التي ينذكر مضمونها في الأمر الرابع الآتي.[(١)]
الثالثة: رواية زين الدين المازندراني، وهي مشابهة للرواية الثانية، من عدة نواحٍ، على ما سنرى في الفصل الآتي.[(٢)]

إلاّ أن شيئاً من هذه الروايات **لا يصح الاستدلال به**، بمعنى أنّهُ لو تمت من ناحية السند، لا تكاد تثبت أكثر وأوسع مما اقتضته القواعد العامة التي عرفناها على المستوى الأولي.
أما الرواية الأولى، **فلا تصح لعدة وجوه**:

الوجه الأول:
أنه لا دليل على وجود ذِكر الولد في هذه الرواية. فإن كلّاً من الشيخ الطوسي والشيخ النعماني يرويانها بنص واحد، إلا أن الشيخ الطوسي قال: لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره، والشيخ النعماني روى: من ولي ولا غيره. ومع تهافت نُسَخ الرواية فيما هو محل الشاهد، لا يمكن المصير إلى الاستدلال بها.

---

(١) تنص رواية الأنباري المشار إليها، إن للحجة المهدي ع عدة أولاد في الجزر المجهولة في البحر الأبيض المتوسط.
(٢) فهي مؤرخة في القرن السابع الهجري.. تدل على وجود عدة جزائر في البحر الأبيض أيضاً أكبرها المسماة بـ (الخضراء) يحكمها نائب خاص عن الإمام المهدي ع، يسمى بمحمد ويلقب بشمس الدين، وهو من ذرية المهدي، وبينهما خمسة آباء.

الوجه الثاني:
أنه على تقدير الاعتراف بوجود كلمة (الولد) في الرواية، فإنها لا تكاد تدل على أمر زائد على ما اقتضته القواعد بناء على الأطروحة الثانية، فإنه يمكن أن يكون للإمام المهدي ع ذرية لا تعرف حقيقة أبيها، بمقدار لا يصل الأمر إلى انكشاف أمره وذيوع سره، كما سبق أن عرفنا، أو يكون المهدي ع قد حصل في بعض الأجيال، على زوجة موثوقة عرفت حقيقته وصانت سره وسترته عن ذريته.
أمّا وجود ولد أو ذرية يعاشرونه ويعرفونه، فهو منفي بنص الرواية، كما هو منفي بمقتضى القواعد.
ثالثاً: أننا نتحمل على الأقل، أن المراد بقوله: لا يطلع على موضوعه أحد **من ولده ولا غيره** .. **المبالغة في بيان زيادة الخفاء**، بمعنى أنه حتى لو كان له ولد أطلع على حقيقته فضلاً عن غير الولد. **وهذا بمجرده لا يكون دليلاً على وجود الولد فعلاً، كما هو واضح. واحتمال هذا المعنى يكفي لإسقاط الاستدلال بالرواية، فإنه إذا دخل الاحتمال بطل الاستدلال**.

وأمّا الروايتان الأخيرتان، التي سنسمعهما، فالمقدار المشترك من مدلوليهما، هو أن المهدي ع ساكن خلال غيبته الكبرى في بعض الجزر المجهولة من البحر الأبيض المتوسط.. متزوج وله ذرية، وقد أسس هناك مجتمعاً إسلامياً نموذجياً مكوناً من أولاده والأخيار من أتباعهم وأصحابهم. وهو يعيش في ذلك المجتمع محتجباً، في الوقت الذي يتولى الرئاسة العامة أولاده وذريته.
وسيأتي التعرض إلى تفاصيل المضمون بمقدار الحاجة، مع إيضاح نقاط الضعف فيه. ويكفينا في حدود محل الاستدلال المناقشة من ناحيتين:
أولاً: إن كلا الروايتين **لا تكادان تصحان أساساً**، لابتنائهما على الأساس الذي تقوم عليه الأطروحة الأولى، كما سنوضحه عند التعرض إلى تفاصيلها. وهو أساس سبق أن أقمنا البرهان على بطلانه.
ثانياً: أنه على تقدير صحتهما، فهما لا يدلان على شيء زائد مما اقتضته القواعد العامة. فإن غاية ما تدلان عليه هو افتراض أن الإمام المهدي ع قد وجد في بعض الأجيال امرأة صالحة موثوقة عرفته وسترت أمره وحجبته عن ذريته، وقد علم ذريته بانتسابهم إليه من دون أن يروه أو يعرفوا مكانه. وبالجملة يكفي في صدق هاتين الروايتين وقوع الزواج للمهدي ع مرة واحدة خلال الأجيال، وهو مما لم تنفه القواعد العامة، كما هو معلوم.
إذن فلم نجد من الروايات، ما يصلح للاستدلال به على مضمون زائد على ما عرفناه في القواعد العامة.

والقواعد العامّة التي يقصد بها السيد الصدر تنفي وجود الذرية.. فقالَ بعد ذكره للأطروحَتين التي تُناقش إمكانية وجود زوجة وذرية للإمام من عدمه:

فالمتحصل من القواعد العامة، هو أن المظنون أن يكون الإمام المهدي ع **متزوجاً بدون ذرية**، لا لنقص فيه بل ولا في زوجته، بل لإشاءة الله تعالى ذلك، أو تعمد المهدي ع له، احتفاظاً بسره ومحافظة على أمره.

(تاريخ الغيبة الكبرى- للصدر/ فصل ٣/ في الحياة الخاصة للمهدي ع/ الأمر الأول/ **المستوى الأول**)

الفصل التاسع

الصفات الجسدية للقائم عليه السلام وعمره الظاهري عند ظهوره

وفيه ثلاثة أبواب

١. **الباب الأوّل**: العمر الظاهري للإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره.

٢. **الباب الثاني**: الصفات الجسدية للقائم عليه السلام.

٣. **الباب الثالث**: لون بشرة السيدة نرجس أم الإمام المهدي عليه السلام.

عن أبي الصلت الهروي قال: قلتُ للرضا عليه السلام:
(ما علامات القائم منكم إذا خرج، قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها. وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله).

كمال الدين وتمام النعمة/ ج٢/ باب ٥٧/ ح١٢

الباب الأول

العمر الظاهري للإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره

- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ع أنه قال:
(القائم من ولدي **يعمّر عمر الخليل عشرين ومائة سنة** يدري به ثمّ يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة شاب موفق **ابن اثنتين وثلاثين** سنة حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) الغيبة للنعماني/ باب ١٠/ ح٤٤/ ص١٨٩.

- عن أبي عبد الله ع قال:
(إنّ ولي الله **يعمّر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة** ويظهر في صورة فتى موفق **ابن ثلاثين سنة**) الغيبة للطوسي/ فصل ٧/ ص ٤٢٠.

- عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ص: (... المهدي من ولدي **ابن أربعين سنة** كأنّ وجهه كوكب دري **في خده الأيمن خال أسود**، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك) كشف الغمة/ ج٢/ ص ٤٧٠.

نُلاحظ أنَّ المقصود في الروايتين الأولى والثانية هو شخصٌ واحد (يعمّر عمر الخليل عشرين ومائة سنة)[1] وهو الحجة القائم ع (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)..
ولكنّ الرواية الأولى تقول بأنّهُ يظهر في صورة شاب (ابن ٣٢ سنة) والثانية تقول (ابن ٣٠ سنة)..

أمّا الرواية الثالثة فهي تقصد الحجة القائم ع أيضاً، فهو الذي في خده الأيمن خال أسود [2].. ولكن الرواية تقول بأنّهُ (ابن ٤٠ سنة)..

أقول إنّ عمر الإمام الحجة ع عند ظهوره هو أكثر من ألف سنة، ولكنّهُ يظهر بصورة شاب، ولكنّ الشكل الظاهري لأي شخص غير محدد بطبعه.. فلا نستطيع أن نعدَّه بالأعوام فضلاً عن الأيام والساعات، وليس هناك إلاّ التحديد التقريبي حسب تقدير الشخص الناظر إليه.. فهو ابن (٣٠) سنة، وهو ابن (٣٢) كما يقدره بعض الناظرين، بل قد يصل تقدير الناس له إلى الأربعين أيضاً.. فالإنسان يبقى شاباً حتى بعد الأربعين عادة، وخاصة مع نضارة الجسم المعروفة في أوصاف الإمام المهدي ع.

عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا ع:
(ما علامات القائم منكم إذا خرج، قال: علامته أن يكون **شيخ السن**، **شاب المنظر**، **حتى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها**. وإن من علاماته أن **لا يهرم بمرور الأيام والليالي** حتى يأتيه أجله)[3] (اقرأ الهامش.. الذي يكون شيخ السن وشاب المنظر هو الإمام المهدي الرابع من ولد الرضا ع).

---

(١) أقول إنّ عمر الإمام ع هو أكثر من ألف سنة، فلعل المراد من أنّ عمره ١٢٠ سنة هو مما بدا لله فيه.

(٢) يقول الأنصار بأنّ الإمام المهدي ع هو الذي في خدّه الأيمن خال وليس أحمد الحسن.

(٣) كمال الدين/ ج٢/ باب ٥٧- ما روي في علامات خروج القائم ع/ ح١٢.
هذا والذي يكون شيخ السن وشاب المنظر هو الإمام المهدي الرابع من ولد الرضا ع:
(عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا ع: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في **سن الشيوخ ومنظر الشبان**، قويا في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان ع، **ذاك الرابع من ولدي**، يغيّبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٥/ ح٧/ ص ٣٧٦.

الباب الثاني

الصفات الجسدية للقائم عليه السلام

يذكر أحمد الحسن وأنصاره بأنّ بعض الصفات المذكورة في الروايات هي صفات تخص المهدي الأول (أحمد الحسن) وهي غير صفات الإمام الحجة المهدي ع لتعارضها.. وكالآتي:

يقول الأنصار: هذه الرواية تخص أحمد الحسن	**يقول الأنصار: هذه الرواية تخص الإمام المهدي ع**
عن حمران بن أعين، قال: **قلت لأبي جعفر الباقر ع:** (جُعِلتُ فداك، إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً، أو تجيبني فيما أسألك عنه، فقال: يا حمران سل تجب، ولا تنفقنَّ دنانيرك، فقلت سألتك بقرابتك من رسول الله ص: **أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟** قال:لا. قلت: فمن هو بأبي أنت وأمي؟ فقال: ذاك ▪ المشرب حمرة، ▪ الغائر العينين، ▪ **المشرف الحاجبين،** ▪ العريض ما بين المنكبين، ▪ برأسه حزاز، ▪ **وبوجهه أثر،** **رحم الله موسى**) الغيبة للنعماني/ باب ١٣/ ح٣. --- **يقول أبو محمد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة):** (قوله: رحم الله موسى تشبيه له بموسى ع) ففي قصص الأنبياء للجزائري: (قال رسول الله ص: رأيتُ إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم، فأما موسى فرجل طوال).	عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: دخلت على **علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي** فسألته عن آل أبي محمد ع فقال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كُلّاً أطلب به عيان الإمام... إلى قوله: (فدخلتُ فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمحٌ سخي تقي نقي، ▪ **ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة،** ▪ مدوَّر الهامة، ▪ صلت الجبين، ▪ **أزج الحاجبين،** ▪ أقنى الأنف، ▪ سهل الخدين، ▪ **على خده الأيمن خال** كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر...) الغيبة للطوسي/ فصل ٣/ ص ٢٦٦.

أقول:

١. زجّجَ حاجبيه إذا دققهما وطوّلهُما، ومشرف الحاجبين أي حاجباه خارجتان.. فالصفتان لا تتعارضان.. فالحاجبان طويلان مرتفعان.

٢. إذا قلنا بأنَّ الأثر غير الخال (الشامة)، فيمكن أن يكون بوجهه الشريف خال وأثر ولا تعارض بينهما.

٣. رواية الإمام الباقر ع تقول: (الغائر العينين)، بينما في روايةٍ للعامّة عن غير المعصوم تقول بأنّ الحجة ع (أعيَن)[١] أي واسع العين.. فلا تعارض أيضاً لكون أنّ الإنسان تغور عيناه بسبب البكاء والسهر والتعب الشديد[٢].

٤. أمّا عن طول القامة فأقول:

- قولهُ ع: (رحمَ الله موسى) فلا دليل على أنَّ المُراد هو التشبيه بطول نبي الله موسى ع.. بل قد يكون المقصود هو الإمام موسى الكاظم ع.. فالسائل يقول للباقر ع: (أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟) فأجابه الإمام ع بأنّهُ ليس القائم ثمّ ذكر له بعض صفات القائم ع، وبعد الانتهاء من ذكر الصفات قال: (رحمَ الله موسى) وذلك إشارةً إلى أنّهُ سيَظن بعض الناس أنّ موسى الكاظم ع هو القائم (كالواقفية).
- ثانياً ورد عن النبي ص بأنّ الإمام المهدي ع صاحب الخال في خدّه الأيمن لهُ شبهٌ برجال بني إسرائيل، والمعروف إنّ رجال بني إسرائيل يتّصفون بطول القامة.. فعن رسول الله ص: (المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب دري **في خده الأيمن خال أسود**، عليه عباءتان قطوانيتان، **كأنه من رجال بني إسرائيل** يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك)[٣].

يقول الأنصار: هذه الرواية **تخص أحمد الحسن**	يقول الأنصار: هذه الرواية **تخص الإمام المهدي ع**
يحيى بن الفضل النوفلي سمع الإمام الكاظم ع يقول: (... وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك، وأنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام. قال قلتُ: مَنْ المدعوُ لهُ؟ قال: ذاك المهدي من آل محمد ص. قال: بأبي المنبدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، **أسمر اللون**، يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً...). فلاح السائل/ ص ٢٠٠.	عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ع قال: قال أمير المؤمنين ع وهو على المنبر: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان **أبيض اللون مشرب بالحمرة**، مبدح البطن، **عريض الفخذين**، **عظيم مُشاش المنكبين**، بظهره شامتان: شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي ص...). كمال الدين/ ج٢/ باب ٥٧/ ح١٧.

---

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد المروزي/ ح ١٠٧٢: (حدثنا محمد بن حمير عن الصقر بن رستم عن أبيه قال: المهدي رجل أزج أبلج **أعين** يجئ من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة).

(٢) إنّ لغور عيني الإمام المهدي ع أسباب محتملة:
- طول السهر تعبداً لله تعالى، فهو أعبد أهل الأرض.
- البكاء.. ولبكاء الإمام ع أسباب عديدة، فمنها أنه يبكي من خشية الله تعالى، ويبكي داعياً لتعجيل الفرج، ويبكي لما يراه من المصاعب التي يمر بها شيعته، ويبكي للذنوب الصادرة من شيعته، ويبكي على مصيبة جدّه الحسين ع..

(٣) كشف الغمة/ ج٢/ ص ٤٧٠.

أقول:

١. الرواية تقول بأنّ الحجة ع (عريض الفخذين)، ولكن في روايةٍ أخرى تقول (أزيَل الفخذين)[١] والزيل هو التباعد بين الفخذين.. فلا تعارض، فهو عريض الفخذين ولا التقاء بينهما.[٢] (اقرأ الهامش)

٢. (عظيم مُشاش المنكبين) أي عظيم رؤوس عظام المنكبين..

(المنكبين): هو مجمع عظم العضد والكتف (كتاب العين/ ج٥/ ص ٣٨٥). (المُشاش): هو رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين (لسان العرب/ ج١/ ص ٣٤٦).

وهذه الصفة تدل على عرض المنكبين بطبيعة الحال، لذا فهي تتوافق مع الرواية السابقة (العريض ما بين المنكبين).

٣. أمّا القول بأنّ أحمد الحسن أسمر اللون بينما الإمام المهدي ع أبيض اللون مشرب بحمرة، فأقول:

- إنّ أم الإمام ع (السيدة نرجس) بيضاء، أمّا الإمام الحسن العسكري ع فأسمر[٣].. لذا فالإمام المهدي ع إمّا أن يكون أبيض اللون أو أسمر أو بين بين (حنطي اللون)..
فقد ورد في بعض الروايات بأنّ الإمام المهدي ع أسمر اللون:

- قال أبو الديان خادم العسكري ع: (بعثني بالكتب إلى المدائن وأخبرني بالعود إليه بعد خمسة عشر يوماً وقد مات، فقلت إذا كان ذلك فإلى مَن، قال: إلى من يطلب منك جوابات كتبي ويصلي عليَّ ويُخبرك بما في الهميان فهو القائم بعدي، فخرجت وجئت فكان كما قال فتقدّم أخوهُ جعفر ليصلي عليه، فخرج **صبي أسمر** بأسنانه فلج وصلّى عليه ثمّ قَدِم نفرٌ من قُم ومعهم هميان فأخبرهم أنّ فيه ألف دينار) الصراط المستقيم/ ج٢/ ص٢٥٦.

- عن حذيفة عن رسول الله ص: (المهدي رجل من ولدي **لونه لون عربي** وجسمه جسم إسرائيلي **على خده الأيمن خال**...) كشف الغمة/ ج٢/ ص٤٨٦.

  أقول فـ(لونه لون عربي) يعني أسمر أو حنطي اللون.

- ثانياً وجه الجمع بينهما:
  - أنّ السُمرة كانت فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما وراء الثياب.
  - قيل إنّ المشرَب إذا أشبع حكيَ سمراً.

---

(١) (عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي ع إلى الحسين ع فقال: إنّ ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ص سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم يشبهه في الخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) الغيبة للنعماني/ باب ١٣/ ح٢.

(٢) أقول بالنسبة لجسمه الشريف فلا يُعقَل أنَّ الإمام ع يُظهِر فخذه الأيمن أمام الناس كي يُشاهدوا الشامة الموجودة، ففي رواية (بفخذه اليمنى شامة).. وكذا التفاصيل الأخرى بكونه عريض الفخذين أو أحمش الساقين (أي دقيقهما) وغيرها، فلمشاهدة هذه التفاصيل ينبغي على الإمام ع أنْ يلبس ملابس ضيّقة كالبنطلون وغيرها مما لا يليق بهم سلام الله عليهم.

(٣) **الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ أبواب التاريخ/ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي ع/ ح١:**
(الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل **الحسن ابن علي بن محمد بن الرضا** في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس، فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا: **أبو محمد ابن الرضا** بالباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكنون رجلا على أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا خليفةٌ أو وليُّ عهدٍ أو من أمَرَ السُلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة...).

الباب الثالث

لون بشرة السيدة نرجس أم الإمام المهدي عليه السلام

المعروف بأنّ السيدة نرجس[1] بيضاء اللون، لأنّها من بلاد الروم.. ولكن ورد عن الإمام الباقر ع بأنها سوداء اللون، فيقول الأنصار بأنَّ هذه المرأة السوداء هي أم أحمد الحسن..

الغيبة للنعماني/ باب ١٣/ ح ٨/ ص ٢٢٨:

..عن يزيد الكناسي قال سمعتُ أبا جعفر محمّد بن علي الباقر ع يقول: (إنّ صاحب هذا الأمر فيه **شبهةٌ من يوسف (فيه سُنّة من يوسف** في كمال الدين/ ج١**)**،
ابن أمَة سوداء،
يصلح الله عز وجل **له أمره في ليلة واحدة**).

أقول يمكن تفسير السواد بوجهين أو احتمالين:

- إنّ الجملة صادرة عن الإمام ع بنحو **التقية**، لأنه ع يعلم مُستقبلاً أنّ العباسيين سوف يقومون بتفتيش بيت الإمام العسكري ع بين مدة وأخرى بحثاً عن امرأة حامل.. فتكون المُراقبة للنساء السوداوات وليس للسيدة نرجس ع.
- المعروف في لغة العرب أنّ زوجة الأب يُطلق عليها (أُم) وإنّ الأمَة التي تقوم بتربية الطفل تسمى كذلك (أُم).. فقد رُوِيَ عن زرارة عن أحدهما ع قال: (إنّ عليّ بن الحُسين ع تزوج أم ولد عمّه الحسن ع، **وزوّجَ أمّهُ مولاه**...)[2]، أي زوّج الجارية التي ربتهُ بعدما ماتت أمّه ع.

فيُحتمل أنّ (أمَة سوداء) هي الجارية التي أوكلت للعناية بالإمام الحجة ع بعد وفاة أمّه.. فقد ورَدَ أنّ أم الإمام المهدي ع ماتت في حياة الإمام العسكري ع:

كمال الدين- للصدوق/ ج٢/ باب ٤٢/ ح٧/ ص ٤٣١:

حدثنا محمد بن علي ماجيلَوَيْه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبو علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد ع فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارَّةً من جعفر، فتزوج بها. قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد ع وأنَّ اسم أم السيد **صقيل**، وأنّ أبا محمد ع حدثها بما يجري على عياله، فسألَتْهُ أن يدعوا الله عزوجل لها أن يجعل منيتها قبله، **فماتت في حياة أبي محمد** ع وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: **هذا قبر أم محمد**. قال أبو علي: وسمعتُ هذه الجارية تذكر أنّهُ لمّا ولد السيد ع رأت لها نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمد ع بذلك فضحك ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج.

---

(١) للسيدة نرجس أسم آخر وهو (صقيل)، فعن جعفر الصادق ع: (الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يُقال لأمه صقيل) كشف الغمة/ ج٢/ ٤٧٥.
ويُقال سمّيت صقيل لما اعتراها من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر، يُقال صقل السيف أي جلاه فهو صقيل.

(٢) الزهد/ باب ١٠- التواضع والكبر/ ص٦٠.. وكذلك في البحار (ج٢٢- ص٢١٤) و(ج٤٦- ص١٣٩) و(ج١٠٠- ص٣٧٤).

وممّا يدل على أنّ هذه الرواية تخص الإمام الحجة المهدي ع ثلاثة أمور:

١. الرواية تقول **(ابن أمة)** ولا يوجد إماء في الوقت الحاضر كي نطبّق الرواية على أحمد الحسن..

ولكن قد تقول بأنّ المعنى هو أنّها (أمة لله عز وجل).. أقول بل إنّ المعصوم ع في هذه الموارد يقصد المعنى المعروف آنذاك أي امرأة مملوكة (جارية).. فعن عبد الرحيم القصير قال:
(قلتُ لأبي جعفر ع قول أمير المؤمنين ع (بأبي **ابن خيرة الإماء**) أهي فاطمة ع؟ فقال: إنّ فاطمة ع خيرة **الحرائر** ذاك المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلاناً)[1].

والمعروف بأنّ (ابن خيرة الإماء) هو الإمام الحجة المهدي ع، ففي البحار عن كتاب المقتضب:

كتاب المقتضب لابن العياش قال: حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير عن نوح بن دراج عن يحيى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي جُحَيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كلٌ حدثنا:

أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب ع فكان إذا أقبل ابنه الحَسن يقول مرحباً بابن رسول الله، وإذا أقبل الحُسين يقول بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء. فقيل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحَسن وهذا للحُسين ومَن ابن خيرة الإماء، فقال: ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين هذا ووضع يده على رأس الحسين ع. بحار الأنوار/ ج٥١/ كتاب الغيبة/ ص ١١٠

٢. الإمام المهدي ع هو الذي **(فيه شبهٌ من يوسف)**.. وهي على سبيل المشابهة في الغيبة لا على سبيل المُماثلة الحقيقية لأنّ غيبة يوسف ع كانت محدودة وهي مختلفة عن غيبة الحجة ع التي امتدت قرون متتالية.. فقد روى أبو بصير عن أبي جعفر ع قال:
(في القائم شبه من يوسف، قلت وما هو، قال: الحيرة والغيبة)[2].

نعم ورد عن الباقر ع: (.. وسُنَّة من يوسف... وأمّا من يوسف فالسجن)[3]، ولكنّ الإمام المهدي ع لم يُسجن في الحبس، ولكنّهُ في معنى المسجون لأنّهُ بحيث لا يُوصَل إليه ولا يُعرف شخصه على التعيين فكانّهُ مسجون.. **ودليل ذلك** قول الإمام الحسين ع بأنّ المهدي التاسع من ولده ع هو الذي فيه سُنَّة من يوسف:

(في التاسع من ولدي **سُنّة من يوسف** وسُنّه من عيسى وهو قائمنا يُصلح الله أمرهُ في ليلة واحدة)[4].

---

(١) الغيبة للنعماني/ باب ١٣- ما روي في صفته وسيرته وفعله/ ح ٩.
(٢) الغيبة للطوسي/ ص ١٦٣.
(٣) الغيبة للطوسي/ ص ٦٠.. عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر ع يقول: (في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سُنّة من موسى وسُنّة من عيسى وسُنّة من يوسف وسُنّة من محمد ص، أمّا من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من يوسف فالسجن، وأمّا من عيسى فيقال مات ولم يمت، وأمّا من محمد ص فالسيف).
(٤) الصراط المستقيم/ ج٢/ باب ١٠/ ص ١٢٩.. وأسند إلى الصادق إلى الباقر إلى أبيه قول الحُسين ع...

ولكنّ العجيب أنّ أحمد الحسن يربط الرواية بالأحلام والرُؤى، فيقول في كتابه (إضاءات من دعوات المرسلين- ج٣):

(وإذا عرفنا أن يوسف في زمن ظهور الإمام المهدي ع هو وصيه (اليماني)، فقولهم: **أنّ فيه سُنَّة من يوسف وهي السجن**، قطعاً ليست في الإمام المهدي ع، لأنه لا يُسجن كما هو معروف، بل هي في المهدي الأول (اليماني)، إذن فلابد أن تتكرر مع المهدي الأول قصة يوسف ع (بل وقصص الأنبياء والأئمة)، **فتكون الرؤيا محوراً أساسياً لإثبات حقه، كما كانت محوراً أساسياً لإثبات حق يوسف** ع).

٣. الإمام المهدي التاسع من ولد الحسين ع هو الذي **(يصلح الله عز وجل له أمره في ليلة واحدة)**:

- **أسند إلى الصادق إلى الباقر إلى أبيه قول الحُسين ع:**

(**في التاسع من ولدي** سُنّة من يوسف وسُنّه من عيسى وهو قائمنا **يُصلح الله أمرهُ في ليلة واحدة**)[(١)].

- **وروي عن الصادق ع أنه قال لبعض أصحابه:**

(كن لما لا ترجوا أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران ع خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبي فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى ع في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى **بالقائم الثاني عشر من الائمة ع يصلح له أمره في ليلة** كما أصلح أمر نبيه موسى ع ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور)[(٢)].

- **وعن عبد العظيم الحسني وقد أراد أن يسأل الإمام محمد بن علي الجواد ع عن القائم أهُوَ المهدي أو غيره، فابتدائهُ فقال له:**

(يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويُطاع في ظهوره، **وهو الثالث من ولدي**، والذي بعث محمداً ص بالنبوة وخصّنا بالإمامة إنّهُ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، **وإنّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة** كما أصلح أمر كليمهُ موسى ع إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي، ثم قال ع: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج)[(٣)].

والعجيب أنّ أحد الأنصار في منتدياتهم[(٤)] يقول بأنّ الذي يُصلح الله أمره في ليلة واحدة هو أحمد الحسن لا الإمام المهدي ع.. بينما الإمام الحُسين والصادق والجواد عليهم السلام يقولون بأنّ الذي يُصلح الله أمره في ليلة هو الحجة بن الحسن المهدي ع.

---

(١) الصراط المستقيم/ ج٢/ باب ١٠/ ص ١٢٩.

(٢) كمال الدين/ ج١/ باب ٦- في غيبة موسى ع/ ص ١٥١.

(٣) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٦/ ح١:

(.. حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن أبي طالب ع وأنا اريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره، فابتدائي فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي...).

(٤) منتديات أنصار الله... أنصار الإمام المهدي ع > الحوارات > أتباع مدرسة أهل البيت ع > إضاءة ثانية: يصلح الله أمره في ليلة واحدة.

ونحن سواء علمنا معنى (يصلح الله أمره في ليلة) أو لم تعلم عقولنا القاصرة هذا المعنى، فإنّ أئمتناع أكدّوا لنا بأنّ الذي يصلح الله أمره في ليلة هو الإمام المهدي ع لا غيره.. ولعلّ معناها هو الخروج من الحيرة والغيبة، فعن الصادق ع:

(كُن لما لا ترجو أرجى منكَ لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران ع خرج يقتبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسولٌ نبيّ، فأصلح اللهُ تبارك وتعالى أمرَ عبدِه ونبيّه موسى ع في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة ع **يُصلح له أمره في ليلة** كما أصلح أمر نبيّه موسى ع، **ويُخرجه من الحَيرة والغَيبة** إلى نور الفَرَج والظهور)[1].

فالإمام المهدي ع يُقبِل كالشهاب الثاقب، ولعلّ سرعة تحرّك الإمام المهدي ع تستند إلى أنّ الله تعالى يُهيّئ له أمره ومستلزمات نجاح حركته التغييرية العظمى بسرعة مدهشة (في ليلة).

تمت

(١) كمال الدين/ ج١/ باب ٦- في غيبة موسى ع/ ص ١٥١.

الفصل العاشر

أقوال أنصار أحمد الحسن

عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال:

(مَن ردَّ متشابهَ القرآن إلى محكمه فقد هُدي إلى صراطٍ مستقيم. ثم قال (عليه السلام): إنَّ في أخبارنا محكماً كمحكم القرآن ومتشابهاً كمتشابه القرآن فردّوا متشابهها إلى محكمها ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا).

كشف الغمة/ ج٢/ ص ٢٩٤

١. قال ضياء الزيدي في كتابه:
(المهديين في حديث أهل البيت ع/ ص٢٦) و(المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

... فقال علي ع: **(كذبت يا أخا اليهود، ثم أقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. أيها الناس، افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ع، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ع، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد ص، وضرب بيده على صدره، ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط، واثنتا عشرة في النار)** الامالي للطوسي: المجلس الثامن عشر: ٥٢٣ - ٥٢٤.

فالحد الفيصل في تمييز الفرقة الناجية في الأمم أجمع هو: **(الوصي)**، (وهي سنة من سنن الله تعالى في الأمم)، فلنطالع التقسيم في الرواية:

أمة موسى: ٧١ فرقة، واحدة مقتدية بالوصي ناجية
أمة عيسى: ٧٢ فرقة، واحدة مقتدية بالوصي ناجية
أمة محمد: ٧٣ فرقة، واحدة مقتدية بالوصي ناجية

(ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة، و تفترق الواحدة).
فالفرقة الواحدة هي التي تمسكت بولاية الوصي ع فرسب في علي ستون فرقة **(أبناء العامة)** كما هو الحال في الأمم السابقة. والمتبقي لدينا من أمّة محمد **(ثلاثة عشر فرقة كلها تنتحل مودتنا)**، ثم تمر الأمة بالابتلاء الثاني، وهو الإمام الحسن ع والمؤمنون به هم الفائزون ومن تخلف عنه هلك فتبقى لدينا أثنى عشر فرقة ناجية، ومع الحسين يكونون أحد عشر فرقة ناجية وهكذا في بقية الأئمة ع إلى أن نصل للإمام المهدي ع فتترسب فيه فرق في عصر الغيبة الكبرى، فيتبقى لدينا فرقتين ناجيتين، لابد من خلوص فرقة واحدة قبل قيام دولة العدل الإلهي أي قبل قيام الإمام المهدي وبعبارة أخرى لابد من خروج وصي الإمام المهدي قبل قيام دولة العدل الإلهي لأنّ الفرقة الناجية **(هي فرقة واحدة من الثلاث والسبعين)**، وهي من تصل إلى دولة العدل الإلهي، وتكون متمسكة بمحمد وآل محمد ص، إذاً فلابد أن يبتلي الله الناس بوصي الإمام المهدي قبل قيام الإمام المهدي ع...

أقول الروايات الشريفة بيّنَت لنا من هي الفرقة الناجية، وقول الزيدي بأنّ الامتحان يكون بأحمد الحسن قبل قيام الإمام ع لا دليل عليه:

أولاً: الامتحان الإلهي للناس يكون مرتين في الإمام المهدي ع:
- الأول عندما تولى إمامة الناس (قبل الغيبة الصغرى) وهذا معروف.. حيث ادّعى جعفر بن علي الإمامة واتّبعهُ جماعة من الناس.
- والثاني بعد الغيبة الكبرى حيث يؤمن به بعض الناس ويكفر به البعض الآخر عند ظهوره (.. وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يَقول به فلا يثبت عليه إلاّ من قويَ يقينه وصحّت معرفته..)(١).

(١) كمال الدين/ ج١/ باب ٣١/ ح٨.. من حديثٍ للإمام علي زين العابدين.

ثانياً: الروايات عرّفت الفرقة الناجية:

قال أبان: قال سُليم: وسمعتُ **علي بن أبي طالب** ع يقول:

(إنَّ الأمّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنّة **وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا أهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار**، وأمّا الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة فهي المؤتمنة بي المسلمة لأمري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عَرفت حقي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه، فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقّنا وعرفها من فضلنا وألهمها وأخذَ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك أنّي **أنا وأوصيائي بعدي إلى يوم القيامة** هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه **في آي من كتاب الله كثيرة وطهّرنا** وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وخزّانهُ على علمه ومعادن حكَمِهِ وتراجمة وحيه **وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يُفارقنا حتى نرد على رسول الله ص حوضه** كما قال **وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشُبهات** هم من أهل الجنة حقا...).

كتاب سليم بن قيس/ حديث ٧

إذن الفرقة الناجية هي المؤمنة والمتمسكة بالإمام علي ع وأوصياءه المعصومين ع.. فإن قُلتَ بأنّ أحمد الحسن هو أحد الأوصياء لأنّ الحديث يقول (وأوصيائي بعدي إلى يوم القيامة)، فأقول:

- الأوصياء إلى يوم القيامة هم أئمة أهل البيت ع لا غيرهم:

(... وأنزل الله {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في عليّ خاصة، فقال رسول الله ص: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله بيّنهم لنا، فقال: عليّ أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي في أمّتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر إماماً من ولده أولهم ابني الحسن ثمّ الحسين ثم **تسعة** من ولد الحسين واحداً بعد واحد، **القرآن معهم وهم مع القرآن لا يُفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض**..) كتاب سليم بن قيس/ حديث ٢٥.

- ثانياً الحديث يقول: (الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه **في آي من كتاب الله كثيرة وطهّرنا** وعصمنا) أي إنَّ الله طهّرهم في القرآن فقال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} وآية التطهير نزلت في المعصومين الأربعة عشر فقط، فعن الإمام عليع:

(أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساء وقال: هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنتِ إلى خير، إنّما نزلت فِيَّ وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابنـَي وفي تسعة من ولد ابني الحسين **خاصة** ليس معنا فيها أحد غيرهم) كتاب سليم بن قيس/ حديث ١١.

هذا والحديث يقول: (وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات) وهذا دليل على أنّ كل دعوة زائدة عن أصحاب الكساء والمشمولين بآية التطهير هي دعوة ضلال.

٢. يقول الأنصار (أيضاً راجع كتاب اليماني الموعود حجة الله- لحيدر الزيادي/ ص ٦٦):

.. عن علي بن أبي طالب ع عن رسول الله ص:
(لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق، وذلك حين يأذن الله عز وجل له، فمن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله، فأتوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله وخليفتي).
دلائل الإمامة للطبري/ ص ٢٣٩.

فقوله ص لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم، لا يقصد بالساعة يوم القيامة، بل قصد بالساعة الأمام المهدي الحجة بن الحسن ع، والقائم هو أحمد الحسن.. والدليل:

عن المُفضَّل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق ع هل للمأمور المنتظر المهدي ع من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة **التي قال الله تعالى:**

- {يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} (الأعراف/ ١٨٧)،
- وهو الساعة التي قال الله تعالى: {يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} (النازعات/ ٤٢)،
- وقال: {عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} ولم يقل إنّها عند أحد،
- وقال: {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ} (محمد/ ١٨)،
- وقال: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} (القمر/ ١)،
- وقال: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً} (الأحزاب/ ٦٣)،
- {يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ} (الشورى/ ١٨)... بحار الأنوار/ ج ٥٣/ ص ١.

أقول الساعة في هذه الرواية هي يوم القيامة والقائم هو الحجة بن الحسن المهدي ع، لأنّ الرسول ص قد بينّ لنا بأنّ القائم الذي يقوم قبل الساعة هو التاسع من ولد الحُسين:

... عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ص:
(**لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منّا**، وذلك حين يأذن الله عز وجل له، فمن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، فالله الله عباد الله، ايتوه ولو على الثلج، فإنه خليفة الله. قلنا يا رسول الله متى يقوم قائمكم، قال: إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وهو التاسع من صلب الحسين) كفاية الأثر/ ص١٠٦.

أمّا ما ذكره الإمام الصادق ع بأنّ الساعة في هذه الآيات تعني الإمام المهدي ع فهو التفسير الباطني لها.. أمّا التفسير الظاهري فهو يوم القيامة.. فلذلك تجد أنّ الإمام الصادق ع لم يذكر جميع الآيات التي فيها كلمة (الساعة)، فمثلاً: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}(١) فـ (الساعة) في الآية تعني بشكل واضح يوم القيامة.. وكذا في العديد من الروايات:

---
(١) سورة غافر/ ٤٦.

- عن أبي عبد الله ع: (ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأنّ نار القيامة لا تكون غدوّاً وعشياً، ثم قال: إنْ كانوا يعذبون في النار غدواً وعشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز وجل {**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ** أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} وهذا أمر للملائكة بإدخالهم في أشد العذاب وهو **عذاب جهنّم**)[١].

- عن أبي بصير عن الصادق ع: (إنّ عندنا عِلمَ ما كان وعِلمَ ما هوَ كائنٌ إلى أن تقوم **الساعة**)[٢].

فعلم الأئمة ع لا ينتهي عند قيام القائم ع، فهم الذين أخبرونا بما يكون بعد قيام القائم.. فـ (الساعة) هنا تعني يوم القيامة.. فعن أمير المؤمنين ع: (فإنّ رسول الله ص التقم أذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى **يوم القيامة**)[٣].

- عن أمير المؤمنين ع قال: قال رسول الله ص:

(عشر **قبل الساعة** لا بد منها: السفياني والدجال والدخان والدابة **وخروج القائم** وطلوع الشمس من مغربها **ونزول عيسى** ع وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر)[٤].

فالساعة هنا يوم القيامة، لأنّ نزول عيسى ع يكون بعد خروج الإمام المهدي ع وليس قبله.

أمّا قول أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ٢٢٠- ٢٢١):

أقول وقد ورد في القرآن في شأن عيسى عليه السلام قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (2) ، ومعروف أن الساعة يراد بها كما ورد عن أهل البيت عليهم السلام قيام الإمام المهدي عليه السلام ، وقوله تعالى (وإنه لعلم للساعة) يعني أن عيسى عليه السلام يأتي قبل الإمام عليه السلام ويكون علامة له ، وهذا غير الوارد في نصوص الفريقين من أن عيسى عليه السلام يظهر بعد قيام الإمام عليه السلام ويصلي خلفه في بيت المقدس ، وقد

فأقول هذه الآية لم يذكرها الإمام الصادق ع في حديثه، فهو عليه السلام حدّد آيات معينة فقال: (لأنّهُ هو الساعة التي قال الله تعالى...).. فعيسى ع هو من أشراط يوم القيامة ومن علامات آخر الزمان..
هذا وقد ورد عن أهل البيت أنّ هذه الآية عَنَت أمير المؤمنين ع.. فعن زرارة بن أعين قال: سألتُ أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ}[٥] قال: (عنى بذلك أمير المؤمنين ع، وقال: قال رسول الله ص: يا علي أنتَ علم هذه الأمة فمن تبعكَ نجا ومن تخلف عنك هلك وهوى)[٦].

**

(١) قصص الأنبياء/ للجزائري/ باب ١٢/ فصل ٥/ ص ٢٥٨.
(٢) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في ذكر الصحيفة والجفر/ ح١.
(٣) الخصال/ ج٢/ أبواب السبعين/ لأمير المؤمنين ع سبعون منقبة/ ح١/ ص ٥٧٦.
(٤) الغيبة للطوسي/ فصل ٧/ ص ٤٣٦.
(٥) سورة الزخرف/ ٦١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة/ سورة الزخرف/ ص ٥٥٢.

٣. قال ضياء الزيدي في كتابه (المهديين في حديث أهل البيت ع/ ص ٢٥):

الحديث الصادر عن أبي الحسن ع بقوله: (كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات، حتى تأتي الشامات فتُهدى إلى ابن صاحب الوصيات) الإرشاد- الشيخ المفيد ج٢ ص٣٧٦

أقول وصاحب الوصيات هو الإمام المهدي ع بلا خلاف عند الجميع، فهو الذي اجتمعت له وصية جميع الأئمة ع، وابنه هو أول المهديين.

أقول: (صاحب الوصيات) لا تعني الحجة المهدي ع بالضرورة.. فكل الأئمة أصحاب وصيات، فقد يُفهم منها أنها تعني الحسن العسكري ع، أو الإمام علي ع حيث اجتمعت له وصايا كل الأنبياء.

٤. ذكر الكثير من الأنصار هذه الرواية باعتبارها تخص أحمد الحسن:

عن علي بن أبي طالب ع قال: (يخرج رجل **قبل المهدي من أهل بيته** بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل **ويمثل** ويتوجه إلى بيت المقدس **فلا يبلغه حتى يموت**).
كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد المروزي/ ح ٩٢٠ [(١)]

أولاً: الرواية لم تقل (من ولده) وإنّما قالت (من أهل بيته) والأهل بشكل عام يدل على عشيرة الرجل وذوي قُرباه.. (راجع لسان العرب/ ج١١/ أهل).

فقد يكون المقصود من (أهل بيته) رجل من السادة أو الهاشميين.. وقد يكون من السادة من ولد الحُسين ع بالخصوص، ففي الرواية: (... ثمّ يُرفع لولد الحُسين ع راية فيها الأمر)[(٢)].

ثانياً: هذ الرجل يقتل ويمثّل، والتمثيل بالقتلى ليس من سيرة أهل البيت عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين ع عن رسول الله ص: (إياكم والمُثلة ولو بالكلب العقور)[(٣)].

ثالثاً: الرواية لا تنطبق على أحمد الحسن بسبب موت هذا الشخص قبل وصوله إلى بيت المقدس (فلا يبلغه حتى يموت).. أمّا قول الشيخ العُقيلي في كتابه (الرد القاصم) بوجود التصحيف وأنّ الأصح هو (فلا يموت حتى يبلغه) فغير صحيح، فجملة (فلا يبلغه حتى يموت) واضحة المعنى وليس فيها تصحيف وهي مطابقة للبلاغة العربية:

[لا نافية]: داخلة على الفعل (يبلغ)، و**[حتى]:** تعني (إلى أنْ): داخلة على الفعل (يموت).

مثالهُ في روايةٍ أخرى:

(سألتُ أبا عبد الله ع عن المريض في شهر رمضان **فلا يَصِحُّ حتى يَموت**، قال لا يُقضى عنه)[(٤)] أي إنّ المريض إذا لم يَصِح (يُشفَى) إلى أنْ يموت فلا يجب أن يَقضي صومه أحد.

فكما أنّ جملة (فلا يَصِحُّ حتى يموت) واضحة المعنى، فكذلك جملة (فلا يبلغه حتى يموت) واضحة.

---

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد المروزي/ ح ٩٢٠:
(حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن **علي بن أبي طالب** رضى الله عنه قال: يخرج رجل قبل..).

(٢) شرح الأخبار/ ج٣/ ص ٣٥٦: (١٢١٦) مما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي ع أنه سئل عن الفرج، متى يكون؟ فقال: (إن الله عزوجل يقول: {فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ}. ثم قال: يرفع لآل جعفر بن أبي طالب راية ضلال، ثم يرفع آل عباس راية أضل منها وأشر، ثم يرفع لآل الحسن بن علي ع رايات وليست بشيء، ثم يرفع لولد الحسين ع راية فيها الأمر.).

(٣) وسائل الشيعة/ ح٣٥٣١٦.

(٤) تهذيب الأحكام/ ج٤/ كتاب الصيام/ باب ٦٠/ ح٨.

رابعاً: ورد عن أمير المؤمنين ع بأنّ الذي يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر هو الحجة المهدي ع، فإمّا تكون مُعارضة للرواية التي ذكرها الأنصار والتي هي من طرق السّنة.. أو أنّ هناك شخصان يحملان السيف على عاتقهما ثمانية أشهر، الأول الذي من سيرته التمثيل والذي سوف يموت قبل وصوله إلى بيت المقدس، والثاني هو الإمام المهدي ع:

- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ع:

(لا يخرج **القائم** ع حتى يكون تكملة الحلقة، قلت: وكم تكملة الحلقة، قال: عشرة آلاف، **جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره**، ثم يهز الراية ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها، وهي راية رسول الله ص نزل بها جبرئيل يوم بدر - الى أن قال -: إنّهُ يخرج موتوراً غضبان أسفا لغضب الله على الخلق، يكون عليه قميص رسول الله ص الذي عليه يوم أحد وعمامته السحاب ودرعه درع رسول الله ص السابغة وسيفه سيف رسول الله ص ذو الفقار، **يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا**، فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرّاق الله، ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف ولا يعطيها إلا السيف، ولا يخرج القائم ع حتى يقرأ كتابان، كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي ع)(١).

- عن أمير المؤمنين ع:

(فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإنْ استنصروكم فانصروهم فليفرجنّ الله الفتنة برجل منّا أهل البيت، **بأبي ابن خيرة الإماء**، **لا يُعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر** حتى تقول قريش لو كان هذا مِن ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا. سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا})(٢).

فالقائم الذي يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والذي يلبس قميص وعمامة ودرع جدّه رسول الله ص هو الحجة بن الحسن ع **وهو ابن خيرة الإماء:**

كتاب المقتضب لابن العياش قال: حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير عن نوح بن دراج عن يحيى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي جُحَيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كلٌ حدثنا:

أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب ع فكان إذا أقبل ابنه الحَسن يقول مرحباً بابن رسول الله، وإذا أقبل الحُسين يقول بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء. فقيل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحَسن وهذا للحُسين ومَن ابن خيرة الإماء، فقال: ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين هذا ووضع يده على رأس الحسين ع.

بحار الأنوار/ ج٥١/ كتاب الغيبة/ أبواب النصوص من الله تعالى/ باب ٢/ ح٤/ ص ١١٠.

---

(١) الغيبة للنعماني/ باب ١٩/ ح٢/ ص ٣٧٠.
(٢) شرح نهج البلاغة- لابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦هـ- ٦٥٦هـ) / ج٧/ ص٥٨.

٥. علّق الشيخ العُقَيلي في كتابه (الوصية والوصي أحمد الحسن/ ص١٢٧) على هذه الرواية:
عن ثوبان عن النبي ص قال: (إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي) الملاحم والفتن/ ص ١١٨.

وهذا الحديث يعارض عشرات الروايات التي تنص على أن الإمام المهدي ع يبدأ قيامه من مكة المشرفة، ثمّ يتجه نحو العراق بينما هذا الحديث وغيره - كما سيأتي - ينص على أنّ الإمام المهدي ع يأتي مع الرايات السود من خراسان، فلا يُمكن حمل هذا الحديث إلاّ وصي الإمام المهدي ع وأول المهديين...

أقول (فإنّ فيها خليفة الله المهدي) هو تعبير مجازي، أي فيها توطئة وتمهيد لسلطانه ع..

ودليل ذلك ما رويَ عن أمير المؤمنين ع:
(المهدي أقبل، جعد، **بخده خال**، **يكون مبدؤه من قبل المشرق**، وإذا كان ذلك خرجَ السفياني...)[١]
أي بداية التمهيد لسلطانه ع تكون من الشرق.. فالمعروف بأنّ الذي بخده خال هو الحجة بن الحسن المهدي ع لا أحمد الحسن[٢].

أمّا ما ذكره أبو محمّد الأنصاري في (جامع الأدلة/ ١١٩):

عن رسول الله ص : (يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقاً)[3].

فهذا القول ليس حديثاً نبوياً، أي ليس قول رسول الله ص كما ذكر الأنصاري، بل هو قول عبد الله بن عمرو.. (راجع كتاب عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر).

**

(١) الغيبة للنعماني/ باب ١٨/ ح ١٤.
(٢) يقول الأنصار بأنّ: الإمام المهدي ع في خدّه خال، بينما أحمد الحسن في خدّه أثر، ويقولون بأنّ الخال غير الأثر.

٦. قال ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

ثم الحديث الذي يقيم الفرق الجلي والواضح ولا يدع مجال لشك أو احتمال حيث أورد أهل البيت **إن المهدي يبعث للإمام المهدي بالبيعة** فقد ورد عن الإمام الباقر ع قوله:

(تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر **المهدي بمكة** بعث بالبيعة إلى **المهدي**) عقد الدرر/ ص ١٢٩.[١]

أقول إنّ المهدي الذي يظهر بمكة هو بلا شك الإمام الحجة بن الحسن المهدي ع، لذا إذا قرأنا (بعث) بصيغة المبني للمعلوم (بَعَثَ) فهذا يعني أنّ الإمام ع هو الذي يبعث بالبيعة لأحمد الحسن وهذا خلاف ما يعتقدون.. وهو خطأ:

فإذا ظهر المهدي بمكة **(الإمام الحجة** ع) **بَعَثَ** بالبيعة إلى المهدي **(أحمد الحسن)!**

لذا فالقراءة الصحيحة هي (بُعِثَ) بصيغة المبني للمجهول:

فإذا ظهر المهدي بمكة **(الإمام الحجة** ع) **بُعِثَ** بالبيعة إلى المهدي **(إليه)**

وما يؤيد ذلك ورود نفس الرواية عن الإمام الباقر ع في نفس المصدر (كتاب الفتن/ ح ٩٠٩) ولكن بصيغة أخرى:
(حدثنا سعيد أبو عثمان عن جابر عن أبي جعفر قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة).

فتلاحظ هنا بأنّ (بعث) فاعلها غير موجود، فيكون الصحيح هو صيغة المبني للمجهول (بُعِثَ).

وقد ذُكِرَت هذه الرواية عن الباقر ع بالتفصيل وفي نفس المصدر (كتاب الفتن/ ح ٩٩٩):

حدثنا سعيد أبو عثمان عن جابر عن أبي جعفر قال:
ثم **يظهر المهدي بمكة** عند العشاء ومعه راية رسول الله ص وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراً على التقوى فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء سنته، **فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً** عدة أهل بدر على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف رهبان بالليل أُسُدٌ بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم **وتنزل الرايات السود الكوفة فيُبعَث بالبيعة إلى المهدي** ويبعث المهدي جنوده في الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية.

فالمهدي في هذه الرواية هو الحجة بن الحسن ع فهو الذي يظهر بمكة.. أمّا إذا قيل بأنّ المهدي في (فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز) هو أحمد الحسن فلا دليل عليه سوى الوهم والخيال لا أكثر.

---

(١) عن كتاب الفتن- لنعيم بن حماد المروزي/ ح ٩٢١.

٧. قال الشيخ ناظم العُقَيلي في كتابه (الرد الحاسم على منكري ذرية القائم/ ص ١٠):

(ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني **اختفى المهدي**، ثم يخرج بعد ذلك) الغيبة للطوسي.

فالمقصود بالمهدي في هذه الرواية ليس الإمام المهدي ع لأنَّ الإمام المهدي ع يكون خروجه وقيامه بعد السفياني بستة اشهر على أقل تقدير، وخروج السفياني قبله، وعلامة من علامات قرب قيام الإمام المهدي ع، إذن فالمهدي المذكور في الرواية - الذي يظهر قبل السفياني ثم يختفي عند قيام السفياني ثم يظهر بعد ذلك - هو ابن الإمام المهدي ع وهو أول المهديين...

أقول:

١. الرواية قالت بخروج السفياني (ثمّ يخرج السفياني الملعون) إذن فالإمام ع ظهر بعد خروج السفياني وليس قبل خروجه.. ولكنّهُ عليه السلام يظهر بصورة خفيّة (مرحلة الظهور الخفي بعد الغيبة الكبرى)، وقد يكون المقصودة بالحديث الوارد عن الإمام الصادق ع:
(قال المُفضَّل يا مولاي فكيف بدء ظهور المهدي ع وإليه التسليم، قال ع: يا مُفضَّل يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره..)[١].

٢. ثمّ بعد ذلك قالت الرواية (فإذا ظهر السفياني) وهو ظهوره بعد خروجه، ولعل المراد به الظهور من حيث السيطرة على الحكم بشكل واسع ويكون هو السلطان بعد الخروج العسكري. فعن الصادق ع:
(السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب ومن أول خروجه إلى أخره خمسة عشر شهراً، **ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً**)[٢].

٣. وبعد ظهور السفياني وسيطرته على الحكم، يختفى الإمام المهدي ع هارباً من المدينة.

٤. ثمّ تقول الرواية: (ثم يخرج بعد ذلك) أي ثمّ يخرج عليه السلام بعد ذلك بشكل علني في اليوم الموعود في محرّم بين الركن والمقام.

وفي ذلك روايات عن أهل البيت ع:

- عن يعقوب السراج قال: قلتُ لأبي عبد الله ع: متى فرج شيعتكم؟ قال:
(إذا اختلف ولد العباس ووَهَى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنتها[٣]، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، **وظهر السفياني** وأقبل اليماني وتحرك الحسني، **خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ص**، قلت: وما تراث رسول الله ص فقال: سيفه ودرعه وعمامته وبرده ورايته وقضيبه وفرسه ولامته وسرجه)[٤].

---

(١) بحار الأنوار/ ج٥٣/ باب ٢٨/ ص ٣.
(٢) الغيبة للنعماني/ باب ١٨/ ح١/ ص٣٠٠.. والكور الخمس هي: (دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين) إلى جنب ما سوف يملكه من مدن العراق.
(٣) خلعت العرب أعنتها أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.
(٤) الغيبة للنعماني/ باب ١٤- ما جاء في العلامات التي تكون قيام القائم ع/ ح٤٢.

- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع يقول:

(الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة... إلى أن يقول: **ويظهر السفياني** ومن معه حتى لا يكون همه إلا آل محمد ص وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة ويبعث بعثا إلى **المدينة** فيقتل بها رجلاً **ويهرب المهدي** والمنصور منها ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلاّ حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين **ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يَتَرَقَّبُ حتى يقدم مكة** وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ مخبر **فيقوم القائم بين الركن والمقام** فيصلي وينصرف ومعه وزيره فيقول يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا من يحاجنا في الله فإنا أولى بالله...)(١).

يقول أحد الأنصار بأنّ هذا التفسير مُخالف للروايات التي تقول بأنّ للإمام المهدي ع غيبتان وليس ثلاث.. فأقول:

أولاً: الروايات واضحة بأنّ الإمام يهرب من المدينة إلى مكّة حيث يعلن دعوته بين الركن والمقام.

ثانياً: ظهور الإمام ع يكون بصورة (خفية) وليس بشكل علني، فلعلهُ يكون مندرج في الغيبة الكبرى، أو إنّ اختفائهُ بعد ظهوره يختلف عن مفهوم الغيبة باعتبار اتصاله بأنصاره وأعوانه.

ثانياً: إنّ مثل هكذا إشكال يُوجّه أيضاً لأحمد الحسن، فالأنصار يقولون بأنّ لهُ غيبة واحدة (.. من ظهر الحادي عشر من ولدي.. يكون له غيبة وحيرة)، ولكن أحمد الحسن الآن في غيبة قبل خروج السفياني، فاختفائه بعد السفياني ثمّ ظهوره مرة أخرى سوف تكون لهُ غيبتان لا واحدة.

ولا يُقال بأنّ غيبة أحمد الحسن كانت بعد ظهور السفياني لا بعد خروجه لأنّ الرواية تقول (فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي)، فأقول إنّ الرواية قالت في البداية بخروج السفياني، ثمّ قالت بظهوره، وهو الظهور من حيث السيطرة على الحكم بشكل واسع.. فأحداث الرواية متسلسلة.. لاحظ الرواية كاملةً:

روى حذلم بن بشير قال: قلتُ لعلي بن الحسين ع: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته، فقال: يكون **قبل خروجه:**
خروج رجل يُقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق،
ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند،
ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان،
فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك.

هذا والرواية تقول بأنّ خروج السفياني يكون قبل خروج المهدي ع، وهو ليس أحمد الحسن، لأنّ خروج السفياني وخروج اليماني (الذي هو أحمد الحسن كما يقولون) يكون في يوم واحد، فعن الصادق ع: (خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد...)(٢).

(١) تفسير العياشي/ ج١/ من سورة البقرة/ ح١١٧/ ص٦٤.
(٢) الغيبة للطوسي/ فصل ٧/ ص ٤٤٦.

٨. قال أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ٢٠٤):

عن أبي حمزة قال: (دخلت على أبي عبد الله ع فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر، فقال: لا. فقلت فولدك، فقال: لا. فقلت: فولد ولدك، فقال:لا. قلت: فولد ولد ولدك، قال:لا. قلت فمن هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً لعلى فترةٍ من الأئمة يأتي كمَا أنَّ النبي ص بُعث على فترة من الرسل) الغيبة للنعماني/ ١٨٧.

قال في شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني:
(على حين فترة من الرسل) الفترة الضعف والانكسار وما بين الرسولين من رسل الله تعالى، يعني ابتعثه على حين فتور من الإرسال وانقطاع من الوحي. شرح أصول الكافي/ ج١/ ص ٣١.

إذن صاحب الأمر يأتي على فترة من الأئمة، أو انقطاع وهو لا ينطبق على الإمام المهدي ع لأنه لم يحدث انقطاع بين مبعثه ومبعث آبائه ع، فهو قد تسلم الإمامة بعد وفاة أبيه مباشرة، ومارس مهام الإمامة، لاسيما في فترة الغيبة الصغرى التي تلت وفاة أبيه مباشرة. بل إن إمامته سارية حتى في الغيبة الكبرى كما هو معروف، وإذا قيل أن الغيبة الكبرى يمكن أن تعتبر فترة، فإن الغيبة الصُغرى لا يمكن أن يقال فيها ذلك.

فالمعنى إذن هو (أحمد) ابن الإمام المهدي ع **الذي يستلم الإمامة بعد غيبة الإمام المهدي الطويلة**. وفي الرواية إشارة إلى أنّهُ سيأتي مرسلاً من أبيه قبيل ظهوره، لأنّ مجيئه بعده يمنع انطباق كونه مبعوثاً على فترة من الرسل.

أقول الرواية ذُكِرت أيضاً في الكافي ولكن باختلاف بسيط:

الغيبة للنعماني	الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً **لعلى** فترةٍ من الأئمة **يأتي**
الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح٢١	الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً **على** فترةٍ من الأئمة

١. إمامة المهدي ع سارية في الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، ولكن إمامة أحمد الحسن - كما تقولون - ليست في زمن الغيبة، بل تبدأ بعد وفاة الإمام المهدي ع (فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المقربين)(١)، وبذلك لا تكون هناك فترة بين إمامة الإمام المهدي ع وأحمد الحسن.

٢. إذن الفترة المذكورة في الرواية لا تعني فترة تسلّم الإمامة بل تعني الغيبة (الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً على فترةٍ من الأئمة).. أي إنّهُ يملؤها عدلاً بعد الفترة أي بعد الغيبة..
ووجه المقارنة مع كون النبي ص بُعث على فترةٍ من الرسل هو أنَّ الغيبتين الصغرى والكبرى يتحقق فيها أنّ أكثر المسلمين لا يعرفون إمامهم وبذلك تحقق معنى الفترة وهو ما كان عليه أكثر الناس قبل البعثة، إذ يوجد حجة على الأرض آنذاك وهي لا تخلو منه بالطبع لوجود أوصياء بعد عيسى ع ولكن أكثر الناس يجهلونه، فاعتبِرَت (فترة) نسبة للناس وليس نسبة لله تعالى..
فعن علي بن الحارث بن المغيرة عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله ع:
(يكون **فترة لا يَعرف المسلمون فيها إمامهم**؟ فقال: يُقال ذلك، قلت: فكيف نصنع، قال: إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأول حتى يبين لكم الآخر)(٢).

إذن الفترة هي الغيبة التي لا يعرف أكثر المسلمين فيها إمامهم.

(١) من رواية الوصية التي ذكرها الطوسي في غيبته/ ص ١٥٠.
(٢) الغيبة للنعماني/ باب ١٠/ ص ١٥٨.

٩. ذكرَ أحد الأنصار ما مضمونه:

روى أبو الجارود عن أبي جعفر ع في حديث طويل أنه:
(إذا قام القائم ع سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس **يُدعون البترية** عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها (مقاتليها) حتى يرضى الله عز وعلا) الإرشاد/ ج٢/ ص ٣٨٤. إعلام الورى/ ص ٤٦١.

فعندما يقدم القائم (أحمد الحسن ابن الإمام المهدي ع) إلى النجف والكوفة ويحاجج الناس بالدليل العلمي والشرعي، نجد فقهاء آخر الزمان يقولون له ارجع لا حاجة لنا بك، لأنّهم يقولون بأنّ الحجة المهدي ع أبتر لا ولد له، لذا يُدعون بـ (البترية).. قال تعالى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}.

أقول القائم في هذه الرواية هو الحجة بن الحسن المهدي ع وهو الذي يقدم إلى الكوفة فيرفضه الشيعة وعلماء السوء الذين لا تهمهم سوى مصالحهم الدنيوية حتى لو تحالفوا مع أعداء الدين..

أمّا كلمة (البَـترية) أو (البُـترية) فهو لقب أو صفة يُطلق على من يتولّى أمير المؤمنين ع ويخلطها بولاية أعداء الدين في نفس الوقت، فعن سدير قال:
(دخلتُ على أبي جعفر ع ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النواء وجماعة معهم، وعند أبي جعفر ع أخوه زيد بن علي ع، فقالوا لأبي جعفر ع: نتولّى علياً وحسناً وحسيناً ونتبرأ من أعدائهم، قال: نعم. قالوا: نتولّى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم، قال: فالتفتَ إليهم زيد بن علي قال لهم: أتتبرءون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله، فيومئذٍ سمّوا البترية)[1].

١٠. قال أحد الأنصار في منتدياتهم[2] ما مضمونه:

قال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله ع يقول:
(منّا ثمانية محدثون سابعهم القائم ، فقام أبو بصير وقبّل رأسه وقال: سمعته عن أبي جعفر ع منذ أربعين سنة).

قول الإمام الصادق ع منّا أي من ذريته، فالسابع هو أحمد الحسن.

أقول لم يقل الصادق ع (منّي) بل قال (منّا) أي منّا أئمة أهل البيت.. وهذه الرواية هي **من روايات الواقفة**، فسابع الأئمة هو الأمام الكاظم ع.. والرواية في (رجال الكشي/ ح ٩٠١/ ص ٤٧٤) ونصه:

(وجدتُ في بعض روايات **الواقفة** علي بن إسماعيل بن يزيد، قال: شهدنا محمد بن عمران البارقي، في منزل علي بن أبي حمزة، وعنده أبو بصير، قال محمد بن عمران سمعتُ أبا عبد الله ع يقول منّا ثمانية محدثون سابعهم القائم، فقام أبو بصير ابن أبي القاسم فقبل رأسه، وقال سمعت من أبي جعفر ع منذ أربعين سنة، فقال له أبو بصير سمعته من أبي جعفر ع وإنّي كنت خماسياً جاء بهذا (سامعاً بهذا) قال اسكت يا صبي {لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} يعني القائم ع ولم يقل ابني هذا).

(١) رجال الكشي/ الجزء الثالث/ في سلمة بن كهيل/ ح٤٢٩/ ص ٢٣٦.
(٢) منتديات أنصار الله... أنصار الإمام المهدي ع > الساحة العامة > المشاركات الحرة > رواية صدمتني: صفحة ٣.

١١. قال أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ١٧٦) ما ملخصه:

فقد ورد في الغيبة ـ الشيخ الطوسي:
عن عاصم عن زر بن حبيش **عن عبد الله بن مسعود** قال:
قال رسول الله ص: (لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّلَ الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً منّي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً) الغيبة للطوسي: ص١٨٠-١٨٢

هذ الروايات واشباهها ربما دفعت أبناء العامّة للظن بأنّ اسم المهدي ع هو محمّد بن عبد الله، ولكننا نعلم أنّ رسول الله ص اسمه (أحمد) كذلك، وهو ص كثيراً ما كان يقول: أنا ابن الذبيحين عبد الله وإسماعيل.
والسيد أحمد الحسن اسمه أحمد واسم أبيه إسماعيل.

أقول :
١. هذه الحديث مروي من غير طرقنا (من مرويات أبناء العامّة).
٢. رَوى هذا الحديث بعض محدّثي أهل السنّة عن ابن مسعود نفسه، وفيه: (اسمه اسمي) فقط من دون عبارة (واسم أبيه اسم أبي).. كما في:
- **مسند أحمد بن حنبل/ عبد الله بن مسعود/ ح٢٤ :**
(حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة حدثنا عاصم عن ذر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي قال أبي: حدثنا به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى).

- **الجامع الصحيح للترمذي/ كتاب الفتن/ ما جاء في المهدي/ ح١ :**
(حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي قال حدثني أبي حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي قال أبو عيسى وفي الباب عن **علي** و**أبي سعيد** و**أم سلمة** و**أبي هريرة** وهذا حديث حسن صحيح).

وتلاحظ أنّ الترمذي يُشير إلى أنّ المروي عن علي ع وأبي سعيد الخدري وأُم سلمة وأبي هريرة هو بهذا اللفظ (اسمه اسمي) فقط من دون زيادة (واسم أبيه اسم أبي).

٣. مضمون هذه العبارة: (اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) قد ذُكِرَت عند الإمام الصادق ع، فبيّنَ الإمام عليه السلام أنّ القائم هو ابن سبية، وابن السَّبية هو الإمام الحجة المهدي ع لا غيره:

عن يزيد بن أبي حازم قال: خرجتُ من الكوفة، فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله ع فسلمت عليه، فسألني هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم صحبني رجل من المغيرية، قال: فما كان يقول؟ قلت: كان يزعم أنَّ محمد بن عبد الله بن الحسن هو القائم، والدليل على ذلك أنَّ أسمه اسم النبي ص واسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب: إنْ كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي، فقال لي: إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبد الله بن علي وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. **فقال أبوعبد الله ع: فما رددتَ عليه؟ فقلت: ما كان عندي شئ أرد عليه، فقال: أولم تعلموا أنه ابن سَبية** ـ يعني القائم ع ـ. الغيبة للنعماني/ باب ١٣/ ح١٢/ ص ٢٢٩

لذا تكون جملة (واسم أبيه اسم أبي) من إضافة أحد الرواة وخاصّةً أنّ أمير المؤمنين ع ذكر هذا الحديث بلفظ (اسمه اسمي) من دون زيادة كما يقول الترمذي.

**

١٢. قال أبو محمد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ٢٢٢) ما ملخّصه:

في دعاء الافتتاح الذي يُقرَأ في شهر رمضان وهو عن الإمام المهدي ع، فبعد أن ينتهي من الصلاة على الأئمة ومنهم المهدي ع، يقول:

(اَللّـهُمَّ وَصَلِّ عَلى وَلِيِّ اَمرِكَ الْقائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، **وَاَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** يا رَبَّ الْعالَمينَ...)[1].

ويُلاحظ عليه أنّه أفرد للقائم صلاة هي غير الصلاة على الأئمة والإمام المهدي الذي ذكره معهمع، فالصلاة على القائم كلام جديد مستأنف، الأمر الذي يُشير إلى أنَ القائم ليس هو الإمام المهدي ع، ويدل عليه أنّهُ يسأل الله أن يؤيده بروح القدس، ومعلوم أنّ روح القدس يكون مع الإمام وينتقل إلى مَن يليه فور موت السابق...

ومعلوم أنّ روح القدس يتنزل على الإمام أيضاً في كل ليلة قدر، والدعاء قيد البحث مروي عن الإمام إبَّانَ إمامته، وروح القدس إذن معه، فكيف يدعو الله أنْ يؤيده بما هو مؤيد به فعلاً؟ نعم الوجه هو إنه ع يدعو لولده أن يؤيده الله بروح القدس.

أقول:

١. كون أنّهُ عليه السلام أفرد لنفسه صلاةً جديدة لا تعني أنّ القائم هنا هو غير القائم الذي ذُكِرَ مع بقية الأئمة ع.. فبعد أنْ صلّى على أئمة المسلمين بذكر أسمائهم، أفرد لنفسه صلاةً ودعاءً خاصّاً.

٢. الأئمة ع مؤيدون بروح القدس منذ ولادتهم، وهذا ما بيّناه في (الفصل الخامس/ الباب الثالث).. فالإمام المهدي ع مؤيد بروح القدس حدوثاً ومنذ بداية وجوده، كذلك هو مؤيد به بقاءً ومادام حياً، والدعاء لنفسه بذلك الدعاء هو بلحاظ حالة الاستمرار التي لا تتنافى مع ثبوت التأييد له حدوثاً ومن أصل وجوده..

فالممكن بحاجة إلى العلّة حدوثاً وبقاءً، بمعنى أنَّ الانسان كما هو محتاج الى الله تعالى في أصل وجوده كذلك هو محتاج إليه في استمرار وجوده.

وهذا نظير دعاء المعصوم نفسه بـ {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} وهو من المعصوم، بل هو نفسه الصراط، فعن الإمام السجاد ع: (ونحن الصراط المستقيم)[2].

وهو نظير دعاء الإمام السجّاد ع (وأيِّدني بالعصمَة)[3] بينما هو معصوم ومَشمول بآية التطهير.

---

(١) مصباح المتهجّد/ شهر رمضان/ دعاء كل ليلة من شهر رمضان من أول الشهر إلى آخره/ ص ٥٨٠.
ومفاتيح الجنان- لعباس القمي/ دعاء الافتتاح.

(٢) معاني الأخبار/ باب معنى الصراط/ ح٥/ ص ٣٥.

(٣) الصحيفة السجّادية - للإمام زين العابدين ع/ دعاء رقم ١٦/ فقرة ٣٣.

١٣. قال ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

.. ومن تلك الأحاديث ما ورد عن أمير المؤمنين ع بعد أن سُئل عن اسم المهدي ع فقال: (أما اسمه فإن حبيبي قد عهد إليَّ ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز وجل. قال فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر، يسيل شعره على منكبه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء)[١].

فعلي بن أبي طالب يقول هنا في تسمية هذا الشاب (أما اسمه فان حبيبي قد عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز وجل).

سبحان الله هل إن اسم الإمام المهدي كان مخفياً في عهد رسول الله ص إذاً أين هذا من الروايات الكثيرة التي ينقلها الشيعة والسنة في الإمام المهدي والتي ينقلها الشيعة خاصة في تسمية الإمام المهدي (محمد بن الحسن) بل إن وصية رسول الله ص كانت محتوية على اسمه ع والصحيفة التي أعطتها الزهراء البتول ع إلي جابر بن عبد الله الأنصاري فيها اسم الإمام المهدي ع وكان جابر يصرح بهذا، ثم إن الرواية لا تقتصر إلى حد زمن أمير المؤمنين ع أو وقت قريب منه، بل امتداد عدم ذكر اسمه إلى وقت الظهور، وهي مسالة مهمة جداً. انتبه لمقولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع (ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز وجل) إذاً فلا يمكن بحال من الأحوال حمل هذا الاسم على الإمام المهدي وإلا نقع في تخطئة جميع الأئمة الذين ذكروا الإمام المهدي بالاسم، بل ونقع في تخطئة الرسول الأعظم ص وأمير المؤمنين ع لأنهما ذكرا اسم الإمام المهدي ع في أكثر من موضع كما سيأتي في هذا الكتاب...

ويقصد الزيدي بأنّ هذه الرواية تنطبق على أحمد الحسن لا على الإمام الحجة المهدي ع.

أقول إنّ موضوع عدم التصريح باسم الإمام المهدي ع في بعض الأحيان قد ناقشناه في (الفصل الخامس/ ص ٤٩- ٥٠) فراجع.. مع العلم أنّ السائل هنا هو عمر بن الخطاب.

ولا بأس بذكر هاتين الروايتين:

- عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي: يا ابن رسول الله ـ جعلني الله فداك ـ أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ قال ع:
(إنَّ الامام والحجة بعدي ابني، سمِيُّ رسول الله ص وكنيُّه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه. قال: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: من (ابنة) ابن قيصر ملك الروم، إلاّ أنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الارض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحل لأحد أنْ يسميه باسمه أو يُكنّيه بكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه)[٢].

- عن الريان بن الصلت قال: سمعتُ الرضا علي بن موسى ع يقول:
(القائم المهدي ع ابنُ ابنِيَ الحسن لا يُرى جسمه ولا يُسمّى باسمه بعد غيبته أحدٌ حتى يراه ويُعلَن باسمه فَلَيُسمّه كلُّ الخلق، فقلنا له يا سيّدنا فإنْ قُلنا صاحب الغَيبة وصاحب الزمان والمهدي، قال: هو كلّه جائزٌ مُطلقاً وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفيِّ عن أعدائنا فلا يعرفوه)[٣].

---

(١) الغيبة للطوسي/ ص ٤٧٠.
(٢) مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان.. وما بين المعقوفين أثبتناه من إثبات الهداة، حيث أنّ أم الإمام ع هي (مليكة بنت يشوعا ابن قيصر الروم).
(٣) مستدرك الوسائل/ ج١٢/ ح١٤١٠٧.

وأذكر هنا بعض مغالطات الأنصار:

١. يقول الزيدي بأنّ وصية رسول الله ص كانت محتوية على اسم الإمام المهدي عليه السلام.. أقول عجيب ألستم تقولون بأنّ اسم (أحمد الحسن) أيضاً مذكور في وصية رسول الله ص: (وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين)!.

٢. يقول الزيدي بأنّ الصحيفة التي أعطتها الزهراء ع إلى جابر الأنصاري فيها اسم الإمام المهديع وكان جابر يصرح بهذا.. والعجيب أنّهم في المقابل يقولون بأنّ اسم أحمد الحسن أيضاً مذكور في تلك الصحيفة أو اللوح لأنّ جابر يقول:
(دخلت على فاطمة ع وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت أثني عشر آخرهم القائم ع ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي).

وهذا الموضوع ناقشناه في (الفصل السادس/ ص ٧٧) فراجع.

٣. تقول الرواية (هو شاب مربوع).. ولكن هذه الصفة كما يقولون لا تنطبق على أحمد الحسن لأنّهُ طويل بينما الحجة المهدي ع مربوع القامة أي ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق.. (راجع الفصل التاسع/ ص ١٥٦).

أمّا قول أمير المؤمنين ع (بأبي ابن خيرة الإماء) فهو يعني بذلك الإمام الحجة المهديع، ففي بحار الأنوار عن كتاب المقتضب لابن العياش:

كتاب المقتضب لابن العياش قال: حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير عن نوح بن دراج عن يحيى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي جُحَيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كلٌ حدثنا:

أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب ع فكان إذا أقبل ابنه الحَسن يقول مرحباً يابن رسول الله، وإذا أقبل الحُسين يقول بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء. فقيل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحَسن وهذا للحُسين ومَن ابن خيرة الإماء، فقال: ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين هذا ووضع يده على رأس الحسين ع.

بحار الأنوار/ ج٥١/ كتاب الغيبة/ أبواب النصوص من الله تعالى/ باب ٢/ ح٤/ ص ١١٠.

**

١٤. ممّا قالهُ ضياء الزيدي في كتابه (المهدي والمهديين في القرآن والسنة):

> التفريق بين الإمام المهدي والمهدي الأول من حيث الأنصار وعددهم ، فبينما نجد إن الثابت والمعلوم أن الإمام لا يقوم إلا بعدد السلب وهو **الثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا** نجد أن المهدي الأول إذا ذكر في حديثهم صلوات الله عليهم يفترق هذا العدد مع سابقه .

> أما حينما تكون الرواية ناظرة إلى وجود المهدي الأول أو الممهد للإمام سلطانه أو يماني آل محمد ع فإنها لا تذكر هذا العدد بل تقتصر على عبارة (ثلاث مائة ونيف عشر)

> ومنها الحديث القائل قال: (... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله ص ورايته وسلاحه) البحار ج٥٢ ص٢٢٣.

أقول (ثلاثمائة ونيف عشر) تعني ثلاثمائة وثلاثة عشر عدّه أهل بدر، فمثل هكذا روايات تخص الحجة المهدي ع لا غيره.. فعن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر ع:

(يُبايع القائم بين الركن والمقام **ثلاثمائة ونيف عدّة أهل بدر** فيهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق فيقيم ما شاء الله أنْ يقيم) الغيبة للطوسي/ ص ٤٧٧.

١٥. ذكر أحد الأنصار هذه الرواية:

> حدّثنا صدقة بن موسى حدّثنا أبي عن الرضا ع قال:
> (الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي).
> كشف الغمة/ ج٢/ ص ٤٧٥
>
> إذن أحمد الحسن هو مِنَ وَلَد الحسن العسكري ع وهو الخلف الصالح.

أقول الرواية هكذا تُقرأ (مِن **وُلدِ** أبي محمّد) وليس (مِن **وَلَد** أبي محمّد)، فالخلف الصالح هو الحجة بن الحسن المهدي ع.. فعن الإمام الصادق ع:

(**الخلف الصالح** من ولدي وهو المهدي اسمه **محمد** وكنيته **أبو القاسم** يخرج في آخر الزمان يُقال لأمه صقيل)(١).

إذن الخلف الصالح وصاحب الزمان هو أبو القاسم الحجة بن الحسن المهدي ع وليس أحمد الحسن كما تدّعون.

تمّت

---

(١) كشف الغمة/ ج٢/ ٤٧٥.
وأم الإمام المهدي ع اسمها (نرجس) ولها اسم آخر هو (صقيل).

المحور الثالث

المنهج الصحيح

وفيه ثلاثة فصول

١. الفصل الحادي عشر: الأحلام والاستخارة.
٢. الفصل الثاني عشر: أمرهم عليهم السلام أبيَنُ مِن الشمس.
٣. الفصل الثالث عشر: التمسك بالأمر الأوّل {وطريقة التعامل مع النصوص الشريفة}

الفصل الحادي عشر

الأحلام والاستخارة

وفيه بابان

١. **الباب الأوّل**: الأحلام.

٢. **الباب الثاني**: الاستخارة.

عن الإمام الكاظم (عليه السلام):

(**يا هشام إنَّ لله على الناس حُجَّتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأمَّا الظاهرة فالرسلُ والأنبياء والأئمة عليهم السلام وأمَّا الباطنة فالعقول**).

الكافي/ ج١/ كتاب العقل والجهل/ ح ١٢.

الباب الأول
الأحلام

١. قالوا بأنّ المئات من الناس شاهدوا المعصومين ع في المنام وهم يؤيّدون دعوة أحمد الحسن..
أقول لا دليل على صدق كلامهم، بل إنّ هذا القول ينقله في الأغلب شخص واحد عن لسانهم، وهذا ما موجود في شبكة الإنترنيت.. فكل واحد يستطيع أن يكتب في عشرات المنتديات والمواقع بأنّ فلاناً وفلاناً رأى المعصومين وقالوا كذا وكذا.. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} الحجرات/ ٦.

٢. كما إنّ الكثير يدّعون مشاهدة منامات لصالح الدّعوة، فإنّ الكثير أيضاً شاهدوا العكس.. وهذا واقعٌ لا يُنكر.

٣. قال تعالى: {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} أي الرؤيا الحسنة التي تُبشّر المؤمن في دنياه بشيء مفرح أو عاقبة حسنة [١].. ولكن لا تعني أنْ يأخذ الإنسان دينَهُ وعقيدتهُ من الرؤيا، فعن الإمام الصادق ع:
(... كذبوا فإنَّ **دين الله** عزّ وجل أعزُ مِن أنْ يُرَى في النوم...)[٢].. فلا يثبت أصل شرعية الأحكام بالنوم، طبعاً باستثناء الأنبياء والأئمة ع باعتبار نومهم بمنزلة الوحي، فعن أمير المؤمنين ع:
(رؤيا الأنبياء وحي)[٣].

٤. أئمتنا ع بيّنوا لنا ما هي الحجة، فعن الإمام الكاظم ع:
(.. يا هشام إنّ لله على الناس حُجّتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأمّا الظاهرة **فالرسلُ والأنبياء والأئمة** ع وأمّا الباطنة **فالعقول**)[٤].

٥. المنامات بشكل عامٍ قد تكون صادقة وقد تكون أضغاث أحلام ومن الشيطان، فعن أبي جعفر ع:
(إنّ لإبليس شيطاناً يُقال لهُ هُزَع يملأ ما بين المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام ولهذا يرى الأضغاث)[٥].

٦. ثلاثة لا يتمثّل الشيطان في صورتهم في المنام: (النبيّ والأئمة والشيعة).. قال رسول الله ص:

مَن رآني في منامه فقد رآني فإنّ الشيطان (إعلام الورى/ ص٣٣٣) لا يتمثّل في **صورتي** ولا في **صورة أحدٍ من أوصيائي** ولا في **صورة أحدٍ من شيعتهم** وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.

إذن الشيطان لا يتمثّل في (صورتهم).. ولكن قد يتمثل في صورةٍ غير صورتهم الحقيقية ويدّعي بأنّهُ ذلك المعصوم أو ذلك الشخص الشيعي.. وهناك أدلة روائية وأمور واقية تدل على ذلك وكالآتي:

(١) عن أبي جعفر ع قال: (قال رجلٌ لرسول الله ص في قول الله عز وجل: {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، قال هيَ الرؤيا الحسنة يَرى المؤمن فيُبشـَّرُ بها في دُنياه) الكافي/ ج٨/ كتاب الروضة/ حديث الحلام/ ح٦٠.
(٢) الكافي/ ج٣/ كتاب الصلاة/ باب النوادر/ ح ١.
(٣) الأمالي للطوسي/ المجلس الثاني عشر/ ح ٢٩.
(٤) الكافي/ ج١/ كتاب العقل والجهل/ ح ١٢.
(٥) الأمالي للطوسي/ المجلس التاسع والعشرون/ ح١٧.. الرواية عن أبي بصير.

- كثير من الناس يَرون في منامهم أشخاص مؤمنين وموالين شيعة ويشعرون بأنّ ذاك الشخص هو فلان ابن فلان وهو لا يشبهه، ولكن حين يستيقظ يعرف بأنّ صورة ذلك الشخص تختلف عمّا هو في المنام..
وبعبارة أخرى، لو رأى أحدٌ منّا في منامه أحداً من الشيعة ولكن رآه بغير صورته وقال أنا فلان ابن فلان فهل يعني أنّ هذه الرؤيا صحيحة أو غير صحيحة..

إذن فهذا المعنى يشمل النبي وأهل بيته ع أيضاً.. لذا تكون الرؤيا صادقة إذا كُنتُ قد رأيتُ الإمام في حياتي فأعرف صورته، أو عن طريق معرفة أوصافهُ الجسدية بدقّة من خلال الروايات الصحيحة.

- عن زرارة قال: قال أبو عبد الله ع:
(أخبرني عن حمزة أيزعم أنَّ **أبي آتيه**، قلت: نعم، قال: كذبَ والله ما يأتيه إلاّ المُتكَوِّن، إنّ إبليس سلط شيطاناً يقال له المُتكوِّن يأتي الناس في أي صورةٍ شاء، إنْ شاء في صورة صغيرة وإنْ شاء في صورة كبيرة، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في **صورة** أبي ع)(١).

- عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخلتُ على أبي عبد الله ع قال فسلمت وجلست فقال لي:
(... إيّاكم والرجال فإنّ الرجال للرجال مهلكة، فإنّي سمعتُ أبي يقول إنّ شيطاناً يُقال له المذهب يأتي في كل صورة إلاّ أنهُ لا يأتي في **صورة** نبي ولا وصي نبي، ولا أحسبه إلاّ **وقد تراءى لصاحبكم** فاحذروه فبلغني أنهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لا يهلك على الله إلاّ هالك)(٢).

- عن بريد بن معاوية العجلي قال:
كان حمزة بن عمارة البربري لعنه الله يقول لأصحابه أنّ أبا جعفر ع يأتيني في كل ليلة ولا يزال إنسان يزعم أنه **قد أراه إيّاه**، فقُدِّرَ لي أني لقيت أبا جعفر ع فحدثته بما يقول حمزة، فقال: (كذب عليه لعنة الله ما يقدر الشيطان أن يتمثل في **صورة** نبي ولا وصي نبي)(٣).

إذن المُستفاد من هذه الروايات أنَّ الشيطان قد يتمثّل في **غير صورة المعصوم** ع ويتراءى للإنسان بأنّهُ قد شاهد المعصوم في منامه.. وهذا ما حصل للمؤلف والله على ما أقول شهيد.

- عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال:
(رَأتْ فاطمة في النوم **كأنَّ الحسنَ والحُسين** ع **ذبحا أو قُتلا**، فأحزنها ذلك فأخبرت به رسول الله ص، فقال: يا رؤيا فتمثلت بين يديه، قال أرأيتِ فاطمة هذا البلاء، قالت لا، فقال يا أضغاث أنتِ أرأيتِ فاطمة هذا البلاء، قالت نعم يا رسول الله، قال ما أردت بذلك، قالت أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء)(٤).

أقول الرواية قالت (كأنّ) ولم تقل (بأنّ)، و(كأنّ) هنا كما يقول أهل اللّغة تفيد الشّكَّ والظنّ إذا لم يكن الخبرُ جامِداً، هذا بالإضافة إلى وجود الترديد (ذُبحا **أو** قتلا).. فيمكن أنْ تكون الزهراء ع لم ترَ وجوهَهم الشريفة ع والله العالم.

(١) رجال الكشي/ الجزء الرابع/ ح٥٣٧/ ص ٣٠٠.
(٢) رجال الكشي/ الجزء الرابع/ ح٥١٦/ ص ٢٩٢.
(٣) رجال الكشي/ الجزء الرابع/ ح٥٤٨/ ص ٣٠٤.
(٤) تفسير العياشي/ ج٢/ من سورة يوسف/ ح٣١، وفي بحار الأنوار/ج٥٨/ ص ١٦٦.. عن تفسير العياشي.

ومن العجيب أنّ أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة/ ص ٣١٩) يردُّ بذكر هذه الرواية:

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رآني في المنام فقد رآني، فإني أُرى في كل صورة. بحار الأنوار.)

إلاّ أنّ الواقع هو أنّ هذه الرواية قد ذكرها (أبو هريرة)[١] الذي شَمِلهُ قول الإمام الصادق ع: (ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله: أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة)[٢]..

فالعجيب أنّ الإمام ع يقول بأنّ أبا هريرة كان يكذب على رسول الله ص ولكن الأنصار يأخذون الحديث من هذا الكذّاب الخائن لأجل نصرة دعوتهم.. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.. علماً أنّه لا توجد رواية واحدة عن طريق الشيعة تقول بمثل هذا المعنى أي (فإنّي أُرى في كل صورة).

٧. أمّا سمَاع الصوت في المنام فأيضاً قد يكون صوتاً حقيقياً أو من الشيطان..

ففي تفسير القمّي، في قوله تعالى: {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ}: قال فإنّه حدّثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال:

(كان سبب نزول هذه الآية أنَّ فاطمة ع رأتْ في منامها أنّ رسول الله ص همَّ أنْ يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ص من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذَ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله ص شاة كبراء وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمرَ بذبحها فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلَم تُخبر رسول الله ص بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول الله ص بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين ع من المدينة كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذَ رسول الله ص ذات اليمين كما رأت فاطمة ع حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبراء كما رأت فاطمة ع، فأمرَ بذبحها فذبحت وشويت، فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مَخافة أنْ يموتوا، فطلبها رسول الله ص حتى وقف عليها وهي تبكي، فقال ما شأنك يا بُنية، قالت يا رسول الله إنّي رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلتَ أنتَ كما رأيته في نومي فتنحيتُ عنكم فلا أراكم تموتون، فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثمّ ناجى ربه فنزَلَ عليه جبرئيل ع فقال يا محمّد هذا شيطان يقول له الزها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به، فأمرَ جبرئيل ع فجاء به إلى رسول الله ص فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا، فقال نعم يا محمّد، فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع، ثمّ قال جبرئيل لمحمّد ص قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي، وتقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فإنّه لا يضره ما رأى، فأنزل الله على رسوله {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ})[٣].

(١) ففي البحار / ج٥٨/ ص ٢٣٥: (عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ص: من رآني في المنام فقد رآني فإنّي أُرَى في كل صورة).
(٢) الخصال/ ج١/ باب الثلاثة/ ص ١٩٠.
(٣) تفسير القمّي/ ج٢/ سورة المجادلة/ ص ٣٥٥.

أقول الرؤيا تحققت والشيطان لا يعلم الغيب، يبقى أنَّ الشيطان ألقى في نهاية الرُؤيا موت الرسول ص وأهل بيته ع.. ويمكن أن يكون ذلك عن طريق سماع صوت يقول بأنّهم ماتوا ع وهذا الصوت من الشيطان {إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ}.. إذن حتى لو رأينا رسول الله ص وأهل بيته ع بصورتهم فلا مانع من سمَاع أصوات قد تكون شيطانية في نفس المنام.. والله أعلم.

إلاّ أنَّ مجرد رؤية الشيطان في المنام لا ينفي عصمة فاطمة الزهراء ع ما لم يصدر فعل في الخارج يقدح في العصمة.

كما وأنّ نفس الآية القرآنية تشير إلى أنَّ الشيطان ليس بضارهم شيئاً والغاية والهدف من عمله هو أنه يحاول أن يُحزن الذين آمنوا.

***

◄ من العجيب أنّ الأنصار ومن ضمنهم أبو محمّد الأنصاري في كتابه (جامع الأدلة) يذكرون رؤيا الأنبياء كرؤيا نبي الله إبراهيم ع والتي هي بمنزلة الوحي كمثال على حُجّية الرؤيا على بقية الناس.. فممّا قاله أبو محمّد الأنصاري في كتابه/ ص ٣١١:

> **في رؤيا إبراهيم عليه السلام بشأن ذبح ولده إسماعيل عليه السلام، وهي قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ، هذه الرؤيا لم يتردد إبراهيم عليه السلام قيد أنملة في النظر إليها على أنها حجة ملزمة له، بل بادر إلى شحذ سكينه وعزم على مباشرة الفعل﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾، وأكثر من ذلك لو أن الخليل عليه السلام كان يساوره أدنى شك في حجيتها ، أما كان لزاما" عليه أن يراجع ربه ليستجلي حقيقة الأمر ؟ ومن الواضح إن الخليل عليه السلام لم يراجع وإلا لما قال تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ لأنه في حالة المراجعة لا يكون قد صدق بالرؤيا ، وإنما بالأمر الثاني الذي بلغه ، ثم ألا يدل مدح الله تعالى له إنه تعالى يعتبر الرؤيا حجة على العباد ، بل إن المديح المترتب على التصديق بها يدل على أنه تعالى يعتبر التصديق بها من التصديق بالغيب الذي هو صفة المؤمنين ، بل المحسنين .**
>
> **وانظر إلى إسماعيل عليه السلام يقول لأبيه : ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ، إن إسماعيل عليه السلام وهو في موقفه العصيب لا يخالجه أدنى شك في حجية الرؤيا ، بل إنه يراها أمرا" إلهيا" واجب التنفيذ ، وحجة على رائيها (إبراهيم) و غيره (إسماعيل). وعلى الرغم من وضوح الدلالة في هذه الآيات على حجية الرؤيا، إلا إننا لانعدم من المعاندين من يعترض على هذه الدلالة الواضحة ، ويحاول الإلتفاف عليها زاعماً إن الرؤيا حجة على الأنبياء دون سواهم! وليت أنه يبرز دليلاً على مدعاه ولكنه يتبجح بما يزعمه تبجح المستكبرين !**
>
> **ولمناقشة هذا الإعتراض ، أقول : لو إن الرؤيا بحد ذاتها، أي بصرف النظر عن رائيها ؛ نبياً كان أو غير نبي ، لو كانت فاقدة الحجية ، هل كان يمكن لإبراهيم عليه السلام أن يجد فيها حجة ؟ الجواب طبعاً لا يمكنه ذلك ، لأن فاقد الشئ لا يُعطيه ، إذن طالما وجد فيها إبراهيم حجة ، فلابد أن تكون هي بحد ذاتها حجة . وعلى**

أقول غير أنّ هذا المثال ليس لهُ ربط برؤيا عامّة الناس لأنُّ رؤيا الأنبياء هي وحيٌ من الله لهم، فعن أمير المؤمنين ع: (رؤيا الأنبياء وحي)[1].. فلو رأيتُ أنا في منامي بأنّي أذبحُ وَلدي، فهل يعني هذا بأنّ هذه الرؤيا وحي ويجب عليَّ أنْ أذبح ولدي!.

ثمَّ كيف نميّز بين الرؤيا إن كانت حجّة أو فاقدة للحجية.. إذ أنَّ قتل الأولاد بالذبح وغيره كبيرة من الكبائر (في الحالات الاعتيادية) ومع ذلك فهي حجة بحد ذاتها عند أبي محمد الأنصاري بصرف النظر عن رائيها.. فأي رؤيا بعد ذلك لا تكون حجة؟ فمن رأى في منامه أنّه يزني أو يشرب الخمر والعياذ بالله فهي حجة حسب قوله يجب المسارعة إلى تصديقها والعمل بها.

ثمّ إننا نعلم أنّ كل فرقة أو طائفة يكون فيها أفراد - قلّوا أو كثروا - يرون رؤىً تؤيّد معتقدهم، وهذه الفرق بمعظمها مخالفة لدعوة أحمد الحسن بل وتكفر بها، فهل رؤاهم حجّة أم فاقدة للحجيّة..

وإذا قيل بأنّ باقي الفرق تكون رؤاهم من قبيل الاستدراج، فأقول لماذا لا تكون رؤاكم من قبيل الاستدراج أيضاً..

***

(١) الأمالي للطوسي/ المجلس الثاني عشر/ ح ٢٩.

◄ ذكر أحمد الحسن في كتابه (إضاءات من دعوات المرسلين- ج٣/ إضاءة من نبوة يوسف ع):

١. عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم ع عند أبي عبد الله ع فقلت: كيف لنا نعلم ذلك؟ فقال ع: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة (اسمعوا وأطيعوا)[١]**.**
وهذه الصحيفة هي رؤيا رآها النائم قبل أن يستيقظ صباحاً.

أقول هذه الرواية واضحة، فهي تقول (يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة) أي بعد أن يستيقظ من النوم صباحاً يجد صحيفة لا أنَّ الصحيفة يراها في النوم.
فإمّا أن نأخذ الرواية بمعناها الظاهري، أي يرى الشخص هذه الصحيفة عن طريق الإعجاز، وهذا غير مستحيل على الله تعالى.. أو إنّ الحديث فيه ترميز ولكن ما ذهب إليه أحمد الحسن بعيد لعدم وجود قرينة تدل على ذلك، بل العكس الرواية قالت (يصبح أحدكم) أي بعد الاستيقاظ من النوم يجد الصحيفة.

٢. عن البيزنطي قال: سألت الرضا ع عن مسألة الرؤيا فأمسك ثم قال ع: (إنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شراً لكم وأُخِذ برقبة صاحب هذا الأمر ع)[٢]، أي إنّ الرؤيا مرتبطة برقبة صاحب هذا الأمر (أي إن الرؤيا دليل يدل المؤمنين على المهدي الأول).

والبيزنطي هذا اسمه (أحمد بن محمّد بن أبي نصر البيزنطي أو البَزَنطي)..

أقول إنّ رؤية الإمام المهدي ع ومسائل الظهور في المَنام لا يجعلها الله إلاّ للمؤمن الحريص على هذه القضية، وبذلك لا تكون خطراً على حياة الإمام المهدي ع..

ولو تمعَّنت في الرواية سوف لن تجد ربطاً بين كلام الإمام الرضا ع ومسألة الرؤيا والأحلام.. فالظاهر أنّ كلمة (الرؤيا) في الرواية فيها تصحيف إذ هي (الرؤية) أي رؤية الإمام الذي يتولى الأمر بعد الإمام الرضا ع، لذا كان جواب الإمام ع بعدم التصريح باسم الإمام الذي بعده خوفاً عليه من بطش الظلمة، مما يعني خلو الارض من الحجة.

فالظاهر أنّ هذا الكلام من الإمام الرضا ع صدر في وقت كانت الدولة العباسية تحاول القضاء على صاحب هذا الأمر بعد الإمام الرضا ع، فحينما سأله البَزَنطي أن يُريَه هذا الصاحب، أجابه الإمام بأنّنا لو اجبناكم في كل ما تريدون لأنتج نتيجة سلبية، ولربما أخذ العباسيون صاحب هذا الأمر فيكونوا شراً لكم.

وما يؤيد ذلك أنّ أحمد البَزَنطي هذا نفسه قد سأل الإمام الرضا ع عن خليفته، فلم يُصرّح له الرضا عن ذلك خوفاً على الإمام الجواد ع:

(... جُعلتُ فداك، إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده، فدلني عليك، وقد سألتكَ منذ سنين - وليس لك ولد - **عن الإمامة فيمن تكون من بعدك**، فقلتَ في وَلَدي وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهُما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه، **ليس هذا وقته**. فقلت له: جُعلت فداك، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك، ولست آمن من الاحداث. فقال: كلا إن شاء الله، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك، أمَا علمت أنَّ الإمام

---
(١) منتخب الأنوار المضيئة/ فصل ١١/ ص ١٧٨.
(٢) قرب الإسناد/ الجزء الثالث من قرب الإسناد عن الرضا ع/ ص ١٦٨. وفي بحار النوار/ ج٥٢/ ص ١١٠.. عن قرب الإسناد.

الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مبينة، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ} فطب نفسا وطيب أنفس أصحابك، فإن الأمر يجيئ على غير ما يحذرون إن شاء الله تعالى)[1].

لكن قد يُقال بأنّ الإمام الرضا ع في الرواية قال: **(صاحب هذا الأمر)** وصاحب هذا الأمر هو المهدي ع لا الجواد ع..

فأقول بل إنّ كل الأئمة هم أصحاب هذا الأمر، فعن الريان بن الصلت قال: **قلت للرضا ع:**
(أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً..)[2].

٣. عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلت أنا و أبان على أبي عبد الله ع وذلك حينَ ظَهَرَتْ الرايات السود بخراسان فقلنا ما ترى، فقال: (اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح)[3] واجتماع أهل البيت على رجل في زمن الظهور لا يكون إلاّ في الرؤيا.

أقول أمّا هذه الرواية فلا علاقة لها بزمن الظهور.. فالرواية تتحدّث عن بني العبّاس في زمن الإمام الصادق ع، فالرواية قالت (وذلك حينَ ظَهَرَتْ الرايات السود بخراسان) بالزمن الماضي.. حيث كان ظهور العباسيين أصحاب الرايات السود من خُراسان[4]..

***

(١) قرب الإسناد/ ح١٣٣١/ ص٣٧٦ أو (ص ١٦٦ في بعض النُسخ (الجزء الثالث من قرب الإسناد عن الرضا ع)).
وفي بحار الأنوار/ ج ٢٣/ ص٦٧ عن قرب الإسناد.

(٢) كمال الدين/ ج٢/ باب ٣٥/ ح٧/ ص ٣٧٦.
(٣) الغيبة للنعماني/ باب ١١/ ح ٦/ ص ١٩٧.
(٤) اعتمد العباسيون في تأسيس دولتهم على الفرس الناقمين على الأمويين لاستبعادهم إياهم من مناصب الدولة والمراكز الكبرى، واحتفاظ العرب بها.. فقد تولى أبو العباس شؤون الحركة العباسية بناءً على دعوة أبو مسلم الخراساني، وقد قام أبو مسلم بإعلان قيام الدولة العباسية في **خرسان** وحارب نصر بن سيار الوالي الأموي فيها وانتصر عليه، ثم احتلّ مدينة مرو ومنها انتقل أبو العباس إلى الكوفة في بشكل سري، وظل مختفيًا حتى (١٢ربيع الأول سنة ١٣٢هـ) حين بايعه أهل الكوفة بالخلافة، لتدخل عملية خلق الدولة العباسية مرحلتها الأخيرة..

الباب الثاني
الاستخارة

يذكر أبو محمّد الأنصاري - في كتابه (جامع الأدلة) - الاستخارة كدليل آخر يؤكد صدق دعوة أحمد الحسن، فيقول:

من طرق معرفة الغيب، الاستخارة، ومن يراجع كتاب **(ما وراء الفقه) للسيد الصدر** يجد بحثاً ممتازاً في حجية الاستخارة، يقول في فقرة منه: (إنّ الإنسان المؤمن إذا ما استنصحه أخاه المؤمن فإنه لا يغشه، فكيف بالله تعالى)[1].

أقول أم لعلكم تخافون أن يحيف الله عليكم {أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} النور/ ٥٠.

أقول والجواب في أربع نقاط:

أولاً: أنا لا أعرف لماذا يذكر الأنصار آراء السيد الصدر مع أنّ آراء السيد لا تتفق مع معتقداتهم في كثيرٍ من الأحيان.. فأبو محمّد الأنصاري يقول: (ومن يراجع كتاب ما وراء الفقه للسيد الصدر يجد بحثاً ممتازاً في حجية الاستخارة).. ولكن السيد الصدر في كتابه يقول بعدم صحّة الاستخارة في المحرّمات والواجبات، إذن فكيف بالعقائد!:

ما وراء الفقه- للسيد محمد الصدر/ ج٣/ فصل الاستخارة/ شرائط الاستخارة:

الشرط الثاني: مِن شرائط الاستخارة أنْ يكون الأمر المَعني الذي تقع عليه الاستخارة محل حيرة وتردد عند الفرد. وقالوا في هذا الصدد إنّ كل ما لهُ مرجح في الدين أو الدنيا فهو مما لا يستخار عليه وإنما تصح فقط فيما لا مرجح فيه على الاطلاق وهو معنى الحيرة والتردد.

وقال:

ومعه فما كان فيه مرجح إلزامي في الشريعة كالواجبات والمحرمات لم تجز الاستخارة عليه قطعاً. وكذلك ما لهُ مرجح إلزامي دنيوي كالاضطرار والإكراه ويلحق به ما كان له مرجح شرعي غير الزامي كالمستحبات والمكروهات فإنّه لا معنى لإيجاد الاستخارة لها.

ثانياً: الاستخارة في الأمور العقائدية تكون منافية للتمحيص الإلهي في معرفة الحق وأهله.. فالإنسان الذي له عقيدة يجب أن يكون على يقينٍ منها وذلك بالدليل القطعي، قال تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} الصافات/ ٢٤.

---

(١) لم أجد هذه الفقرة في كتاب (ما وراء الفقه) ولكن وجدتُ شبه هذه العبارة:
(وهو تعالى رحيم وكريم لا يغش من استنصحه ولا يكذب على من يسأله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً).

ثالثاً: إنّ الاستخارة في العادة تكون في محل الحَيرة والتردد في أمرٍ ما.. وفي الحديث: (ما حار من استخار)[(١)].

يقول أحمد الحسن في (المتشابهات- ج٤/ س ١٤٤):
(وأمري أبين من شمس في رابعة النهار..)..
فإذا كانت دعوة أحمد الحسن أبين وأوضح من الشمس، فلا معنى للاستخارة، لأنّ الشخص إذا رأى الشمس بعينه فإنّهُ لا يشك ولا يحتار في وجودها أصلاً.. وهذا إذا دلّ على شيء فإنّما يدل على عدم وضوح هذه الدعوة..

رابعاً: الاستخارة فيها احتمالين إمّا جيدة أو غير جيدة، فإذا كانت جيدة فأفعلُ ذلك الأمر، وإنْ كانت غير جيدة فاجتنبُ ذلك الأمر.. ولكن أحمد الحسن لا يريد أن تكون الاستخارة إلاّ جيدة، وإذا كانت غير جيدة فسوف يُجيبك بأنّ نيّتك غير صافية أو لم تتوفر فيها كل الشروط [(٢)].. فطبيعة الاستخارة أنَّها ذات احتمالين، ولكن أحمد الحسن يريدها ذات احتمال واحد لا غير.. إذن فلمَ الاستخارة ولِمَ خداع الناس!
طبعاً الكثير من الناس بالرغم من النيّة الخالصة ظهرت لهم الاستخارة غير جيدة ولأكثر من مرة.

**

الأنصار يقولون بوجود دليلين على صحة الاستخارة في الأمور العقائدية:

١. روى علي بن معاذ قال: (قلتُ لصفوان بن يحيى: بأي شيء قطعت على عليّ، قال: صليتُ ودعوتُ الله واستخرتُ عليه وقطعتُ عليه) الغيبة للطوسي/ الكلام على الواقفة/ ص ٦١.

أقول عمل الصحابي ليس بحُجّة.. فصفوان الجمّال ليس بمعصوم، بل كان لا يعرف إمام زمانه (وهو الإمام علي الرضا ع)، فكيف نقول بأنّ أعماله صحيحة وحجّة [(٣)]..

---

(١) عن علي ابن أبي طالب ع قال: (بعثني رسول الله ص على اليمن فقال وهو يوصيني: يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار...) الأمالي للطوسي/ ح ٢٢٠/ ص ١٣٦.

(٢) هذه من أساليبهم الخادعة للناس.. فإذا خرجت مثلاً آية: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ}.. فيقال له: استخارتك غير جيدة، ولا بد أن تصفِّي نيتك وتأخذها مرة ثانية فالنية الصافية من شروط الاستخارة! وهذه المشكلة طرحها أحد الأنصار (س/ سيدي لقد خرجت بعض الاستخارات بآيات تبدو سيئة وحاشاك فما معناها؟ وهل هناك مانع في كثرة الاستخارة في أمرك أم لا بأس بذلك؟ الجواب المنير/ ج٣) وأجابه أحمد الحسن بأنَّ مثل هكذا استخارة لم تتوفر فيها كل الشروط وذكر شروطها!.

ولكنّ البعض كانت استخارته مطابقة للشروط ومع ذلك كانت غير جيدة.

(٣) والعجيب أنَّ صفوان كان من أصحاب الإمام الكاظم ع ورغم ذلك لَم يعرف أو شكّ بأنّ الإمام الرضا ع هو الإمام بعد موت أبيه الكاظم ع.. على أنّ موت الإمام الكاظم ع قد اشتهر، حيث حضر جنازته القضاة والشهود ونوديَ عليه ببغداد على الجسر، ولمّا وُضِعَ على شفير القبر إذا رسول من سندي بن شاهك قد أتى وكُشِفَ عن وجهه ع للناس قبل دفنه حتى يروه صحيحاً لم يحدث به حدث.

٢. جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين ع فقال له: (يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا)، فممّا قاله الإمام ع:
(... أوسعكم كهفاً وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، **فإن خار الله لك فاعزم ولا تنثنِ عنهُ إنْ وُفّقتَ له**، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه، هاه وأومأ بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته) الغيبة للنعماني/ باب ١٣/ ح ١/ ص ٢١٢.

أقول:

١. الرواية ليس لها علاقة بالاستخارة، فالإمام ع لم يقل (فإذا **استخرت** الله خار الله لك)، فجملة: (فإذا خار الله لك) وحدها لا تدل على الاستخارة بدون قرينة.

٢. قوله: (فإن خار الله لك فاعزم) أي إذا أعطاك الله ما هو خيرٌ لك وهو رؤية المهدي ع والتوفيق له

(خارَ الله لك): أي أعطاك الله ما هو خيرٌ لك. (لسان العرب/ ج٤/ خير)، (مجمع البحرين/ ج٣/ خير).

وهذا التعبير معروف عند العرب، مثالهُ قول العباس لأبي سفيان: (.. **لقد خار الله لكَ** في غزو محمّدٍ إيّاكم، دَخلتم في الإسلام كافة..)[1].. والمعنى واضح.. فما علاقة أبو سفيان بالاستخارة!.

تمّت

(١) بحار الأنوار/ ج٢١/ تتمة كتاب تاريخ نبينا ص/ باب ٢٦- فتح مكة/ ص ١٠٨.

الفصل الثاني عشر

أمرهم عليهم السلام أبيَنُ من الشمس

عن أبي عبد الله المفضل بن عمر عن جعفر الصادق عليه السلام في حديث له:

(ولترُفَعَنَّ اثنتا عشرةَ رايةً مُشتبهةً لا يُدرى أيٌّ من أيٍّ، قال: فبكيتُ ثمَّ قلتُ فكيف نصنَع، قال: فنظَر إلى شمسٍ داخلةٍ في الصُفَّة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس، قلتُ نعم، فقال: والله لأمرنا أبينُ من هذه الشمس).

الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح ٣

والله لأمرنا أبين من هذه الشمس:

عن المُفَضَّل بن عُمَر (وكنيته أبو عبد الله) قال: سمعتُ أبا عبد الله ع يقول:

> إيّاكُم والتنويهَ أمَا والله ليَغيبنَّ إمامُكم سنيناً من دَهركُم ولتُمحّصُنَّ حتى يُقال ماتَ قُتلَ هلكَ بأيِّ وادٍ سلك ولتَدمعنَّ عليه عيُونُ المؤمنين ولَتُكفَؤُنَّ كما تُكفأُ السُفنُ في أمواج البحر فلا ينجو إلاّ مَن أخذَ الله ميثاقه وكتبَ في قلبه الإيمان وأيّدَهُ بروحٍ منه ولتُرفَعَنَّ اثنتا عشرةَ رايةً مُشتبهةً لا يُدرَى أيٌّ من أيٍّ، قال: فبكيتُ ثمَّ قلتُ **فكيف نصنَع**، قال: فنَظر إلى شمسٍ داخلةٍ في الصُّفّة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس، قلتُ نعم، فقال: **والله لأمرنا أبينُ من هذه الشمس**.
>
> الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب في الغيبة/ ح ٣.

أقول وهذا الحديث واضح بأنّ الدعوة المهدوية واضحة وضوح الشمس بل هي أبيَن وأجلى من الشمس الساطعة.. فتُلاحظ بأنّ السائل يبكي ويقول (فكيف نصنع)، فلم يكن جواب الإمام ع إلاّ بأنّ أمرهم أبيَن من الشمس، بل ويُقسم على ذلك (والله لأمرنا أبينُ من هذه الشمس)..

ولكن في المقابل لا ترى أي وضوح في دعوة أحمد الحسن:

١	لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ اليماني اسمه (أحمد).
٢	لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ اليماني من البصرة.
٣	لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ لليماني غيبة.
٤	لا توجد رواية صريحة واحدة تقول بأنّ اليماني هو القائم أو المهدي الأوّل.
٥	لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ من أصحاب الإمام الـ (٣١٣) من أهل البصرة اسمه (أحمد بن إسماعيل).. بل الوارد (أحمد بن مليح، عبد الرحمن بن الأعطف، حمّاد بن جابر، علي و محارب).
٦	لا توجد رواية واحدة تذكر لقب (الحسن) لأحمد إسماعيل، بينما أئمة أهل البيت ع ألقابهم مذكورة ومعروفة في الروايات الشريفة.
٧	لا توجد رواية صريحة واحدة تذكر اسم أحمد الحسن واسم أبيه أي (أحمد بن إسماعيل).
٨	لا توجد رواية صريحة واحدة تقول بأنّ اليماني مشمول بآية التطهير والعصمة.. بل الوارد بأنّ المشمولين بآية التطهير هم فقط المعصومين الأربعة عشر خاصة ليس معهم أحد.
٩	لا توجد إشارة علنية من الإمام المهدي ع على أحمد الحسن (الوصية الظاهرة).
١٠	لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ شبيه عيسى بن مريم هو نفسه وصي الإمام المهدي ع.
١١	لا توجد رواية واحدة تقول بأنّ وزير الإمام المهدي ع عند خروجه اسمه أحمد.
١٢	لا توجد رواية واحدة صريحة تقول (الأئمة ثلاثة عشر أو أربعة وعشرون).. بل الوارد أنَّ الذي يقول بوجود أكثر من اثني عشر إماماً فهو من المارقين.
١٣	لا توجد رواية واحدة صريحة تقول بوجود ولد للإمام المهدي ع في زمن الغيبة الثانية.. بل الوارد بأنّ الذي يقول بالولد منه فهو ملعون.

هذا بالإضافة إلى أنَّ أدلة الأنصار لا تصمد أمام النقد، وقاموا بتحميل الروايات بعضها على بعض.. بل إنّ بعض أدلّتهم هي روايات تخص الإمام المهدي ع أو الواقفية وينسبونها إلى أحمد الحسن.. هذا إضافةً للكذب والتدليس الذي بيّناه في الفصل الأول والثاني وبقية الفصول..

أمّا القول بأنّ اسم اليماني واسم الأب (إسماعيل) واللقب (الحسن) ليس شرطاً أن تُذكر في الروايات فاسم علي ع غير موجود في القرآن.. فأقول اسم علي ليس موجوداً في القرآن ولكنّهُ موجود في مئات الروايات، بل أسماء جميع الأئمة وألقابهم مذكورة في الروايات.. فأين الربط في الموضوع !.

اثنا عشر شخصاً يدعون إلى أنفسهم:

عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله ع:

لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه. الغيبة للطوسي/ فصل ٧/ ص ٤٣٧.

فهؤلاء اثنا عشر شخصاً من بني هاشم يدعون الناس إلى أنفسهم.

وكذلك أحمد الحسن (وهو يدّعي بأنّه من بني هاشم وأحد أبناء الحجة ع) تراه يدعو إلى نفسه، فإنْ قلت بأنّ الإمام علي ع أيضاً دعا إلى نفسه، فأقول ولكن تكليف هذا الشخص قبل خروج القائم المهدي ع هو عدم الدعوة إلى نفسه وإلاّ لانطبق عليه حديث الإمام الصادق ع (**لا يخرج القائم حتى** يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه).

فدعوة أحمد الحسن بشكل واضح وصريح دعوة لنفسه ولإمامته وحجّيته، بل نقلوا أحاديث كثيرة تخص الإمام المهدي ع ونسبوها إلى أحمد الحسن.. بينما ورد أنّ اليماني همّه الوحيد هو الدعوة الخالصة للإمام المهدي ع لا إلى نفسه ومِن هُنا يُعرف اليماني..

	يقول أحمد الحسن:
١	**أنا** حَجر في يمين علي ابن أبي طالب ع ألقاهُ في يوم ليهديَ به سفينة نوح، ومرة لينجي إبراهيم من نار نمرود، وتارة ليخلّص يونس من بطن الحوت، وكلم به موسى على الطور، وجعله عصا تفلق البحار ودرع لداود، وتدرَّع به في أحد، وطواه بيمينه في صفين. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات العلمية).
٢	قال الإمام الرضا ع: (سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول سمعت النبي ص يقول سمعت الله عز وجل يقول: (لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي) قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها). والحق أقول لكم **وأنا** من شروطها. (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات العلمية).
٣	و**أنا** المعروف في السماء نجمة الصبح ودرع الأنبياء والحصن الحصينِ، **وأنا** الأسد الذي كر مع الكرار في بدر وأحد وحنينِ، **وأنا** حبيب الرسول وبرعمه الطبين بأمور الدينِ، **وأنا** ص ونهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد، **وأنا** الحجر والركن اليمين.. (المتشابهات/ ج٤).

٤	بقية آل محمد عليهم السلام، الركن الشديد أحمد الحسن، وصي ورسول الإمام المهدي (عليه السلام) إلى الناس أجمعين، المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور بإسرافيل، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.. (البيان الأول: في ١/ شوال/ ١٤٢٤ هـ).
٥	من له أُذنان فليسمع: **هذه دابة الأرض** التي تكلم الناس، وهذا علي ابن أبي طالب ع المزمع أن يأتي(١). (خطاب نصيحة إلى طلبة الحوزات العلمية).

أقول ولكن دابّة الأرض هو أمير المؤمنين ع، وهذا الاسم مختص به دون غيره:

- فعن أمير المؤمنين ع: (أنا دابّة الأرض)(٢).
- وعن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: (انتهى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثمّ قال له: قم يا دابة الله (وفي نسخة: يا دابّة الأرض)، فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: **لا والله ما هو إلاّ له خاصّة** وهو الدابّة التي ذكر الله في كتابه {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} ثمّ قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك...)(٣).

أمّا دليل الأنصار بأنّ أحمد الحسن هو دابة الأرض، فهذه الرواية:

رُوِيَ أنّ أبا الطفيل قال:

(قلتُ يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} ما الدابة؟ قال: يا أبا الطفيل، اله (إليك) عن هذا. فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك، قال: هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء، فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: هو زر الأرض الذي إليه تسكن الأرض. قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: صدّيق هذه الأمة وفاروقها ورئيسها وذو قرنها. قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: الذي قال الله عز وجل: {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}، والذي {عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}، {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ} **والذي صَدَّقَ بِهِ أنا والناس كلهم كافرون غيري وغيره**. قلت: يا أمير المؤمنين فسمه لي. قال: قد سميته لك يا أبا الطفيل..) كتاب سُليم بن قيس/ المقدمة.

فيقول الأنصار بأنّ دابة الأرض هو غير علي ع لقوله (غيري وغيره) والتي تفيد المغايرة(٤).. أي إنّ أحمد الحسن هو دابة الأرض قبل قيام القائم..

أقول إنّ تفسيرهم هذا ممّا يُضحك الثكلى، فحديث أمير المؤمنين واضح ببيان فضائله ع، فيقول:

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ والذي صَدَّقَ بِهِ أنا والناس كلهم كافرون غيري وغيره) أي أنا الذي صدقت الصدق الذي جاء به، والناس كلهم كانوا كافرين به ومكذبين له غيري وغير رسول الله ص.

فلا علاقة لحديث أمير المؤمنين ع بمدّعي اليمانية ولا غيره..

---

(١) أي إنّهُ يمثّل الإمام علي ع في هذا الزمان بكونه دابة الأرض وبداية نزول العذاب..
(٢) بحار الأنوار/ ج ٥٣/ ص ١٠٠ وص ١١٠ وص ١١٧.
(٣) تفسير القمي/ ج٢/ ص ١٣٠.. وتأويل الآيات/ ص ٤٠١.. وبحار الأنوار/ ج٥٣/ ص٥٢ وج٣٩/ ص ٢٤٣.
(٤) راجع كتاب (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) لضياء الزيدي.

فتنة الله تعالى:

يقول البعض بوجود بعض الكرامات أو المعجزات التي تؤيد هذه الدعوة.. فأقول إنّ صحة هذه الدعوة من عدمها قد تبيّنت في صفحات هذا الكتاب..

فإذا ثبتَ بطلان هذه الدعوة، فإنّ ما يُسمّى بالكرامات أو المعجزات لا يدل على صحتها، وإنّما هي من قبيل ما ورد عن أبي جعفر ع:

(إنّ فيما ناجى الله به موسى ع أنْ قال: يا رب هذا السامريّ صنعَ العجل، الخوار مَن صنعه؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إن تلك من فتنتي، فلا تفصحنَّ عنها)[1].

وعن أبي عبد الله ع: في قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ} فقال موسى يا رب ومن أخار الصنم، فقال الله: أنا يا موسى أخرته، فقال موسى إنْ هي إلاّ فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء)[2].

تمت

(١) المحاسن/ ج١/ كتاب مصابيح الظلم من المحاسن/ باب ٤٤/ ح٤٢٠/ ص ٢٨٤.
(٢) تفسير العياشي/ ج٢/ من سورة الأعراف/ ح٧٩/ ص٣٠.

الفصل الثالث عشر

التمسك بالأمر الأوّل

{طريقة التعامل مع النصوص الشريفة}

عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(قلتُ له إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يُفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك، قال: تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبَين لكم).

الغيبة للنعماني/ باب ١٠/ ص ١٥٩.

تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه

عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله ع قال:
قلتُ له إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك، قال:
تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يَبين لكم[(١)].

عن منصور عمَّن ذكره عن أبي عبد الله ع قال:
قُلتُ إذا أصبحتُ وأمسيت لا أرى إماماً أئتمُّ به ما أصنع، قال:
فأحِبَّ مَن كُنت تحب وأبغض من كُنت تُبغض حتى يُظهره الله عز وجل [(٢)].

أي تمسكوا بما وصل إليكم من أئمتكم، ولا تتركوا العمل ولا ترتدّوا حتى يظهر إمامكم.. والعقيدة التي كانت في زمن الأئمة المعصومين ع هي عقيدة الإيمان باثني عشر إماماً لا أكثر.. وكان الناس تأخذ تعاليم دينها من أحاديث أهل البيت ع الواردة إليهم..

عن يحيى البكاء عن علي ع قال: قال رسول الله ص:
(ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقون هالكة، **والناجون الذين يتمسكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم ولا يعملون برأيهم فأولئك ما عليهم من سبيل**، فسألتُ عن الأئمة، فقال: عدد نقباء بني إسرائيل)[(٣)].

والعجيب أنّ أحمد الحسن بالرغم من هجومه الشرس على منهج الأصوليين وعلى التقليد، فقد أرجع أنصاره في بداية الأمر إلى العمل بالاحتياط بالرسائل العملية لثلاثة من المجتهدين الأصوليين وهم (السيد محمد باقر الصدر، السيد محمد الصدر، والسيد الخميني):

الجواب المنير عبر الاثير- لحمد الحسن/ ج١/ سؤال ٤١:

س/ السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عج يدور في الآونة الأخيرة إشكال في الشارع الشيعي وهو من المعروف أنّ الإمام عندما يظهر أو يظهر من ينوب عنه تكون كافة الأحكام صادرة من الجهة المقدسة وهذا يخالف ما صدر منكم من العمل بالاحتياط بثلاث رسائل عملية وهي (السيد الصدر الأول والسيد الصدر الثاني والسيد الخميني) فما فائدة العمل بالاحتياط ومن المعروف أن أغلب الرسائل تحتوي على الأحكام الظنية، فإنْ أصاب لم يؤجر وإنْ أخطأ أثم[(٤)]، مع بالغ أسفي إذا أخطأت الكلام أو التعبير ولكم جزيل الشكر.

ج/ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. لك أن تسأل عن أي حكم شرعي، وعليَّ أن أوصل لك الجواب.. أحمد الحسن- جمادي الأول/ ١٤٢٦هـ.ق.

---

(١) الغيبة للنعماني/ باب ١٠/ ص ١٥٩.
(٢) الكافي/ ج١/ كتاب في الغيبة/ باب في الغيبة/ ح ٢٨.
(٣) كفاية الأثر/ باب ما رويَ عن أمير المؤمنين/ ص ١٥٥.
(٤) (عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع تَرِدُ عَلَيْنَا أَشْيَاءُ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةٍ فَنَنْظُرُ فِيهَا، فَقَالَ لَا أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُؤْجَرْ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ عزوجل) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب البدع والرأي/ ح١١.

فأحمد الحسن أقرَّ بالرجوع بما ينافي سيرة المعصومين عليهم السلام، فهم عليهم السلام كانوا يُرجعون أصحابهم الى رواتهم.. ولو راجعنا الروايات لوجدناها تؤكد على التمسك برواياتهم:

- فعن سدير عن أبي جعفر: (.. إنّما كُلِّف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه)[1].
- وعن الإمام الحجة ع: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم)[2].

فيجب أن لا يقرّ أحمد الحسن بغير ما أقرّه أسلافه الذين يزعم أنّهُ منهم كي يكون مصدّقاً لما قبله.. وترد هنا عدّة مسائل:

- كيف يميّز الأنصار بين الأحكام التي استنبطها الفقهاء من الكتاب والسنة فقط أو من القواعد العقلية..
- ما الذي اضطر أحمد الحسن للرجوع إلى الكتاب الفقهي (شرائع الإسلام) للحلي، ولماذا لا يستطيع الخروج من حلقة الأصوليين الذين شنّ حملةً عليهم أم إنّهُ متأثرٌ بهم..
- لماذا ترك طريقة أهل البيت ع في التفقّه وإيصال الفقه عن طريق حفظ الرواية والإفتاء بنص الرواية كما هي سيرة أصحاب الأئمة وفقهاء الغيبة الصغرى..
- لماذا يترك كتاب الكافي ومن لا يحضره الفقيه والوسائل ويذهب إلى الشرائع! فهل جرى في سيرة المعصومين أنَّ من منهجهم الفقهي أنْ يستعينوا بمؤلف على غير طريقتهم فيعتمدوا صياغته.. أليس للمعصومين منهجهم وطريقتهم وصياغتهم الخاصة..

طريقة التعامل مع النصوص الشريفة

المعروف من المرويات الشريفة أنَّ ثمة طريقة لنقد النصوص كانت متداولة عند أصحاب الأئمة ورواة الأئمة الذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى أو قريباً منها.. ولكن في عصرنا هذا اتخذ الناس طريقتين للتعامل مع النصوص:

الأولى: منهج النقد الحديثي، حيث أصبح التعويل والاعتماد على (نقد الأسانيد) منهجاً متقدماً في التعاطي مع النصوص الشريفة وتم رفض النصوص وقبولها على أساس صحة الإسناد وضعفه تأثراً بمدرسة المخالفين..

الثانية: طريقة الإفراط التي سلكها أحمد الحسن وأتباعه في أخذ النصوص وراحوا ينظرون لطريقة جديدة في التعاطي مع الروايات الشريفة تقوم على قاعدة الأخذ من أي مكان كل حديث لا يخالف القرآن.. وبناءً على طريقتهم فقد أخذوا بروايات المخالفين حتى ولو لم يوجد لها شواهد من حديث أهل البيت ع.. وقاموا بتأويل بعض النصوص وتحميل بعضها على بعض..

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب الحجة/ باب التسليم وفضل المسلِّمين/ ح١.
(٢) كمال الدين/ ج٢/ باب ٤٥/ ح٤.

أمّا سبب الإختلاف في الروايات[١] والطريقة الصحيحة في التعامل معها فكالآتي:

١. **أخطاء الرواة وتخليط النّساخ هو أحد أسباب الاختلاف في بعض الأحاديث..** فالرواة والنساخ ليسوا معصومين من الخطأ.. وفي بعض الأحيان لا ينقل الراوي ما قاله الإمام ع نصاً، بل قد يذكر المعنى فيزيد ويُنقص في الحديث، لذا قد يُخطئ في التعبير فيعطي معنىً آخر..

فعن داود بن فرقد قال:
(قلتُ لأبي عبد الله ع إنّي أسمعُ الكلام مِنك فأريدُ أنْ أرويَهُ كما سمعتهُ منك فلا يجيء، قال: فتَعمّدُ ذلك؟ قلتُ: لا، فقال: تُريدُ المعاني؟ قلتُ: نعم، قال: فلا بأس)[٢].

٢. **دس بعض الأحاديث من قِبَل أعداء أهل البيت عليهم السلام..**
فعن هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله ع أنه يقول:
(لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فإنَّ المغيرة بن سعيد - لعنه الله - دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يُحدّث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا ص فإنّا إذا حدّثنا قلنا قال الله عزوجل وقال رسول الله ص)[٣].

٣. **ورد عن أهل البيت ع عدم تكذيب أي حديث نُسِبَ إليهم، بل ردها إليهم:**
- عن أبي بصير عن أحدهما ع قالوا: (لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبهُ إلينا، فإنّكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عزوجل فوق عرشه)[٤].
- عن أبي الحسن ع أنّه كتب إلى علي بن سُوَيد في رسالة: (ولا تقل لما بلغكَ عنّا أو نُسِبَ إلينا هذا باطل وإنْ كنت تعرفُ منّا خلافه فإنك لا تدري لما قلناه وعلى أيِّ وجهٍ وصفناه..)[٥].

وهناك روايات أخرى بالمضمون نفسه، ولكن لا دليل من هذه الروايات على وجوب أخذ الحديث من كل مكان بدون تمحيص وامتحان، فالروايات قالت: (لا تكذبوا) و(لا تقل لما بلغك عنّا باطل)، ولم تقل (خذوا بأيِّ حديث جاءكم به قدري أو مرجئ من دون تمحيص ونقد صحيح)

---

(١) مثال اختلاف الأحاديث:
- ما ورد في نجاسة وطهارة الخمر:
  - عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض من رواهُ عن أبي عبد الله ع قال: (إذا أصابَ ثوبك خمرٌ أو نبيذ مسكر فاغسله إنْ عرفت موضعه فإن لم تعرف موضعَهُ فاغسله كُلّه وإن صليتَ فيه فأعد صلاتك) الكافي/ ج٣/ كتاب الصلاة.
  - عن أحمد عن أبي عبد الله البَرقي عن محمد بن أبي عُمير عن الحسن بن أبي سارة قال: (قلتُ لأبي عبد الله ع إنْ أصاب ثوبي شيءٌ من الخمر أصلي فيه قبل أن أغسله، قال: لا بأس إنَّ الثوب لا يَسْكُر) تهذيب الأحكام/ ج١/ ص ٢٨٠.
- ما ورد في نجاسة وطهارة المذي:
  - عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عُمير عن عمر بن أذينة عن بُرَيد بن معاوية قال: (سألت أحدهما ع عن المذي، فقال: لا يَنقض الوضوء ولا يُغسل منه ثوب ولا جسد إنَّما هو بمنزلة المُخاط والبزاق) الكافي/ ج٣/ كتاب الطهارة.
  - عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عُمير قال حدّثني يعقوب بن يقطين قال: (سألت أبا الحسن الرضا ع عن الرجل يُمذي وهو في الصلاة من شهوة أو من غير شهوة، قال: المذي منه الوضوء) تهذيب الأحكام/ ج١/ ص٢١.

(٢) الكافي/ ج١/كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتُب و الحديث/ ح٣/ ص ٥١.
(٣) رجال الكشي/ الجزء الثالث/ في المغيرة بن سعيد/ ح٤٠١/ ص ٢٢٤.
(٤) علل الشرائع/ ج٢/ باب ١٣١/ ح١٣.
(٥) الكافي/ ج٨/ كتاب الروضة/ حديث أبي الحسن موسى ع/ ح٩٥.

كما لم تقل تلك الروايات (اذهبوا للمرجئة والنواصب وخذوا عنهم معالم دينكم).. بل إنَّ هذه الروايات وأمثالها تربي الشيعة على ثقافة **(عدم تكذيب الأحاديث بحجة ضعف أسانيدها)** ولم تقل خذوا بهذه الأحاديث، وإنَّ هذه الروايات تربي الشيعة على ثقافة **(رد الأحاديث إلى أهل البيت وعدم تكذيبها)**:

عن سفيان بن السيط (السمط) قال: قلت لأبي عبد الله ع: (جعلتُ فداك إنَّ الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه، قال فقال أبو عبد الله ع: أليس عنّي يحدثكم، قال قلتُ: بلى، قال: فيقول لليل إنّهُ نهار وللنهار إنّهُ ليل، قال فقلت له: لا قال فقال: رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا)[١].

إذن عدم التكذيب شيء والأخذ بهذه الأحاديث دون تمحيص شيء مختلف تماماً.

٤. أخذ الحديث من رواة الحديث الشيعة المؤمنين الثقات الصادقين، وعدم أخذ معالم الدين من المخالفين.. وهذا لا يعني الاعتماد على النقد السندي وإنَّما أرشدنا أهل البيت ع للباب الذي نسلكه للدخول إلى حديثهم، وهؤلاء الرواة هم الذين أجمعت العصابة على صدقهم وعفتهم كثقة الإسلام الكُليني والشيخ الصدوق والطوسي والنعماني وأمثالهم ممن تحملوا الأمانة وأوصلوا لنا هذا التراث.. وقد منع أهل البيت عن أخذ معالم الدين من المخالفين والنواصب إلاّ أنْ يوجد شاهد لرواياتهم من كتاب الله أو كلام أهل البيت ع..

- عن جابر عن أبي جعفر ع قال: (سارعوا في طلب العلم فو الذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام **تأخذه عن صادق** خيرٌ من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة..)[٢].
- عن علي بن المسيب قال: قلتُ للرضا ع: شقتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت، فممن آخذ معالم ديني، فقال: من زكريا ابن آدم القمي **المأمون على الدين والدنيا**)[٣].
- عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله ع قال: (إذا سمعت من أصحابك الحديث **وكلهم ثقة** فموسع عليك حتى ترى القائم ع فترد إليه)[٤].
- عن علي بن سويد السائي قال: كتبَ إليَّ أبو الحسن الأول وهو في السجن : (وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك، **لا تأخذنَّ معالم دينك عن غير شيعتنا** فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة)[٥].
- عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر ع يقول: (كلُّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل)[٦].
- عن ابن أبي يعفور قال: سألتُ أبا عبد الله ع عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديثٌ **فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله ص** وإلاّ فالذي جاءكم به أولى به)[٧].

---

(١) بصائر الدرجات/ الجزء العاشر/ باب ٢٢- فيمن لا يعرف الحديث فرده/ ح٣.
(٢) المحاسن/ ج١/ كتاب مصابيح الظلم من المحاسن/ باب ١٥- الحث على طلب العلم/ ح١٥٦/ ص٢٢٧.
(٣) رجال الكشي/ الجزء السادس/ ما رويَ في زكريا بن آدم القمي/ ح١١١٢.
(٤) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ح٣٣٣٧٤.
(٥) رجال الكشي/ الجزء الأول/ ص٣.
(٦) بصائر الدرجات/ الجزء العاشر/ باب ١٨- النوادر في الأئمة ع وأعاجيبهم/ ح٢١.
(٧) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب/ ح٢.

٥. أن يكون الحديث موافقاً لكتاب الله تعالى.. وهذه القاعدة لا يُمكن تطبيقها على كل حديث لأنَّ في الأحاديث كثيراً مما لا يُعرف هل هو مخالف أم موافق لكتاب الله تعالى.. لذا كثيراً ما تجمع النصوص بين عرض الرواية على كتاب الله وعلى سُنّة رسول الله، وهذه السنة هي التي رواها الثقل الثاني (أهل البيت)..

- عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول: (كلُّ شيء مردود إلى **الكتاب والسُنَّة**، وكلُّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زُخرف)[١].
- عن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح ع قال: (إذا جاءكَ الحديثان المختلفان **فقِسْهُمَا على كتاب الله وأحاديثنا**، فإنْ أشبَهَهَا فهو حق وإنْ لم يُشبِهْهَا فهو باطل)[٢].
- عن عبد الله بن بُكير عن رجلٍ عن أبي جعفر ع في حديث قال: (إذا جاءَكم عنَّا حديثٌ فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلاّ فقفوا عنده، ثمَّ رُدُّوه إلينا حتى يستبين لكم)[٣].

٦. إذا ورد حديثان مختلفان فالصواب فيما خالف العامّة لاحتمال صدوره تقيةً..

- عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قال الصادق ع: (إذا وردَ عليكم حديثان مُختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردُّوه، فإنْ لم تجدوهُما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبراهم فخذوه)[٤].
- عن عُبيد بن زرارة عن أبي عبد الله ع قال: (ما سَمِعتَ منّي يُشبهُ قول الناس فيه التّقية، وما سَمعتَ منّي لا يُشبه قول الناس فلا تقيّة فيه)[٥].

٧. رد مُتشابه الأخبار إلى مُحكمها..

فعن أبي حيّون مَولى الرضا عن الرضا ع قال:
(مَن رَدَّ مُتشابِهَ القُرآن إلى مُحكمه فَقَد هُدِيَ إلى صراطٍ مُستقيم. ثمّ قال ع: إنَّ في أخبارنا مُحكماً كمُحكم القُرآن ومُتشابهاً كمتشابه القرآن فرُدّوا مُتشابِهَهَا إلى مُحكمها ولا تَتّبعوا مُتشابهَهَا دون محكمها فتَضلّوا)[٦].

وقد ورد عن أهل البيت ع أنَّ المحكم (تأويلهُ في تنزيله)[٧] أي في ظاهر لفظه، وبالتالي يكون المُتشابه ما لا يمكن حملُ لفظه على ظاهره ولذا لا بد من ردّه إلى المحكم من القول.

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب/ ح٣.
(٢) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ح ٣٣٣٨١.
(٣) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ح ٣٣٣٥١.. عن الكافي/ ج٢/ كتاب الإيمان والكفر/ باب الكتمان/ ح٤.
(٤) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ح ٣٣٣٦٢.
(٥) وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ح ٣٣٣٧٩.. عن تهذيب الأحكام/ ج٨.
(٦) كشف الغمة/ ج٢/ ص ٢٩٤.. وفي وسائل الشيعة/ ج٢٧/ ص ١١٥.
(٧) علي بن الحسين الموسوي المرتضى في رسالة (المحكم والمتشابه) نقلاً من (تفسير النعماني) بإسناده الآتي، عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين ع ـ في حديثٍ ـ قال:
(والمحكم من القران مما تأويله في تنزيله، مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله، لا يحتاج تأويله إلى أكثر من التنزيل) وسائل الشيعة/ ج ١/ ح ١٠٤٢.

وثمة مسالة مهمة أكدها القرآن الكريم وأهل البيت ع وهي عدم (تأويل الحديث) دون الرجوع لمحكم القرآن أو محكم كلامهم سلام الله عليهم.. قال تعالى : {فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ }(١)، وعن الإمام الصادق ع في حديثه لفيض بن المختار:

(يا فيض، إنَّ الناس أولعوا بالكذب علينا، إنَّ الله افترضَ عليهم لا يريد منهم غيره، وإنّي أحدث أحدهم بالحديث **فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله**، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنّما يطلبون الدنيا..)(٢).

ولقد انغمس أهل الزيغ من الفرق الضّالة في وحل التأويل فأوغلوا في الأخذ بمتشابه القول ليتحكموا بعقول الناس، وانغمسوا في تأويل كلام الطاهرين على غير وجهه فضلوا وأضلوا.

٨. وردت قواعد عديدة عن أهل البيت ع في اختلاف الأحاديث..

- قال زرارة: سألت الباقر ع فقلت: جُعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ، فقال: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر.
فقلت: يا سيدي إنهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم، فقال ع: خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك.
فقلت: إنهما معاً عدلان مرضيان موثقان، فقال: انظر إلى ما وافق منهما العامة فاتركه وخذ بما خالفهم فإنّ الحق فيما خالفهم.
قلت: ربما كانا معاً موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع، فقال: إذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط.
فقلت: إنهما معاً موافقين للاحتياط أو مخالفين له فكيف أصنع، فقال إذن فتخيّر أحدهما فتأخذ به ودع الآخر(٣).
- ورويَ عنهم أيضاً أنّهم قالوا: (إذا اختلف أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنّهُ لا ريب فيه)(٤).

ولا ريب أنّ الذي اجتمعت عليه الشيعة في زمن المعصومين ع أنّ الأئمة اثنا عشر.

٩. ينبغي عند رواية الحديث، التثبت من صحة نسبته لذلك الراوي..

- عن أحمد بن عمر الحلّال قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا ع: (الرجل من أصحابنا يُعطيني الكتاب ولا يقول ارْوِهِ عنّي، يجوزُ لي أنْ أروِيَهُ عنه؟ قال فقال: إذا علمتَ أنَّ الكتاب له فارْوِهِ عنه)(٥).
- عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال: قال أمير المؤمنين ع: (إذا حدّثتُم بحديث فأسندوه إلى الذي حدَّثكم فإنْ كان حقّاً فلكم وإنْ كان كذباً فعليه)(٦).

---

(١) سورة آل عمران/ ٧.
(٢) رجال الكشي/ الجزء الثاني/ زرارة بن أعين/ ح٢١٦.. وفي بحار الأنوار/ ج٢/ ص ٢٤٦ عن رجال الكشي.
(٣) عوالي اللآلي/ ج٤/ ح٢٢٩.
(٤) الاحتجاج/ ج٢/ ص ٣٥٨.
(٥) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتب والحديث/ ح٦.
(٦) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب رواية الكتب والحديث/ ح٧.

١٠. روايات أخرى في اختلاف الحديث:

- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال: قلت له: (ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله ص لا يُتّهمون بالكذب فيجيئ منكم خلافه، قال: إنَّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن)(١).

الظاهر أنّ هذا مخصوص بحديث الرسول ص فيكون حديث الأئمة ع كاشفاً عن الناسخ.

- عن منصور بن حازم قال: قلتُ لأبي عبد الله ع:
(ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر، فقال: إنّا نجيب الناس على الزيادة والنقصان، قال قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله ص صدقوا على محمد ص أم كذبوا، قال: بل صدقوا، قال قلت: فما بالهم اختلفوا، فقال: أمَا تعلم أنَّ الرجل كان يأتي رسول الله ص فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً)(٢).

- عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر ع قال:
(سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه، فقال: يا زرارة إنَّ هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدَّقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم)(٣).

- عن نصر الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول: (من عرف أنَّا لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم مِنَّا فإنْ سمع مِنَّا خلاف ما يعلم فليعلم أنَّ ذلك دفاع منا عنه)(٤).

أي قولنا بخلاف ما يعلمه منّا دفع للضرر والفتنة منّا عنه فليرض بذلك وليعمل به.

- عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال: (أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيهما كنت تأخذ، قال قلت: كنت آخذ بالأخير، فقال لي: رحمك الله)(٥).

- عن المعلى بن خنيس قال: قلتُ لأبي عبد الله ع: إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأيهما نأخذ، فقال: خذوا به حتى يبلغكم عن الحي، فإنَّ بلغكم عن الحي فخذوا قوله، قال: ثم قال أبوعبد الله ع: إنا والله لا ندخلكم إلاّ فيما يسعكم، وفي حديث آخر خذوا بالأحدث)(٦).

---

(١) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح٢.
(٢) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح٣.
(٣) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح٥.
(٤) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح٦.
(٥) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح٨.
(٦) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح٩.

- عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله ع عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك، قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وإنْ كان حقاً ثابتاً له لأنّهُ أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أنْ يُكفر به قال الله تعالى: { يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ} قلتُ: فكيف يصنعان، قال: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله. قلت: فإنْ كان كلُّ رجل اختار رجلاً من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم، قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر، قال قلت: فإنّهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر، قال فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنَّ المُجمع عليه لا ريب فيه ، وإنّما الأمور ثلاثة: أمرٌ بيِّن رشده فيتبع وأمرٌ بيِّن غَيّهُ فيجتنب وأمرٌ مُشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله، **قال رسول الله ص: حلال بيِّن وحرام بيِّن وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم.** قلتُ: فإنْ كان الخبران عنكما[1] مشهورين قد رواهما الثقات عنكم، قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويُترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة. قلتُ: جعلتُ فداك أرأيت إنْ كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ، قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد. فقلتُ: جعلتُ فداك فإنْ وافقهما الخبران جميعاً، قال: يُنظر إلى ما هم إليه أمْيَل حُكّامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر. قلت: فإنْ وافق حُكّامهم الخبرين جميعاً، قال: إذا كان ذلك فأرْجِهْ [2] حتى تلقى إمامك فإنَّ الوقوف عند الشبهات خيرٌ من الاقتحام في الهلكات)[3].

**

---

(١) يعني الباقر والصادق عليهما السلام.
(٢) أي قف.
(٣) الكافي/ ج١/ كتاب فضل العلم/ باب اختلاف الحديث/ ح١٠.

تفسير القرآن الكريم

- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال: (من فسّرَ القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإنْ أخطأ كان إثمهُ عليه)[1].
- عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر ع: (ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم، فإنّ الرجل ينزع بالآية فيخر بها أبعد ما بين السماء والأرض)[2].
- عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله ع قال: سُئل عن الحكومة، قال: (من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر، ومن فسّر برأيه آية من كتاب الله فقد كفر)[3].

اللهم صل على محمّد وآل محمّد

يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك



(١) تفسير العياشي/ ج١/ ص ١٧.
(٢) تفسير العياشي/ ج١/ ص ١٧.
(٣) تفسير العياشي/ ج١/ ص ١٨.

جدول يوضّح أسماء أصحاب القائم ع حسب رواية خطبة البيان

عن أمير المؤمنين ع: (...ألا وإن المهدي أحسن الناس خلقا وخلقة ثم إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم **ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً** كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله تعالى، قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة، ألا وإني لأعرف أسمائهم وأمصارهم. فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ص أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبين لكم أسماء أنصار القائم إن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله...) إلزام الناصب/ ج٢.

عدد الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	أسماء الأفراد
٢	البصرة	علي ومحارب
٢	قاشان	عبد الله وعبيد الله
٣	المهجمة	محمد وعمر ومالك
١	السند	عبد الرحمن
٢	حجر	موسى وعباس
١	الكورة	إبراهيم
١	شيراز	عبد الوهاب
٣	سعداوة	أحمد ويحيى وفلاح
٣	زين	محمد وحسن وفهد
٢	حمير	مالك وناصر
٤	الشيروان	عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم
١	عقر	أحمد
٢	المنصورية	عبد الرحمن وملاعب
٤	سيراف	خالد ومالك وحوقل وإبراهيم
٢	خوفج	محروز ونوح
١	المثقة	هارون
٢	السنن	مقداد وهود
٣	الهويقين	عبد السلام وفارس وكليب
١	الزناط	جعفر
٦	عمان	محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس
١	العارة	مالك
٢	ضغار	يحيى وأحمد
١	كرمان	عبد الله
٤	صنعاء	جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع
٢	عدن	عون وموسى
١	لونجة	كوثر
٢	صمد	علي وصالح
٣	الطائف	علي وسبا وزكريا

١	هجر	عبد القدوس
٢	الخط	عزيز ومبارك
٥	جزيرة أوال وهي البحرين	عامر وجعفر ونصير وبكير وليث
١	الكبش	فهد (محمد)
١	جدا	إبراهيم
٤	مكة	عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله
١٠	من المدينة على أسماء أهل البيت	علي وحمزة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد
٤	الكوفة	محمد وغياث وهود وعتاب
١	مرو	حذيفة
٢	نيشابور	علي ومهاجر
٢	سمرقند	علي ومجاهد
٣	كازرون	عمر ومعمر ويونس
٢	الأسوس	شيبان وعبد الوهاب
٢	دستر	أحمد وهلال
٢	الضيف	عالم وسهيل
١	طائف اليمن	هلال
٢	مرقون	بشر وشعيب
٣	بروعة	يوسف وداود وعبد الله
٢	عسكر مكرم	الطيب وميمون
١	واسط	عقيل
٣	الزوراء	عبد المطلب وأحمد وعبد الله
٢	سر من رأى	مرائي وعامر
١	السهم	جعفر
٤	سيلان	نوح وحسن وجعفر
١	كرخ بغداد	قاسم
٢	النوبة	واصل وفاضل
٨	قزوين	هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد
١	البلخ	حسن
١	مداغة (أو مراغة)	صدقة
١	قم	يعقوب
٢٤	طالقان	صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي
٢	سحار	أبان وعلي
٢	شرخيس (أو سرخس)	ناحية وحفص
١	الأنبار	علوان
١	القادسية	حصين
١	الدورق	عبد الغفور

٦	الحبشة	إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم
٢	الموصل	هارون وفهد
١	بلقاء	صادق
٢	نصيبين	أحمد وعلي
١	سنجار	محمد
٢	خرسان (أو خراسان)	نكبة ومسنون
٢	أرمينية	أحمد وحسين
١	أصفهان	يونس
١	وهان	حسين
١	الري	مجمع
١	دنيا	شعيب
١	هراش	نهروش
١	سلماس	هارون
١	بلقيس	محمد
١	الكود	عون
١	الحبش	كثير
٢	الخلاط	محمد وجعفر
١	الشوبا	عمير
٢	البيضا	سعد وسعيد
٣	الضيعة	زيد وعلي وموسى
١	أوس	محمد
١	انطاكية	عبد الرحمن
٢	حلب	صبيح ومحمد
١	حمص	جعفر
٢	دمشق	داود وعبد الرحمن
٢	الرملية في فلسطين	طليق وموسى
٣	بيت المقدس	بشر وداود وعمران
٥	عسقلان	محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون
١	عنزة	عمير
٢	عكة (عكا)	مروان وسعد
١	عرفة	فرخ
١	الطبرية	فليح
١	البلسان	عبد الوارث
٤	القسطاط من مدينة فرعون لعنه الله (لعلها الفسطاط)	أحمد وعبد الله ويونس وطاهر
١	بالس	نصير
٤	الإسكندرية	حسن ومحسن وشبيل وشيبان
٥	جبل اللكام	عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت
٣	السادة	صليب وسعدان وشبيب
٢	الإفرنج	علي وأحمد

٢	اليمامة	ظافر وجميل
١٤	المعادة	سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وحيان وظاهر وتغلب وكثير
١	المرطة	معشر
١٠	عبادان	حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد
١٤	اليمن	جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد
٢	بدو مصر	عجلان ودراج
٣	بدو عقيل	منبه وضابط وعريان
١	بدو أغير	عمر
١	بدو شيبان	نهراش
١	تميم	ريان
١	بدو قسين	جابر
١	بدو كلاب	مطر
٣	من موالي أهل البيت: عبد الله ومخنف وبراك	
٤	من موالي الأنبياء: صباح وصياح وميمون وهود	
٢	رجلان مملوكان: عبد الله وناصح	
٢	الحلة	محمد وعلي
٣	كربلاء	حسين وحسين وحسن
٢	النجف	جعفر ومحمد
٦	وستة رجال من الابدال: كلهم أسماؤهم عبد الله	

المجموع: ٣١٦



كُتب الحديث

كُتب الحديث الشيعيّة

١. **كتاب سُليم بن قيس**/ سُليم بن قيس الهلالي الكوفي (من خواص أصحاب الإمام علي والحسن والحسين والسجاد والباقر ع)- (ولد قبل سنتين من الهجرة - ت ٧٦هـ).
٢. **الأصول الستة عشر** (من الأصول الأولية في الروايات وأحاديث أهل البيت ع)/ لنخبة من الرواة.
٣. **تفسير الأمام العسكري** ع/ منسوب إلى الإمام الحسن العسكري ع- (و ٢٣٢هـ - ت ٢٦٠هـ).
٤. **مختصر إثبات الرجعة**/ الفضل بن شاذان (من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري ع)- ت ٢٦٠هـ
٥. **المحاسن** (٢ ج)/ أبو جعفر أحمد بن محمد البرقي- ت ٢٧٤ هـ أو ٢٨٠ هـ.
٦. **بصائر الدرجات**/ محمد بن حسن بن فروخ الصفار- ت ٢٩٠ هـ - قم.
٧. **قرب الإسناد**/ الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري القمي- القرن الثالث الهجري.
٨. **الزُهد**/ حسين بن سعيد الأهوازي- القرن الثالث الهجري.
٩. **تفسير العياشي**/ محمد بن مسعود العياشي (في زمن الغيبة الصغرى) - ت ٣٢٠هـ.



١٠. **الكافي** (٨ ج)/ الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (في زمن الغيبة الصغرى) - ت ٣٢٩ هـ - بغداد.
١١. **تفسير فرات الكوفي**/ فرات بن إبراهيم الكوفي (في زمن الغيبة الصغرى) - من معاصري الكليني.
١٢. **رجال الكشي**/ محمد بن عمر الكشي (من كبار علماء الشيعة)- ت في حدود ٣٥٠هـ.
١٣. **الهداية الكُبرى**/ الحُسين بن حَمَدان الخُصَيبي- ت ٣٣٤هـ وفي رواية ٣٥٨هـ.
١٤. **التمحيص**/ محمّد بن همام الإسكافي (من أصحاب سُفراء الإمام الحجة ع)- (و ٢٥٨هـ - ت ٣٣٦هـ).
١٥. **دعائم الإسلام** (٢ ج)/ القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي (الفرقة الإسماعيلية) - ت ٣٦٣هـ.
١٦. **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار** (٣ج)/ القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي- ت ٣٦٣هـ
١٧. **كامل الزيارات**/ أبو القاسم جعفر بن قُولَوَيه القمي (من تلامذة محمد بن يعقوب الكُليني) - ت ٣٦٧هـ.
١٨. **الإمامة والتبصرة من الحيرة**/ علي بن الحسين بن بابويه القمي (والد الشيخ الصدوق)- ت ٣٢٩ هـ.
١٩. **كمال الدين وتمام النعمة** (٢ج) أو(٣ج)/ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)
٢٠. **من لا يحضره الفقيه** (٤ ج)/ الشيخ الصدوق- (و ٣٠٥هـ - ت ٣٨١ هـ).
٢١. **عيون أخبار الرضا** ع (٢ ج)/ الشيخ الصدوق- (و ٣٠٥هـ - ت ٣٨١ هـ).
٢٢. **الخصال** (٢ ج)/ الشيخ الصدوق- (و ٣٠٥هـ - ت ٣٨١ هـ).
٢٣. **معاني الأخبار**/ الشيخ الصدوق- (و ٣٠٥هـ - ت ٣٨١ هـ).
٢٤. **الأمالي- للصدوق**/ الشيخ الصدوق- (و ٣٠٥هـ - ت ٣٨١ هـ).
٢٥. **علل الشرائع** (٢ ج)/ الشيخ الصدوق- (و ٣٠٥هـ - ت ٣٨١ هـ).
٢٦. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد** (٢ ج)/ الشيخ المفيد - (و٣٣٦هـ - ت ٤١٣ هـ) - بغداد.
٢٧. **الاختصاص**/ الشيخ المفيد- (و٣٣٦هـ - ت ٤١٣ هـ) - بغداد.
٢٨. **أربع رسالات في الغَيبة**/ الشيخ المفيد- (و٣٣٦هـ - ت ٤١٣ هـ) - بغداد.
٢٩. **المسائل السَّرَويّة**/ الشيخ المفيد- (و٣٣٦هـ - ت ٤١٣ هـ) - بغداد.
٣٠. **الغَيبة- للنعماني**/ محمد بن إبراهيم النعماني (المشهور بابن أبي زينب)- توفي في القرن الرابع هـ.
٣١. **دلائل الإمامة**/ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري- ولد في القرن الرابع الهجري - مازندران.
٣٢. **تُحف العقول عن آل الرسول** ص/ حسن بن شعبة الحرَّاني- ولد في القرن الرابع الهجري- حران.
٣٣. **الجعفريات**/ أبو علي محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي- القرن الرابع الهجري.
٣٤. **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر**/ علي بن محمد الخزاز- القرن الرابع الهجري.
٣٥. **طب الأئمة** ع/ عبد الله وأخوه حسين بن بساط بن شابور الزيات النيسابوري - القرن الرابع الهجري.
٣٦. **تقريب المعارف في الكلام**/ تقي الدين الحلبي- (و ٣٤٧هـ - ت ٤٤٧هـ) - حلب.
٣٧. **الغَيبة- للطوسي**/ الشيخ أبو جعفر الطوسي المعروف بشيخ الطائفة- (و٣٨٥هـ - ت ٤٦٠ هـ).

٣٨. **تهذيب الأحكام** (١٠ ج)/ الشيخ أبو جعفر الطوسي - (و٣٨٥هـ - ت ٤٦٠ هـ) - النجف.
٣٩. **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار** (٤ ج)/ الشيخ أبو جعفر الطوسي - (و٣٨٥هـ - ت ٤٦٠ هـ).
٤٠. **الأمالي - للطوسي**/ الشيخ أبو جعفر الطوسي- (و٣٨٥هـ - ت ٤٦٠ هـ) - النجف.
٤١. **مصباح المتهجّد**/ الشيخ أبو جعفر الطوسي- (و٣٨٥هـ - ت ٤٦٠ هـ) - النجف.
٤٢. **روضة الواعظين وبصيرة المتعظين**/ محمد بن الفتال النيسابوري- ت ٥٠٨هـ.
٤٣. **إعلام الورى بأعلام الهدى**/ أمين الإسلام الطبرسي- (و٤٦٠هـ - ٤٧٠هـ)، (ت ٥٤٨ هـ) - بيهق.
٤٤. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**/ عماد الدين الطبري- ت بعد ٥٥٣ هـ.
٤٥. **الخرائج والجرائح** (٣ ج)/ قطب الدين سعد بن هبة الله الراوندي- ت ٥٧٣ هـ - قم.
٤٦. **قصص الأنبياء** ع/ قطب الدين سعد بن هبة الله الراوندي- ت ٥٧٣ هـ - قم.
٤٧. **مناقب آل أبي طالب (المناقب)** (٤ ج)/ ابن شهر آشوب المازندراني- (و٤٨٩هـ - ت ٥٨٨هـ)- حلب
٤٨. **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)**/ ابن البطريق الحلي- (و٥٣٣هـ - ت٦٠٠هـ).
٤٩. **الاحتجاج** (٢ ج)/ أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي- ولد في القرن السادس الهجري.
٥٠. **جامع الأخبار**/ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري- ولد في القرن السادس الهجري.
٥١. **الفضائل**/ سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمي - ت في حدود٦٠٠هـ.
٥٢. **الملاحم والفتن**/ السيد علي بن طاووس - (و٥٨٩هـ - ت٦٦٤هـ).
٥٣. **إقبال الأعمال**/ السيد علي بن طاووس - (و٥٨٩هـ - ت٦٦٤هـ).
٥٤. **فلاح السائل ونجاح المسائل**/ السيد علي بن طاووس - (و٥٨٩هـ - ت٦٦٤هـ).
٥٥. **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**/ السيد علي بن طاووس - (و٥٨٩هـ - ت٦٦٤هـ).
٥٦. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**/ السيد علي بن طاووس - (و٥٨٩هـ - ت٦٦٤هـ).
٥٧. **كشف الغمة في معرفة الأئمة** (٢ ج)/ علي بن عيسى الإِرْبِلي- ت ٦٩٣ هـ - العراق.
٥٨. **منتخب الأنوار المضيئة**/ علي بن عبد الكريم النيلي النجفي- ولد في القرن الثامن الهجري.
٥٩. **مختصر البصائر**/ عز الدين الحسن بن سُليمان الحلي- كان حياً عام ٨٠٢هـ.
٦٠. **مشارق الأنوار**/ الشيخ رضي الدين رجب بن محمد الحافظ البرسي- كان حياً عام ٨١٣هـ.
٦١. **إرشاد القلوب إلى الصواب** (٢ ج)/ الحسن بن أبي الحسن الديلمي- ت ٨٤١ هـ.
٦٢. **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم** (٣ ج)/ علي بن يونس النباطي البياضي (و٨٠٤هـ - ت٨٧٧هـ)
٦٣. **البلد الأمين والدرع الحصين**/ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي- (و٨٤٠هـ - ت ٩٠٥هـ).
٦٤. **عوالي اللآلي** (٤ ج)/ ابن أبي جمهور الإحسائي- و ٨٤٠هـ.
٦٥. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**/ السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي- ت ٩٤٠هـ
٦٦. **وسائل الشيعة** (٢٩ ج)/ الشيخ الحر العاملي- ت (١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) مشهد المقدسة.
٦٧. **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام** (٧ ج)/ السيد هاشم البحراني- ت تقريباً (١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م).
٦٨. **حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار** ع (٥ ج)/ السيد هاشم البحراني- ت تقريباً (١١٠٩هـ).
٦٩. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** ع (موسوعة روائية - ١١٠ ج)/ محمد باقر بن محمد تقي (العلامة المجلسي)- ت (١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)- أصفهان.
٧٠. **مستدرك الوسائل** (١٨ ج)/ المحدث الميرزا حسين النوري- ت (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) - النجف.
٧١. **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب** (٢ ج)/ علي اليزدي الحائري- ت (١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م).

كُتب الحديث السُنيّة



١. **كتاب الفتن**/ نعيم بن حمّاد المروزِي- ت ٢٢٨هـ.
٢. **سنن ابن ماجة**/ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة- ت ٢٧٣هـ.
٣. **المستدرك على الصحيحين في الحديث** (٤ ج)/ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري- ت ٤٠٥هـ.
٤. **طب النبي** ص/ جعفر بن محمّد المستغفري - (و ٣٥٠ هـ - ت ٤٣٢ هـ).
٥. **البيان في أخبار صاحب الزمان** ع/ الشيخ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي- ت ٦٥٨ هـ.
٦. **عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر**/ يوسف الشافعي السلمي- ت بعد ٦٨٥ هـ - دمشق.

معاجم اللّغة



١. **لسان العرب** (١٥ ج- أشمل معاجم اللّغة العربية وأكبرها)/ ابن منظور - و ٦٣٠هـ.
٢. **كتاب العين** (٨ ج)/ الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري- و (١٠٠هـ/ ٧١٨م).
٣. **مجمع البحرين ومطلع النيّرين** (٦ ج)/ الشيخ فخر الدين الطُرَيحي- ت (١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).



فهرس

عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} يعني خروج القائم المنتظر منّا، ثم قال عليه السلام:

يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

كمال الدين وتمام النعمة/ ج٢/ ص ٢٥٧

